مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

العدد الثالث/ السنة الحادية عشرة - ذو القعدة/ ١٤٠٣ هـ - ايلول - سبتمبر ١٩٨٣م

الموهبة العقلية بين صدق النظرية والتطبيق — د. حامد الفقي

اشكاليات استخدام تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية — د. نادية سالم

الرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس والعاملين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الكويت — د. حامد بدر

دور وأهمية التعميمات والنظريات في ميادين العلوم الاجتماعية. — د. جودت سعادة

النمو المعرفي عند جان بياجيه وعمل النصفين الكرويين للمخ. — د. محمد رفقي عيسى

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

العدد الثالث السنة الحادية عشرة ذو القعدة ١٤٠٣هـ / أيلول ١٩٨٣ م

فصلية اكاديمية علمية مختصة بالشؤون النظرية في مختلف حقول العلوم الاجتماعية وتنشر مادتها بالعربية والانجليزية

توجه جميع المراسلات
والأبحاث باسم
رئيس التحرير
على العنوان التالي
مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص. ب: ٥٤٨٦ الكويت
هاتف
٥٤٩٤٢١ / ٣٧٣ - ٢٥٠

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة

الاشتراكات :

للمؤسسات والدوائر الحكومية : في الكويت ١٢ ديناراً
في الخارج ٤٥ دولاراً أو ما يعادلها .

للأفراد : في الكويت ديناران كويتيان، دينار للطلاب .

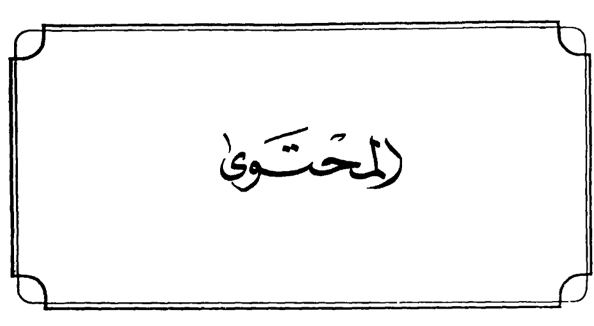
في الوطن العربي : ديناران ونصف كويتيان أو ما يعادلها ،
ديناران للطلاب ،

في الدول الأخرى ١٥ دولاراً أمريكيا أو ما يعدلها .

ثمن العدد

الكويت ٣٠٠ فلسا * الاردن ٢٥٠ فلسا * البحرين نصف دينار * قطر ٤ ريالات * المغرب ٥ دراهم * تونس ٥٠٠ مليم * السعودية ٤ ريالات * الامارات ٤ دراهم * العراق ٣٥٠ فلساً * لبنان ٤ ليرات * الجزائر ٥ دنانير * ليبيا ٣٥ قرشاً * سوريا ٤ ليرات * ج.م.ع. ٢٥ قرشاً * اليمن الشمالي ٤ ريالات * اليمن الجنوبي ٢٥٠ فلساً * السودان ٢٥٠ فلسا * عمان نصف ريال * الدول الأخرى ٣ دولارات أو ما يعادلها .

الموزع في الكويت والخارج : مجلة العلوم الاجتماعية


المحتوى

● ندوة العدد

● مراجعات

● تقارير

● دليل الرسائل الجامعية

كلمة العدد

تشاء الظروف أن يتقاطع مجيء العام الأكاديمي الجديد عند نقطة زمنية واحدة مع مجيء هيئة تحرير جديدة لهذه المجلة . ونحن لا نملك ـ في هذه المناسبة ـ الاّ أن نتمنى للهيئة الجديدة كل توفيق وتفوق ، متأكدين من أن المجلة ستقفز ـ في العهد الجديد ـ قفزة كبرى تنقلها الى آفاق رحبة من التطور والعلمية .

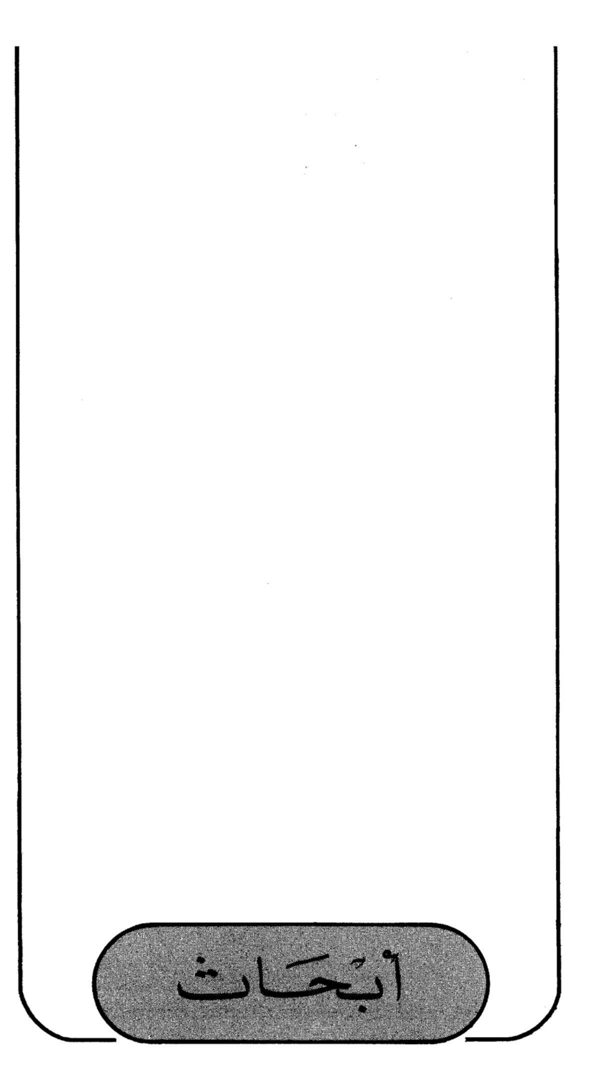
وإذا شاءت ظروف مختلفة أن تضّطلع رئاسة التحرير السابقة بمسؤولية تصريف أعمال المجلة في الفترة الانتقالية المنصرمة ، فأن ذلك كان ـ من منظور رئاسة التحرير ـ شرفا كبيراً لها أسبغته عليها الادارة العليا للجامعة ومن ضمنها الدكتور فهد الراشد ، نائب رئيس هيئة التحرير ـ عميد كلية التجارو والاقتصاد والعلوم السياسية . وفي ذلك كله ، لم تشك رئاسة التحرير ـ ولو للحظة ـ من ثقل المسؤولية الاضافية الملقاة على عاتقها . . . . لأن الاحساس بالمسؤولية كل واد لا يتجزأ . . . ولأن طلب الادارة العليا ـ التي كانت دوما كريمة مع المجلة ـ كان يجب أن يلبّى بالروح الكريمة ذاتها . ذلك أن قدرنا أن لا نتوقف عن العمل . . . وقدر غيرنا أن لا يتوقف عن الشكوى .

وهيئة التحرير القديمة ، المنطلقة الى مجالات عمل أخرى تخدم فيها العلم ، تترك المجلة أمانة غالية بأيدي هيئة تحرير جديدة قادرة ومؤتمنة . وأننا لعلى يقين من أن قراء المجلة ، الذين قفز عددهم من ألف الى عشرة آلاف في فترة قصيرة نسبياً ، سيحافظون على ارتباطهم بالمجلة ، وسيزداد عددهم ، في ظل عهد الادارة الجديدة التي نتمنى لها كل موفقية ليس في الحفاظ على مستوى المجلة العلمي المتميز فحسب ، وانما في تطويره أيضاً .

آملين وعاملين من أجل أن تبقى «مجلة العلوم الاجتماعية» منبراً رئيسياً من منابر الأكاديميين العرب . وطامحين من أجل أن يكون هذا العدد ـ وغيره ـ خطوات أكاديمية جديدة في مسيرة أكاديمية واثقة نحو تطوير العلوم الاجتماعية عند العرب .

رئيس التحرير




أبحاث

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ، تقدم البحوث الاصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الانسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية .

تصدر عن جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير د. عبدالله العتيبي

مدير التحرير عبدالعزيز السيد

- تتناول المجلة الجوانب المختلفة للعلوم الانسانية والاجتماعية مما يخدم القاريء والمثقف والمتخصص .
- تعالج موضوعات المجلة الميادين التالية :

اللغويات النظرية والتطبيقية – الآداب والآداب المقارنة – الدراسات الفلسفية الدراسات النفسية – الدراسات الاجتماعية المتصلة بالعلوم الانسانية – الدراسات التاريخية – الدراسات الجغرافية – الدراسات التربوية – الدراسات حول الفنون (الموسيقى – التراث الشعبي – الفنون التشكيلية – النحت ... الخ) – الدراسات الاثارية (الاركيولوجية) .

- تقدم المجلة معالجاتها من خلال نشر :

البحوث والدراسات – مراجعات الكتب – التقارير العلمية – المناقشات الفكرية .

- مواعيد صدور المجلة : كانون ثاني – نيسان – تموز – تشرين أول .
- تنشر المجلة ملخصات للبحوث العربية بالانجليزية ، وملخصات بالعربية للبحوث الانجليزية .

ثمن العدد : للأفراد ٤٠٠ فلس
للطلاب ٢٠٠ فلس

الاشتراكات السنوية

	داخل الكويت	في الخارج
– للمؤسسات	١٠ د.ك.	٤٠ دولاراً أمريكيا
– للأفراد	٢ د.ك.	١٥ دولاراً أمريكيا
– للاساتذة والطلاب	١ د.ك.	١٠ دولارات أمريكية

- تقبل الاشتراكات في المجلة لمدة سنة أو عدة سنوات .
- قواعد النشر تطلب من رئيس التحرير .
- جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير :–

ص.ب : ٢٦٥٨٥ (الصفاة)

الكويت – الشويخ – ت : ٨٢١٦٣٩ – ٨١٧٦٨٩ – ٨١٥٤٥٣

الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق
عرض وتحليل لأهم الدراسات

د. حامد الفقي(*)

مقدمة

يعتقد الباحث أن الموهبة العقلية والموهوبين على اختلاف أنواعهم من أهم مصادر الثروة ودعائم القوة في أي مجتمع ، ويرى ان الاهتمام بالموهوبين في البلاد العربية حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي المعاصر ، فالمواهب والمستويات العقلية العالية تعتبر من أهم الأسلحة التي تعتمد عليها الأمم والشعوب في حلبة الصراع العالمي الراهن . فالتنافس في أبحاث الفضاء وفي تطوير أسلحة الحرب والدمار وغير ذلك من المجالات يعتمد في الأساس على حسن استثمار الطاقات العقلية وحسن توجيهها لخير الفرد وتقدم المجتمع . لقد كان أول شيء فكر فيه الأمريكان بعد أن سبقهم الروس بإطلاق قمرهم الصناعي الأول عام (١٩٥٦) هو إعادة النظر في جميع البرامج التعليمية ، وإدخال الارشاد النفسي في المدارس للتعرف على الموهوبين وتنمية مواهبهم وتوجيهها لخوض معركة التنافس مع الروس . ولم يكتف الأمريكان بذلك ولكنهم اقاموا مراكز البحث العلمي

(*) أستاذ مساعد بقسم علم النفس في جامعة الكويت .

الضخمة ، واستقطبوا العقول والعلماء من مختلف الجنسيات ، وهيأوا لهم حياة حرة مستقرة ، واستطاعوا خلال فترة قصيرة أن يلحقوا بالروس ، وأن يضعوا أقدامهم قبلهم فوق سطح القمر . فالقوة الحقيقية التي أتاحت للأمريكان وللروس هذه الهيمنة الحالية على العالم هي قوة العقل والعلم قبل كل شيء .

ويعتقد الباحث أنه لا سبيل أمام الشعوب العربية لكي تحمي حريتها واستقلالها وثروتها ومستقبلها إلا سبيل العلم والعقل ، والاهتمام بالعلماء والموهوبين ومحاولة الكشف عنهم وإقامة المراكز والمؤسسات اللازمة لرعايتهم وتنمية مواهبهم .

ويلاحظ أن دول الخليج العربي بصفة خاصة قد أولت المعوقين وضعاف العقول اهتماماً كبيراً ، وأقامت لهم المعاهد الخاصة ورصدت لها الميزانيات ووضعت الخطط والبرامج اللازمة لرعايتهم ، أما الموهوبون والمتفوقون في هذه الدول فلا يكاد يسمع عنهم شيء ، واذا كانت دوافع العطف والرحمة والانسانية قد دفعت دول الخليج الى البذل بسخاء في سبيل المعوقين وضعاف العقول فان حاجة هذه الدول الملحة الى القيادات في مختلف المجالات وحاجتها الى حماية ثروتها وتأمين مستقبلها تدعوها الى الاهتمام بالموهوبين من أبنائها بدرجة لا تقل عن الاهتمام بالمعوقين والمتخلفين .

المشكلـة :

تحاول هذه الدراسة تناول الموهبة العقلية من النواحي التالية :

١ ـ التعريف بالموهبة وبيان أسباب كثرة الترادف والتداخل أو التعارض بين المصطلحات المستخدمة في هذا المجال مثل : العبقرية أو النبوغ ، والتفوق والابتكار ونحو ذلك .

٢ ـ التعرف على المعايير المستخدمة في هذا الصدد وعلى ميزاتها وعيوبها .

٣ ـ التعرف على أهم خصائص الموهوبين التي يمكن أن تساعد في الكشف عنهم .

٤ ـ التعرف على أنسب الاساليب التربوية لرعاية الموهوبين وتزويدهم بالخبرات الملائمة .

فمحور الدراسة هو الموهبة ومصطلحاتها ومعاييرها وخصائص الموهوبين وأساليب رعايتهم ، ومنهجها وصفي تحليلي يعرض القضايا ويناقشها ويقارن بين آراء الباحثين والمؤلفين البارزين في هذا المجال ثم يستنبط منها ما يراه مساعدا للدارسين والمربين وخاصة في دول الخليج العربي .

أهميـــة الدراســـة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من محاولتها إلقاء بعض الضوء على أهم المشكلات التي تواجه الباحثين والدارسين في مجال الموهبة والموهوبين .

وتستمد أهميتها أيضاً من محاولتها إثارة اهتمام المسؤولين عن العملية التربوية بدول الخليج العربي نحو رعاية المواهب وتنميتها لمواجهة الظروف التي تمر بها هذه الدول والتي سبقت الاشارة اليها .

أولاً : المصطلحات المستخدمة في مجالات الموهبة العقلية

يود الباحث قبل البدء في توضيح المصطلحات وتحقيق الهدف الأول للدراسة أن يشير الى ان الاهتمام بالموهوبين Gifted ortalented والمتفوقين Superiors قديم قدم المعرفة الانسانية ، فقد تحدث أفلاطون عن طبقة الفلاسفة وميزها على غيرها بالعقل والحكمة ، وجعلها لذلك أهلاً لتولي زمام القيادة في المجتمع . وتحدثت الكتابات الاغريقية القديمة عن العبقرية أو الموهبة ووصفتها بأنها نوع من الجنون المقدس أو الالهام الالهي الذي ينتاب بعض الأفراد ويساعدهم على تصور الأمور والتعبير عن الخبرات بلون جديد . وتحدث العرب عن العبقرية Genius ونسبوها الى وادي عبقر ، وهو موضع يزعم البعض أنه كثير الجن وأن كل شاعر له قرين من بينهم . والعبقري في اللغة العربية هو السيد الذي ليس فوقه شيء ، والعبقرية هي كل ما يتعجب من كماله وقوته وحذقه[١٣] .

ولا تزال رواسب هذه التفسيرات القديمة باقية وملحوظة في من تطلق عليه كلمة موهوب أو عبقري أو متفوق أو مبتكر Creative أو نحوها .

وقد تحدث جالتون (١٨٩٢) Galton[12] عن الموهبة Gift واعتبرها وراثية تبعاً لما ساد في ذلك الوقت من الاعتقاد بأن الذكاء وراثي . وقد ازداد الاهتمام في المجتمعات الغربية بالموهوبين والمتفوقين وكثرت الدراسات النفسية في هذا الميدان وخاصة بعد عام (١٩٣٠) حيث كان عددها في ذلك الوقت لا يتجاوز (٣٨) بحثاً وفي عام (١٩٥٠) بلغ هذا العدد (٣٨٢) ، وفي عام (١٩٦٥) وصل العدد (١٢٥٩) بحثاً[٨] .

ويلاحظ كثرة الترادف والتداخل أو التعارض بين مصطلحات الموهبة والعبقرية والتفوق

والابتكار في الدراسات المشار إليها . ويرجع السبب في رأي الباحث الى أن الدراسات والأبحاث في هذا المجال بصفة عامة استندت الى محكات متعددة من أهمها : مستوى الذكاء والقدرات الخاصة ، والتفوق بمعناه العام في أي مجال من المجالات التي يقدرها المجتمع .

ومن أول وأهم الدراسات التي اعتمدت على الذكاء العام في التعرف على الموهوبين دراسات ترمان وأودن (١٩٢١) Terman and Oden[37]، وهولنجورث (١٩٣١) Hollingworth[22.21]، ودنلاب (١٩٤٥) Dunlap[11]، وبالدوين (١٩٦٣) Baldwin[1]، وغيرهم . ومع أن هؤلاء الباحثين قد اعتمدوا على الذكاء العام كمحك للتعرف على الموهوبين إلّا أنهم اختلفوا في تحديد نسبة ذكاء الموهوب ودرجة شيوع الموهبة بين أفراد الشعب الواحد في السن المعينة . فدراسة ترمان وأودن . التي تعتبر الدراسة الرائدة في هذا المجال والتي استمرت (٣٥) عاماً ، وأمدت الباحثين بذخيرة من المعلومات عن الموهوبين وخصائصهم وبيئاتهم وعن العوامل والظروف التي أحاطت بهم ـ اعتبرت نسبة الذكاء (١٤٠) في اختبار استانفورد بنيه هي الحد الأدنى للموهبة ، ورغم أن متوسط نسبة ذكاء العينة في دراسة ترمان كان(١٥٠)إلّا أنه اعتبر نسبة الذكاء (١٤٠)هي الحد الفاصل بين الموهوبين ومن هم دونهم ، وكذلك اعتمدت هولنجورث (١٩٣١) على الذكاء العام وجعلت نسبة الذكاء (١٨٠) فأكثر في اختبار ستانفورد بنيه هي الموهبة أو العبقرية أو التفوق العقلي في نظرهم . وأحس دنلاب (١٩٤٥) بأن نسب الذكاء التي حددتها الدراسات المشار اليها فيها كثير من المغالاة فقرر أن نسبة الذكاء (١٢٠) أو أكثر تعتبر أساساً معقولاً لتحديد المتفوقين الذين ينقسمون في نظره الى فئات ثلاث : الممتازون وتتراوح نسب ذكائهم بين (١٢٠ و ١٤٠) والمتفوقون بين (١٤٠ و ١٥٠) والعباقرة وتصل نسب ذكائهم (١٧٠) فأكثر . وذهب بالدوين (١٩٦٣) الى أن نسبة الذكاء (١٣٠) تميز المتفوقين من غيرهم .

وهناك من فرّق بين ثلاثة مستويات للموهوبين على أساس الذكاء العام ، وعلى أساس القدرات الخاصة مجتمعين . والمستويات الثلاثة هي : العادي ، والمتوسط ، والمرتفع فالمستوى المرتفع هو من تقع درجاته بين أعلى ١٪ في اختبارات القدرات الخاصة وترتفع نسبة ذكائه في اختبارات الذكاء العام عن (١٣٧) ، والمتوسط هو من يقع ضمن أعلى ١٠٪ ولكن درجاته أقل ممن يقعون ضمن أعلى ١٪ ، ويحصل هؤلاء على نسب ذكاء تتراوح بين

(١٢٠ و ١٣٧) ، والعادي هو من تقع نسبة ذكائه بين (١١٠ و ١٢٠) وتنخفض درجاتهم عن من يقعون ضمن أعلى ١٠٪ .

وهناك من اعتبر الموهبة قدرة عقلية خاصة ، واختلف هؤلاء أيضاً في تحديد النسبة المئوية للموهوبين . فذهب بعضهم الى أن الموهوب بمعنى المتفوق هو من تقع درجاته في اختبارات القدرات الخاصة Aptitude Tests بين أعلى ١٠٪ ، أما من تقع درجاته بين أعلى ١٪ فيعتبر من أعلى الموهوبين[١٠] .

ومما تقدم يتضح أن هناك تحديدات مختلفة ومتعددة لنسب الذكاء العام أو الخاص قد استخدمت للدلالة على المستويات المختلفة للموهوبين ، كما استخدمت مصطلحات موهوب أو عبقري أو نابغة ومتفوق وغيرها للتمييز بين هذه المستويات المختلفة ، ولكن لم يحدث اتفاق بين الباحثين الذين استخدموا تلك المصطلحات على تخصيص كل مصطلح منها بنسبة ذكاء عام أو خاص معينة ، كما أنهم لم يتفقوا على نسبة شيوع كل مستوى من المستويات الذكائية المختلفة بين أبناء الشعب الواحد في السن المعينة ، وقد فضل البعض استخدام مصطلح موهوب أو عبقري أو نابغة لمن تبلغ نسبة ذكائهم (١٤٠) فأكثر وهؤلاء يقل ترددهم بين أبناء الشعب الواحد في السن المعينة عن ٠,٦٪ ، وهذا يعني أنه يوجد عبقري واحد بين كل (١٦٧) من أفراد الشعب . كما فضل البعض استخدام مصطلح موهبة في مجال القدرات الخاصة فقط ، واختلف هؤلاء في تحديد مستوى هذه القدرات الخاصة ودرجة ارتفاعها أو شيوعها على النحو الذي سبقت الاشارة إليه . وفضل بعض ثالث استخدام مصطلح التفوق لمن تقع نسب ذكائهم العام بين (١٢٠ و ١٤٠)[١٠] .

واعتمد فريق من العلماء على التفوق بمعناه العام في أي مجال من المجالات التي يقدرها المجتمع كمحك يميز الموهوبين من غيرهم ، ويسوي هذا الفريق بين المتفوقين في الذكاء وفي الابتكار والتحصيل ، وبناء على آراء هؤلاء يمكن أن يكون التفوق عقلياً أو غير عقلي وقد يكون التفوق العقلي ذكاءً عاماً أو قدرة خاصة أو تحصيلاً مدرسياً ، وقد يكون ابتكاراً علمياً أو فنياً ، وقد يكون التفوق غير العقلي جسمياً أو حركياً أو نحو ذلك من المهارات التي يقدرها المجتمع[٨] .

ومن الدراسات التي اعتمدت على التفوق بمعناه العام المشار اليه كمحك للتعرف على الموهوبين دراسة بنتلي (١٩٥٤) Benthy الذي وصف الموهوبين بأنهم جماعة ذات

استطاعة عقلية عامة أو ذات استعدادات زائدة عن المألوف وخاصة في العمل المدرسي أو ذات مواهب نافعة للمجتمع . وقد حدد بنتلي نسبة ذكاء هؤلاء بأكثر من (١١٠) ومن الدراسات التي أخذت بهذا المعيار دراسات ياسو وستنكويست ووجلن وغيرهم ، والمتفوقون في نظر هؤلاء الذين اعتبروا التفوق بمعناه العام محكاً قد يكونون من المتميزين في التحصيل المدرسي والتحصيل المدرسي في نظرهم أكثر ثقة من اختبارات الذكاء العام بسبب ما أثير حولها من شكوك ، كما أن التحصيل المدرسي يعتبر أداة صالحة للكشف عن القدرات الابتكارية التي قد لا تكشف عنها اختبارات الذكاء فضلاً عن ارتباط التحصيل ارتباطاً وثيقاً بالذكاء[١] .

ويرى هذا الفريق أيضاً أن التفوق بمعناه العام يصلح للتعرف على الموهوبين والمبتكرين ويميل أصحاب هذا الرأي الى الاعتماد على محكات متعددة ومتنوعة في المجالات المختلفة وعدم الاكتفاء بمحك واحد أو بنوع معين من المحكات للتعرف على الموهوبين ، ولا يتعارض رأي هؤلاء مع القائلين بأن التفوق العام هو المحك الملائم في هذا المجال .

ويفرق البعض بين الذكاء والابتكار ومن هؤلاء جتزلز وجاكسون (١٩٦٢)Getzels[13] and Jackson اللّذين استنتجا أن المدارس الحالية والمعلمين يحاربون الذكاء والأذكياء على حساب الابتكار والمبتكرين ، وأن الأكثر تحصيلاً هم في الواقع الأكثر ذكاء وليسوا الأكثر ابتكاراً إلّا أن الملاحظات العلمية تفيد بأنه إذا اقترن الذكاء المرتفع بالابتكار المرتفع فان النتائج تدل على أن الأكثر ذكاءً وابتكاراً معاً هم الأكثر تمايزاً في التحصيل المدرسي ، ويدل هذا التحليل على وجود علاقة ما بين الابتكار والذكاء والتحصيل[١٠] .

ومن بين الذين فرقوا بين المبتكرين والموهوبين تايلور (١٩٦١) Tayler[34] الذي يرى أن الموهوب هو المتفوق عقلياً في اختبارات الذكاء التقليدية ، أما الابتكار فتدخل فيه عوامل عقلية خاصة مثل التذكر والتقويم والانتاج التباعدي بعناصره التي تتمثل في الأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات ، كما تدخل فيه عوامل دافعية مثل الميل الى المناقشة ، والرغبة في الانجاز والمثابرة ، وحب التصدي للمشكلات المعقدة ، وتدخل فيه أيضاً عوامل شخصية مثل الاستقلال وحب المخاطرة والمرونة والميل للفكاهة ونحو ذلك .

وقد تناولت بعض الدراسات الخاصة بالابتكار مراحل التفكير الابتكاري وهي :

الإعداد أو التهيؤ ، والحضانة ، والاشراق أو الاستبصار ، والتحقيق . كما تناولت مكوناته تبعاً لما قدمه جلفورد (١٩٥٠) Guil Ford[15] من عوامل الانتاج التباعدي التي تعتبر في نظره المحك الحقيقي للابتكار .

وتشمل مكونات الابتكار : الحساسية للمشكلات ، والطلاقة اللفظية أو الفكرية ، والأصالة التي تتمثل في إدراك العلاقات الجديدة ، والمرونة التي تقتضي التحرر من القديم والتوافق مع الجديد[٧،٢،٨] .

وقد فرق ارفنج تايلور بين خمسة مستويات للابتكار ورفض فكرة التمييز بين أنواعه العلمية والفنية وغيرها ، فالابتكار في نظره واحد والفرق هو في العمق والدرجة وليس في النوع . والمستويات الخمسة هي : « المستوى التعبيري » وهو الأساس ويتمثل في الرسوم التلقائية عند الأطفال وخصائصه التعبير المستقل،« والمستوى الانتاجي » وهو تطور للمستوى الأول وضبط له وتحسين لأساليبه ، « والمستوى الاختراعي » وخصائصه التجديد في التصور والميل الى الاثارة والميل الى الاختراع والاكتشاف وإدراك العلاقات الجديدة بين الأشياء ، و « المستوى التجديدي أو الابداعي » وخصائصه الخروج على المألوف من المفاهيم والمبادىء التي تحكم أحد المجالات العلمية أو الفنية و « المستوى الخامس هو الانبثاقي » وخصائصه الجمع بين المستوى الأول والمستوى التجريدي بحيث تظهر الفكرة الاساسية وبها تجريد كبير[٩] .

وهناك مشكلات كثيرة تتعلق بالتعريف والمعايير والمجالات الخاصة بالابتكار مما لا تتسع له هذه الدراسة الموجزة .

ومن الذين فرقوا بين الابتكار والذكاء تورانس (١٩٦٢) Torrance[45] في معالجته لمشكلة الموهبة في مجالات الذكاء والابتكار والتحصيل فقد ذهب الى أن الارتباط بين الذكاء والابتكار يصل الى قيمته الصفرية عندما تتجاوز نسبة الذكاء (١٢٠) وهذا يعني أن هناك حداً فاصلاً بين الذكاء والابتكار وهو الحد الذي عنده يستقل كل منهما عن الآخر . ولكن بعض الدراسات قد أفادت وجود معامل ارتباط بين اختبارات الذكاء غير اللفظي واختبارات الابتكار غير اللفظي يبلغ (٠,٨) ووجدت أن هذا الارتباط لا يتجاوز القيمة الصفرية بين الاختبارات اللفظية لكل من الذكاء والابتكار ، مما يوحي بأن مكونات الابتكار لا تزال غير محددة تحديداً دقيقاً يوضح العلاقة بين الموهبة ذكاءً والموهبة ابتكاراً[١٠] .

وعلى الرغم من أن تورانس (١٩٧١) فرق بين الذكاء والابتكار إلاّ أنه لم يفرق بين التفوق والابتكار وذلك حين أيد اقتراح دوجلاس بوجود ستة أنماط أساسية للتفوق العقلي وهي : نمط ذوي القدرة على الاستظهار ، وذوي القدرة على الفهم ، وذوي القدرة على حل المشكلات ، وذوي القدرة على الابتكار ، وذوي المهارات ، وذوي القدرة على القيادة الاجتماعية. ويلاحظ أن النمطين الأخيرين يشملان مهارات جسيمة يبدو انها لا علاقة لها بالتفوق العقلي وذلك مثل الرقص والتزلج والكتابة على الآلة الكاتبة ونحوها[٨] .

ويتضح مما تقدم أن تورانس يتفق مع الذين يستخدمون التفوق بمعناه العام معياراً للحكم على الموهبة وللتعرف على الموهوبين والمبتكرين في مختلف المجالات ، كما يتضح أيضاً ان التفرقة بين الذكاء والابتكار بسبب العلاقة الصفرية بينهما في بعض الاختبارات أو بسبب محاباة اختبارات الذكاء والمعلمين للأذكياء على حساب المبتكرين قد ترجع الى عدم الاتفاق على طبيعة الابتكار ومحتواه ومكوناته كما سبقت الاشارة اليه أو الى عدم الاتفاق على طبيعة ومحتوى المحكات الأخرى التي تستخدم لقياس الذكاء أو الابتكار . فالتفريق بين الذكي والمبتكر يعود الى الاختلاف حول المقصود بالذكاء والابتكار تبعاً للمعايير المستخدمة وليس الى الاختلاف الحقيقي بين الموهبة ذكاءً والموهبة ابتكاراً ، ويؤكد هذا الفرض أن تايلور (١٩٦١) فرق بين المتبكرين والموهوبين على أساس أن الموهبة هي التفوق العقلي في اختبارات الذكاء التقليدية ، وأن الابتكار هو الانتاج التباعدي بالمعنى الذي أشار اليه جيلفورد (١٩٥٠) والذي يتمثل في إدراك علاقات جديدة بين الأشياء المألوفة[٧] .

وبناء على تعريف تايلور للابتكار فإنه يقترب من الذكاء وخاصة إذا أخذ بتعريف سبيرمان (١٩٣١) للذكاء بأنه إدراك العلاقات والمتعلقات . إذ ينحصر الفرق بين الذكاء والابتكار في الفرق بين القدرة على إدراك العلاقات القائمة بالفعل بين الأشياء والقدرة على إقامة علاقات جديدة بينها . ولا شك أن إقامة علاقات جديدة يتضمن إدراك العلاقات القائمة أولاً كخطوة تمهيدية لادراك الجديدة . وبهذا يتضح التقارب القائم بالفعل بين الذكاء والابتكار ، ويمكن توضيح العلاقة بين الذكاء والابتكار والتحصيل على النحو التالي :

التحصيل في طبيعته أداء وانتاج (وهذا هو الابتكار) ، وهو يعتمد بين أمور أخرى على إدراك العلاقات بين الأشياء (وهذا هو الذكاء) ، ويعزز هذه العلاقة ان كلا من الذكاء

والابتكار ظاهرة مركبة ، وأن التحصيل كذلك إنتاج مركب من عوامل متعددة بعضها ذكاء وبعضها ابتكار . ونتيجة لما تقدم يصلح التحصيل محكاً للتعرف على الموهوبين ذكاءً وابتكاراً . ولا يعني ذلك أن مجرد ارتفاع مستوى التحصيل يدل حتماً على وجود الموهبة ، وانما يوحي فقط باحتمال وجودها بين الذين يتمايزون تمايزاً واضحاً في تحصيلهم المدرسي(١٠) .

ومما تقدم من مناقشات وتحليلات يمكن القول بأن السبب في هذا التعدد والترادف والتداخل أو الاختلاف والتفرقة بين مصطلحات الموهبة والعبقرية أو النبوغ والابتكار والتفوق ونحوها يرجع الى تنوع المحكات التي استخدمت ، والى عدم الاتفاق بين الباحثين على طبيعة ومحتوى الذكاء والابتكار والتفوق والموهبة ، وعدم الانتباه الى ما بينها من علاقة دقيقة ، وأدى عدم الاتفاق في التصورات التي قامت عليها المحكات المستخدمة الى تنوع وتعدد المصطلحات التي استخدمتها . وأدرك البعض العلاقة بين المحكات المستخدمة فلم يفرق بين هذه المصطلحات ولم يدركها البعض ففرق بينها . وقد انتقل الاختلاف حول طبيعة المحكات ومحتواها ومكوناتها ، وانتقل التعدد والتداخل أو الاختلاف بين المصطلحات في مجال الموهبة العقلية من الدراسات الأجنبية الى العربية (انظر دراسات وكتابات محمد نسيم رأفت ١٩٦١ ، رأفت وعبد السلام ١٩٦٧ ، جابر عبد الحميد ١٩٧١ ، فؤاد أبو حطب ١٩٧٢ ، فؤاد البهي ١٩٧٥ ، سليمان الخضري ١٩٧٨) .

ويقترح الباحث استخدام مصطلح « الموهبة » ليدل على ما تعنيه مصطلحات التفوق والابتكار وغيرها من الكلمات المستخدمة في هذاالمجال ، ويرى أنه يمكن التمييز بين المستويات المختلفة للموهبة في المجالات المختلفة ببعض الاوصاف المضافة اليها ، فيقال مثلاً « موهبة ذكاء عالية أو متوسطة أو عادية » ، أو « موهبة ابتكار أو تحصيل » ،أو«موهبة رياضية أو ميكانيكية » ، أو « تحصيلية أو ابتكارية أو نحو ذلك » .

ويعتمد الباحث في تسويته بين المصطلحات المستخدمة في هذا المجال على التحليل الذي سبقت الاشارة اليه لآراء تورانس وتايلور في الابتكار وتصورات ثيرستون وسبيرمان وجيلفورد للذكاء العام أو الخاص . كما يميل الى ارجاع الفروق بين الذكاء والابتكار والتحصيل الذي أفادته بعض الدراسات الى اختلاف التصورات والفروض حول طبيعة ومحتوى أو مكونات تلك العمليات واعتماد المحكات والمعايير المستخدمة في

الكشف عن الموهوبين في تلك المجالات على تلك التصورات والفروض المختلفة . ويدعو الباحث الى إقامة ندوة أو مؤتمر علمي حول الموهبة والموهوبين لتحقيق المصطلحات المشار اليها والاتفاق على مصطلحات محددة ، ومحاولة بلورة تصور موحد للموهبة في مجالات الذكاء والابتكار والتحصيل يمكن أن تنبني عليه محكات علمية تلائم البيئة العربية ، وتشجع الباحثين والدارسين في هذا المجال ، وتساعد المعلمين والمرشدين النفسيين في الكشف عن الموهوبين وتنمية مواهبهم .

ثانياً : التعرف على المعايير المستخدمة في مجالات الموهبة وبيان أهم ميزاتها وعيوبهـــا

ويمكن صياغة العنوان السابق على النحو التالي « معايير اكتشاف الموهوبين وكيف تكتشف الموهبة ؟ » .

ويبادر الباحث الى القول بأنه يستخدم كلمة المعايير بمعنى المحكات بصرف النظر عما يمكن أن يكون بينهما من اختلاف لا مجال هنا للخوض فيه .

ولقد درج الباحثون في محاولة التعرف على الموهوبين على الاعتماد على وسائل كثيرة من أهمها :

الاختبارات بأنواعها المختلفة ، وخاصة اختبارات الذكاء العام ، واختبارات القدرات الخاصة ، واختبارات التحصيل ، ويفضل البعض الاستئناس بآراء الآباء والمعلمين في هذا الصدد .

اختبارات الذكاء العام :

يعتمد استخدام اختبارات الذكاء العام في عملية التعرف على الموهوبين على بعض الفروض الامبيريقية التالية :

١ ـ المستوى الذي يحققه الفرد في الإجابة على أسئلة اختبارات الذكاء العام المقننة يظل ثابتاً الى حد ما خلال الطفولة والمراهقة وربما بعد ذلك .

٢ ـ القدرة على تحقيق درجات معينة في الاجابة على اختبارات الذكاء العام ذات علاقة

بالقدرة على النجاح في المدرسة أو الكلية .

٣ ـ الأفراد الذين يحققون درجات عالية في الاجابة على اختبارات الذكاء ، العام في مرحلة المراهقة أقرب الى أن يحققوا امتيازاً فيما بعد .

وعلى الرغم من أن تقنين الاختبارات يجعل منها أدواتٍ موضوعية للحصول على المعلومات الكمية إلاّ أن استعمالها يجب أن يكون محدوداً بسبب عدم وصولها الى المستوى المطلوب من حيث الدقة ، فمعظم الاختبارات التقليدية تقوم على تصورات عن طبيعة الذكاء ليست موضع اتفاق ، وقليل منها يصلح لقياس أنواع هامة من السلوك ، وكل المحاولات التي بذلت لتحقيق الموضوعية والدقة لعملية القياس لن تصبح فعالة حتى تتعرف الدراسات العاملية على الابعاد ذات الأهمية للسلوك المراد قياسه ثم تبنى الاختبارات الملائمة لقياس هذه الابعاد[٤] .

اختبارات الذكاء واختبارات الابتكار والتعرف على الموهوبين :

ان بناء المقياس يتطلب وجود تعريف اجرائي متفق عليه بين العاملين في الميدان وهذا ما لم يحدث حتى الآن بالنسبة للذكاء ، والابتكار ، فهناك عدد كبير من التعاريف للذكاء كلها صحيحة ولكن ليس بينها تعريف واحد مجمع عليه . كما قام ارفنج تايلور بتحليل أكثر من مائة تعريف للابتكار[٩] ولكن ليس بين هذه وتلك تعريف واحد مجمع عليه ، ولعل الصعوبة في هذا المقام ترجع الى أن صياغة التعاريف تقتضي أن يكون هناك شيء محدد أو أشياء تعتبر حقائق ثابتة وأن تكون هناك فروض تشرح أو تفسر هذه الحقائق في صورة يمكن اختبارها والتعاريف القائمة حالياً لم يتحقق لها ذلك ، ولذا فهي تنصب أحياناً على العملية التي توصف بالموهبة ذكاءً أو ابتكاراً، وأحياناً تنصب على الناتج الذي ينتج عن هذه العملية ، وفي هذه الحالة الأخيرة تثور عدة تساؤلات حول من يصدر الحكم على الانتاج الذي يعبر عن الموهبة الذكائية وما خصائصه أو مواصفاته أو مؤهلاته ؟ ان أحداث التاريخ شاهدة على وأد الكثير من الأعمال المبتكرة والعدوان على المبتكرين ، ولم يرد للكثير منهم اعتبارهم إلاّ بعد موتهم[٩] .

ان من أهم مشكلات المعايير هي المحتوى والمستوى فالمحتوى هو الصفة أو الصفات التي تعين وجود الموهبة وتحدد مجالها ودرجاتها وتوضح تمايز الموهوب فيها عن المستويات الأدنى منه . والصفات العقلية قد تكون عامة كالذكاء أو خاصة كالقدرة العددية أو

الموسيقية وقد تكون ابتكارية كما تعبر عنها درجات الأفراد في اختبارات الابتكار مثل الأصالة والمرونة والطلاقة . ومحتوى الذكاء العام قد يكون قدرات حسية حركية وقد يكون سرعة في الفهم وقدرة على إدراك الرموز اللفظية أو العددية أو إدراكاً للمفاهيم الحسية والمجردة . وقد يكون محتوى الذكاء قدرات خاصة علمية أو فنية كما سبقت الاشارة اليه .

والمستوى يحدد التدرج الطولي الذي ينسب الفرد الى جيله أو الى الجيل السابق أو اللاحق وذلك مثل العمر العقلي ، أو يحدد التدرج العرضي فينسب الفرد الى جيله فقط ويحدد موقعه من هذا الجيل مثل المئينيات(١٠) .

والآن ما محتوى المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه في الكشف عن الموهوبين ذكاءً أو ابتكاراً أو تحصيلاً ؟ وهل هذا المحتوى يكون في الطفولة المبكرة هو نفس المحتوى في الطفولة المتأخرة أو في مرحلة المراهقة والرشد أم أن المحتوى يختلف تبعاً لاختلاف مرحلة النمو ؟ ان تحليل محتوى أسئلة الذكاء في الاختبارات التقليدية يدل على أن محتوى المكونات الرئيسية للذكاء يتغير بتغير العمر الزمني . وتوضح دراسات هوفستاتر (١٩٥٤) Hofstaetter(19) على سبيل المثال أن محتوى مقياس ذكاء الأطفال من الولادة حتى سن سنتين يعتمد على القدرات الحسية الحركية ، ومن سن سنتين الى أربع يعتمد على المثابرة ، وبعد الرابعة يقيس الاختبار سرعة الفهم والقدرة على التعامل مع الرموز المختلفة : وقد اعتمدت جريفيث (١٩٥٤) Griffith (14) في بناء مقياس ذكاء الأطفال من الولادة حتى سن سنتين على المظاهر الحسية الحركية وعلاقة الطفل بأبويه ، ويبين ثيرستون (١٩٤١) Thurstone(44) أن ذكاء الراشدين يتكون من القدرات العقلية الطائفية بنسب مختلفة ، وأن ارتباط كل قدرة منها بالذكاء العام يختلف . فيصل هذا الارتباط في القدرة على الاستدلال (,٥٨) ، وفي الطلاقة اللفظية (,٦٩) ، وفي التعبير اللغوي (,٦٨) وفي القدرة العددية (,٦٠) ، وفي القدرة التذكرية (,٤٧) ، وفي القدرة الميكانيكية (,٣٤) .

ويثير اختلاف محتوى الذكاء باختلاف العمر السؤ ال التالي : كيف يعتبر الموهوب في مرحلة ما موهوباً في المراحل الأخرى رغم اختلاف المحتوى الذي على أساسه يعتبر الموهوب موهوباً ؟ ان هذا التساؤ ل قد يقتضي إعادة النظر في مفهوم الموهبة وفي صورها المختلفة في مختلف مراحل العمر ، فقد تتخذ صورة الذكاء العام المرتفع في الطفولة ، وهذا ما ذهب اليه سبيرمان (١٩٢٧) Sperman(31,30) حين قرر وجود الطاقة العقلية العامة

لأنه أجرى تحليله الاحصائي على نتائج تطبيق اختباراته على الأطفال ، ولكنه لم يهتد الى القدرات الطائفية ، وقد تتخذ الموهبة صورة القدرات الخاصة أو الطائفية المرتفعة وهذا هو ما ذهب اليه ثيرستون (١٩٤١) لأنه بنى تحليلة الاحصائي على نتائج تطبيق اختباراته على الراشدين . وقد يحدث أن تظهر الموهبة في صورة قدرة خاصة في الطفولة أو في صورة قدرة عامة في المراهقة والرشد على عكس ما ذهبت اليه تحليلات سبيرمان وثيرستون المشار اليها . وهناك أمثلة كثيرة لحالات يستطيع فيها طفل ضعيف العقل بالنسبة الى الذكاء العام أن يجري عمليات حسابية معقدة بسرعة تفوق الآلة الحاسبة أو يذكر تواريخ سابقة وأسماء الأيام في هذه التواريخ التي مضت عليها سنوات طويلة أو يردد لحناً موسيقياً أو قصيدة عقب سماعها لأول مرة ، وقد أورد شيرز وروثمان وجولد ستاين (١٩٤٥) Sheerer, Rothman, and[27] Goldstein دراسة لاحدى الحالات التي تنطبق عليها الحقائق السابقة[١٠] .

وأخيراً يمكن القول بأنه اذا تم تحديد محتوى الذكاء والابتكار بدقة في المراحل المختلفة ووضحت الصفات التي تعبر عن هذا المحتوى ، وكذلك اذا تم التعرف على المستويات وتحديدها وتم بناء الاختبارات وتقنينها بدقة وموضوعية كذلك فإنه يمكن استخدامها في الكشف عن الموهبة وعن القدرات الخاصة .

وما سبقت إثارته من تساؤلات حول المحتوى والمستوى في اختبارات الذكاء العام أو القدرات الخاصة قد أثير بالفعل بالنسبة لاختبارات الابتكار ، وقد سبقت الاشارة الى أن تايلور قد قام بتحليل اكثر من مائة تعريف للابتكار وتحدث عن خمسة مستويات له وهي : التعبيري : والانتاجي ، والاختراعي ، والتجديدي ، والانبثاقي . وبالاضافة الى مشكلات المستوى التي تواجهها اختبارات الابتكار هناك مشكلات المحتوى في مجالات السلوك الانساني على اتساعها والتي قد يصعب أحياناً قياسها وذلك كالابتكار في مجال العلاقات الانسانية التي تجعل الأسرة تشعر بالسعادة مثلاً دون أن يكون هناك انتاج معين ، وهناك مشكلات الحكم على الانتاج الابتكاري وقد سبقت الاشارة اليها . وغير ذلك كثير مما يجعل اختبارات الابتكار في موقف أضعف كثيراً من اختبارات الذكاء .

ومن أهم المشكلات التي تواجه الاختبارات بمختلف أنواعها في مجال الموهبة والموهوبين مشكلة الصدق التنبؤي أو العلاقة بين ما يحصل عليه الأفراد من درجات في الاختبارات والنجاح العملي لهم في الحياة . وهناك بعض التساؤلات التي قد توضح

المقصود بهذه العلاقة ومنها : هل يمكن أن يتحقق الصدق العملي للاختبارات بحيث يمكن التنبؤ بالنجاح في الحياة العملية في المستقبل لمن حصلوا على درجات عالية في هذه الاختبارات ؟ وهل من تثبت له موهبة الذكاء أو الابتكار في مرحلة نمو معينة تثبت له نفس الموهبة في نفس المجال في مراحل أخرى لاحقة ؟ وبأختصار هل يمكن استخدام اختبارات الذكاء والابتكار والتحصيل التقليدية للتنبؤ بما سوف يكون عليه الحال في المستقبل ؟ هناك عدة طرق لإثبات الصدق المشار إليه للمحكات من أهمها الدراسة التتبعية للموهوبين الذين حصلوا على درجات عالية في الاختبارات المعينة للتعرف على مدى ما حققوه من نجاح في الحياة العملية ، ومن أهم الدراسات التي سلكت هذا الطريق دراسة تيرمان التي استمرت (٣٥) عاماً وقد سبقت الاشارة اليها . وهناك عقبات ومحاذير ومخاطر لا حصر لها تحف بهذه الطريقة وتجعل من الصعب ضبط المتغيرات التي أدت الى نجاح البعض في الحياة العملية وفشل البعض الآخر فيها فضلاً عن الكلفة الباهظة وطول الزمن واحتمال تسرب العينة ، وصعوبة توفير عدد كافٍ من الموهوبين لإجراء الدراسة التتبعية عليهم . وينبني على استخدام الطريقة التتبعية للتأكد من ثبوت الصدق العملي للاختبارات تساؤ ل جديد وهو : هل ستوضع الاختبارات جانباً حتى تنتهي الدراسة التتبعية ويصدر الحكم بصدقها وبعد ذلك يسمح باستخدامها ؟ وهناك طريقة بديلة للدراسة التتبعية لتحقيق الصدق العملي للاختبارات وهي محاولة جمع معلومات وافية عن الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية على الاختبارات المستخدمة في الكشف عن الموهوبين ، والحصول على مستويات من الدرجات مختلفة لمختلف الأفراد والتمييز بين الخصائص المرتبطة بكل مستوى والتي يمكن أن تصلح كمؤشرات للصدق العملي في المستقبل وهنا يبرز تساؤ ل جديد : هل الخصائص المشار اليها تكون في الانتاج او الأداء العملي أو تكون في العملية المؤدية الى هذا الانتاج ؟[٩] .

وتثير مشكلة الصدق التنبؤي مشكلة أخرى تتعلق بتكافؤ الفرص بين أبناء المجتمع الواحد ومحاباة الاختبارات لأبناء الطبقات المحظوظة على حساب أبناء الطبقات المحرومة ، ومحاولة عمل اختبارات مقننة لأبناء الطبقات المحرومة لن يحقق الصدق العملي لهذه الاختبارات، فقد يحصل أبناء هذه الطبقات على درجات عالية في الاختبارات الخاصة بهم ولكنهم مع ذلك لا يحققون النجاح في الحياة العملية والشيء الوحيد الذي يمكن أن يحقق الصدق العملي جزئياً لاختبارات الفئات المحرومة هو إلغاء الحرمان الثقافي والاجتماعي من المجتمع ، وإعادة النظر في برامج تربية الأطفال في المراحل المبكرة التي ينمو فيها الدماغ

بسرعة كبيرة ، ومحاولة تقديم برامج تعويضية في الحضانات ورياض الأطفال لأبناء الطبقات المحرومة .

ويرى البعض أن عدم تحقيق الصدق العملي والنجاح في الحياة لبعض الموهوبين الذين حصلوا على درجات عالية في الاختبارات التي توفرت لها دقة البناء وسلامة التقنين وصحة التطبيق والتفسير قد يرجع الى عوامل إنفعالية أو إجتماعية أو جسمية أو أسرية أو نحو ذلك .

ومع أنه يمكن القول بأن اختبارات الذكاء التي تحقق لها ما تقدم قد تستطيع الكشف عن الموهوبين ، فإنه يمكن القول أيضاً بأن كثيرين من مرتفعي الذكاء قد لا يمكن التعرف عليهم بواسطة تلك الاختبارات . ولذا فإنه من الضروري مساندة الاختبارات بمزيد من المعلومات .

اختبارات القدرات الخاصة : Aptitude Tests

سبقت الاشارة الى رأي ثيرستون في العلاقات الارتباطية بين القدرات الطائفية وبين الذكاء العام . ويرى البعض أن اختبارات القدرات الخاصة ذات أهمية في التمييز بين الموهوبين وغيرهم وخاصة في المجالات الموسيقية والميكانيكية ولكن هذه الاختبارات أيضاً لا يتحقق لها الصدق العملي ، ولا يمكن التنبؤ بدرجة عالية من الثقة بأن من تقع درجاته بين أعلى ١٠٪ أو بين أعلى ١٪ في هذه الاختبارات سوف يكون على درجة عالية من البراعة في الموسيقى أو غيرها من المواهب في الحياة العملية في المستقبل . وما سبقت إثارته من تساؤلات حول المحتوى والمستوى بالنسبة لاختبارات الذكاء العام والابتكار يمكن أن يثار أيضاً بالنسبة لاختبارات القدرات الخاصة .

اختبارات التحصيل : Achievement Tests

أفادت الدراسات التي سبقت الاشارة الى بعضها في الحديث عن مصطلح الموهبة وعلاقة الذكاء بالابتكار والتحصيل أن القدرات الذكائية والابتكارية تنعكس على التحصيل المدرسي أو بمعنى آخر أن التحصيل يتضمن عناصر ذكائية وعناصر ابتكارية لا يستطيع اختبار الذكاء وحده ولا أختبار الابتكار وحده أن يكشف عنها . ولكن ينبغي التفرقة بين اختبارات

التحصيل المقننة التي يتوفر لها ما سبقت الاشارة اليه من سلامة البناء وموضوعية التقنين ودقة التطبيق أو الاجراء وصحة التفسير ، وبين اختبارات المدرسين ، أي اختبارات التحصيل التي يضعها ويجريها ويفسرها المعلمون .

فقد وجد ترمان وأودن في الدراسة التي سبقت الاشارة اليها أن اختبارات التحصيل التي يقوّم بها المدرسون أداء التلاميذ ليست دقيقة ، فقد تمت مقارنة الدرجات المدرسية التي حصل عليها التلاميذ في مختلف المواد بدرجات اختبارات التحصيل المقننة وظهر التناقض بين النوعين من الدرجات ، وكانت درجات التلاميذ الموهوبين أعلى في الاختبارات المقننة منها في اختبارات المدرسين ، وقد تدل هذه الدراسة وأمثالها على صلاحية اختبارات التحصيل المقننة للكشف عن الموهوبين وعلى أنها تفضل في هذا الصدد اختبارات المدرسين ، وقد أورد التقرير الخاص بدراسة ترمان وأودن (١٩٢١) السابقة أنه عندما استخدمت اختبارات التحصيل المقننة للتعرف على الموهوبين من أفراد العينة الى جانب اختبار استانفورد بنيه بلغت نسبة التحصيل للموهوبين (١٤٤) .A.Q أي أن الطفل الموهوب ارتفع عمره التحصيلي عن عمره الزمني بمقدار (٤٤٪) في اختبارات التحصيل المقننة أما في اختبارات التحصيل المدرسية أو التي يعدها المدرسون فقد كان تحصيلهم الدراسي أعلى من عمرهم الزمني بمقدار (١٤٪) فقط ، ويبدو تبعاً لذلك أن اختبارات التحصيل المقننة والتي توافرت فيها المواصفات السابقة لها دور هام في التعرف على الموهوبين .

وتؤيد دراسة حتزل وجاكسون (١٩٦٢) والتي سبقت الاشارة اليها صلاحية اختبارات التحصيل للتعرف على الموهوبين ، كما تؤيد الاستنتاج القائل بأن هناك علاقة بين الذكاء والابتكار والتحصيل ؛ فقد قارنت هذه الدراسة من حصلوا على أعلى (٢٠٪) في الذكاء بمن حصلوا على أعلى (٢٠٪) في الابتكار وكان متوسط ذكاء المجموعة الأولى (١٥٠) ومتوسط الثانية (١٢٧) ، وبلغ متوسط تحصيل الأولى الأعلى في الذكاء (٥٥) ومتوسط تحصيل الأعلى في الابتكار (٥٦) رغم انخفاض متوسطها في الذكاء عن الأولى ، وتدل هذه الدراسة أيضاً على أن الذكاء والابتكارعاملان هامان في التعلم وفي التحصيل المدرسي[٢] .

ورغم ما تقدم فإن جميع التساؤلات المتعلقة بالمحتوى والمستوى وجميع المحاذير المتصلة بعمليات بناء الاختبار وتقنينه وإجرائه وتفسيره والتي أثيرت حول اختبارات الذكاء والابتكار تنصب ايضاً على اختبارات التحصيل .

ملاحظات الآباء وتقاريرهم :

على الرغم من أن تقديرات الآباء لذكاء أبنائهم تتصف بالمحاباة والمغالاة بصفة عامة إلّا أن هذه التقارير ذات قيمة في التعرف على الأطفال الموهوبين في وقت مبكر ، فالآباء أكثر الناس التصاقاً ودراية بسلوك أطفالهم وخصائصهم التي قد لا تكشف عنها الاختبارات المتنوعة ، وهم أعرف بهم من المدرسين والمرشدين النفسيين .

وفي دراسة ترمان وأودن السابقة قرر الباحثون أن الملامح المبكرة للتفوق لوحظت أول ما لوحظت بواسطة الأبوين . ولكن ينبغي النظر الى ملاحظات الآباء وتقاريرهم على أنها مجرد معلومات مساعدة الى جانب المحاكات الأساسية في هذا الصدد .

ملاحظات وتقارير المدرسين :

على الرغم من أن المدرسين هم أكثر الناس ملاحظة للتلاميذ بعد الأبوين إلا أنهم كثيراً ما يخطئون في التعرف على الأطفال الموهوبين ، ففي دراسة ترمان وأودن السابقة قام حوالي ستة آلاف مدرس باختيار التلاميذ الموهوبين في فصولهم ، وأفادت الدراسة أن حوالي ١٦٪ فقط من بين من اختارهم المدرسون كانوا موهوبين ، أي أن المدرسين قد أخطأوا في خمسة من كل ستة تم اختيارهم بواسطتهم على أنهم موهوبون .

وقد يرجع السبب في خطأ المدرسين في التعرف على الموهوبين الى عوامل كثيرة من بينها الألفة وحسن العلاقة ونحو ذلك من العوامل الذاتية التي يختار على أساسها المدرسون بعض التلاميذ على أنهم موهوبون . ومن بين العوامل أيضاً اعتماد المدرسين على تحصيل التلاميذ مع أن قلة من الموهوبين هم الذين يتفوقون تحصيلياً الى الحد الذي يتفق مع مستوى ذكائهم ، إذ أنه في حالات كثيرة تعجز طرق التدريس أو المقررات الدراسية عن تحدي ذكاء الموهوبين أو استشارة قدراتهم ، وقد يكون بعض الموهوبين عادات دراسية خاطئة تؤدي إلى قصورهم في التحصيل وبالتالي يعتبرهم المدرسون عاديين أو أقل من العاديين .

وقد تكون هناك بعض العوامل النفسية لدى بعض المدرسين تدفعهم الى التقليل من شأن التلاميذ الموهوبين ، فقد لا يرتاح المعلم لوجود بعضهم بين تلاميذه ، وقد لا تكون لديه القدرة الكافية للتعامل معهم وتنمية مواهبهم وتقديرها .

كل ذلك يجعل تقارير المدرسين وملاحظاتهم في هذا الصدد غير أساسية ولكنها هامة .

ثالثاً : أهم خصائص الموهوبين التي يمكن أن تساعد في الكشف عنهم

لقد تركت الدراسات التي أجريت على الموهوبين منذ العشرينات الى الثمانينات رصيداً هائلاً من المعلومات عن الخصائص التي تميزهم ، ونظراً لتعدد المحكات والمعايير التي سبقت الاشارة اليها فقد ظهر التعدد أيضاً في الخصائص ، فهناك خصائص الموهوبين ذكاءً والموهوبين ابتكاراً والموهوبين تحصيلاً ، وسوف تتناول الدراسة الخصائص العامة دون تخصيص بفئة معينة وسوف تعرضها في ايجاز دون مناقشة وذلك يكفي في نظر الباحث لتسهيل مهمة الدارسين في هذا المجال .

الخصائص العقلية :

يكاد يتفق الباحثون على أن الموهوبين لديهم قدرات عقلية عالية ولكنهم لا يتفقون على المستويات والدرجات ولا على السمات والخصائص التي تميز هذه القدرات العقلية العالية . فقد وجد براون (١٩٥٤) Brown معاملات ارتباط بين القدرات التجريدية وغير اللفظية والميكانيكية لدى الأطفال الأذكياء وغير الأذكياء .وقرر تيرمان أن الموهوبين يتفوقون على غيرهم في جميع الأعمار في متوسط درجات السمات العقلية وخاصة في القدرة العقلية العامة ،وفي سمات أخرى مثل حب الاستطلاع المعرفي ،والأصالة ،وقوة الارادة، والرغبة في الامتياز والتفوق ، والمرح أو البشاشة ، والذوق العام . ومن بين الخصائص العقلية المميزة للموهوبين يذكر الباحثون دائماً سمات القدرة على الربط المنطقي ، وطول فترة الانتباه واليقظة العقلية أو التركيز ، والمبادرة ، والقدرة على التعميم ، وكثرة الاهتمامات العقلية وعمقها وتشبعها .

وقد وجد ثورنديك (١٩٢٧) Thorndike[42] أن تحصيل الموهوبين مرتفع داخل المدرسة وخارجها . وقدم سيمونز (١٩٥٦)Simons[١٠] ما يفيد بأن الموهوبين يصعب استهواؤهم أو اخضاعهم ولذا فإنهم أكثر تؤدة أو تأنياً في تقبل الآراء الطارئة كما أنهم أكثر استبسالاً في الدفاع عن آرائهم وذلك يجعلهم أقل حساسية للتأثر بالايحاء .

ومن الخصائص العقلية للموهوبين القوة العقلية ، ويقصد بها القدرة على أداء الواجبات العقلية ذات الدرجة العالية من الصعوبة . وتبدو سمة القوة في الاجابة على أسئلة

اختبار استانفورد بنيه المنقحة مثل تذكر الأعداد عكساً لا طرداً . وتذكر الجمل الطويلة والمفردات المعروضة كقائمة وإعطاء معان للكلمات المجردة .

ويرى سبيرمان أن السرعة والذكاء متلازمان الى حد كبير ، واعتبر ثورنديك السرعة إحدى الخصائص العقلية للموهوبين . وتأخذ اختبارات الذكاء السرعة في الاعتبار غالباً . ويتصف الموهوبون بسعة مجال الانتباه ، وبدرجة عالية من التبصر في مواجهة المشكلات ، كما يتصفون بالقدرة على التعميم .

وفي دراسة ترمان وأدون (١٩٢١) Terman and Oden[37] عن الأطفال الموهوبين في كاليفورنيا أورد الباحثان بعض السمات العقلية المبكرة للموهوبين والتي لوحظت بواسطة الأبوين ومنها : سرعة الفهم ، وحب الاستطلاع غير العادي ، وكثرة المعلومات المستفيضة والذاكرة القوية ، والحصيلة اللغوية الوفيرة ، والاهتمام غير العادي بالعلاقات العددية وبالأطالس والمصورات. ودوائر المعرفة ، كما لاحظ الأبوان الكلام المبكر، واكتساب مهارة القراءة من غير تدريب وربما قبل دخول المدرسة .

الخصائص الجسمية :

تقرر الاختبارات والفحوص الطبية والتاريخ الصحي للحالات التي أجريت عليها تلك الفحوص من بين الموهوبين أنهم في المتوسط أفضل نسبياً من غير الموهوبين ، وتؤكد الاختبارات الخاصة بالسلالات البشرية وباللياقة البدنية نتائج الفحوص الطبية السابقة ، ولقد كان السائد في بعض الفترات أن عدم اللياقة البدنية يكاد يكون من خصائص الموهوبين عقلياً ولكن توجد بعض الأدلة الموضوعية التي تكفي لإثبات بطلان هذا الفرض ، فقد وجدت هولنجورث وترمان (١٩٣٦) (Hollingworth and Terman)[38] أن الطفل الموهوب بصفة عامة أضخم بنية وأكثر قوة وأثقل وزناً وأحسن صحة ويعتبر في هذه النواحي فوق المتوسط ، ولكن الانهماك في العمل العقلي قد يصرفه عن النشاط الجسمي مما يساعد أحياناً على زيادة الوزن وضعف اللياقة البدنية تبعاً لذلك ، ولذلك يحتاج الموهوبون الى التشجيع فيما يتعلق بالأنشطة الجسمية . ويبدو من مقارنة الموهوبين بالعاديين في أداء بعض الأعمال التي تحتاج الى لياقة بدنية أنهم أسرع من العاديين في عمليات التركيب ، وأكثر دقة منهم على الرغم من هذه السرعة ، أما فيما يتعلق بقوة اليدين وسرعتهما فمعامل الارتباط بين ذلك وبين مستوى الذكاء غير هام نسبياً لديهم .

وتفيد دراسة موناهان Monahan وهولنجورث (١٩٢٦) Hollingworth [20] أن الموهوبين يتفوقون في الوزن وأن التفوق لديهم في الطول وفي الطاقة العضلية العصبية غير كافٍ للتخلص من بعض الآثار السلبية التي يسببها الوزن .

وقد تثير النتائج السابقة مشكلة تتصل بتوزيعهم تبعاً لمستوى ذكائهم حيث أنهم إذا وضعوا مع من هم في مستوى ذكائهم من العاديين فإنهم على الرغم مما يتميزون به من سمات جسمية سوف يكونون أصغر من حيث الجسم والسن من بقية المجموعة مما قد يترتب عليه بعض المشكلات وقد يؤدي هذا الوضع الى أن ينظر المدرس اليهم على أنهم أنقص نمواً من غيرهم في هذا المجال .

الخصائص الاجتماعية :

تؤكد بعض الدراسات وجود ارتباط بين التوافق الاجتماعي وبين الذكاء ، وتدل هذه الدراسات على أن التلاميذ الموهوبين أعلى من المتوسط من حيث السمات الاجتماعية المرغوبة . وتفيد دراسة كارول (١٩٥٦) Carol أن الطفل الموهوب في سن (٩) سنوات قد يتساوى مع الطفل العادي في سن (١٤) سنة من حيث درجة نمو الشخصية ، وقد ينظر اليه من حوله من الأطفال على أنه رائد ولكن ليس دائماً ، كما أنه ليس دائماً محبوباً من زملائه وقد يكون ذلك بسبب الغيرة منه . وتفيد بعض الدراسات أن الموهوبين يفضلون صحبة الكبار أو من هم في مستواهم العقلي . وعلى الرغم من نتائج الدراسات السابقة فقد ذهبت هولنجورث ومارتنز وواجنز (١٩٢٦) . Hoolingworth, Martens and Waggner [20] الى أن الموهوبين من المراهقين غالباً ما يكونون غير ناضجين اجتماعياً ، وقد يسبب لهم ذلك نوعاً من الخجل عند التعامل مع الكبار الذين يكونون موضع اعجاب واحترام هؤلاء المراهقين وهناك لونان من النضج أو التوافق الاجتماعي ينبغي التمييز بينهما : وهما حب الاجتماع والتعاون مع الآخرين وحب الخدمات والمعاونات الاجتماعية . ويبدو أن الموهوبين أكثر ميلاً الى اللون الثاني . وقد تأخذ الميول الاجتماعية لديهم صورة البحث والاختراع في سبيل الجماعة والاهتمام بالثقافة الاجتماعية ونحو ذلك من الاهتمامات التي ترتبط بالقدرة على اجتذاب الآخرين أو التأثير فيهم .

وتفيد الحقائق السابقة حاجة الموهوبين بصفة عامة والمراهقين منهم بصفة خاصة الى التوجيه والارشاد فيما يتصل بمسؤولياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم بالآخرين ولكن لا ينبغي

حملهم أو قسرهم على الاندماج بهؤلاء الآخرين .

ولعل من أسباب بعض الميول الانفرادية لدى الموهوبين أنهم بسبب مستواهم العقلي المرتفع لا ينجذبون الى الأنشطة التي تستهوي الأطفال العاديين في مثل سنهم ، وقد يؤدي ذلك إلى عدم الرغبة في الاندماج بهم والبحث عن هواية أخرى أو نشاط ثقافي يستلزم الانفرادية وقد حذر طومسون (١٩٧٣) Thomoson[40] ونويل (١٩٦٣) Newell[26] من ايجاد الفرصة التي تؤدي الى تحول الطفل الموهوب الى شخص مغرور أو أناني أو منبوذ من الكبار الذين رغم مساواته لهم في مستوى الذكاء إلا أن اهتماماتهم أو أنشطتهم قد تشكل تحدياً كبيراً لقدراته على المنافسة .

ورغم هذا الجانب الذي يبدو سلبياً فإن هناك جوانب اجتماعية أخرى ايجابية لدى الموهوبين فقد أفادت الدراسات كثرة تكرار سمات الأمانة والاعتماد على النفس والثقة بها بين الموهوبين أكثر من تكرار السمات السلبية بينهم .

الخصائص الانفعالية :

أفادت دراسات هولنجورث أن الأطفال الموهوبين لا يقلون ثباتاً انفعالياً عن أقرانهم العاديين ، كما أن نسبة وجود العصابيين بينهم أقل .

وتدل دراسات ليكوك (١٩٦٤) Laycock[24] على أن نسبة المتوافقين من الموهوبين أعلى من هذه النسبة بين العاديين .

وتدل الملاحظات التي جمعت من المنزل والمدرسة عن السمات الانفعالية للموهوبين على وجود الغرور بين بعضهم مما يجعل التعامل معهم صعباً . ولكن السائد لدى المدرسين هو أنه اذا عومل الموهوبون بلطف فإنهم سوف يكونون متواضعين مرحين يفضلون حل مشكلاتهم بأنفسهم ويتكيفون بسهولة مع المواقف الجديدة ، ويميلون الى تنمية اتجاهات ايجابية يرضى عنها المجتمع .

دوافع الموهوبين :

يمتاز الموهوبون بصفة عامة بقوة الدافع الى الاستكشاف والاستطلاع والتعلم والتعرف والتقصي وتوجيه الأسئلة وطلب الاجابة عليها ، وقد ترجع قوة الدافع لدى الغالبية العظمى

منهم الى ما يحققه اكتساب المهارات والمعارف العقلية لهم من إشباع ، والى ما يجلبه لهم من تقبل ورضى من جانب الأبوين والمدرسين .

ووجود هذا الدافع القوي الى المعرفة والتعلم لدى الموهوبين يعتبر فرصة سانحة أمام المدارس والكليات التي ترغب في تنمية المواهب الإنسانية واستثمارها كمصدر من أهم مصادر الثروة القومية . وكثيراً ما يؤدي حرمان الموهوبين من إشباع دوافعهم الى شعورهم بالضيق والألم ، وقد يتعرضون للفشل أو يصبحون عدوانيين نحو المدرسة والمدرس ونحو العمل المدرسي .

العادات الدراسية :

نظراً لسهولة تحصيل المواد الدراسية العادية بالنسبة لهم فقد ينمي الموهوبون عادات دراسية خاطئة ليس فيها الجد بالقدر الذي يتناسب مع استعداداتهم العقلية العالية ، وقد تؤدي سرعة الحفظ وسهولته لديهم الى عدم الاهتمام بالاعداد الدقيق والتحضير المتأني . ونتيجة لذلك يعاني كثير من الموهوبين بالمدارس الثانوية والجامعات من عدم التحصيل أو الأداء بالمستوى الذي يتلاءم مع قدراتهم .

وقد ترجع تلك العادات الدراسية السلبية لديهم الى عدم وجود ما يتحدى ذكاءهم كما تقدمت الاشارة اليه ، وقد يرجع ذلك الى بعض الاضطرابات الانفعالية أو العلاقات السلبية داخل الأسرة أو المدرسة . وقد ينمي بعض الموهوبين عادات الكسل واللامبالاة والاهمال ، وعدم النظام ، والميل الى عدم الدقة ، وقد ينمي بعضهم نماذج من الاهتمام بالأمور الشكلية مع عدم الجد في أداء العمل أو عدم التركيز في التفكير المطلوب ، وهكذا تؤدي العادات السلبية الى تضييع الوقت أو الى سوء استخدامه مما يؤثر على المستقبل الدراسي والعملي للموهوب .

وتقتضي الحقائق السابقة وغيرها وجود الارشاد النفسي في المدرسة بمراحلها المختلفة وخاصة في المراحل المبكرة وذلك من أجل تكوين وتنمية عادات دراسية سليمة .

هوايات الموهوبين :

من أظهر خصائص الموهوبين كثرة تنوع الهوايات والاهتمامات ، ولكن الانشغال بالقراءة للكتب والمجلات قد يصرفهم عن عالم الواقع أو يبعدهم عن الاهتمام بالمظاهر

المادية في البيئة المحيطة ولذا ينبغي تشجيع الموهوبين على الاهتمام بعالم الحيوان والنبات وبعمليات التصنيع والتجارة ، وزيارة المتاحف والمناطق الأثرية والمؤسسات الاجتماعية والسياسية ، والأماكن التاريخية ، وذلك لكي يتكون لديهم الاهتمام بالواقع والاحساس به والعيش فيه ، وليس معنى ذلك أن يمنع الموهوب من القراءة أو يحال بينه وبين الكتب والمجلات ونحوها ، ولكن على العكس من ذلك ينبغي تشجيعه على قراءتها وخاصة فيما بين سن الثامنة والعاشرة حيث تزداد الرغبة في هذه السن في المعرفة ، وتزداد الحاجة الى فهم العالم من حوله ، ولا ينبغي فرض كتب معينة في هذه السن المبكرة ، كما لا يجوز منعهم من قراءة بعض الكتب التي قد لا يرتاح اليها الكبار ، اذ أن الهدف في هذه السن هو تكوين الميل والرغبة والدافع وتقوية المهارة ، وتكوين الاتجاه الايجابي نحو الكتب ونحو المعرفة بصفة عامة ، وعندما ينضج الطفل الموهوب سوف يدرك بذكائه ما هو أفضل وأكثر فائدة له .

رابعاً : أساليب رعاية الموهوبين

يكاد يكون من المتفق عليه بين كثير من المربين أن المدارس الحالية بمناهجها وامكانياتها وبرامجها لا تستطيع أن تواجه حاجات الموهوبين ولا أن تنمي استعداداتهم بما يشبع تطلعاتهم لخيرهم وخير المجتمع .

وهناك كثير من المشكلات التي تواجه المدرسة فيما يتصل برعاية الموهوبين والتعامل معهم ومن أهمها ما يلي :

١ ـ التعرف على الموهوبين والكشف عن استعداداتهم .
٢ ـ أساليب تجميعهم أو توزيعهم .
٣ ـ الخبرات التربوية الملائمة لهم .

وسوف يتم تناول كل من هذه المشكلات بايجاز شديد تقتضية طبيعية الدراسة :

١ ـ التعرف على الموهوبين :

لقد سبقت الاشارة الى مشكلة المحكات ومحتواها ومستواها ، كما تم تناول كل من اختبارات الذكاء العام والقدرات الخاصة والتحصيل وآراء الآباء والمعلمين بالقدر الذي

تسمح به هذه الدراسة ، ويقترح الباحث في هذا المقام وجود مركز للارشاد والتوجيه على مستوى الخليج يقوم بعمل الدراسات اللازمة لواقع المنطقة وحاجاتها في هذا الصدد ويوفر المحكات اللازمة لعملية التعرف على الموهوبين من أبناء المنطقة ، ويعاون المربين في مواجهة قضاياهم المتعددة .

ويميل الباحث الى التحذير في هذا المقام من الاعتماد على الاختبارات الأجنبية بعد تعديلها لتناسب البيئة العربية لأنه فضلاً عن تشبع هذه الاختبارات بالثقافة الاجتماعية الخاصة بمجتمعاتها الأصلية والتي قد يصعب التخلص منها فان المكونات الأساسية والأبعاد السلوكية التي تهتم بها هذه الاختبارات قد لا تكون بالضرورة هي الأجدر بالاهتمام في البيئة العربية أو الخليجية . وقد أفادت بعض الملاحظات العلمية أن ما يعتبر ذكاءً في بعض المجتمعات قد لا يعتبر ذكاءً في البعض الآخر ، وما يعتبر ابتكارًا في بيئة معينة نتيجة لظروفها الخاصة قد لا يعتبر ابتكاراً في بيئة أخرى تختلف في ظروفها أو مستواها عن الأولى .

٢ ـ أساليب توزيع الموهوبين أو تجميعهم :

تتعدد الآراء حول قضية توزيع أو تجميع الموهوبين في الفصول المدرسية بصفة خاصة وتوزيع العاديين والمتأخرين بصفة عامة ، فيرى البعض أن يقوم التوزيع على أساس العمر الزمني وخاصة في المراحل الأولى لأنه أكثر اقتصاداً ، وتسير عليه معظم المجتمعات ، وأكثر ديمقراطية كما أنه يتفادى كثيراً من المشكلات السلوكية التي يمكن أن تترتب على التفاوت في السن بين التلاميذ . وهناك من يقترح أن يخضع التوزيع أو التجميع للنضج الجسمي فيوضع الأكثر نضجاً في فصول خاصة بهم ، وكذلك الحال بالنسبة للأقل نضجاً وللعاديين وذلك تفادياً للمشكلات السلوكية المشار اليها . ويرى الفريق الثالث أن يقوم توزيع التلاميذ على أساس العمر العقلي فيوضع المتفوقون في فصول أو في مدارس خاصة بهم وقد أخذت بعض الدول بهذا النظام الأخير ومن بينها جمهورية مصر العربية . وكذلك يكون الحال بالنسبة للعاديين والمتأخرين ، ذلك تحقيقاً للتجانس ، وليسير كل مستوى في الدراسة حسب امكاناته وسرعته ، وتجنباً لمشكلة تعدد المستويات داخل الفصل الواحد . ولكن هذا الأسلوب من التوزيع يثير قضايا اقتصادية وتربوية واجتماعية وانفعالية كثيرة ، فهو يحتاج الى أعداد من الفصول أو المدارس تعادل ثلاثة أضعاف الموجود حالياً ، والى إعداد خاص للمدرسين الذين يقومون بالتدريس لكل فئة من فئات الموهوبين والمتأخرين والعاديين ، وقد

يؤدي الى أن يشعر الموهوبون بالسمو والتعالي وبأنهم طبقة مميزة ، وهذا يتعارض مع الديمقراطية . كما أنه سوف يعرضهم الى سوء التوافق مع المجتمع خارج المدرسة، وبالتالي سوف يشعر المتأخرون بالدونية والنقص ، ويشعر ذووهم بالوصمة الاجتماعية . هذا بالاضافة الى أن الملاحظات العملية قد أفادت أن وضع المتفوقين في مدارس أو في فصول خاصة بهم قد يهبط بمستواهم لأنهم لم يعودوا يشعرون بتفوقهم في غيبة العاديين والمتأخرين في فصولهم ، الى غير ذلك من المشكلات .

والمشكلة الرئيسية للأخذ بهذا الأسلوب هي مشكلة المحكات التي سبقت الاشارة اليها . أما التجميع الحالي لهم في فصول أو مدارس خاصة بهم فيعتمد على اختبارات التحصيل التي يضعها المدرسون وقد سبقت الاشارة أيضاً الى قصورها في هذا الصدد ، وعدم فاعليتها .

والرأي الأقرب إلى الصواب والذي نادى به بلوم ومورراي Bloom And Murray[4] هو الأخذ بنظام التوزيع والتجميع في المقررات وليس في الفصول أو المدارس الخاصة ، فيفصل بين الموهوبين وغيرهم في المواد التي تحتاج الى مجهود عقلي كبير أو تعتمد على التنافس العقلي وحده كالمواد الرياضية والعلمية ويجمع بينهم وبين غيرهم في المواد والأنشطة التي لا تعتمد إلى حد كبير على النشاط العقلي وحده مثل مواد التربية البدنية والموسيقية والفنية ونحوها ، ويحقق هذا الأسلوب مزايا الأسلوبين السابقين ويتفادى عيوبهما ، كل ما يحتاج اليه هو مرونة في الجدول وسعة في الأماكن ، وعدد أكبر من المعلمين في داخل المدرسة العادية الواحدة ، وهذا الأسلوب يشبه من حيث الشكل نظام المقررات بالجامعة ، حيث يلتقي الطلاب من مختلف التخصصات في بعض الشعب أو المقررات ثم يفترقون عن بعضهم في البعض الآخر منها حسب تخصصاتهم أو مستوياتهم[٥] .

٣ - الخبرات التربوية الملائمة للموهوبين :

لقد ظهرت فكرة تنمية المواهب التي تم الكشف عنها وتقديم الخبرات التي يمكن أن تتحدى قدرات الموهوبين وتشبع حاجاتهم منذ بدأ الالتفات الى الدور الذي يمكن أن يقوموا به في مجالات التنافس العلمي التي سبقت الاشارة اليها في مطلع هذه الدراسة ، وبرزت عدة اختبارات في هذا الصدد من أهما :

١ ـ الأسلوب النمائي أو التطوري — Developmental

٢ ـ أسلوب الاسراع أو التعجيل — Acceleration

٣ ـ أسلوب الإثراء أو الإغناء . — Enrichment

وفي الآونة الأخيرة ظهرت فكرة زرع المواهب وتكوينها وعدم الاكتفاء بتنمية الموجود منها وسوف يتم تناول الخبرات التي تعتمد على الفكرتين السابقتين بايجاز كبير فيما يلي :

أ ـ فكرة تنمية المواهب التي تم الكشف عنها وتتناول الأساليب التالية :

١ ـ الأسلوب النمائي أو التطوري : Developmental

ويعتبر من أكثر الأساليب شيوعاً ، حيث لا يحتاج أكثر من اختيار الموضوعات أو المشكلات أو القضايا التي تتناسب مع مستوى النمو العقلي الذي حققه الموهوب ، وقد لا تكون الخبرات المختارة مرتبطة بالمقررات التي يدرسها الطالب ولا بالصف الدراسي المقيد به ، وكل ما يحتاجه هذا الأسلوب هو الحرية والمرونة وعدم التقيد بالكتب والخبرات المقررة .

٢ ـ أسلوب الاسراع أو التعجيل : Acceleration

ويتطلب هذا الأسلوب عدم التقيد بالخطة الدراسية التقليدية بالنسبة للموهوبين ووجود الحرية والمرونة التي تسمح بانتقال هؤلاء الموهوبين الى صفوف أعلى كلما أنهوا دراسة مقررات الصفوف الأدنى ، والأخذ بنظام الوحدات الدراسية والمستويات وكلما اجتاز الموهوب وحدة أو مستوى في أي مقرر انتقل الى الوحدة أو المستوى الأعلى ، وقد يتيح مثل هذا النظام للطالب الموهوب أن ينهي المرحلة التعليمية المعينة في عامين بدلاً من ثلاثة أو أربعة ، وهذا الأسلوب يشبه نظام التعيينات الذي كان يسير عليه الأزهر قديماً حيث كان الطالب يختار الأستاذ والمقرر الذي يريده فاذا انتهى منه وأجازة الشيخ انتقل الى مستوى أعلى منه .

٣ ـ أسلوب الإثراء أو الاغناء : Enrichment

ويشمل الإثراء الناحيتين الكمية والكيفية ، فيزداد عدد المواد أو المقررات التي يدرسها الموهوب أو تزداد صعوبتها ، ويقتضي الأخذ بهذا الأسلوب كثرة عدد المقررات

وتدرج المستويات في الصعوبة في المقرر الواحد ، واتاحة الفرصة أمام الموهوب لاختيار العدد والمستوى الذي يتحدى قدراته . ويرى البعض أن ترك الحرية المطلقة دون ضوابط في استخدام هذا الأسلوب قد يؤدي الى مشكلات تحصيلية أو انفعالية أو صحية ، فقد أوردت هو لنجورث (١٩٣٦) بعض الأدلة على ذلك ، أما فريمان (١٩٦٢)Freeman[10] فقد دافع عن هذا الأسلوب ، واقترح آخرون الاختيار بينه وبين الأسلوب السابق وعدم الجمع بين الاثنين . وذهبت هو لنجورث (١٩٣٦) وآخرون الى أن أسلوب الإثراء يقتضي تحسين الكم والكيف معاً ، وتكوين خلفية عريضة لدى الموهوبين في المواد التي يدرسونها ، ويرى هؤلاء أن ما يقدم داخل الفصل المدرسي لا يكفي في هذا الصدد، ولذا فان أسلوب الإثراء ينبغي أن يمتد خارج نطاق المدرسة وينطلق الموهوبون للتعرف على المراكز العلمية في البيئة والتدرب على البحث في المجالات المرتبطة بمواهبهم وغيرها حتى تزداد معارفهم وتنمو مهاراتهم ويقظتهم وفاعليتهم ، ويحقق الأخذ بنظام الوحدات الدراسية أهداف الإثراء حيث تقتضي الوحدة الرجوع الى المراجع ومحاولة الاجابة على أسئلة معينة وأخذ بعض الاختبارات للتعرف على القدرات والاطمئنان على تحقيق أهداف تلك الوحدة ، وقد أخذ الامريكان بأسلوب إثراء الخبرة في المدارس التي بها فصول للموهوبين . ومن أشهر المدارس الأمريكية التي طبقت هذا الأسلوب مدرسة بيفر Pever School تحت إشراف هولنجورث ، ومدرسه مورننج سايد Morning side School بأمريكا .

وفي ضوء الدراسات والتجارب التي أجريت في هذا الصدد يقتضي أسلوب الإثراء تطوير محتوى المنهج وتطوير الطرق التقليدية في التدريس وجعل موهبة الطفل هي المحور الذي تنتظم حوله الخبرة ، ويحتاج ذلك الى مرونة كبيرة في السياسة وفي الادارة التربوية . ومن ألوان الخبرة التي استخدمت في هذا الأسلوب الرحلات الأسبوعية للمتاحف والمصانع والمؤسسات ، واستخدام السينما والمناقشة الجماعية ومشروعات البحث ، وحفظ الأشعار والقاؤها وكتابة القصص ، ودراسة اللغات الأجنبية ، والاعتماد على التعلم الذاتي وتخصيص أنشطة تربوية لأوقات الفراغ ، ونحو ذلك .

ب ـ فكرة زرع المواهب وتشكيلها :

ظهرت فكرة زرع المواهب وتشكيلها بين جميع أبناء المجتمع نتيجة للدراسات التي أجريت للتعرف على أثر البيئة على النمو العقلي وعلى الذكاء . فقد أفادت تلك الدراسات أن

نسبة الذكاء غير ثابتة ، وأن البيئة يمكن أن تؤثر على هذه النسبة ايجابياً أو سلبياً نتيجة للخبرات المبكرة ، فالبيئة الغنية بالخبرات المتنوعة ترفع مستوى الذكاء ، وتؤثر في القدرة على التحصيل والتعلم ، وتنمي الإدراك والحواس . والبيئة المحرومة قد تؤدي الى عكس ذلك تماماً(٣) (9 , 14 , 28 , 41 , 17) وتدل نتائج تلك الدراسات وغيرها على أنه في المراحل التي يسرع فيها النمو بصفة عامة ونمو الدماغ بصفة خاصة بدرجة سريعة فانه لا ينبغي أن يتوقع أن الذكاء يظل ثابتاً(٥) .

وقد ظهر في الآونة الأخيرة ، وبعد أن تعرض مفهوم الذكاء واختبارات الذكاء الى نقد كبير مفهوم الكفاءة ، وهو أعم وأشمل مما يدل عليه مفهوم الذكاء ، والكفاءة Competence تعني ليس فقط التوافق مع البيئة ولكنها تعني أيضاً القدرة على تغييرها وضبطها والسيطرة عليها على نحو أفضل . وتعتبر تنمية الكفاءة خطوة تمهيدية تؤدي الى زرع المواهب وينبغي أن تكون تنمية الكفاءة وتنمية الموهبة أو زرعها ليس من أجل المستقبل فقط على حساب حاضر الطفل وحقه في الاستمتاع بطفولته ، وليس من أجل المجتمع فقط ولكن أيضاً لصالح الموهوب وسعادته . والكفاءة لا تعتمد على جانب واحد من جوانب النمو ، وانما تعتمد على تكامل الجوانب العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية والشخصية ولذا فانه من أجل تنميتها ومن ثم من أجل زرع المواهب لا ينبغي الاهتمام بمظهر واحد من مظاهر النمو ، ولا يكفي الاعتماد أو الأخذ بنظرية معينة من النظريات المعرفية أو السلوكية أو الدافعية أو غيرها في اختيار الخبرات الملائمة أو في أساليب تدريسها ، وانما ينبغي الاستفادة من جميع النظريات المعروفة وغيرها لأن النمو الانساني يبلغ حداً من التعقيد والتشابك يصعب معه على أية نظرية منفردة أن تنهض بكل متطلباته وحاجاته .

وتشمل تنمية الكفاءة تنمية القدرة على ضبط البيئة وعلى التفاعل معها بايجابية وتنمية النشاط الذاتي والتعاوني والتكاملي ، وتحقيق قدر من استقلال الذات ، والتفاعل ليس فقط مع الأشياء ولكن أيضاً مع الأشخاص يؤثر فيهم ويتأثر بهم ، وتنمو لديه نتيجة لذلك المهارات الاجتماعية المختلفة ، وتعتبر الثقة بالذات من أهم مظاهر الشعور بالكفاءة حيث تتضمن القدرة على فعل الأشياء مع ضمان قدر من النجاح فيها .

والمواهب الناتجة عن الكفاءة بمظاهرها المختلفة ليست عقلية فقط ولكنها متنوعة اجتماعياً وتحصيلياً وابتكارياً وغير ذلك .

واذا كانت الموهبة تعتمد على تكامل النمو ، واذا كان النمو المتكامل حقاً طبيعياً لكل طفل فان زرع المواهب يمكن أن يتحقق في جميع الأطفال من خلال الخبرات التربوية الغنية في البيت وفي المدرسة ومن خلال الرعاية الشاملة ، ومن خلال التفاعل الإيجابي مع الأبوين والمعلمين ومع البيئة . ومن خلال اللعب بجميع أشكاله وألوانه المختلفة وإثراء عالم الطفل بالأشخاص وبالأشياء وبالأحداث(١٥) .

وأخيراً يمكن تلخيص المتطلبات الضرورية لزرع المواهب والكشف عنها وتنميتها فيما يلي :

١ ـ الاهتمام بالطفولة منذ بدء الحمل وخلال الطفولة المبكرة وتوفير الرعاية بجميع أبعادها للأطفال .

٢ ـ اقامة مركز للارشاد النفسي على مستوى الخليج العربي كما سبقت الاشارة اليه ينهض بالاعباء التالية :

أ ـ اعداد المحكات والمعايير والأدوات الملائمة للكشف عن المواهب والموهوبين في البيئة الخليجية والعربية .

ب ـ توزيع الموهوبين داخل المدارس العادية طبقاً لأحدث الأساليب العلمية التي سبقت الاشارة اليها .

جـ ـ التصدي للمشكلات الانفعالية والاجتماعية والتحصيلية التي تعوق التلاميذ بصفة عامة وتعوق الموهوبين بصفة خاصة ، أو تؤدي الى تنمية عادات سلوكية ودراسية خاطئة .

د ـ دعم البحوث والدراسات في مجالات زرع الموهبة وتنمية المواهب ونحوها .

وفي النهاية يقترح الباحث الدراسات التالية :

١ ـ دراسة أساليب التقويم الموضوعي للموهوبين وانتاجهم .

٢ ـ كيف يمكن التعرف على المظاهر المختلفة والمستويات المختلفة للموهبة في شتى المجالات ؟

٣ ـ الى أي مدى تؤثر العوامل غير المعرفية في نمو الموهبة وفي تحصيل الموهوبين ؟

٤ ـ كيف يمكن تشجيع الموهوبين وتوجيه المواهب لخدمة قضايا المجتمع ؟

٥ ـ ما حدود وأبعاد المسؤولية الاجتماعية تجاه الموهوبين ؟

والله من وراء القصد ،،،

المراجع العربية

١ ـ أديب الخالدي . العلاقة بين التفوق العقلي والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى طلاب المدارس الاعدادية بالعراق . (رسالة ماجستير لم تنشر) كلية التربية . جامعة عين شمس . القاهرة : ١٩٧٢ .

٢ ـ جابر عبد الحميد جابر . الذكاء ومقاييسه . القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٧١ .

٣ ـ باترسون . س . هـ . نظريات الارشاد والعلاج النفسي (ترجمة حامد عبد العزيز الفقي) الكويت : دار القلم ١٩٨١ .

٤ ـ حامد عبد العزيز الفقي. دراسات في سيكولوجية النمو. (ط ٤). الكويت: دار القلم ١٩٨٣ .

٥ ـ حامد عبد العزيز الفقي . التأخر الدراسي تشخيصه وعلاجه (ط ٣) . الكويت : على جراح الصباح ١٩٧٦ .

٦ ـ حامد عبد العزيز الفقي . الأسس النفسية لبرامج الحضانة ورياض الأطفال الملائمة لدول الخليج . جامعة الكويت . **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية** . العدد ٢١ يناير ١٩٨١ .

٧ ـ سليمان الخضري الشيخ . الفروق الفردية في الذكاء . (ط ٢) القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٨ .

٨ ـ عبد السلام عبد الغفار. التفوق العقلي والابتكار. القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٧٧ .

٩ ـ فوس . ب . م . آفاق جديدة في علم النفس . (ترجمة فؤاد أبو حطب) . القاهرة : عالم الكتب ١٩٧٢ .

١٠ ـ فؤاد البهي السيد . معايير اكتشاف الموهوبين . (بحث غير منشور) مقدم الى مؤسسة البحث العلمي . مديرية الرعاية العلمية العامة . ندوة رعاية الموهوبين . الجمهورية العراقية . بغداد : مارس ١٩٧٥ .

١١ ـ محمد عثمان نجاتي. علم النفس في حياتنا اليومية. (ط .١) . الكويت: دار القلم ١٩٨٣

١٢ ـ محمد عماد الدين اسماعيل ، محمد أحمد غالي ، حامد الفقي ، عبد الرحيم صالح . في ذكرى بياجيه . أضواء على حياة بياجيه وانجازاته العلمية . جامعة الكويت . مجلة العلوم الاجتماعية . (اصدار خاص) ١٩٨١ .

١٣ ـ المنجد في اللغة والآداب والعلوم . (ط ٥) .

المراجع الأجنبية

1 . Baldwin, J.W. The relationship between teacher's judgment of giftedness, group intelligence test' and individual intelligence test with possible gifted kinder garten Pupils. **Psychological Abstracts.** No. 5, 1963.

2 . Bently, J.E. Superior children, New York: W.W. Norton and company, 1954.

3 . Birch. H.G. (1972). Malnutrition, Learning, and Intelligence. **Amer. J. Public Health.** 62, 773.

4 . Bloom, L. and Murray , W.I. «some basic issues in teaching slow learners». **Understanding the Child.** 26. 86-91, 1957.

5 . Bloom, B.S. Stability and change in human characteristics. N.Y. John Wiley and sons, Inc., 1969.

6 . Brown, R.W. and Lenneberg, E.H. (1954) «A Study in language and congnition». **J. Abn. Soc. Psychol,** 49, 454-62.

7 . Burt, C. (1966) The genetic determinants of intelligence: A study of monozygotic twins reared to gether and apart. Brit. **J. Psychol.** 57. 137.

8 . Carol, J.B. (ed.) (1956). Language. Thought and reality: Selected writings of Benjamin Lee Whorf. New York and London: Wiley.

9 . Cattell, R. and Butcher, H. The prediction of achievement and creativity. New York: The Bobbs-Merril Co., 1968.

10. Connolly, K.J. and Bruner, J.S. (1974) Competence: its nature and nurture. In Connolly, K.J. and Bruner J.S. (Eds.), The growth of competence. London: Academic Press.

11. Dunlap, J.M. Testing Tops. **J. Exceptional children,** No. 22, february 11, 1945.

12. Galton, Francis (1869),HereditaryGenius(new edn,1914).London:Macmillan.

13. Getzles, J.W. and Jackson, P.W. Creativity and intelligence Wiley, 1962.

14. Griffiths, R. The Abilities of Babies. Mc Grew-Hill, 1954.

15. Guilford, J.P. (1950), «Creativity». **A.M. Psychol.** 5, 444-54.

16. Guilford, J.P. (1956). «The structure of intellect», **Psychol. Bull.,** 53, (4), 267-93.

17. Hebb, D.O. (1949) The organization of Behavior. New York: Wiley.

18. Hildreth, G.H. Introduction to the gifted. New York: Mc Grow-Hill, 1966.

19. Hofseatter, P.R. The changing Composition of Intelligence . **J. Genetic Psychol.,** 1954, 85, pp. 159-164.

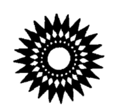
20. Hollingworth, Leta, et. al. The special opportunity class for gifted children. Manhatten: Public School, vol. s, 1926.

21. Hollingworth, Leta. How should gifted children be educated? Baltimore Bulletin of Education, 1931, vol. 1.

22. Hollingworth, Leta. The child of very superior Intelligence as a special problem in social adjustment. **Mental Hygiene,** 1931, vol. Xv, 3-16.
23. Hollingworth , Leta. Children above 180 I.Q. New York: World Book Co., 1942.
24. Laycock, F. and Caylor, J. Physiques of gifted children and their Less gifted siblings. **Child Develop.,** 1964, Vol. 35.
25. Laycock, F. and Caylor, J. Adult Status of Highly Intelligent children. **J. Gene. Psychol.,** 1936, Vol., XIIX, 215-226.
26. New Well, A. and Simon, H.A. (1963) GPS, «A Program that stimulates human thought. In Feigbaum. E.A. and Feldman, J. (eds.), computers and thought. New York: Mc Grow-Hill.
27. Sheerer, M. Rothman, E., and Goldstein. A Case of Idiot. Savant, **Psychol. Monoq.,** 1945.
28. Skeels, H. and Day, H.A. study of the effects of defferential stimulation on mentally retarded children. Ameri. Assoc. Men. Deffic., 1939, Vol. 44, 114-136.
29. Spearman, C. Creative mind. New York: Appleton and Co., 1931.
30. Spearman, C. The nuture of Intelligence and'the principles of cognition, (2nd ed.) London: Macmillan. 1927.
31. Spearman, C. The Abilities of man. London, Macmillan, 1927.
32. Taylor, I.A. (1959), «The natur of the creative Process. New York: Hastings House.
33. Taylor, C. (ed.), Educational Challenges of creativity, Salt Lake City: institute for Behavioral Research in creativity, 1972.
34. Taylor, C. et al. Analysis of Multiple criteria of creativity and productivity of scientists. In Taylor (Ed.), The 1959 Univer. of Utah research conference on the identification of creative talent. Salt Lake City: Univer of Utah Press, 1959.
35. Taylor, C. Predictors and criteria of creativity. In C. Taylor (Ed.) Climate for Creativity. New York: Pergamon Press, 1972.
36. Terman. L.M. (Ed.) Genetic studies of genius. vol. 1, stanford University Press, 1925.
37. Terman, L.M. and Oden, M.H. (1947). The gifted child grows up. In Terman, L.M. (Ed.). Genetic Studies of genius, vol. 4, Stanford University Press.
38. Terma, L.M. ettal, Mental and Physical traits of a thousand gifted children, Stanford University Press, 1936.
39. Termann, L.M.: Twenty Five years Follow-up Study of Superior group. In. Genetic studies of genius. vol. Iv, Stanford University Press, 1947.
40. Thompson, G. «Intelligence and Civilization: In Wiseman, S. (ed.), Intelligence and Ability, 1973.

---

41. Thompson, W.R. and Melzack, R. (1956). «Early environment» **AM., Sci.,** 194. 38-42.
42. Thorndike, E.L. et al. The Measurement of intelligence. New York: Teacher's college, 1927.
43. Thurstone, L. Primary mental abilities, **Psycho metric monograph,** 1938, No. 1.
44. Thurstone, L. Thurstone, Thelma. Factorial Studies of intelligence. **Psychometric Monograph,** 1941.
45. Torrance, E.P. Guiding Creative Talent. Prentice-Hall, 1962.
46. Torrance, E.P. Explorations in creative thinking in early school years. In C. Taylor, Barron, (eds.), Scientific creativity its recognition and development. New York: John Wiley and sons, Inc., 1963.





تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبدالله الغنيم

– مجموعة من الأبحاث تعالج الشئون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشئون.

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

تصل أعدادها الى أيدي نحو ١٢٥٫٠٠٠ قاريء

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على :

– مجموعة من الأبحاث تعالج الشئون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشئون.

– عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي تبحث في المناحي المختلفة للمنطقة .

– أبواب ثابتة : تقارير – وثائق – يوميات – ببليوجرافيا .

– ملخصات للأبحاث باللغة الانجليزية .

ثمن العدد : ٤٠٠ فلس كويتي أو ما يعادلها في الخارج .

الاشتراكات : للأفراد سنويا ديناران كويتيان في الكويت ، ١٥ دولاراً أمريكياً في الخارج (بالبريد الجوي) .

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارا كويتيا في الكويت ، ٤٠ دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي) .

طلب اشتراك لعام ١٩٨

ارجو اعتماد اشتراكي في ( ) نسخة لعام ١٩٨

الاسم ....

العنوان الكامل ....

....

مرفق شيك أرجو ارسال القائمة للتسديد

التاريخ .... التوقيع ....

العنوان : جامعة الكويت كلية الآداب والتربية الشويخ دولة الكويت

ص.ب ١٧٠٧٣ الخالدية

الهاتف : ٨١٦٨٠٧ ٨١٦٧٩٩ ٨١٦٨٢٤

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

إشكاليات استخدام تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية

د . نادية سالم(*)

تتناول الدراسة التالية قضايا خلافية حول تحليل المضمون .

أولاً : التكييف المنهجي لتحليل المضمون :

كثر النقاش حول التكييف المنهجي لتحليل المضمون هل يعتبر منهجاً أم أسلوباً أم أداة وقبل التعرض للتعريفات المختلفة لتحليل المضمون يجدر تحديد معنى المفاهيم العلمية التي ستتناولها الدراسة وهي المنهج العلمي ومناهج البحث والمدخل والأسلوب والأداة .

المنهج العلمي هو مجموعة من القواعد أو الشروط التي يلتزم بها الباحث أياً كان مجال أو موضوع بحثه ومنهج بحث الظاهرة الاجتماعية Social research methodقد يكون منهجياً تاريخياً أو منهجاً مقارناً أو منهجاً تجريبياً وأياً كانت طبيعة هذه المناهج فهي جميعها تلتزم بقواعد المنهج العلمي(١) .

(*) أستاذ مساعد ورئيسة وحدة بحوث الرأي العام والاعلام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

فمناهج البحث يمكن تشبيهها بمجموعة من الطرق كل طريق منها له معالمه المميزة كالبعد التاريخي والمقارنة والتجربة ، والباحث يختار الطريق الذي يتناسب مع طبيعة الظاهرة محل بحثه ويرتبط باختيار الباحث بين المناهج مدخله Appfoach في تناول موضوع بحثه أي الزاوية التي يتناول منها هذا الموضوع وهذا التحديد بدوره طريق أو أسلوب البحث (Research method or techneque) .

وإذا كان منهج البحث يحدد معالم الطريق الذي سيسلكه الباحث منذ بداية بحثه حتى نهايته فان أسلوب البحث يحدد الطريقة التي يتبعها الباحث للحصول على بيانات بحثه Data وكل أسلوب من الأساليب له خطواته المنهجية التي تحدد كيفية الحصول على هذه البيانات كما أن له أدواته المنهجية التي يجمع بها بياناته ومن أهم أساليب أو طرق البحث الاجتماعي الأسلوب الاحصائي وأسلوب دراسة الحالة والأسلوب الأنثروبولوجي أما الأداة Tool للبحث فهي عبارة عن الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته ومن أهم أدوات البحث الملاحظة (٢) Observation والاستبار Interview المقابلة بأنواعها واستمارة الاستبار أو استمارة المقابلة The Interview Schedule أو الاستبيان questionnaire والمقاييس النفسية والاختبارات النفسية وكثر الخلاف حول التكييف المنهجي لتحليل المضمون في المؤلفات الأجنبية والعربية فدائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية ترى أن تحليل المضمون هو أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كمياً وكيفياً(٣) .

ويتبنى جوزيف دنر هذا التعريف(٤) ، أما جون باورز(٥) فيرى أيضاً أن تحليل المضمون منهج لدراسة محتوى المواد المكتوبة أو المسموعة أو المرئية .

ويختلف لويس ديكستر وكارل وارجن مع التعريفات السابقة اذ يركزان على أن تحليل المضمون أسلوب للبحث ويعرفان تحليل المضمون من خلال اجراءاته المستخدمة في الاتصال(٦) .

ويتفق ريتشارد بد مع التعريف السابق في أن تحليل المضمون أسلوب لمعرفة الوصف الكمي والكيفي لمواد الاتصال ولكنه يضيف للتعريف السابق أن تحليل المضمون أداة للملاحظة والتحليل(٧) .

أما بيرنارد بيرلسون[٨] فيرى مثل ريتشارد بد أن تحليل المضمون أداة ويرجع ذلك إلى عدم وجود نظرية كمية عام في مجال الاتصال مما يفقد تحليل المضمون وظيفته كمنهج ويفقده أيضاً قدرته على التنبؤ لأن الأطار الذي يمكن أن يرجع إليه الباحث محدود مما يؤ دي إلى اختلاف طبيعة التحليل حسب المادة المتاحة[٩] .

وانعكس الخلاف حول تحديد التكييف المنهجي للتحليل للمضمون على الكتابات العربية أيضاً فيعرف الدكتور عبد الباسط محمد تحليل المضمون بأنه أسلوب يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال[١٠] ويتفق معه في هذا التعريف كلٌ من الدكتور جمال زكي والأستاذ السيد يس .

أما الدكتور زيدان عبد الباقي فيرى أن المضمون من جهة نظره منهج وأداة للوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر الاتصال وأنه يستخدم أيضاً في تصوير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في المجتمع ثم يرى أنه إذا كان استخدام هذا الأسلوب في البداية قاصراً على الدراسات الصحفية فقد اتسع مجاله ليشمل الكتب والمجلات والمحادثات والخطب السياسية والصور والأفلام السينمائية والتليفزيونية ثم تطور ليصبح منهاجاً في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والانثروبولوجيا والتربية والادارة وعلم السياسة[١٢] .

أما الدكتور محمد الجوهري فيرى أن تحليل المضمون طريقة تمكن عالم الاجتماع من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال تحليله للأشياء التي يكتبونها (الرموز اللفظية) والباحث الذي يستخدم تحليل المضمون كمنهج لجمع البيانات يهتم عادة بالمضمون الظاهر للوثيقة المكتوبة[١٣] .

أما د . محمد علي محمد فيرى أن تحليل المضمون يستخدم للاشارة الى نماذج متفرعة من الأساليب البحثية التي تركز على إجراء عملية وصف كمي منظم وموضوعي لبعض أنماط الاتصال[١٤] .

أما الدكتور محمد عبد الحميد[١٥] والدكتورة مارلين نصر[١٦] فيريان أن تحليل المضمون منهج من مناهج البحث ، أما الدكتور مختار التهامي[١٧] فيرى أن تحليل المضمون علم يسمى علم تحليل المضمون .

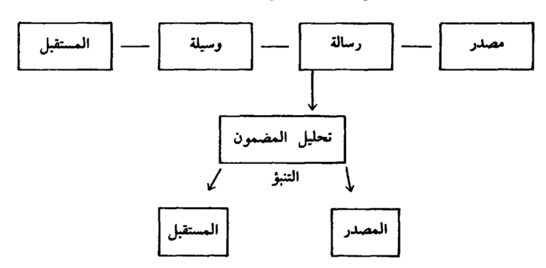
ويتضح مما سبق أن الخلاف حول التكييف المنهجي لتحليل المضمون لم يحسم

بعد ، فبعض الكتابات الأجنبية والعربية يعتبر تحليل المضمون منهجاً وبعض الكتابات الأخرى تعتبر تحليل المضمون أسلوباً من أساليب البحث والبعض الآخر يرى تحليل المضمون أداة لجمع البيانات كالملاحظة والمقابلة .

ثانياً : التنبؤ وتحليل المضمون :

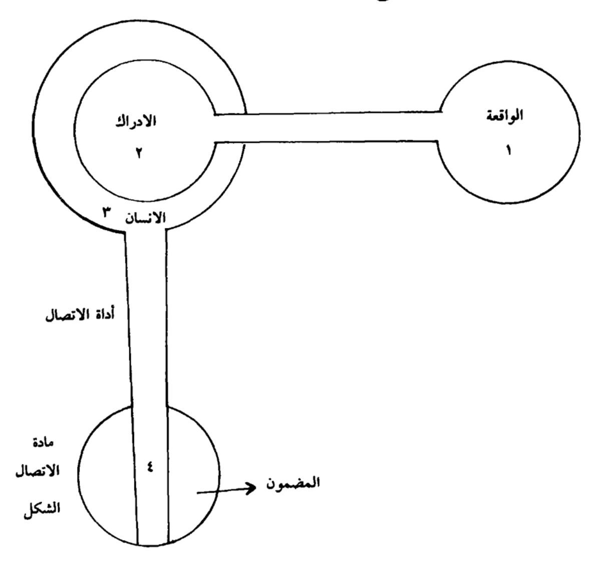
إن العديد من الكتابات التي تناولت تحليل المضمون ترى أنه الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال وعلى أساس هذا التعريف ثم تحديد السمات الرئيسية لتحليل المضمون في أنها تصف مضمون الاتصال الظاهر(١٨) دون أن يشغل الباحث نفسه بمحاولة التعرف على نوايا ومقاصد الكاتب أو المتحدث وانطلاقاً من التعريف السابق ركزت بعض الدراسات على أن تحليل المضمون يهتم بالملاحظة أو بالوصف فقط ولكن لويس ديكستر يرى أن تحليل المضمون يهتم باختبار الفروض وأنه قادر على التنبؤ في حدود معينة ويوضح ذلك فيما يلي :

مادة الاتصال تصدر من منبع معين في صورة رسالة ومن خلال مجال أو وسيلة ليتلقاها المستقبل وتحليل المضمون ليس جزءاً من تلك العملية ولكنه باستخدام أدواته التحليلية يتدخل خلال تلك العملية وذلك بتحليل الرسالة ليحصل على معلوماته الأساسية عن موقف الاتصال وعن طريق تلك المعلومات يمكنه أن يتنبأ بالمصدر الذي أرسل الرسالة وبالمستقبل الذي توجه اليه ويظهر ذلك في الشكل التالي :



ويرى لويس ديكستر أن المقصود بالمضمون هو المعاني التي يقوم عليها الاتصال نفسه

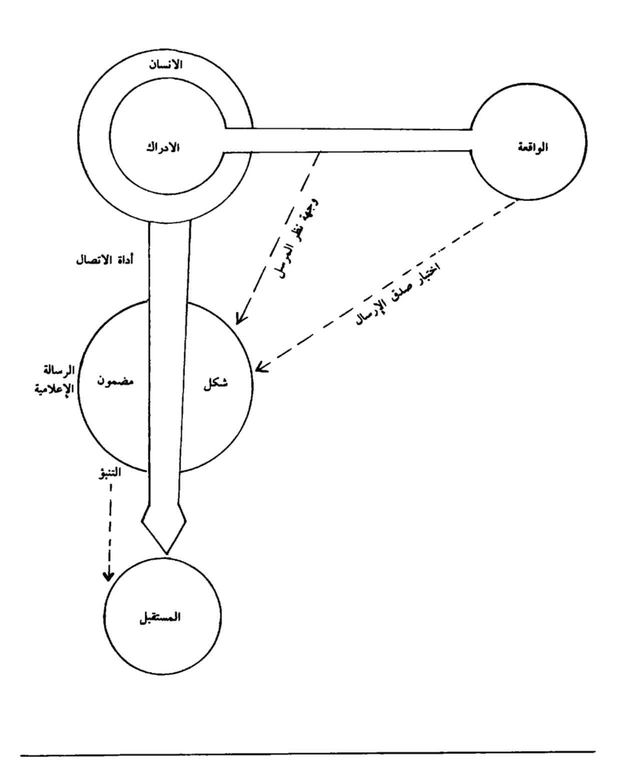
من خلال الرموز اللغوية أو الموسيقية أو التصور وإذا سلمنا بالجملة التقليدية من يقول ماذا إلى من وكيف بأي تأثير فيصبح مضمون الاتصال هو ماذا .



فأحد الأفراد أو الوكالات يرسل خبراً عن واقعة معينة ثم يتم إدراك الواقعة وهو التبادل عن الواقعة أو الحدث وبين الانسان متضمناً ذلك اختبار المضمون مما هو متاح ثم يلي ذلك رد فعل الانسان أو الوكالة من خلال بعض وسائل الاتصال كالصحافة أو الإذاعة أو التليفزيون ثم نتاج الاتصال وهي الرسالة الإعلامية التي يظهر في شكل معين ومضمون .

وتحليل المضمون يهتم بنتاج الاتصال بتركيزه ليس فقط على الشكل وإنما أيضاً على المضمون بالاعتماد على القياس الكمي لمعرفة مقاصد المرسلة وكذلك لشرح كافة العوامل التي أثرت في الواقعة مجعلتها تختلف عن الواقعة الأصلية كما حدثت بالفعل ويمكن توضيح

دور تحليل المضمون في دراسة الفارق بين الواقعة الأصلية والرسالة في صورتها النهائية التي وصلت بها الى المستقبل في الشكل التالي :



ويظهر الجانب الديناميكي لتحليل المضمون من خلال الشكل السابق فتحليل المضمون لا يهتم فقط بالملاحظة أو الوصف وإنما باختبار فروض معينة قد يكون مقارنة الرسالة في صورتها النهائية والواقعة التي تعبر عنها الرسالة كما حدثت فعلاً واكتشاف العوامل التي أثرت على عملية الإرسال والاستقبال لواقعة معينة فجعلتها تختلف عن الواقعة الأصلية وكذلك التنبؤ من خلالها بمصدر الرسالة .

ويتفق كارل أريك مع لويس ديكستر في التركيز على تحليل المضمون باعتباره أداة ـ تستخدم لاختبار فروض معينة بالنسبة لآثار متوقعة من رسالة محددة أو غير محددة المصدر أو لتقييم أثار الرسالة محل التحليل[٢٠] .

ثالثاً : استخدام تحليل المضمون في اللغة العربية :

تنفرد اللغة العربية بسمات خاصة لا يفطن إليها باحثو تحليل المضمون مثل حذف الموصوف والاكتفاء بالصفة لدلالة الصفة عليه وهو في العربية كثير ومثل التوسع في الضمائر لغايات عملية وبلاغية ومثل البدل وفهم علاقته بالمبدل منه ومثل الأفعال التي تتصل بها ضمائر الفاعل أو المفعول به أو هما معاً مما يحتم إحصاء هذا الفعل وما اتصل به جملة كاملة واعتباره بما اتصل به نقطتين أو ثلاثة .

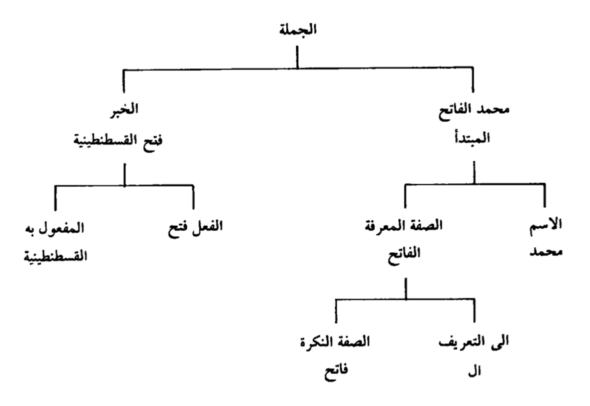
ولذا عندما يتعرض تحليل المضمون لخصائص الرسالة من حيث الشكل لا بد من إجادة للغة العربية[٢١] .

كما أن هناك إشكاليات مرتبطة بالازدواج اللغوي لمجموعة الألفاظ التي تتكون منها الجمل والفقرات هي التي تكون وحدات التحليل التي يقوم الباحث بإجراء العد عليها .

ولا يجوز أن يقسم كلام لغة معينة إلى أجزاء بناء على تقسيم لغة أخرى فقد كان لطريقة تقسيم الكلام عند اليونان والرومان القدماء أثرها العميق على الطرق التي استعملها الاروبيون منذ العصور الوسطى حتى عهد قريب بناء على الاعتقاد الذي ساد تلك العهود بأن قواعد اللغات جميعاً واحدة ولذلك فإن ما يصلح للغة اليونان مثلاً يجب أن يصلح لأية لغة أخرى وقد كان لهذا الاعتقاد أثره على اللغويين العرب أيضاً الذين قسموا الكلام بحسب التقسيم الذي أقامه علماء الاسكندرية من قدماء المصريين أي اسم وفعل حرف وإن كان

بعض اللغويين العرب قاموا بمحاولات جادة لدراسة أجزاء الكلام العربي على أساس اللغة العربية نفسها مثل الدكتور تمام حسن في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها الذي توصل إلى سبعة أجزاء للكلام العربي وهي : الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة والظرف والأداة(٢٢) .

ويخطىء الباحثون الذين يستخدمون تحليل المضمون في استخدامهم لتحليل الجمل العربية بموجب تحليل الجملة على أساس أنها كلمات مرصوصة بعضها بجانب بعض أفقياً بينما أنها مؤلفة من طبقات من مكونات الجملة بعضها أكبر من بعض . مثل جملة محمد/ الفاتح/ فتح/ القسطنطينية .



فالجملة مكونة من مبتدأ وخبر وتتألف بشكل رئيسي من اسمٍ يوصف بعناصر أو تراكيب مختلفة يمكن الاهتداء إليها وتصنيفها .

ومن الضروري معرفة أيضاً العلاقة التي تربط بين مفردات اللغة ونظام المعاني والصعوبة التي تواجه الباحث أيضاً تحديد طبيعة المعنى للغة أي هل تتركز الدراسة على دالة الألفاظ المفردة خارج السياق أم على تحديد دلالة تلك الألفاظ في اطار السياق اللغوي أم

على دراسة معاني الجمل أم على هذه المعاني ضمن الإطار اللغوي المحض أم يدخل عنصر المقام أيضاً بالإضافة إلى السياق اللغوي وماذا عن المعنى الاجتماعي للجملة أو المعنى الحضاري[٢٣] .

وأدى ذلك إلى ظهور علم دراسة الأساليب الأدبية Stylistic والذي يهتم بعلم المعاني والمعاني الانفعالية للكلام .

ويرى مرقيسن لينش أن كلاً من تحليل المضمون وعلم دراسة الأساليب الأدبية يعتمدان على مصد ر واحد هو الرسالة messege فبينما تحليل المضمون يهتم بماذا فإن علم دراسة الأساليب الأدبية يهتم بكيف ويجب أن ينال الاهتمام الكافي كتحليل المضمون ومن المحاولات التي حاولت أن تقدم نموذجاً[٢٤] لدراسة الأساليب الأدبية أو ما يمكن أن يطلق عليه علم المفردات والدلالة د . مارلين نصر وتنقد تحليل المضمون بأنه يحصر نتائج التحليل بالفئات التي يحددها الباحث مسبقاً فلا يكتشف في النص إلا ما يجيب على الأسئلة المطروحة على النص مما يتيح بتدخل ذاتية الباحث وترى أن هذا المنهج طوره ووضعه مركز علم المفردات في سان كلو في باريس ويرمي الى القول بأن المفهوم لا معنى له إلا من خلال علاقاته بالمفردات أو الكلمات المحيطة به ويختار الباحث عدداً من المفاهيم التي يريد دراستها ثم يستخرج من النص شبكة علاقات كل من هذه المفردات وبعد ذلك يقوم الباحث بترتيب وتصنيف هذه العلاقات حسب فئات دلالة محددة سابقاً فيحصل على التالي :

علاقات مفاهيم وهي المفردات التي تقع مجاورة للمفهوم المراد دراسته . فإذا كانت العلاقة التي تربط بين المفهوم المراد دراسته والمفردات المجاورة له علاقة إيجابية وغير متناقضة معه من ناحية المعنى يطلق عليها مفردات مشاركة associations أما إذا كانت تلك العلاقة سلبية أو متناقضة مع المفهوم يطلق عليها تسمية مفردات مناقضة أو معارضة oppositions وشبكة الصفات qualifi cations وتشمل الصفات والنعوت والحالات والجمل الموصولة والخبر والمعنيات وكل ما يشير إلى مواصفات المفهوم المراد دراسته .

شبكة الأفعال actions وتشمل الأفعال التي تتعلق بالمفهوم المراد دراسته عندما يكون المفهوم في موقع الفاعل والأفعال التى تمارس عليه عندما يكون في موضع المفعول به .

وشبكة المعادلات equivalences وتشمل المفردات التي لها نفس علاقات المفهوم

المراد دراسته أي نفس المفردات المشاركة ونفس المفردات المناقصة[٢٥] .

كما قدم أوليفيه كاربه التحليل المركب للمفاهيم Analyse conceptueld Compinatiore .

وهو يهتم بالتحليل المنطقي للنص ولذا يحدد المفاهيم المرتبطة داخل الجمل المنطقية ثم يحدد مجموع الأنظمة المركبة لكل مفهوم ويقصد بالأنظمة المركبة مجموع الجمل المنطقية الخاصة بالمفهوم .

ويؤكد على النقاط التالية :

١ ـ انه سيبدأ من مفاهيم وليس من مفردات اللغة أي أن التحليل يكون للمفاهيم وليس للعبارات .

٢ ـ أنه سيبحث عن السياق المنطقي الخاص بكل مفهوم داخل النص ككل وهو عبارة عن مجموع التعبيرات التي يظهر فيها المفهوم وهي ما أسماه الأنظمة المركبة في النص ويعمد الباحث الى ضبط معنى كل مفهوم داخل أجزاء النص ذات المعنى بفضل اقترابه أو ابتعاده المنطقي عن المفاهيم الأخرى لذا يسمى التحليل التحليل المركب للمفاهيم[٢٦] .

٣ ـ يمثل السياق المنطقي البسيط لمفهوم معين أصغر تركيب ممكن لهذا المفهوم مع مفاهيم أخرى ويتمثل هذا في الجملة المكونة من نواة ثم تركيب تعبيري مرتبط بها[٢٧] .

رابعاً : فئات اتجاه المحتوى :

من الفئات الهامة المنتشرة في تحليل المضمون اتجاه المحتوى هل هو مؤيد أم معارض أو محايد ولأنه من المتعذر معرفة اتجاه كاتب النص فلا بد للباحث أن يحدد اتجاه المضمون وهناك عدة محاولات لتقنين بعض السمات المعبرة عن التأييد أو المعارضة ولكنها مثار جدل لأن الفئة المؤيدة قد تكون معارضة تبعاً لايديولوجية الباحث ومن المحاولات الجديرة بالنظر محاولة لجامز مالوران وفيليب ايليوت وجراهام ميردوك لتعريف فئة مؤيد

ومعارض فيرون أن المؤيد يمثل المواضيع التي تعكس التضامن الاجتماعي والتعاون والاستقرار الاقتصادي والسياسي والمؤيد يحكم عليه في ضوء التعاون الدولي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي أما فيما يتعلق بالشؤون الداخلية للدولة مثلاً فتعتمد على المعايير التي تصف دولة ما بأنها تقدمية ومحبة للسلام وتخضع للقانون وموحدة وتمارس القيادة بصورة صحيحة وهذا التعريف لا ينطبق إذا وصفت تلك الدول بأنها تمارس استغلالاً أو تفرض قوتها على شعوب أخرى[٢٨]. وغير المؤيد يمثل المواضيع التي تعرض لعدم النظام وعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والضعف وكذلك يمكن النظر إليها في ضوء الصراعات الدولية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وحيث توصف دولة ما بأنها ضعيفة وغير متعاونة وفي الأمور الداخلية يوجد بها اضطرابات في الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعدم الانضباط أو الخضوع للقانون .

أما المحايد فهي المواضيع التي لا تندرج تبعاً للمؤيد أو غير المؤيد .

واستخدم جوزيف تيباك أربعة تقسيمات مؤيد ـ غير مؤيد ـ محايد ـ لا رأي له . على أساس أن المحايد يعرض معلومات متوازنة عن الطرفين قد تكون مؤيدة أو معارضة ولكنها تعرض لوجهتي النظر بعينهما أما من لا رأي له لا يهتم بالموضوع أساساً[٢٩] بينما حاول كلٌ من كابلان وجولدسن في دراسة عن الاتصالات الحربية تحديد الفئات التالية :

١ ـ ايجابي بشدة (+ +) وهي عرض ايجابي للرموز بصورة واضحة .
٢ ـ ايجابي (− +) عرض ايجابي للرموز مع وجود بعض السمات السلبية .
٣ ـ سلبي بشدة (− −) وهو عرض سلبي .
٤ ـ سلبي (− +) عرض سلبي للرموز مع وجود بعض السمات الايجابية .
٥ ـ متوازن (+ −) عرض متساوٍ للرموز الايجابية والسلبية .
٦ ـ لا يوجد اتجاه واضح (٥) عرض لا يظهر فيه ايجابية أو سلبية[٣٠] .

وحاول كارل اريك روز جرين أن يحدد مقياس للفئات التي يمكن أن تندرج تبعاً للفظ (ضد) والفئات التي يمكن ان تندرج تبعاً للفظ (مع) وذلك في بحث عن أبناء الشرق الأوسط في السويد حيث طبق ذلك المقياس على طلبة عرب واسرائيليين في جامعة Land بالسويد وكانت نسبة الثبات تتراوح بين ٧٨,٩١٪ و٩٣٪ .

ضد :

أعمال الحرب والاعتداءات .

الاعتراف بمثل تلك الأعمال .

المطالبة بزيادة النفوذ العسكري في المناطق الاجنبية .

التصاعد الحربي .

رفض التفاوض .

قطع العلاقات الدبلوماسية .

الحرب الدعائية عن طريق الخطب .

رفض التعاون .

رفض مراقبين من الأمم المتحدة .

مشاكل الأقليات ـ اضطهاد الأقليات .

اضراب ومظاهرات .

الشكاوي داخل البلد .

عدم الاستقرار الداخلي .

مع :

احترام التفاوض .

اقتراحات ايجابية لكلا الطرفين .

احترام الاتفاقات .

التعاون .

قبول مراقبين من الأمم المتحدة .

اعادة العلاقات الدبلوماسية .

اطلاق سراح المساجين السياسيين .

تطور الديمقراطية .

ظروف داخلية مستقرة .

اصلاحيات .

تقدم اقتصادي واجتماعي وفني .

المحايد حوادث أخرى ليست واضحة التأييد أو المعارضة وترتبط بفئة اتجاه المحتوى فئة شدة التعبير وهي :

لقياس مدى الانفعال الذي سيظهر في مضمون الاتصال بالنسبة لفئة اتجاه محتوى الاتصال والتي قد تكون مؤ يدة أو غير مؤ يدة أو محايدةاذ توجد درجات للتأييد والمعارضة وهناك صعوبة بالغة في تحديد تلك الدرجات لانها تعتمد على التقدير الذاتي للباحث كما أنه بعد أن يتم اختيار وحدات وفئات التحليل تظهر مشكلة الوزن الذي يعطيه الباحث لكل وحدة أو فئة لتحويل المادة من وسيلة الاتصال الى صورة رقمية فهو يعتمد على التقدير الذاتي للباحث وان كان هناك محاولة للتقليل من درجة التميز بترك عملية تحديد الوزن المناسب لكل فئة الى محكمين ، ما هو الوزن الذي يعطي للصورة والعناوين ذات الأحجام المختلفة وهل المقالة الافتتاحية لها نفس الوزن الذي للمقالة في الصفحة الخامسة أو الثانية . إذاً حتى في حالة المحكمين الوصول لرأي دائماً تحكمي .

خامساً : الصدق في تحليل المضمون :

ان الاختلاف بين المحللين لعينة ما من المادة الاتصالية يمكن أن يصل الى أقصى مداه عند التعامل مع الدلالات أو المغزى خلف المضمون الصريح ولذا شعر الباحثون بصعوبة التعامل مع هذه الدلالات مما يواجههم بمشكلة الصدق Validity[31] .

وقبل تناول اشكالية الصدق في تحليل المضمون يجدر الإشارة إلى تعريف لمعنى الصدق في البحوث الاجتماعية والهدف من الصدق هو أن تؤ دي أداة البحث الى الكشف عن الظواهر أو السمات التي يجري من أجلها البحث وهناك عدة نماذج من الصدق أهمها الصدق الظاهري Face Validity .

ويشتمل على فحص مبدئي لمحتويات المقياس أو الاستمارة لمعرفة مـا إذا كانت وحداته متصلة جميعها أو أن هناك من الوحدات ما يمكن حذفه وذلك باستخدام معامل اتفاق داخلي Internal consistency. أما الصدق التجريبي Experimental validity .

ويقيس مدى اتفاق نتائج الاستمارة أو المقياس مع وفائع خارجية فينقسم الى صدق تنبؤ ي Predictive validity وصدق تلازمي Concedent validity ويقصد بالصدق التنبؤ ي

معرفة مدى صحة التنبؤات التي يعنيها الباحث معتمداً على نتائج الاستمارة أو المقياس فهو يقوم على أساس قدرة الباحث على التنبؤ بأن المبحوث باجابته عن أسئلة معينة في اتجاه محدد يعبر عن اتجاه الفعل في هذا المجال ومن الميسور ذلك عن طريق وضع بعض الأسئلة التأكيدية في الاستمارة وهي الأسئلة الضابطة التي تصاغ لقياس موضوع واحد بأسلوبين مختلفين بهدف معرفة مدى صدق الاجابة ومن ثم فإنه كلما اتحدت الاجابة على الأسئلة المتشابهة المضمون المختلفة الشكل كلما زادت درجة الثقة التي يضعها الباحث على نتائج الاستمارة ويقصد بالصدق التلازمي مقارنة نتائج الاستمارة بمقياس موضوعي آخر(٣٢) .

وليحدد الباحث صدق بحثه عليه أن يتساءل هل منهجه توصل به الى المعلومات المراد الحصول عليها وقد يتساءل أيضاً هل مفاهيمه او متغيرات الدراسة تناسب طرق قياسها ولم تشغل مشكلة الصدق الباحثين الدارسين لتحليل المضمون وان كان ريتشاربد يرى أن الصدق الظاهري Face validity يمكن الوصول اليه عن طريق تعريف واضح لفئات التحليل ودرجة عالية من الثبات ويرى جانيس انه لا يوجد مشكلة مقلقة بالصدق لأن بتحليل المضمون يقيس كمياً تواجد شيء من عدم وجوده ولكن مشكلة الصدق تظهر إذا استخدمت الفئات وهي الرموز والكلمات للتفسير العلمي .

والباحث في تحليل المضمون قد يهتم بالصدق التنبؤي .

إذاً كان هدف البحث معرفة أكثر فئات التحليل تعبيراً عن خصائص المصدر محل التحليل ويقترح ريتشاردبد اختيار مجموعة من الحكام لتعريفهم كل فئة من فئات التحليل ولمعرفة وان تلك الفئات قادرة على قياس المضمون المراد دراسته .

ولاسويل يقترح طريقة أخرى وهي المقارنة أو الصدق التلازمي Concedent validity بمقارنة مادة تحليل المضمون بمادة أخرى نقيض لها أو محايدة مثل دراسة جريدتين معروف عنهما الاختلاف الايديولوجي واستخدمها هارولد لاسويل في تحليل مضمون جرائد الولايات المتحدة بجرائد النازي والدعاية السوفيتية وقد تتم مقارنة عدة وسائل اتصال كالاذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات ولكن لا بد من الاحتراس لأن وجود معيار مستقل للمقارنة صعب وليس متعذراً .

ويقدم ريتشاردبد وسيلة أخرى باستخدام أكثر من أداة لدراسة ظاهرة واحدة مثل تحليل المضمون للجرائد والمجلات وتوجيه أسئلة للمحررين ومقارنة النتائج بنتائج تحليل المضمون ويسميه prodective validity لمعرفة هل تحليل المضمون واجابة المرء تعبر عن الاتجاه الفعلي أم لا ؟

وبعد العرض السابق لاشكاليات تحليل المضمون لا بد من الاشارة إلى أنه لا بد من تطويع تحليل المضمون بما يتلاءم وطبيعة مجتمعنا حيث أن استخدام تحليل المضمون دون إدراك أو وعي بالفروق الثقافية والمجتمعية تجعل من استخدام تحليل المضمون وبالأسلوب نفسه الذي تستخدم به في المجتمعات المتقدمة نوعاً من الترف العلمي خاصة وأن النظم الاعلامية أو نظم الاتصال في أي مجتمع تعكس البناء الاجتماعي والسياسي الذي تعمل فيه فهذه الظروف تؤثر مباشرة على وسائل الاعلام وانتشارها[٣٥] لذا فاستخدام تحليل المضمون بالنظرة التقليدية لوسائل الاعلام وهي التي ترى العملية الاتصالية اجابة على الأسئلة التالية من قال ماذا أو في أي وسيلة وإلى من وبأي تأثير تجزّىء العملية الاتصالية بما يغفل معه النظرة الكلية التي ترى ان وسيلة الاتصال ما هي الا جزء من العملية الاتصالية الشاملة داخل المجتمع[٣٦] .

الهوامش

(١) د. ناهد صالح تقييم الانجاز العلمي للمركز (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٨٢) ص ٣١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٣) Mitilda white Riley «content analysis in David L sils **International Encyclopedia of the social sciences** U.S.A. vol. 12 p. 579.

(٤) Joseph Dunner **«Dictionary of political science»** (New York: philosophical library, 1940 and p. 123.

(٥) John walte Bowels content analysis in philip Emmert and william B brooks, **Methods of research in communication** (Boston: Moughton Mifflin company, 1970).

(٦) Lewis A Dexter, **people society and Mass communication** (New York: the free press, 1964) pp. 484-497.

(٧) Karl Erik wargern, **Mass communication and Advertising** (Stockholm the economic research institute, 1967, p. 19.

(٨) Richard W. Budd **content analysis of communiration** (New York; Macmillan company, 1967) p. 2.

(٩) Beruard berelson **Content analysis in Communication research,** (New York the free press of Glecoe, 1952).

(١٠) د. عبد الباسط محمد **أصول البحث الاجتماعي** (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٠) ص ٤٠٣ .

(١١) د. جمال زكي ، ا . سيد يس **أسس البحث الاجتماعية** - القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٦٦ ، ص ٣٧٠ .

(١٢) د. زيدان عبد الباقي **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارة الاعلامية** (القاهرة : ١٩٧٤) ، ص ٣٠٣ ، انظر أيضاً :

د. زيدان عبد الباقي **قواعد البحث الاجتماعي** (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب - ١٩٧٤) ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(١٣) د. محمد الجوهري **طرق البحث الاجتماعي** (القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨٢) ص ٢٢١ .

(١٤) د. محمد علي محمد **علم الاجتماع والمنهج العلمي** (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١) ، ص ٧٣٧ .

(١٥) د. محمد عبد الحميد التحليل الكمي للمحتوى وبحوث الاعلام في ضوء المنظور المنهجي **الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الاعلام في مصر** ٣ - ١٦ ديسمبر ١٩٨٠ ص ٦ .

(١٦) د. مارلين نصر **التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢ - ١٩٧٠** بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨١ ، ص ٣٨ - ٣٩ .

(١٧) د. مختار التهامي **تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق** (القاهرة : دار المعارف ١٩٧٤) ص ١٠ .

(١٨) Belnard Berelson **Reader in Public opinion and Communication** (U.S.A. the free press, 1953), pp. 279-288.

(١٩) Lewis A Dextel and David manning white, **People, Society and Mass communication** (New York, the free press, 1964), pp. 484-497.

(٢٠) karl Erik wargera **op-cit,** p. 495.

(٢١) د. محمود الشريف **كلمات حول أسلوب تحليل المضمون واستخدامه في الدراسات الاعلامية في** الحلقة الأولى لبحوث الإعلام في مصر ٢٥ - ٢٧ أبريل ١٩٧٨ - (القاهرة : ص ٣٢ - ٢٣٤) .

(٢٢) د. نايف خرما **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** عالم المعرفة - الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٧٨ ، ص ٢٨٣ .

(٢٣) **المرجع السابق** ، ص ٢١٠ - ٣١٩ .

(٢٤) Mervin D lynch stylistic analysis in philip Emmert **op-cit** pp. 315-317.

(٢٥) د. مارلين نصر ، **مرجع سابق** ، ص ٤٤ - ٤٥ .

(٢٦) Olivier carré **La Légitimation I slamique de Rocialisme Arabes nalyse conceptuelle**

combinatiore de manwels scolaires egyptiens syriens et Irrakiens Paris presses de la fondation Nationale des sciences politiques.

(٢٧) عرض وتحليل علا مصطفى أنور ، ص ١٩١ ـ ٢٠٢ ـ المجلة الاجتماعية القومية عدد ٢ ـ ٣ مايو ـ سبتمبر ١٩٨٠ المجلد ١٧ ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

(٢٨) James Malloran, philip Elliott and Graham Murdock **Demonstration and Communication** Great Britain penguin Books, 1970, p. 92.

(٢٩) Richard Budd **Op- Cit.,** p. 25.

(٣٠) Abraham Kapran **Content analysis and Theory of signs** Philosophy of science, vol. 70 N°. 4 1943, pp. 230-247.

(٣١) صفوت فرج **المضمون بين التحليل والأبعاد آفاق جديدة لتطوير الأسلوب** ، ندوة قياس الرأس العام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٠ ـ ١٢ مارس ١٩٨١ ، ص ٢ .

(٣٢) Pouline young **Scientific social surueys research** New York; prentice-Hill, 1953.

انظر أيضاً :

د. زيدان عبد الباقي قواعد البحث الاجتماعي مرجع سابق ص ١٤١ .

(٣٣) Janes Robert W. A Technique for describing Community Structure through News paper analysis **social forces** vol. 37 N°. 2. pp. 702-109, 1958.

(٣٤) Richard Budd **Op-Cit.,** pp. 68-77.

(٣٥) د. ناهد صالح ، مرجع سابق .

(٣٦) د. نادية سالم ، **مناهج البحث في علوم الاتصال الجماهيري بين النظرية والتطبيق** ، (القاهرة : ١٩٨٢) ، ص ١٢٥ ـ ١٢٦ .

الرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس والعاملين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الكويت

دراسة علمية تطبيقية

د . حامد بدر(*)

مقدمة

لقد تعددت الابحاث والكتابات عن الرضاء الوظيفي وخاصة الأبحاث المبدانية عن رضاء العاملين عن وظائف تم اثرائها حتى تشبع المستوى الأعلى من الحاجات مثل حاجات احترام الذات وحاجات تحقيق الذات . ولقد تبين من هذه الدراسات ان الرضاء الوظيفي المرتفع للعاملين غالباً ما يزيد الانتاجية ، يقلل معدل دوران العمالة ، ينقص نسبة الغياب ، يرفع معنويات العاملين ، ويجعل الحياة ذات معنى أفضل عند الأفراد[١] . ولكن الملاحظ أن معظم هذه الأبحاث الميدانية تم في المجتمع الامريكي وفي معظم دول المجتمع الأوربي . وبالرغم من ظهور بعض الأبحاث الميدانية عن الرضاء الوظيفي للعاملين في بعض القطاعات في العالم العربي ، ولكنها ما زالت أبحاث محدودة جداً . ومن هنا يعتبر هذا البحث إثراء للبحث في هذا المجال الذي هو في حاجة ماسة لمزيد من الأبحاث . ومما يميز ذلك البحث أنه بحث تطبيقي عن الرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس والعاملين وليس على عمال حيث تمت معظم أبحاث الرضاء الوظيفي عليهم[٢] . كما أن البحث لا يدرس

(*) المدرس بقسم إدارة الأعمال ـ جامعة الكويت .

فقط درجة الرضاء الوظيفي لمجتمع البحث ولكن يدرس ايضاً أثر بعض خصائص المجتمع على الرضاء الوظيفي مثل أثر القسم الاداري الذي يعمل فيه ، مستوى الوظيفة الاداري ، الحالة الاجتماعية ، البيئة التي ينتمي اليها ، السن ، الجنسية ، والجنس .

وسوف يبدأ البحث بإعطاء فكرة موجزة عن الفكر الاداري في الرضاء الوظيفي ، وسيكون ذلك بشكل مركز حيث ان الهدف الرئيسي للبحث هو تغطية الجانب التطبيقي منه . ثم يستعرض الباحث الدراسة الميدانية للرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس والعاملين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية . ويبدأ الجزء التطبيقي بتعريف بالدراسة وطريقة البحث ، حيث يستعرض غرض واقتراحات الدراسة طريقة البحث وبعض البيانات الوصفية لمجتمع البحث . يلي ذلك عرض نتائج الدراسة ثم تحليل تلك النتائج بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس ثم العاملين ، وكذلك مقارنة للرضاء الوظيفي لهيئة التدريس والعاملين ، وينتهي البحث بعرض خلاصة وتوصيات الدراسة .

مراجعة فكرية مركزة عن الرضاء الوظيفي في الفكر الإداري

وتتضمن تلك المراجعة المركزة استعراضاً لمفهوم الرضاء الوظيفي ، أهمية الرضاء الوظيفي للمنظمات وعلاقته بالإنتاجية ، وتحديد العوامل التي يمكن أن تقيس الرضاء الوظيفي سواء عوامل متعلقة بالوظيفة أو بشاغل الوظيفة أو بظروف شاغل الوظيفة ، وتحديد كيف يمكن قياس الرضاء الوظيفي ، ثم نتائج بعض الدراسات التي تمت عن الرضاء الوظيفي .

مفهوم الرضاء الوظيفي :

هناك عدة تعريفات للرضاء الوظيفي ، فالبعض يرى أن الرضاء الوظيفي هو « الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته وعمله ، فيصبح انساناً تستغرقه الوظيفة ، ويتفاعل معها من خلال طموحه الوظيفي ورغبته في النمو والتقدم وتحقيق أهدافه الاجتماعية من خلالها[٣] . ويرى الباحث ان هذا التعريف يقترب من تعريف اثراء الوظيفة أكثر منه الرضاء الوظيفي ، حيث أن الرضاء الوظيفي للفرد لا يحدث فقط نتيجة طبيعة أو تكوين الطريقة ولكنه قد يحدث من عوامل مثل الأجر ، العلاقات الاجتماعية في العمل ، وشعور الفرد بالأمن . لذلك يصعب ربط الرضاء الوظيفي بطبيعة تصميم الوظيفة . ويرى البعض الآخر ان الرضاء

الوظيفي هو « مفهوم متعدد الأبعاد ويتمثل في الرضاء الكلي الذي يستمده الموظف من وظيفته وجماعة العمل التي يعمل معها ، ورؤسائه الذين يخضع لإشرافهم ، وكذلك من المنشأة والبيئة اللتين يعمل فيهما ، وبالنمط التكويني لشخصيته[٤] . وهذا التعريف جيد وان كان الباحث يرى ان النمط التكويني لشخصية الفرد عنصر خارجي غير مرتبط بالوظيفة وان كان يؤثر بشكل ما على درجة الرضاء الوظيفي . وحيث أنه غير مرتبط بالوظيفة فيفضل عدم ادراجه في التعريف . وهناك تعريف آخر يتفق معه الباحث ويرى انه مناسب ، حيث ينظر الى الرضاء الوظيفي أنه « عبارة عن مشاعر العاملين تجاه وظائفهم والناتج عن إدراكهم الحالي لما تقدم الوظيفة لهم وإدراكهم لما ينبغي ان يحصلوا عليه من الوظيفة[٥] . وبذلك كلما كان هناك تقارب بين الإدراكين كلما ارتفع الرضاء الوظيفي . وهذا التعريف يقترب مع تعريف الباحث المبسط للرضاء الوظيفي وهو أن الرضاء الوظيفي عبارة عن درجة شعور الفرد بمدى اشباع الحاجات التي يرغب ان يشبعها من وظيفته من خلال قياسه بأداء وظيفة معينة . حيث ان درجة الرضاء تتوقف على مقدار الحاجات التي يرغب الفرد ان يشبعها وذلك خلال عمله في وظيفة معينة ، وما تشبعه هذه الوظيفة من حاجات للفرد بالفعل .

لماذا تهتم المنظمات بالرضاء الوظيفي ؟

تحقيق مستوى عال من الرضاء الوظيفي للعاملين شيء مهم بالنسبة للمنظمة ، فمن بعض الدراسات التي تمت لمعرفة علاقة درجة الرضاء الوظيفي وبعض المتغيرات الأخرى مثل طموح العامل ، معدل غيابه ، معدل دوران العمالة ، قيمة الحياة في نظره ، حوادث العمل ، الاشتراك في الاتحادات العمالية ، الانتاجية ، وسلوك الفرد تجاه عمله ومنظمته وجدت النتائج التالية :

١ ـ وجد من إحدى الدراسات ان مستوى الطموح مرتفع لدى العاملين ذوي درجة الرضاء الوظيفي المرتفع ، والعكس بالنسبة للعاملين ذوي درجة الرضاء الوظيفي المنخفضة[٦] .

٢ ـ كلما ارتفع مستوى الرضاء الوظيفي كلما قل معدل دوران العمالة وقلت نسبة غياب العاملين . ففي إحدى الدراسات على مجموعتين من العاملين ذوي الظروف المتشابهة والمختلفين في درجة الرضاء وجد أن مجموعة العاملين ذوي درجة الرضاء الوظيفي المرتفع

أقل في معدل دوران العمالة وفي نسبة الغياب[٧] .

٣ ـ وفي دراسة أخرى وجد أن الأفراد ذوي درجات الرضاء الوظيفي المرتفع أكثر رضاء عن وقت فراغهم وخاصة مع عائلاتهم ، وكذلك أكثر رضاء عن الحياة بصفة عامة .

٤ ـ وجد ايضاً في دراسة تمت على ٨٨٠٠٠ عامل من العاملين في ٢٥٠ منطقة بأمريكا ، وكان عندهم حرية الانضمام للاتحادات العمالية ، أنه كلما زادت درجة الرضاء لهؤلاء العاملين عن وظائفهم كلما قل معدل الانضمام الى الاتحادات العمالية[٩] .

٥ ـ ان العاملين الأكثر رضاء عن العمل ، غالباً أقل في حوادث العمل[١٠] .

٦ ـ وجد ايضاً ان العاملين الأكثر رضاءً أقل في أحلام اليقظة وفي العدوانية للعمل والمعدات والمنظمة ، كما أنه لا يلجأ الى تقييد الانتاج في الغالب[١١] .

٧ ـ اما بالنسبة لعلاقة الرضاء الوظيفي بالانتاجية : فهناك علاقة بين الرضاء الوظيفي وبين الانتاجية ، وفي الغالب يؤدي ارتفاع الرضاء الوظيفي إلى الاتفاع في الانتاجية .

وقد اختلف الباحثون في أيهما متسبب في الآخر الرضاء الوظيفي أم الأنتاجية. ففي نتائج تجارب هوثورن ، ودراسات رينزاس ليكارت ، وكذلك في منهج بافلف في تغيير سلوك الأفراد يتضح انهم يرون أن الرضاء الوظيفي ينبغي أن يتحقق للأفراد فيؤدي ذلك إلى ارتفاع معنوياتهم ورد فعل متمثل في ارتفاع الانتاجية . ويرى فريق آخر من الباحثين أن هذه العلاقة تعمل أحياناً ولا تعمل أحياناً أخرى، كما أنه يمكن رفع الانتاج دون ارتفاع درجة الرضاء الوظيفي ، وذلك من خلال دكتاتورية القيادة والتهديد بالعقاب . أما الفريق الثالث والباحث من مؤيدي هذا الفريق فإنهم يرون أن الرضاء الوظيفي يتحقق إذا كان ذلك نتيجة قيام الفرد بالوصول لمستوى أداء معين وحصوله على حوافز مرغوبة وذات أهمية لديه نتيجة لوصوله لهذا المستوى من الآداء . على أن يشعر الفرد بعدالة الحوافز ويدرك بأنه عنده المقدرة على تحقيق ذلك المستوى من الأداء . أي أن الأداء يحدث أولاً فيؤدي ذلك الى حصول الفرد على حوافز ذات أهمية بالنسبة له ، وحصوله على تلك الحوافز يؤدي الى ارتفاع درجة رضاءه عن وظيفته[١٢] . ومن مؤيدي هذا الاتجاه سكنر ، فكتر فروم ، بورتر ولولر ومعظم الرواد السلوكيين Behavioristics الذين كتبوا في نظرية تعديل السلوك التنظيمي[٣] Modifying the Organizational Behavior .

نتيجة لهذه النتائج المهمة للمنظمة والمرتبطة بالرضاء الوظيفي كان من الضروري على المنظمات ان تهتم بذلك الموضوع . وكان من الأهمية ان تعرف ما هي العوامل التي تحدد درجة الرضاء الوظيفي .

العوامل المؤثرة على الرضاء الوظيفي :

لقد قام الباحث باستعراض لمعظم الدراسات عن العوامل المؤثرة على الرضاء الوظيفي ، وعرض هذه الدراسات منفصلة قد يظهر نوعاً من التكرار وعدم الترابط في فهم هذه العوامل(١٤) . ولذلك قام الباحث بتحديد هذه العوامل بشكل شامل مستخدماً أسلوب الاستقراء في البحث العلمي ، وخلص الباحث أنه يمكن تقسيم هذه العوامل المؤثرة على رضاء الأفراد عن وظائفهم الى خمس مجموعات :

١ ـ عوامل مرتبطة بالوظيفة : وهذه العوامل يحصل عليها الفرد لكونه يعمل في وظيفة معينة وليست مرتبطة بطبيعة تصميم الوظيفة نفسها وتلك العوامل هي الأجر النقدي ، حوافز مادية أخرى (مثل اجازات تعليم أو تدريب بمرتب ـ اجازات مرضية بمرتب ـ السكن ـ خدمات صحية ـ مواصلات ، لبس ، وجبات غذائية مجاناً) ، شعور بالأمن في الوظيفة عن طريق (الاستمرار في العمل ـ تأمين اصابات العمل ، معاشات ـ تأمين اصابات عمل صحي) ، مدى وجود فرص للترقية ، العلاقات مع الآخرين (الزملاء ، الرؤساء ، المرؤوسين ، مجموعة العمل) .

٢ ـ عوامل مرتبطة بالوظيفة نفسها : وهذه العوامل مرتبطة بطبيعة تصميم الوظيفة ودرجة إثرائها لتشمل محوري الوظيفة الأفقي والمتمثل في تنوع أنشطة الوظيفة والرأسي المتمثل في عمق الوظيفة ومدى اشباعها لمستوى مرتفع من الحاجات . وهذه العوامل هي : اكتساب معرفة جديدة من الوظيفة ، السيطرة على الوظيفة من ناحية التخطيط والرقابة والتنفيذ للوظيفة ، النظرة الاجتماعية لطبيعة الوظيفة وما تحققه من مركز لشاغلها ، شعور الفرد بالانجاز في وظيفته ، مدى استغلال قدرات الفرد ، مدى مشاركة الفرد في اتخاذ القرارات المتعلقة بوظيفته ، والمستوى الاداري للوظيفة .

٣ ـ عوامل تنظيمية : وهذه العوامل غير مترتبة على قيام الفرد بوظيفة معينة كما أنها غير مرتبطة بطبيعة الوظيفة نفسها ولكنها مرتبطة بسياسات المنظمة ولها تأثير على رضاء

العاملين عن وظائفهم وهي : ساعات العمل ، ظروف العمل (اضاءة ، تهوية ، تجهيزات مكتبية . . . الخ) ، اجراءات العمل ، ونظم الاتصال بالشركة .

ويلاحظ أن الثلاث مجموعات المذكورين تحت سيطرة ادارة المنظمة ، أي ان الأدارة تستطيع أن تتحكم فيهم بشكل ما . وهناك عوامل أخرى ليست تحت سيطرة الأدارة بشكل مباشر ، ولكن تؤثر على الرضاء الوظيفي للعاملين . وتدرج تلك العوامل في المجموعة الرابعة والخامسة من العوامل .

٤ ـ عوامل متعلقة بالفرد نفسه : لقد وجد في بعض الأبحاث أن هناك عوامل شخصية متعلقة بالفرد تؤثر على درجة رضائه عن الوظيفة . وهذه العوامل هي شخصية الفرد ، قيمة الشخصية ، مجموعات الأنتماء الخارجية ، تكامل أو تناقض ادوار الفرد التي يقوم بها ، درجة استقرار الفرد في حياته ، السن ، درجة تعليمه ، أهمية العمل بالنسبة له ، والجنس .

٥ ـ عوامل بيئية : وهي متعلقة بالبيئة التي نشأ فيها الفرد أو البيئة التي ينتمي اليها وكذلك بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، وهذه العوامل هي نوع البيئة التي ينتمي اليها الفرد (حضرية ـ ريفية) والثقافة التي توجد بها المنظمة (الدولة) .

وكما سبق أن ذكرت إن تحديد الباحث لهذه العوامل بني على استعراض لمعظم الأبحاث الفكرية والأبحاث الميدانية التي تمت على الرضاء الوظيفي ، ودعنا نذكر نتائج بعض الأبحاث الميدانية . ففي دراسة لـ ٣٢٠٧ من العاملين الذين يعملون في مهن مختلفة هي مهن فنية عالية ، البيع ، كتابية ، حرفية ، عمال نصف مهرة ، خدمة عامة ، وجد أن درجات الرضاء اختلفت باختلاف المهن[١٥] . وفي دراسة للرضاء الوظيفي للعاملين في أحد محلات السلسلة لتجارة التجزئة وجد أن العاملين الذين يقطنون في مناطق ريفية يتمتعون بمستوى رضاء وظيفي مرتفع عن زملائهم الذين يقطنون في المدن وخاصة بالنسبة للأجور[١٦]. وقد وجد في أحد البحوث أن تناقض أدوار الفرد والشعور بالرقابة الخارجية والتغيير المستمر في حياته أدى إلى انخفاض الرضاء الوظيفي لمجموعة من المديرين والمهنيين .[١٧] كما أنه في دراسة أخرى وجد أن السن ودرجة التعليم لهما تأثير قوي على درجة الرضاء الوظيفي ، حيث كلما ارتفع مستوى التعليم وصغر السن كلما ارتبط ذلك في الغالب مع انخفاض مستوى الرضاء الوظيفي .[١٨] وكذلك الجنس له تأثير على درجة

الرضاء ، ففي أحد الدراسات عن ٥٧٠٠٠ عامل أمريكي تم قياس درجة رضائهم الوظيفي ، تبين أن ترتيب أهمية عوامل الرضا تختلف باختلاف الجنس حيث يعتبر الأمن الوظيفي ذات درجة أهمية عالية بالنسبة للرجال وذات درجة أهمية ثانوية بالنسبة للنساء .[١٩] كما أنه وجد أن طبيعة تصميم الوظيفة بشكل اثرائي مهم بالنسبة لرضاء العمال الأمريكيين لأحد الشركات في حين أن العمال المكسيكين لفرع الشركة في المكسيك اعتبر الأجر ، والأمن الوظيفي من أهم عناصر الرضاء الوظيفي .[٢٠]

قياس الرضاء الوظيفي :

يمكن استخدام طريقة أو أكثر من طرق قياس الرضاء الوظيفي ، وطرق قياس الرضاء الوظيفي المستخدمة في بحوث هذا المجال هي : ١ ـ طريقة الاستقصاء : يمكن للباحث أن يصمم قائمة استقصاء تتضمن عوامل الرضاء الوظيفي التي يراها مناسبة لطبيعة وغرض البحث ، ويمكن أن يستخدم بعض القوائم النموذجية المعدة لهذا الغرض مثل قائمة تكساس لقياس الرضاء عن العمل Texas Instruments questionnaire أو قائمة فهرس وصف الوظيفة[٢١] Job discription Index . وهذه القوائم النموذجية تقيس درجة الرضاء الوظيفي على معظم العوامل المتعلقة بالوظيفة نفسها أو العوامل المرتبطة بالوظيفة وكذلك العوامل التنظيمية التي سبق ذكرها في هذا البحث . واستخدام قوائم الاستقصاء يمكن من تصنيف البيانات كمياً ، وتصلح للاستعمال مع اعداد كبيرة من المفردات ، وغير مكلفة نسبياً وإن كان يعيبها احتمال تحيز المستقصى منه . ٢ ـ طريقة المقابلات : وهي قد تكون رسمية أو غير رسمية ، مهيكلة أو غير مهيكلة ، وهي فعالة إذا كان حجم المنظمة صغيراً كما أنها تمكن من الحصول على معلومات إضافية أثناء المقابلة ، ولكن يعيبها أنها مكلفة واحتمال تحيز المقابل . ٣ ـ الاعتماد على بعض البيانات الثانوية مثل معدلات الغياب ، حجم شكاوى العاملين ، معدل دوران العاملين ، عدد حوادث العمل ، نسبة الانتاج المعيب ، ومستوى إنتاجية العامل . . وهذه الطريقة أقل تكلفة وتبتعد عن التحيز ولكن يستلزم الأمر دقة تفسير هذه الظواهر والبيانات . ٤ ـ طريقة المواقف الحرجة : وهي الطريقة التي استخدمها هرزبرج في دراسته لرضاء ٢٠٠ مهندس ومحاسب عن بعض المواقف المرتبطة بالعمل[٢٢] .

وبعد استعراض الفكرة المركزة عن الفكر الاداري في الرضاء الوظيفي ، دعنا ننتقل الى الدراسة التطبيقية للرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس والعاملين في كلية التجارة

والاقتصاد والعلوم السياسية ، وإيضاح مدى الاستفادة من هذه الدراسة .

الدراسة الميدانية للرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس والعاملين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة الكويت :

لقد اختيرت كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية كأساس للدراسة حيث أن عدد الخريجين من الكلية من أعلى الأعداد بالمقارنة بالكليات الأخرى بجامعة الكويت حيث بلغ ١٩٢ طالباً في عام ١٩٨٢ ، كما أن عدد الطلبة الذين يدرسون بها هو ١٨٠٠ طالب كما أن عوامل الرضاء الوظيفي في رأي الباحث لا تختلف باختلاف انتماء عضو هيئة التدريس أو العامل لكلية دون أخرى ، هذا علاوة على يسر جمع البيانات من الكلية وهو مبدأ مقبول ما دام لا يؤثر على نتائج الدراسة . وسوف تبدأ الدراسة بتعريف لها وبطريقة البحث ، ثم يستعرض الباحث نتائج الدراسة ، ويتلو ذلك تحليل لنتائج الدراسة ، ثم تنتهي الدراسة بخلاصة وتوصيات للبحث .

تعريف بالدراسة وطريقة البحث :

سوف يستعرض الباحث هنا أهمية الدراسة ، الغرض منها ، افتراضات الدراسة ، طريقة البحث ، بعض المصطلحات المستخدمة في البحث ، وكذلك بيانات وصفية عن خصائص مجتمع البحث .

أولاً : أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة في أنها تمكن إدارة الكلية وكذلك جامعة الكويت من معرفة مستوى الرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالنسبة لعوامل الرضاء المستخدمة في البحث والتي تظهر في قائمة الاستقصاء المرفقة مثل مستوى الرضاء عن الأجر ، الحوافز المادية الأخرى ، الأمن المتعلق بالوظيفة ، العلاقات مع الرؤساء ، العلاقات مع الزملاء ، طبيعة تصميم الوظيفة ، ساعات العمل ، وكذلك ظروف العمل . فإذا كان هناك انخفاض في مستوى الرضاء بالنسبة لأي عامل من هذه العوامل يمكن أن تعرفه الإدارة وتتخذ القرارات الإدارية لعلاجه . كما أن هذه الدراسة تظهر العلاقة بين خصائص معينة في مجتمع الدراسة

مثل القسم العلمي ، الدرجة الأكاديمية (الوظيفة) ، الحالة الاجتماعية ، البيئة ، الجنسية ، الجنس ومستوى الرضاء الوظيفي ، وهل يختلف الرضاء الوظيفي باختلاف مجتمع الدراسة حسب هذه الخصائص . وتفيد نتائج هذه العلاقة في قرارات التعيين في وظائف هيئة التدريس والعاملين . علاوة على أنه يمكن أن يستفاد من نتائج الدراسة في تصميم أو إعادة تصميم نظام الأجور والحوافز الخاص بأعضاء هيئة التدريس والعاملين وذلك بمعرفة عوامل الرضاء المهمة لمجتمع الدراسة وعوامل الرضاء الأقل أهمية .

ثانياً : الغرض من الدراسة :

هناك عدة أغراض من هذه الدارسة هي :

١ ـ معرفة متوسط الرضاء الوظيفي بالنسبة لكل عامل من عوامل الرضاء الوظيفي ، وكذلك متوسط الرضاء العام ، وترتيب أهمية هذه العوامل بالنسبة لمجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والعاملين .

٢ ـ دراسة أثر القسم الاداري ، المستوى الاداري للوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، البيئة ، السن ، الجنسية ، والجنس على مستوى الرضاء الوظيفي لكل من أعضاء هيئة التدريس والعاملين .

٣ ـ المقارنة بين مستوى الرضاء الوظيفي لهيئة التدريس والعاملين وتحليل أسباب الاختلاف إن وجدت .

افتراضات الدراسة :

حتى يمكن تحقيق أغراض البحث وضعت الافتراضات التالية :

ـ بالنسبة لكل من أعضاء هيئة التدريس والعاملين يمكن قياس مستوى الرضاء عن كل عامل من عوامل الرضاء التي حددها الباحث ، وأن درجة الرضاء بالنسبة لكل عامل تتأثر باختلاف القسم ، الوظيفة الادارية ، الحالة الاجتماعية ، البيئة ، السن ، الجنسية ، والجنس .

ـ إنه يمكن قياس مستوى الرضاء العام ، وأن مستوى الرضاء العام قد يختلف باختلاف القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، البيئة ، السن والجنسية بالنسبة لأعضاء

هيئة التدريس والعاملين .

ـ إن مستوى الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل الرضاء الوظيفي وبالنسبة للمستوى العام للرضاء الوظيفي تختلف لدى هيئة التدريس عنه لدى العاملين .

ـ إن ترتيب أهمية عوامل الرضاء لدى هيئة التدريس مختلف عنه لدى العاملين .

طريقة البحث :

مجتمع الدراسة : مجتمع الدراسة هو أعضاء هيئة التدريس والعاملين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة الكويت . وهم أعضاء هيئة التدريس بالأقسام العلمية ، إدارة الأعمال ، المحاسبة ، الاقتصاد ، العلوم السياسية ، وقسم التأمين والإحصاء . ومجتمع العاملين هم المساعدون العلميون ، رجال الادارة والموظفون وعمال الخدمة التابعون للاشراف الاداري لعميد الكلية ، وبذلك فهم العاملون في أقسام المحاسبة ، إدارة الأعمال ، الاقتصاد ، علوم سياسية ، تأمين وإحصاء ، قسم شؤ ون العاملين والخدمات ، مكتب العميد ، المختبر التجاري ، ومكتبة الكلية والدوريات . وعدد مفردات المجتمع الكلي هي ١٩٣ مفردة منها ٩١ يمثلون عدد مفردات مجتمع هيئة التدريس ، ١٠٢ يمثلون اجمالي مفردات مجتمع العاملين . والجداول ١ ، ١٦ يظهران توزيع مفردات المجتمع وعدد الردود الصحيحة ونسبتها لمفردات المجتمع موزعين حسب الأقسام[٢٣] . ومن الجدولين يظهر أن الإجابات الصحيحة تمثل نسبة ٦٥٪ من مجتمع هيئة التدريس ، وتمثل ٧٠٪ من مجتمع العاملين . ومتوسط نسبة الردود الكلية لكل الدراسة ٦٧,٤٪ وهي تعتبر نسبة مقبولة إحصائياً[*] .

العينة وكيفية اختيارها : الدراسة في هذا البحث كانت دراسة شاملة لجميع مفردات العينة ، وقد تم حصر إطار المجتمع بواسطة دليل هيئة التدريس بالكلية وبالحصول على قوائم بالعاملين في الكلية من شؤ ون العاملين وتم تعديلها لمراعاة التغييرات التي حدثت ، وكان ذلك هو المجتمع في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٩٨٢/٨١ . وبذلك أرسلت قوائم استقصاء لجميع مفردات المجتمع وهي ١٩٣ مفردة .

(*) جميع جداول البحث توجد في ملحق أ المرفق بالبحث .

كيفية جمع البيانات : جمعت البيانات بواسطة قائمة الاستقصاء المعدة لغرض الدراسة ، وقد تم توزيع تلك القوائم عن طريق الاتصال الشخصي وتركت لدى المستقصى منه لمدة ثلاثة أسابيع ثم تم جمعها وأعيد الاتصال بالمفردات المتأخرة لزيادة نسبة الردود . واستغرقت فترة جمع البيانات مدة تقترب من الشهر .

قائمة الاستقصاء : لقد صمم الباحث قائمتي استقصاء خاصة بهذا البحث ومتوافقة مع خصائص مجتمع الدراسة بصفة خاصة والمجتمع الكويتي بصفة عامة . هاتان القائمتان مرفقتان بملحق البحث . وكما يظهر من تلك القوائم نجد أن الباحث حدد عوامل معينة لقياس الرضاء الوظيفي بالنسبة لهيئة التدريس والعاملين . وقد أعدت قائمتين للاستقصاء واحدة لأعضاء هيئة التدريس وأخرى للعاملين ، وتقريباً نفس الأسئلة واحدة ما عدا التغيير اللازم لاختلاف خصائص مجتمع هيئة التدريس عن مجتمع العاملين . والعوامل التي استخدمت في قوائم الاستقصاء لقياس الرضاء الوظيفي كما يظهر منها هي الأجر ، حوافز مادية أخرى (إجازات بمرتب ، سكن ، خدمات صحية ، حوافز تأليف . . . الخ) ، شعور نحو ضمان الاستمرار في العمل ، استمرار الدخل عند التوقف بسبب المرض أو الاحالة للمعاش، فرص الترقية، العلاقة مع الآخرين (زملاء رؤساء ، مرؤوسين) ، المشاركة في اتخاذ القرارات ، ظروف العمل، عناصر متعلقة بالوظيفة مثل (تحقيق معرفة علمية جديدة، القيام بتخطيط ورقابة العمل ، الرقابة الذاتية ، الشعور بالانجاز ، الشعور باستقلال القدرات الشخصية) ، ساعات العمل .

الوسائل الاحصائية المستخدمة : بعد جمع البيانات تم تصنيفها بواسطة كمبيوتر الجامعة ، وكذلك تم الحصول على النتائج الاحصائية المطلوبة لتحقيق افتراضات البحث باستخدام الكمبيوتر . ومعظم الأساليب التي استخدمت هي نسب مئوية لتقسيمات مجتمع الدراسة ، تكرارات ونسب لاجابات الأسئلة ، متوسطات للرضاء الوظيفي لكل عامل ولجميع العوامل ، واستخدام تحليل معنوية الفروق بين أكثر من متوسط . وجميع الجداول والنتائج الاحصائية مرفقة بملحق البحث .

مصطلحات مستخدمة في الدراسة : قصد الباحث بمتوسط الرضاء الوظيفي لكل عامل على حدة أنه عبارة عن المتوسط لكل عامل منفصل مثل متوسط الرضاء عن الأجور ، حوافز مادية أخرى ، فرص ترقية . . . الخ . أما متوسط الرضاء الوظيفي العام فهو متوسط

رضاء هيئة التدريس أو العاملين على جميع عوامل الرضاء الوظيفي وليس لكل عامل منفصل عن الآخر . أما خصائص المجتمع فقصد به تقسيماته على أساس القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، البيئة التي ينتمي إليها ، السن ، الجنسية ، الجنس .

بيانات وصفية عن خصائص مجتمع البحث :

١ ـ أعضاء هيئة التدريس : الجداول ١ الى ١٠ تعطي وصفاً لخصائص مجتمع هيئة التدريس . حيث أن الجدول رقم ١ يعطي بياناً بالعدد الكلي لمجتمع هيئة التدريس وهو ٩١ ومفردات العينة ٥٩ ، وهي تمثل نسبة ٦٥٪ من المجتمع ، كما أنه يظهر التوزيع النسبي لمفردات المجتمع والعينة حسب الأقسام العلمية . جدول رقم ٢ يصور تقسيم هيئة التدريس حسب الوظيفة حيث يظهر أن الأساتذة يمثلون ٢٥,٤٪ والأساتذة المساعدين ٢٨,٨٪ ، والمدرسين يمثلون ٤٥,٨٪ من العدد الكلي لهيئة التدريس . كما يظهر الجدول رقم ٣ أن الذكور من هيئة التدريس يمثلون ٩٣,٢٪ والإناث ٦,٨٪ . والجدول رقم ٤ يظهر الحالة الاجتماعية حيث يبين أن غالبية أعضاء هيئة التدريس متزوجون ٨٦,٦٪ ، والغلبة لأعضاء هيئة التدريس الذين ينتمون للريف ٧٨٪ ، والذين ينتمون للمدن ٢٢٪ (جدول ٥) ، ومعظم هيئة التدريس في السن بين ٤٠ ـ ٥٠ سنة ، ٣٧,٣٪ (جدول ٦) . كما أن نسبة الكويتيين من هيئة التدريس تمثل ١٨,٦٪ وغير الكويتيين العرب ٧٢,٩٪ (جدول ٧) . أن حوالي ٥٠٪ من هيئة التدريس عندهم خبرة كعضو هيئة تدريس أكثر من ٨ سنوات (جدول ٨) ، وحوالي ١٠٪ هم الذين لديهم عمل استشاري خارجي بصفة مستديمة (جدول ٩) ، بالرغم من أن ٨٤,٧٪ يرون أن العمل الخارجي والاستشارات مهم لعضو هيئة التدريس (جدول ١٠) .

٢ ـ العاملون : الجداول من ١٦ الى ٢٥ تعطي صورة وصفية لخصائص العاملين . حيث أن جدول رقم ١٦ يظهر عدد مفردات مجتمع العاملين مقسم على أساس الأقسام الادارية ، وكذلك عدد المفردات التي استجابت للاستقصاء ويظهر أن عدد مفردات مجتمع العاملين ١٠٢ ومفردات الإجابة ٧١ بنسبة ٧٠٪ . جدول رقم ١٧ يظهر تقسيم العاملين حسب الوظيفة حيث يتبين أن غالبية العاملين سكرتيرات ٣١٪ وعمال خدمة ٣٥,٢٪ . وتبين أن نسبة المتزوجين منهم ٨٤,٥٪ (جدول ٢٨) ، وأن معظمهم أيضاً ينتمي إلى المدينة ٧٤,٦٪ بعكس الوضع مع هيئة التدريس (جدول ٢٩) . كما أن ٨٤,٥٪ من

العاملين أعمارهم أقل من ٤٠ سنة بعكس الوضع مع هيئة التدريس حيث أن الغالبية فوق الأربعين (جدول ٢٠) . وأن نسبة الكويتيين منخفضة مثل الوضع مع هيئة التدريس ١٥,٥٪ وأن العرب غير الكويتيين يمثلون ٧٠,٤٪ (جدول ٢١) ، وحوالي ٤٧,٩٪ منهم خبرتهم لا تزيد عن خمس سنوات (جدول ٢٢) ، وغالبيتهم ليس له عمل خارجي آخر ٨٤,٥٪ (جدول ٢٤) ، ولا يمثل العمل الخارجي أهمية بالنسبة لهم ، حيث يرى ذلك ٧٤,٦٪ منهم (جدول ٢٥) .

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة عن الرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس :

وهذه النتائج تم الحصول عليها بالإجابة على الأسئلة الموجهة إلى أعضاء هيئة التدريس في قائمة الاستقصاء الخاصة بهم والمرفقة . وكما يظهر من القائمة يوجد ٢٥ سؤ الاً مرتبطة بسؤ الهم عن مدى رضائهم عن عوامل الرضاء الوظيفي . ويظهر من القائمة أن مدى إجابة كل سؤ ال هو ٥ نقاط حيث تمثل نقطة واحدة للرضاء عن العامل بدرجة ضعيف جداً ، نقطة للإجابة بضعيف ، ٣ لدرجة الرضاء المتوسط ، ٤ لدرجة الرضاء الجيدة ، ٥ نقاط في حالة وجود درجة رضاء ممتازة عن السؤ ال ، وباستخدام ذلك المدى أمكن قياس متوسطات درجة الرضاء عن كل عامل من عوامل الرضاء والنتائج التي أمكن الوصول اليها من إجابة قائمة الأسئلة هي :

ـ متوسط درجات الرضاء بالنسبة لكل عامل من عوامل الرضاء الجدول رقم ١١ يظهر متوسط درجات الرضاء عن كل عامل من عوامل الرضاء ، وكذلك تكرارات ونسبة الذين أجابو بدرجة رضاء ممتاز ، جيد جداً ، متوسط ، ضعيف ، وضعيف جداً .

ويلاحظ أن أعلى متوسطات لعوامل الرضاء الوظيفي هي المتعلقة بطبيعة الوظيفة نفسها وأقلها الرضاء عن ضمان استمرار الدخل في حالة المرض المستديم أو حيث أن متوسط الرضاء ١,٩ (جدول ١١) .

ترتيب أهمية عوامل الرضاء بالنسبة لهيئة التدريس : جدول ١٢ يظهر متوسطات الأهمية حيث الأكثر أهمية ٨ نقاط وأقل درجة أهمية نقطة واحدة . ومن الجدول يظهر أن

ترتيب الأهمية لعوامل الرضاء هو طبيعة تصميم الوظيفة أكثر أهمية ، ثم الأجر ، الأمن الوظيفي ، العلاقات مع الزملاء ، حوافز مادية أخرى ، ظروف العمل ، العلاقات مع الرؤساء ، ثم أخيراً ساعات العمل .

تقسيم متوسط الرضاء لكل عامل من عوامل الرضاء على أساس خصائص المجتمع : حيث تظهر هذه النتائج على سبيل المثال اختلاف متوسط درجة الرضاء بالنسبة للأجر النقدي على أساس القسم ،الوظيفة،الحالة الاجتماعية ، المعيشة ، السن ، الجنسية ، الجنس ، وهكذا بالنسبة لباقي عوامل الرضاء من أمن وظيفي ، علاقات الزملاء . . . الخ . والجدول رقم ١٣ يظهر هذه النتائج . وستبين لنا أهمية هذه النتائج عندما نبدأ في تحليل نتائج الدراسة .

نتائج الرضاء الوظيفي العام وعلى أساس خصائص المجتمع : متوسط الرضاء الوظيفي العام لهيئة التدريس هو ٣,٦ (جدول ٤١) . والجدول رقم ١٤ يظهر مدى اختلاف متوسط الرضاء الوظيفي العام باختلاف خصائص المجتمع التي هي القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، البيئة ، السن ، الجنسية ، والجنس ، ويظهر تحليل تلك النتائج أهمية هذا التقسيم لمستوى الرضاء العام . والجدول ١٥ يظهر مدى وجود فروق معنوية في متوسطات الرضاء العام المقسم على أساس خصائص المجتمع ، وقد استخدم في ذلك تحليل معنوية الفروق بين أكثر من متوسطين (ANOVA) ، ولخصت نتائجه في الجدول رقم ١٥ ، كما وضع في نفس الجدول أرقام جدول F(F - Table) . واستخدم الباحث درجة الثقة ٩٥٪ للحكم على مدى معنوية الفروق .

نتائج الرضاء الوظيفي للعاملين :

وهذه النتائج تم الحصول عليها نتيجة لاجابة الأسئلة الواردة في قائمة الاستقصاء عن الرضاء الوظيفي للعاملين المرفقة بملحق هذه الدراسة . ويوجد ٢٣ سؤالاً في القائمة من أجل قياس الرضاء الوظيفي للعاملين . ومدى القياس لكل سؤال من خمس نقاط أيضاً مثل الوضع مع هيئة التدريس ، مع اعطاء درجة صفر إذا كان عامل الرضاء لا يقدم للعامل بالمرة . والنتائج التي أمكن الوصول إليها هي :

ـ متوسط درجات الرضاء بالنسبة لكل عامل من عوامل الرضاء : الجدول رقم ٢٦

يظهر متوسط درجات الرضاء عن كل عامل من عوامل الرضاء الثلاث والعشرين . والمدى المستخدم هو خمس نقاط (خمس لممتاز . . . ، وواحدة لضعيف جداً) .

ـ ترتيب أهمية عوامل الرضاء بالنسبة للعاملين : جدول ٢٧ يظهر متوسطات درجات الرضاء الوظيفي عن كل عامل من العوامل حسب أهميتها بالنسبة للعاملين ، حيث يظهر أن الأجر يأتي أولاً ، ثم العلاقات مع الرؤساء ، العلاقات مع الزملاء ، طبيعة الوظيفة ، ساعات العمل، ظروف العمل، حوافز مادية أخرى، ثم الأمن الوظيفي أخيراً. ويختلف هذا الترتيب عن ترتيب العوامل لدى هيئة التدريس .

ـ تقسيم متوسطات الرضاء لكل عامل حسب خصائص مجتمع العاملين : وتظهر تلك المتوسطات في الجدول ٢٨ ، وأهمية النتائج في هذا الجدول تظهر أثر خصائص مجتمع العاملين وهي القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، البيئة ، السن ، والجنسية على متوسطات الرضاء لكل عامل .

نتائج الرضاء الوظيفي العام وعلى أساس خصائص المجتمع : متوسط الرضاء الوظيفي العام للعاملين هو ٣,٢ (جدول ٢٩) . وكذلك يظهر ذلك الجدول المتوسط العام للرضاء الوظيفي مقسماً حسب خصائص المجتمع وهي القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، البيئة ، السن ، الجنسية . والجدول ٣٠ يظهر مدى وجود فروق معنوية بين تلك المتوسطات .

تحليل نتائج الدراسة

سوف يتضمن تحليل نتائج الدراسة تحليلاً لمتوسط الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل الرضاء الوظيفي ، وما إذا كان ذلك المتوسط يختلف باختلاف خصائص المجتمع مثل القسم الاداري ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، السن ، الجنسية ، البيئة ، والجنس ، وكذلك سيتم عرض متوسط الرضاء الوظيفي العام ، وما إذا كان ذلك المتوسط يختلف باختلاف خصائص مجتمع الدراسة ، وهل هذا الاختلاف معنوي أم لا ، وما هو ترتيب الأهمية بالنسبة لعوامل الرضاء الوظيفي . وسيتم ذلك بالنسبة لهيئة التدريس أولاً ثم للعاملين ثانياً . وفي الجزء الأخير سيتم المقارنة بين نتائج هيئة التدريس والعاملين .

أولاً : الرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس

متوسط الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل الرضاء الوظيفي :

١ ـ الأجر النقدي : جدول ١١ يظهر أن متوسط الرضاء الوظيفي للأجر هو ٣,٧ . وهذا يعني أن درجة الرضاء عن الأجر جيدة ، وهي متساوية تقريباً مع متوسط الرضاء العام لهيئة التدريس ٣,٦ درجة (جدول ١٤) وربما يرجع السبب في درجة الرضاء الجيدة هذه أن مستوى أجور هيئة التدريس بجامعة الكويت مستوى متعادل أو متنافس مع مستويات الأجور في جامعات دول الخليج العربي ، وهو أعلى من مستوى الأجور لأعضاء هيئة التدريس في العالم العربي . وبالنظر الى جدول ١٣ يتبين أن تأثير خصائص مجتمع هيئة التدريس على درجة الرضاء بالنسبة للأجر النقدي هي :

أثر القسم : درجة الرضاء في قسم إدارة الأعمال عن الأجر النقدي ٣,٢ وهي أقل من متوسط درجة الرضاء الكلية عن الأجور (٣,٧) ، بينما متوسط الرضاء في قسم الإحصاء والتأمين ٤,١ ، وهي مرتفعة عن متوسط درجة الرضاء . أما الأقسام العلمية الأخرى فهي تقترب جداً من متوسط درجة الرضاء العام عن الأجر النقدي .

الوظيفة : جدول ١٣ ، لا يظهر أثر للوظيفة على متوسط الرضاء عن الأجر النقدي .
الحالة الاجتماعية : جدول ١٣ ، لا يظهر لها أثر على متوسط الرضاء عن الأجر النقدي .
الانتماء : جدول ١٣ ، لا يظهر أثر لبيئة الانتماء على الرضاء الوظيفي عن الأجر النقدي .

العمر : جدول ١٣ ، يظهر أن أعضاء هيئة التدريس الذين فوق الخمسين عاماً أكثر رضاء عن أجرهم النقدي (ـ ,٤ درجة) ، بينما أعضاء هيئة التدريس الذين أعمارهم أقل من ٣٠ عاماً درجة رضائهم عن الأجر النقدي منخفض (ـ ,٣ درجة) عن متوسط الرضاء العام عن الأجر النقدي ٣,٧ .

الجنسية : أعضاء هيئة التدريس الكويتيون أقل رضاء عن الأجر النقدي ٣,٢ عن أعضاء هيئة التدريس غير كويتيين (٣,٧) ، ويظهر ذلك في جدول ١٣ .

الجنس : النساء أكثر رضاء عن أجورهن (٤,٢ درجة) من الرجال (٣,٦) ، كما يظهر ذلك من الجدول ١٣ وهذه النتيجة تتفق مع نفس النتائج في دراسات تمت في أمريكا ، وربما السبب في ذلك أن المستلزمات المعيشية للمرأة أقل من مستلزمات الرجل حيث يعتبر الأجر النقدي عنصراً مهماً في حياته .

من ذلك نجد أن القسم ، العمر ، الجنسية ، والجنس ، لها تأثير على درجة الرضاء على الأجر النقدي حيث كلما قل العمر قلت درجة الرضاء وكلما زاد العمر زادت درجة الرضاء . وهذه هي نفس النتيجة في الدراسات التي تمت في أمريكا . وان الكويتيين أقل رضاء عن أجورهم ربما لأنه عند مقارنة دخولهم بغيرهم من الكويتيين يشعرون بأن الأجر منخفض . وأن النساء أكثر رضاء عن الأجر النقدي من الرجال . وأن هيئة التدريس في قسم إدارة الأعمال أقل رضاء ربما لأن فرص العمل الخارجي بمرتب مرتفع متاحة لديهم بدرجة أكبر من بعض هيئة التدريس في أقسام أخرى .

٢ ـ اجازات بحوث بمرتب : متوسط درجة الرضاء عن إجازات للبحوث بمرتب ٣,ـ درجة (جدول ١١) ، وهي تعتبر متوسطة . وبالنظر إلى جدول ١٣ نجد أنه ليس هناك تأثير ملموس من الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، الانتماء ، والجنس على درجة الرضاء . ولكن وجد أن هناك تأثيراً للقسم حيث درجة الرضاء لهيئة التدريس في قسم العلوم السياسية على اجازات البحوث بمرتب مرتفعة (٣,٤ درجة) عن متوسط درجة الرضاء عن الاجازات للأبحاث (٣,ـ) درجة) ، وأن هيئة التدريس الأكبر سناً (٥٠ سنة فأكثر) أكثر رضاء عن اجازات البحوث بمرتب (٣,٦ درجة) ، في حين أن هيئة التدريس الذين تبلغ أعمارهم ٣٥ ـ ٣٩ سنة فرضاؤ هم عن اجازات البحوث أقل (٢,٧ درجة) عن غير الكويتيين (٢,٩ درجة) . وربما يرجع السبب في أن الأقل عمراً هم أقل رضاء عن اجازات البحوث ، حيث أنه يشترط أداء خدمة عدد معين من السنين قبل الحصول على هذه الاجازة ، علاوة على رغبة هيئة التدريس في السن أقل من ٤٠ عاماً أكثر في البحوث حتى يحصل على ترقياته العلمية . وأما ظاهرة الرضاء المرتفع للكويتيين عنه عن غير الكويتيين ربما ترجع إلى وجود امكانية أكثر للكويتيين للحصول على هذه الاجازة أكثر من غير الكويتيين .

ولذلك يوصي الباحث بضرورة تشجيع اجازات البحوث بمرتب لهيئة التدريس من غير الكويتيين أسوة بزملائهم الكويتيين ، كما أنه ينبغي أن تركز اجازات البحوث لهيئة التدريس

في الأعمار ٤٥ سنة فأقل لأنه العمر الأكثر فاعلية وأكثر انتاجية .

٣ ـ **اجازات مرضية بمرتب** : متوسط درجة رضاء هيئة التدريس عن الاجازات المرضية بمرتب ٣,٣ درجة ، وهي درجة متوسط . وبدراسة أثر خصائص مجتمع هيئة التدريس على الرضاء عن تلك الاجازات وجد أن تلك الخصائص ليس لها تأثير على متوسط درجة الرضاء الوظيفي (جداول ١١ و ١٣) .

٤ ـ **السكن** : متوسط درجة الرضاء عن السكن ٣,٢ درجة ، وهي درجة رضاء متوسطة . ولقد وجد من جدول ١٣ أنه لا يوجد تأثير لكل من القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، الانتماء ، والجنسية على متوسط درجة الرضاء ، وقد وجد أن هيئة التدريس ذوي الأعمار أقل من ٣٠ سنة درجة رضاءهم منخفضة (ـ , ٢ درجة) عن ذلك المتوسط وكذلك النساء أقل رضاء بالنسبة للسكن حيث أن درجة الرضاء ٢,٥ درجة . ولذلك يوصي الباحث بضرورة تحسين درجة رضاء هيئة التدريس ذوي الأعمار أقل من ٣٠ سنة عن سكنهم .

٥ ـ **الخدمات الصحية** : متوسط درجة الرضاء ٢ , ٣ (جدول ١١) : وهي تعتبر درجة رضاء متوسطة . وبالنظر الى الجدول ١٣ نلاحظ أنه لا يوجد تأثير لخصائص مجتمع الدراسة على درجة متوسط الرضاء .

٦ ـ **حوافز تشجيع تأليف** : ومتوسط درجة الرضاء ٢,٢ وهي تعتبر ضعيفة بشكل عام . وبالنسبة لتأثير خصائص مجتمع هيئة التدريس نلاحظ :

ـ القسم : درجة الرضاء منخفض جداً في قسم الاقتصاد (١,٦ درجة) عنه في الأقسام الأخرى بالرغم من أن درجة الرضاء منخفضة أيضاً في الأقسام الأخرى .

ـ الوظيفة : لا يوجد تأثير .
ـ الحالة الاجتماعية : لا يوجد تأثير .
ـ الانتماء : لا يوجد تأثير .
ـ السن : درجة الرضاء مرتفعة للأعمار بين ٣٠ لأقل من ٣٥ (٣,٢درجة) .
ـ الجنسية : درجة الرضاء مرتفعة للكويتيين (٣,٥ درجة) عنها عن غير الكويتيين وإن كانت درجة الرضاء منخفضة بشكل عام .

ـ الجنس : لا يوجد تأثير .

لذلك يوصي الباحث بضرورة زيادة حوافز تشجيع التأليف حيث أن درجة الرضاء منخفضة لجميع هيئة التدريس ، وإن كانت درجة الرضاء ضعيفة جداً بالنسبة لغير الكويتيين وكذلك لذوي الأعمار من ٣٠ لأقل من ٣٥ سنة . ولذلك يجب أن يراعى ذلك عند إعادة النظر في سياسة حوافز تشجيع التأليف . ومما يزيد أهمية هذا الموضوع أنه حيوي لرفع فاعلية التدريس بجامعة الكويت حيث تعاني من نقص في الكتب الجامعية .

٧ ـ **حوافز البحث العلمي** : جدول ١١ يظهر أنها أقل من متوسطة ٢,٧ درجة . وبالنظر في جدول ١٣ لدراسة أثر خصائص المجتمع نجد أن القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، الانتماء ، الجنس لا يوجد لهـا تأثير على متوسط درجة الرضاء . أما بالنسبة للسن فنجد أن هيئة التدريس الأقل من ٣٠ سنة درجة رضائهم أعلى من باقي هيئة التدريس حيث وصلت ـ , ٤ درجات . وأن درجة رضاء الكويتيين من هيئة التدريس عن حوافز البحث العلمي مرتفعة عن غير الكويتيين ٣,٤ درجة وإن كانت تعتبر متوسطة بالنسبة لمدى الرضاء العام (خمس نقاط) .

لذلك يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بحوافز البحث العلمي حيث درجة الرضاء عنها منخفضة وخاصة مع أعضاء هيئة التدريس غير الكويتيين .

٨ ـ **حضور مؤتمرات علمية على نفقة الجامعة** : جدول ١١ يظهر أن متوسط درجة الرضاء ٢,٣ درجة ، وهي تعتبر درجة رضاء ضعيفة . ولا يوجد تأثير ملحوظ بالنسبة لخصائص مجتمع هيئة التدريس على هذه الدرجة ـ جدول ١٣ . ولذلك يوصي الباحث أن تعمل إدارة الكلية والجامعة على زيادة الاهتمام بتشجيع هيئة التدريس على حضور مؤتمرات وندوات على نفقة الجامعة وذلك لرفع متوسط درجة الرضاء بالنسبة لهذا العامل من عوامل الرضاء الوظيفي .

٩ ـ **الأمن نحو استمرار العمل** : درجة الرضاء تعتبر متوسطة (ـ,٣ درجة) كما يظهر من الجدول ١١ . من الجدول ١٣ يظهر أن أثر خصائص المجتمع هي :

القسم : درجة الرضاء منخفضة في قسم الاقتصاد (٢,٤) عنه في باقي الأقسام .

الوظيفة : درجة الرضاء مرتفعة بالنسبة للمدرس (٣,٥ درجة) عنها بالنسبة للأستاذ

والأستاذ المساعد حيث درجة رضاء ضعيفة .

الحالة الاجتماعية : درجة الأمن الوظيفي في الاستمرار في العمل مرتفعة عند الأعزب ٤,٢ عنها بالنسبة للمتزوج (٢,٨ درجة) .

الانتماء : لا يوجد تأثير ملحوظ .

السن : درجة الرضاء الوظيفي عن ضمان الاستمرار في العمل منخفضة بالنسبة لهيئة التدريس ذوي الأعمال ٤٠ سنة فأكثر حيث تصل ٢,٤ درجة .

الجنسية : الرضاء مرتفع بالنسبة للكويتيين (٤,١ درجة) ومنخفض بالنسبة لغير الكويتيين (٢,٧ درجة) .

الجنس : ليس له تأثير ملحوظ بدرجة كبيرة .

من ذلك يرى الباحث أنه من اللازم رفع درجة الرضاء عن مدى شعور عضو هيئة التدريس في الاستمرار في عمله إذا رغب في ذلك حيث ان متوسط درجة الرضاء منخفض بشكل عام . كما أنه ينبغي العمل على زيادة أمن أعضاء عيئة التدريس في قسم الاقتصاد بخصوص ضمان الاستمرار في العمل ، وكذلك بالنسبة للمتزوجين من أعضاء هيئة التدريس ، وبالنسبة لأعضاء هيئة التدريس الغير كويتيين والاساتذة ووالاساتذة المساعدين منهم بصفة خاصة ، حيث أن هذه الفئات درجة الرضاء الوظيفي بخصوص الأمن الوظيفي منخفضة عن غيرهم من الفئات الأخرى من أعضاء هيئة التدريس .

١٠ ـ ضمان استمرار الدخل في حالة المرض المستديم أو الوفاة : من جدول ١١ نجد ان درجة الرضاء ضعيفة بشكل عام (١,٩ درجة) لجميع أعضاء هيئة التدريس . ومن جدول ١٣ نلاحظ ان درجة الرضاء عند غير متزوجين من أعضاء هيئة التدريس مرتفعة نسبياً (٣,٢ درجة) . كما ان درجة الرضاء ترتفع بصغر السن حيث تصل ـ ٥, درجة عند أعضاء هيئة التدريس الذين اعمارهم أقل من ٣٠ سنة وتقل بالتدرج حيث تصل الى ١,٣ بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس فوق الأربعين عاماً . وهي مرتفعة عند الكويتيين (٣,٥ درجة) ، ومنخفضة جداً عند غير الكويتيين (١,٦ درجة) ، كما أنها منخفضة عند الإناث عنها بالنسبة للذكور .

من ذلك يوصي الباحث بضرورة العمل على رفع درجة الرضاء عن أمن عضو هيئة

التدريس بخصوص ضمان دخل في حالة المرض حيث أن درجة الرضاء منخفضة جداً بالمقارنة بدرجات الرضاء في عوامل الرضاء الوظيفي الأخرى . كما أنه ينبغي ان ترفع هذه الدرجة بوجه خاص عند المتزوجين وعند كبار السن (٤٠ سنة فأكثر) ، وعند غير الكويتيين حيث أن درجة الرضاء عن ضمان الدخل عند المرض منخفضة جداً بالنسبة لهذه الفئات .

١١ ـ **فرص الترقية** : متوسط درجة الرضاء ٣,١ درجة (جدول ١١) ، وهي تعني ان الرضاء متوسط بالنسبة لهيئة التدريس . والجدول ١٣ يظهر ان درجة الرضاء مرتفعة نسبياً عند غير متزوجين (٤,٤ درجة) ، وكذلك عند الكويتيين (٣,٥ درجة) ، أما باقي خصائص المجتمع فليس لها تأثير ملموس .

لذلك يوصي الباحث بضرورة رفع مستوى الرضاء الوظيفي بخصوص فرص الترقية بشكل عام ، وبالنسبة لغير الكويتيين بشكل خاص .

١٢ ـ **العلاقة مع الرؤساء** : يعتبر الرضاء عن هذا العامل جيد جداً حيث أن متوسط درجة الرضاء مرتفعة ٤,٣ نسبياً . ولا يوجد تأثير ملحوظ لاختلاف خصائص مجتمع هيئة التدريس (جداول ١١ ، ١٣) .

١٣ ـ **العلاقة مع الزملاء** : أيضاً متوسط درجة الرضاء مرتفعة بشكل ممتاز (٤,٥ درجة) . وأيضاً لا يوجد تأثير ملحوظ لاختلاف خصائص المجتمع (جداول ١١ ، ١٣) .

١٤ ـ **خدمات المساعدين العلميين** : جدول ١١ يظهر ان متوسط درجة الرضاء متوسطة (٢,٩ درجة) . وهي أكثر انخفاضاً في قسم الاقتصاد (١,١ درجة) ، ومتحسنة بعض الشيء بالنسبة للكويتيين (٣,٥ درجة) . وبذلك يوصي الباحث بزيادة خدمات المساعدين العلميين بصفة عامة وبقسم الاقتصاد بصفة خاصة .

١٥ ـ **الاشتراك في قرارات القسم** : جدول ١١ يظهر متوسط درجة الرضاء عن الاشتراك في قرارات القسم ٣,٦ درجة ، وهي تعتبر درجة جيدة . ويلاحظ من جدول ١٣ ان الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، الانتماء ، السن ، والجنس ليس لها تأثير ملحوظ على متوسط درجة الرضاء ، أما القسم فقد وجد ان متوسط درجة الرضاء عن المشاركة في اتخاذ القرارات منخفضة نسبياً في قسم الاقتصاد (ـ,٣ درجة) ، وتأثير الجنسية وجد ان درجة الرضاء مرتفعة للكويتيين عنها لغير الكويتيين حيث درجة الرضاء للكويتيين ـ,٤ درجة ، في

حين ان متوسط الدرجة لغير الكويتيين ٣,٥ درجة .

من ذلك يوصي الباحث بالعمل على زيادة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في قسم الاقتصاد في اتخاذ القرارات المتعلقة بقسمهم ، هذا علاوة على العمل على زيادة مساهمة هيئة التدريس من غير الكويتيين في اتخاذ القرارات بصفة عامة في جميع الأقسام العلمية .

١٦ ـ **ظروف العمل** : جدول ١١ يظهر أن متوسط درجة الرضاء عن ظروف العمل ٢,٨ درجة، وهي تعتبر درجة أقل من متوسطة . ومن جدول ١٣ مثلاً نلاحظ أنه لا يوجد تأثير ملحوظ لخصائص مجتمع هيئة التدريس . ويوصي الباحث بضرورة زيادة الاهتمام بتحسين ظروف العمل من ناحية اعداد فصول الدراسة ومكاسب هيئة التدريس والتجهيزات اللازمة في العملية التعليمية .

١٧ ـ ٢٤ : **درجة الرضاء على العوامل المتعلقة بالوظيفة** : وهذه العوامل تتمثل في اجابة الاسئلة من ١٧ ـ ٢٤ ، وكما يظهر من الجدول ١١ نجد ان متوسطات درجات الرضاء الوظيفي هي ٣,٧ ، ٤,٣، ٤,٤ ، ٤,٢ ، ٤,٣ ، ٤,٤ ، ـ ,٤ ، ـ ,٣ درجة لكل من عوامل اكتساب معرفة جديدة من خلال الوظيفة ، استقلالية التخطيط للوظيفة ، الرقابة الذاتية ، وظيفة لها مركز اجتماعي ، الشعور بالإنجاز ، حرية تحديد مستلزمات الوظيفة ، الشعور باستقلال قدرات الفرد ، واتاحة فرصة للتقدم والنمو على التوالي . ويلاحظ ان متوسطات الرضاء على هذه العوامل جميعها جيدة جداً ، وأن درجة رضاء أعضاء هيئة التدريس على هذه العوامل مرتفعة بصفة عامة ، ما عدا عامل تمكين الوظيفة لعضو هيئة التدريس بالتقدم واحتلال مواقع قيادية في المجتمع حيث يعتبر درجة الرضاء متوسطة (ـ ,٣ درجة) ، ويظهر ذلك بشكل واضح بالنسبة للسيدات حيث درجة رضائهن عن ذلك ـ ,٢ درجة فقط (جدول ١٣) . وبالنظر الى جدول ١٣ لا يظهر تأثير ملحوظ لخصائص المجتمع على عوامل الرضاء المتعلقة بالوظيفة بشكل عام .

٢٥ ـ **الرضاء عن ساعات العمل** : جدول ١١ يظهر ان درجة الرضاء جيدة وهي ٣,٨ درجة . ولا يوجد تأثير ملحوظ لخصائص مجتمع هيئة التدريس على هذه الدرجة كما يظهر ذلك من جدول ١٣ .

ترتيب الأهمية لعوامل الرضاء الوظيفي بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس :

جدول ١٢ يظهر ذلك الترتيب ، وقد تم ترتيب هذه العوامل على أساس مدى من ٨ نقاط حيث ثمانية تمثل اكثر عامل أهمية ، ٧ العامل الذي يليه في الأهمية ، وواحد للعامل الأقل أهمية . من الجدول يتبين أن طبيعة الوظيفة هي العامل الأكثر أهمية ٦,٣ ، ثم الأجر النقدي (٥,٦) ، الأمن الوظيفي (٥,٥) ، العلاقات مع الزملاء (٤,٥) ، حوافز مادية أخرى (٤,٢) ، ظروف العمل (٤,١) ، العلاقات مع الرؤساء (٣,٨) ، وأخيراً ساعات العمل (٣,٧) . من هذا الترتيب نلاحظ أن طبيعة الوظيفة مهم جداً بالنسبة لعضو هيئة التدريس ، وكان جيداً أن يكون متوسط درجة الرضاء عن هذا العامل مرتفعاً كما ظهر لنا من التحليل السابق، ويعتبر ذلك سياسة حكيمة من إدارة الكلية أن ترفع درجة الرضاء عن العامل ذات الأهمية المرتفعة بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس . وأيضاً الأجر النقدي يأتي التالي في الأهمية ، ونلاحظ أن متوسط درجة الرضاء بالنسبة له جيدة ٣,٧ ، وبذلك يوجد توافق بين درجة الأهمية ومتوسط درجة الرضاء . أما بالنسبة للأمن الوظيفي فتبدو الصورة عكسية . حيث يمثل الأمن الوظيفي المتمثل في ضمان الاستمرار في العمل في حالة الرغبة وضمان استمرار الدخل عند المرض أو العجز أو الوفاة درجة أهمية مرتفعة بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس ، في حين أن متوسط درجة الرضاء منخفضة كما سبق أن أوضحت عند تحليل هذا العامل سابقاً .

ويرى الباحث أن تراعي إدارة الكلية ترتيب أهمية عوامل الرضاء بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس عند وضع السياسات الإدارية المتعلقة بوظائفهم ، أجورهم ، الأمن الوظيفي ، ظروف العمل ، والعلاقات مع الآخرين .

متوسط الرضاء الوظيفي العام وعلاقته بخصائص مجتمع هيئة التدريس :

من الجدول ١٤ يتبين لنا أن متوسط درجة الرضاء العام لأعضاء هيئة التدريس هي ٣,٦ درجة ، وهي تعتبر درجة جيدة (مدى الرضاء خمس نقاط) . وبالنظر الى الجدول ١٤ نجد أن أثر خصائص مجتمع هيئة التدريس بالنسبة لدرجة الرضاء العام هي :

ـ ان متوسط درجة الرضاء العام لكل قسم على حدة تقترب من متوسط درجة الرضاء العام ما عدا قسم الاقتصاد حيث متوسط درجة الرضاء العام ٢,٩ درجة ، وهي منخفضة

بشكل محدود عن الأقسام الأخرى . ولكن بالنظر الى جدول ١٥ حيث يظهر نتائج تحليل معنوية الفروق بين متوسطات درجات الرضاء العام أنه لا يوجد فرق جوهري بين الأقسام .

ـ بالرغم من أن متوسطات الرضاء الوظيفي العام في جدول ١٤ تظهر ان متوسط درجة الرضاء العام للمدرسين أعلى منها بالنسبة للاساتذة المساعدين والاساتذة ، ولكن بأخذ نتائج تحليل معنويات الفروق (جدول ١٥) يتبين أنه لا يوجد فروق معنوية بالنسبة لمتوسط درجة الرضاء العام بين الاساتذة والاساتذة المساعدين والمدرسين .

ـ أيضاً بالنظر الى جدول ١٤ ، وجدول ١٥ يظهران أنه لا يوجد أثر ملموس لاختلاف الجنس على متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام ، وذلك اذا أخذنا درجة ثقة ٩٩٪ ، ولكن يظهر أن هناك فرقاً معنوياً اذا أخذنا درجة ثقة ٩٥٪ حيث أن مستوى الرضاء الوظيفي لدى النساء أعلى منه لدى الرجال من هيئة التدريس .

ـ جدول ١٤ ، جدول ١٥ يظهران أنه لا يوجد أثر ملحوظ لاختلاف الحالة الاجتماعية على متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام ، وان الفروق بينهم ليست معنوية .

ـ جدول ١٤ ، جدول ١٥ يظهران أنه لا يوجد أثر ملحوظ لاختلاف العمر على متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام .

ـ جدول ١٤ ، جدول ١٥ يظهران أنه لا يوجد أثر جوهري لاختلاف مكان الانتماء على متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام .

ـ بالرغم من أن جدول ١٤ يظهر ان متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام للكويتيين ٣,٦ درجة أعلى من درجة الرضاء الوظيفي العام لغير الكويتيين ٣,٢ درجة ، ولكن جدول ١٥ يظهر أن هذا الفرق غير معنوي . وبالتالي لا يوجد أثر للجنسية على درجة الرضاء الوظيفي العام .

من ذلك يجد أنه لا يوجد أثر ملحوظ لاختلاف القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، العمر ، الانتماء ، الجنسية على متوسط الرضاء الوظيفي العام . وان درجة الرضاء الوظيفي العام تعتبر جيدة (٣,٧ درجة) بصرف النظر عن اختلاف هذه الخصائص في مجتمع هيئة التدريس . ولكن وجد أن النساء درجة رضائهن الوظيفي العام مرتفعة عن درجة الرضاء الوظيفي العام للرجال من هيئة التدريس ، وهذه النتيجة تتفق مع نفس نتائج بعض الدراسات التي تمت في الولايات المتحدة الأمريكية .

ثانياً : الرضاء الوظيفي للعاملين

متوسط الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل الرضاء :

١ ـ الأجر النقدي : متوسط درجة الرضاء الوظيفي عن الأجر النقدي ٢,٨ درجة ، وهي تعتبر درجة متوسطة (جدول ٢٦) . ولا يوجد أثر ملحوظ لكل من القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية، الانتماء، والسن، على درجة الرضاء عن الأجر النقدي . ولكن يوجد أثر ملحوظ بالنسبة لأثر الجنسية ، حيث أن درجة الرضاء عن الأجر النقدي عند العاملين الكويتيين مرتفعة (٤,٣ درجة) بالمقارنة بدرجة الرضاء لغير الكويتيين (٢,٧ درجة) كما يظهر في جدول ٢٨ .

٢ ـ اجازات مرضية بمرتب : متوسط درجة الرضاء ٣,١ درجة (جدول ٢٦) ، وهي تعتبر متوسطة . ولكن الصورة أسوأ بالنسبة لقسم المحاسبة حيث درجة الرضاء (٢,٥ درجة) ، وهي جيدة بالنسبة للعاملين في العمـل التجاري (٤,٣ درجة) . أما في الأقسام فهي تقترب من المتوسط العام للرضاء عن الاجازات المرضية بمرتب . وبالنسبة لأثر الوظيفة وجد ان المساعدين العلميين درجة رضائهم منخفضة (١,٨ درجة) ، في حين أن المديرين درجة الرضاء عندهم مرتفعة (ـ,٤ درجة) . أما باقي خصائص مجتمع العاملين مثل الحالة الاجتماعية والانتماء والسن والجنس فلا يوجد أثر ملموس لها على متوسط درجة الرضاء لهذا العامل . لذلك يوصي الباحث بضرورة رفع مستوى الرضاء عن الاجازات بمرتب بشكل عام ، ومحاولة رفعها أيضاً بشكل خاص في قسم المحاسبة وكذلك بالنسبة للمساعدين العلميين .

٣ ـ خدمات صحية : متوسط الرضاء الوظيفي لها ٣,٣ درجة وهي تعتبر درجة رضاء جيدة (جدول ٢٦) . وأيضاً مثل الوضع عن درجة الرضاء عن الاجازات المرضية نجد ان درجة الرضاء عن الخدمات الصحية منخفضة في رأي العاملين بقسم المحاسبة (٢,٢ درجة) ، وكذلك بالنسبة للمساعدين العلميين (١,٧ درجة) ، في حين انها مرتفعة بالنسبة للمديرين (ـ,٤ درجة) . ولذلك يوصي الباحث بضرورة زيادة الاهتمام بالخدمات الصحية للعاملين في قسم المحاسبة وكذلك بالنسبة للمساعدين العلميين .

٤ ـ **اجازات دراسية بمرتب** : وتعتبر درجة الرضاء عن الاجازات الدراسية بمرتب أقل من ضعيفة (١,٥ درجة) ـ جدول ٢٦ ، ولكن وجد أنها مرتفعة مع المديرين (ـ ,٤ درجة) ،وكذلك مع العمال الكويتيين (٢,٨ درجة) ـ جدول ٢٨ . ولذلك يوصي الباحث بضرورة النظر في تحسين درجة الرضاء عن الاجازات الدراسية بمرتب حيث أن درجة الرضاء عنها تقترب من ضعيفة جداً .

٥ ـ **بدل السكن** : تعتبر درجة الرضاء عن السكن ضعيفة جداً بالنسبة للعاملين (١,٢ درجة) ـ جدول ٢٦ ـ وبالنظر في الجدول ٢٨ نلاحظ أنها ضعيفة بدرجة أكثر حدة أو تكاد تكون منعدمة بالنسبة للعاملين في قسم الإدارة، وقسم الاقتصاد ومكتب العميد حيث درجة الرضاء حوالي ٤, ـ (جدول ٢٨) . كما أنها تكاد تكون منعدمة بالنسبة للمديرين أيضاً (٣, ـ درجة) . أي باقي خصائص المجتمع فلا يوجد لها تأثير ملموس .

ولذلك يوصي الباحث بضرورة دراسة السياسة السكنية للعاملين ، والعمل على رفع درجة الرضاء الوظيفي عنها ان أمكن في حدود سياسة ونظام جامعة الكويت .

٦ ـ **حوافز مادية أخرى** : درجة الرضاء عنها منخفضة جداً وهي ١,٥ درجة ، ولا يوجد أثر ملحوظ لاختلاف خصائص مجتمع العاملين (جداول ٢٦ ، ٢٨) .

٧ ـ **الأمن على الاستمرار في العمل** : تعتبر درجة الرضاء متوسطة (٣,٢ درجة) ـ جدول ٢٦ . وهي مرتفعة نسبياً للعاملين في قسم الادارة ، قسم العلوم السياسية ، ومكتب العميد (جدول ٢٨) . ووجد أن العاملين الكويتيين أكثر رضاء من العاملين غير الكويتيين (ـ , ٤ درجة) .

٨ ـ **ضمان استمرار الدخل في حالة المرض أو الوفاة** : درجة الرضاء منخفضة فهي ١,٧ درجة (جدول ٢٦) . وبالنظر الى الجدول ٢٨ نجدها مرتفعة بالنسبة للعاملين في المعمل التجاري وكذلك في مكتب العميد (ـ,٣ درجة) . وهي أيضاً مرتفعة نسبياً للمديرين (٢,٧ درجة) بالمقارنة بالعاملين . اما باقي خصائص مجتمع العاملين فلا يوجد لها تأثير ملموس على درجة الرضاء . ولذلك يوصي الباحث بضرورة العمل على وضع السياسات التي تعمل على رفع رضاء العاملين بخصوص ضمان الدخل في حالة المرض أو في حالة الوفاة .

٩ - فرص الترقية : متوسط درجة الرضاء عن فرص الترقية للعاملين هي ٢,٢ درجة (جدول ٢٦) ، وهي تعتبر درجة ضعيفة . وهي مرتفعة نسبياً لدى العاملين في المعمل التجاري (٣,٢ درجة) ومنخفضة لدى العاملين في قسم الاقتصاد والمحاسبة . كما أنها أفضل عند العمال الكويتيين (٣,٢ درجة) . أما خصائص المجتمع الأخرى مثل الحالة الإجتماعية ، الوظيفة ، الانتماء ، السن فليس لها تأثير ملحوظ على درجة الرضاء الوظيفي لهذا العامل (جدول ٢٨) .

١٠ - ١٢ العلاقة مع الغير : سواء مع الزملاء أو مع الرؤساء أو مع المرؤوسين متوسط درجات الرضاء تقترب من ممتازة أو جيدة فهي ٤,٣ درجة بالنسبة للعلاقة مع الرؤساء ، ٤,٦ درجة بالنسبة للعلاقة مع الزملاء ، ٣,٩ درجة بالنسبة للعلاقة مع المرؤوسين (جدول ٢٦) . وبملاحظة الجدول ٢٨ نجد أنه لا يوجد أثر ملموس لخصائص العاملين المتمثلة في القسم ، الوظيفة ، الحالة الاجتماعية ، السن ، الانتماء ، الجنسية على متوسط درجة الرضاء عن العلاقة مع الغير بصفة عامة .

١٣ - المشاركة في اتخاذ القرارات : متوسط درجة الرضاء تعتبر ضعيفة ٢,١ (جدول ٢٦) . وهي مرتفعة نسبياً بالنسبة للمديرين (٤,٣ درجة) وللعاملين الكويتيين (- ,٣ درجة) - جدول ٢٨ . لذلك يوصي الباحث أن تعمل الادارة على ضرورة مشاركة العاملين بشكل ما أو بآخر في اتخاذ القرارات المتعلقة بالقسم اذا كانت الظروف تسمح بذلك .

١٤ - ٢١ عوامل متعلقة بطبيعة الوظيفة : ولقد تم قياس درجة الرضاء عن هذه العوامل بواسطة الاسئلة من ١٤ - ٢١ (قائمة الاستقصاء) . وهذه العوامل هي : معرفة علمية جديدة ، تخطيط العمل ، رقابة ذاتية ، مركز الوظيفة ، شعور بالانجاز ، السيطرة على الوظيفة ، استقلال الذات ، فرص تقدم . ومتوسطات درجات الرضاء لها هي : ٣,١ ، ٣,١ ، ٤ ، ٣,٣ ، ٤ ، ٣,٣ ، ٣,٥ ، ٢,٢ على التوالي (جدول ٢٦) . وتعتبر درجات الرضاء الوظيفي هذه جيدة بشكل عام ما عدا عامل اتاحة فرصة للتقدم فدرجة الرضاء عنه ضعيفة (٢,٢ درجة) . من ذلك يمكن القول ان درجة الرضاء عن طبيعة الوظيفة جيدة بشكل عام بالنسبة للعاملين . وبدراسة أثر خصائص مجتمع العاملين (جدول ٢٨) تبين الآتي :

القسم : الرضاء عن طبيعة الوظيفة مرتفع بشكل عام في قسم العلوم السياسية

والمعمل التجاري ، ومكتب العميد .

الوظيفة : الرضاء عن طبيعة الوظيفة مرتفع بشكل عام بالنسبة للمساعدين العلميين والمديرين أكثر منه بالنسبة للكتبة أو السكرتارية ، وعمال الخدمة .

الحالة الاجتماعية : لا يوجد أثر ملموس منها على الرضاء الوظيفي لطبيعة العمل .

الانتماء : لا يوجد تأثير ملموس على متوسط درجة الرضاء الوظيفي .

السن : لا يوجد تأثير ملموس له على متوسط درجة الرضاء الوظيفي .

الجنسية : لا يوجد تأثير ملموس للجنسية على متوسط درجة الرضاء الوظيفي لطبيعة العمل .

ولذلك يعتبر الباحث أن الرضاء على طبيعة العمل بالنسبة للعاملين جيدة بشكل عام ، ولكن نقطة الضعف الوحيدة هي شعور العاملين بعدم اتاحة الوظيفة لهم فرصة للتقدم واحتلال مواقع قيادية في المجتمع ، وهذا طبيعي لأن معظمها وظائف تنفيذية .

٢٢ ـ **ظروف العمل** : درجة الرضاء عن ظروف العمل متوسطة وهي ٣,١ درجة (جدول ٢٦) . وهي أفضل في المعمل التجاري (ـ , ٤ درجة) ، ولكن منخفضة بالنسبة للمساعدين العلميين (١,٧ درجة) ـ جدول ٢٨ . ولا يوجد تأثير ملموس لباقي عناصر خصائص مجتمع العاملين على درجة الرضاء الوظيفي المتعلقة بساعات العمل .

ولذلك يوصي الباحث بضرورة تحسين ظروف العمل من ناحية التجهيزات المكتبية أو الوسائل المساعدة في العمل بالنسبة للمساعدين العلميين .

٢٣ ـ **ساعات العمل** : متوسط درجة الرضاء عن ساعات العمل تعتبر جيدة (٣,٦ درجة) ـ جدول ٢٦ . ولا يوجد تأثير لاختلاف خصائص مجتمع العاملين على درجة الرضاء عن ساعات العمل (جدول ٢٨) .

ترتيب الأهمية لعوامل الرضاء الوظيفي بالنسبة للعاملين :

وكما يظهر من الجدول ٢٧ ، تبين أن ترتيب الأهمية بالنسبة لعوامل الرضاء الوظيفي للعاملين هي الأجر النقدي (٥,٩ درجة) ، العلاقات مع الرؤساء (٥,٨ درجة) ،

العلاقات مع الزملاء (٥,٢ درجة) ، طبيعة العمل (٤,٧ درجة) ، ساعات العمل (٣,٩ درجة) ، ظروف العمل (٣,٨ درجة) ، حوافز مادية أخرى (٣,٧ درجة) ، الأمن الوظيفي (٣,٦ درجة) . وبمقارنة هذا الترتيب بدرجات الرضاء عن عوامل الرضاء للعاملين (جدول ٢٦) ، يتبين أنه في الغالب العوامل الأكثر أهمية بالنسبة للعاملين مثل العلاقات مع الرؤ ساء والزملاء والمرؤ وسين وطبيعة العمل متوسط درجات الرضاء عنها مرتفعة ، بمعنى أن هناك توافقاً بين ترتيب الأهميــة وبين متوسطات درجات الرضاء ، وهذه ظاهرة جيدة علمياً . ولكن الموقف يختلف بالنسبة للأجر النقدي حيث يأتي ترتيب أهميته في الأول في حين أن متوسط درجة الرضاء الوظيفي أقل من متوسط (٢,٨ درجة) . ولذلك يرى الباحث أن تنظر ادارة الكلية في هذه الظاهرة وتضع حلولاً لها بما يتناسب مع سياسة الجامعة وسياسة الدولة بشكل عام .

متوسط الرضاء الوظيفي العام وعلاقته بخصائص العاملين :

من الجدول ٢٩ يتبين أن متوسط درجة الرضاء العام للعاملين هو ٣,٢ ، وهي تعتبر درجة متوسطة ، ويثار تساؤ ل هل تختلف هذه الدرجة باختلاف خصائص المجتمع ، وهل هذه الاختلافات ان وجدت اختلافات معنوية ، هذا ما سوف نناقشه :

القسم : جدول ٢٩ يظهر أن درجة الرضاء العام للعاملين في قسم المحاسبة منخفض (٢,٥ درجة) عن متوسط درجة الرضاء العام (٣,٢ درجة) ، كما أنها مرتفعة في قسم العلوم السياسية (٣,٤ درجة) ، والمعمل التجاري (٣,٥ درجة) ، ومكتب العميد (٣,٥ درجة) . وبالنظر الى جدول ٣٠ حيث يظهر مدى معنوية هذه الفروق يتبين ان هذه الفروق معنوية بدرجة ثقة ٩٥٪ ، وكذلك بدرجة ثقة ٩٩٪ .

الوظيفة : بالنظر الى جدول ٢٩ يتبين أن هناك اختلافاً بسيطاً بين متوسطات درجات الرضاء العام لكل من المساعدين العلميين ، والسكرتارية ، المديرين ، الموظفين ، وعمال الخدمة ، ولكن بالنظر الى مدى معنوية هذه الفروق في الجدول ٣٠ يتبين أن هذه الفروق غير معنوية . وبذلك ليس هناك أثر للوظيفة على متوسط درجة الرضاء العام .

الحالة الاجتماعية : بالنظر الى جدول ٢٩ ، وجدول ٣٠ نجد انه ليس هناك فروق معنوية بين المتزوجين أو غير المتزوجين من العاملين فيما يتعلق بمتوسط درجة الرضاء الوظيفي العام .

الانتماء : جدول ٢٩ يظهر أن متوسط درجة الرضاء العام للعاملين الذين ينتمون الى أصل حضري (٣,١ درجة) مرتفعة عن العاملين الذين ينتمون الى أصل ريفي (٢,٧ درجة) . وجدول ٣٠ يظهر أن هذا الفرق فرق معنوي . وهذه النتيجة تتفق مع نفس نتائج بعض الدراسات التي تمت على عاملين في بعض المنظمات في المجتمع الأمريكي .

السن : من جدول ٢٩ ، جدول ٣٠ يتبين أن الفروق بين متوسطات درجة الرضاء الوظيفي العام غير معنوية .

الجنسية : جدول ٢٩ يظهر أن متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام للكويتيين (٣,٥ درجة) مرتفعة عن متوسط الدرجة لغير الكويتيين (ـ , ٣ درجة) . ومن جدول ٣٠ يتبين أن هذا الفرق غير معنوي وبذلك يمكن القول أن الجنسية ليس لها تأثير على متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام للعاملين .

ثالثاً : مقارنة بين الرضاء الوظيفي لهيئة التدريس والعاملين

١ ـ **بالنسبة لعوامل الرضاء** : بالنظر إلى الجدول رقم ٣١ يتبين أن متوسط درجة الرضاء لمعظم عوامل الرضاء لدى هيئة التدريس أعلى من نظيرتها بالنسبة للعاملين . فهيئة التدريس تتمتع بمتـــوسط درجة رضاء أعلى من العاملين بالنسبة للأجر النقدي ، والحوافز المادية الأخرى ، فرص الترقية ، الاشتراك في قرارات القسم ، طبيعة الوظيفة ، وكذلك ساعات العمل . وهي كما يظهر من الجدول تتعادل مع العاملين بالنسبة للأمن الوظيفي ـ أما العاملون فيتمتعون بدرجة رضاء أفضل بالنسبة للعلاقات مع الآخرين وظروف العمل .

٢ ـ **متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام** : من الجدول ٤١ نلاحظ ان هذا المتوسط أعلى بالنسبة لهيئة التدريس (٣,٦ درجة) عنه بالنسبة للعاملين (٣,٢ درجة) . وبالتالي فالرضاء الوظيفي العام أعلى لدى هيئة التدريس عنه بالنسبة للعاملين .

٣ ـ **ترتيب عوامل الرضاء حسب أهميتها بالنسبة لهيئة التدريس والعاملين** : من جدول ١٢ وجدول ٢٧ يمكن أن ندرك أن الترتيب حسب الأهمية هو كالآتي :

هيئة التدريس	العاملين
طبيعة الوظيفة	الأجر النقدي
الأجر النقدي	العلاقات مع الرؤساء
الأمن الوظيفي	العلاقات مع الرؤساء
العلاقات مع الزملاء	طبيعة الوظيفة
حوافز مادية أخرى	ساعات العمل
ظروف العمل	ظروف العمل
العلاقات مع الرؤساء	حوافز مادية أخرى
ساعات العمل	الأمن الوظيفي

من هذا الترتيب نجد أن طبيعة الوظيفة والأجر النقدي والأمن الوظيفي أكثر العوامل أهمية بالنسبة لهيئة التدريس . والعاملون يشتركون مع هيئة التدريس في أهمية الأجر النقدي ، ولكن العلاقات مع الرؤساء والزملاء ذات درجة أكثر أهمية بالنسبة لهم في حين أن الأمن الوظيفي لا يعتبر ذا أهمية بالنسبة لهم ، ربما لأنهم أكثر استقراراً في وظائفهم . وطبيعة الوظيفة تأتي في الترتيب الرابع للعاملين في حين أنها الأولى بالنسبة لهيئة التدريس . وتعتبر الحوافز المادية الأخرى ذات أهمية لدى هيئة التدريس عنها لدى العاملين وذلك ربما لضرورتها بالنسبة لعمل هيئة التدريس حيث يحتاج العضو اجازات بحث ، حوافز تأليف ، حوافز بحث علمي ، وسكن ، حتى يستطيع أن يؤدي عمله بكفاءة . وساعات العمل بالنسبة لهيئة التدريس تأتي في الترتيب الأخير بينما هي في الترتيب الخامس بالنسبة للعاملين ، ربما لطبيعة الجدولة الزمنية لعضو هيئة التدريس ، حيث أن معظم عمله خارج مكان العمل وبه نوع من المرونة وحرية الجدولة الذاتية لساعات العمل الخاصة به .

خلاصة وتوصيات

لقد تمت هذه الدراسة على مجتمع أعضاء هيئة التدريس والعاملين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية . واخذت الدراسة اسلوب العينة الشاملة لجميع مفردات المجتمع . وعدد مفردات مجتمع هيئة التدريس ٩١ مفردة ، أجاب منهم ٥٩ مفردة اجابات

صحيحة وذلك بنسبة ردود ٦٥٪ . أما عدد مجتمع العاملين فهو ١٠٢ مفردة ، أجاب منهم ٧١ مفردة اجابات صحيحة وذلك بنسبة ٧٠٪ من العدد الكلي لمجتمع العاملين . وقد هدفت الدراسة الى معرفة مستوى الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل الرضاء الوظيفي ، وتأثير خصائص مجتمع الدراسة مثل القسم ، الوظيفة ، الانتماء ، الحالة الاجتماعية ، الجنس ، والجنسية على ذلك المستوى . كما أن الدراسة هدفت ايضاً الى معرفة أهمية هذه العوامل بالنسبة لمفردات المجتمع ، وكذلك معرفة متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام ومدى تأثره بخصائص المجتمع سواء كان ذلك بالنسبة لهيئة التدريس والعاملين . وأخيراً اكتشاف إذا كان هناك فروق بين هيئة التدريس والعاملين بخصوص الرضاء الوظيفي . ومن استعراضنا لنتائج الدراسة وتحليل تلك النتائج يمكن الوصول الى الخلاصات والتوصيات التالية :

أولاً : الرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس :

أ ـ متوسط الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل الرضاء الوظيفي :

١ ـ **الأجر النقدي** : متوسط درجة الرضاء عن الأجر النقدي جيدة في رأي هيئة التدريس بصفة عامة . ووجد أنه كلما قل العمر قلت درجة الرضاء وكلما زاد العمر زادت درجة الرضاء عن الأجر النقدي ، وان هيئة التدريس من الكويتيين أقل رضاء بالنسبة للأجر النقدي عن هيئة التدريس من غير الكويتيين ، وأن النساء من هيئة التدريس أكثر رضاء عن أجورهن النقدية من الرجال ، وأن أعضاء هيئة التدريس بقسم إدارة الأعمال أقل رضاء عن زملائهم في الأقسام الأخرى .

٢ ـ **اجازات بحوث بمرتب** : الرضاء العام عن إجازات البحوث بمرتب متوسطة ، وان كانت هيئة التدريس من ذوي الأعمال أقل من ٣٩ سنة أقل رضاء ، وان مستوى الرضاء لهيئة التدريس في قسم علوم سياسية أفضل من غيرهم في الأقسام الأخرى ، وأن هيئة التدريس المؤلفة من الكويتيين مستوى رضائهم أعلى من زملائهم غير الكويتيين عن اجازات البحوث بمرتب . ولذلك يوصي الباحث بضرورة تشجيع اجازات البحوث بمرتب بشكل عام ، وان يراعى تشجيعها بشكل خاص للمدرسين والاساتذة المساعدين ، وكذلك لهيئة التدريس من غير الكويتيين اسوة بزملائهم الكويتيين .

٣ ـ **اجازات مرضية بمرتب** : درجة الرضاء بالنسبة لها متوسطة ، ولا يوجد تأثير لخصائص مجتمع هيئة التدريس عليها .

السكن : متوسط درجة الرضاء عن السكن متوسطة بشكل عام ، ومنخفضة نسبياً لاعضاء هيئة التدريس ذوي الأعمال أقل من ٣٠ سنة ، ومنخفضة نسبياً لاعضاء هيئة التدريس ذوي الأعمال أقل من ٣٠ سنة ، ولذلك يوصي الباحث بإعادة النظر في سياسة الإسكان بالنسبة لهذه الفئة من هيئة التدريس ومحاولة تحسين مستوى الرضاء عن السكن بالنسبة لهم .

٥ ـ **الخدمات الصحية** : مستوى الرضاء متوسط بالنسبة لاعضاء هيئة التدريس بصرف النظر عن اختلاف خصائصهم .

٦ ـ **حوافز تشجيع تأليف** : مستوى الرضاء ضعيف بشكل عام بالنسبة لحوافز تشجيع التأليف ، وهي أكثر ضعفاً في قسم الاقتصاد . وهي متوسطة بالنسبة لهيئة التدريس من الكويتيين ولذوي الأعمار أقل من ٣٥ سنة من هيئة التدريس . لذلك يوصي الباحث بزيادة حوافز تشجيع التأليف بالنسبة لهيئة التدريس بصفة عامة ، وللاساتذة والاساتذة المساعدين بصفة خاصة . ويزيد أهمية هذه التوصية ان هذا الموضوع حيوي بالنسبة لجامعة الكويت لرفع الكفاية التعليمية بالجامعة حيث أن هناك نقصاً في الكتب الدراسية على مستوى جامعة الكويت .

٧ ـ **حوافز البحث العلمي** : مستوى الرضاء عنها أقل من المتوسط وان كانت أفضل نسبياً لدى هيئة التدريس من الكويتيين . ولذلك يوصي الباحث أن يراعى ذلك عند إعادة النظر في سياسة البحوث على مستوى الكلية .

٨ ـ **حضور مؤتمرات علمية** : مستوى الرضاء عنها ضعيف بصفة عامة ، ولذلك يوصي الباحث بضرورة وضع سياسات تعمل على رفع رضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات وذلك بتشجيعها بالوسائل المناسبة .

٩ ـ **الأمن نحو استمرار العمل** : درجة الرضاء متوسطة بشكل عام ، وإن كانت تعتبر ضعيفة بالنسبة لهيئة التدريس بقسم الاقتصاد وللمتزوجين غير الكويتيين ، وللأساتذة والأساتذة المساعدين من هيئة التدريس . ولذلك يوصي الباحث بضرورة العمل على رفع شعور عضو هيئة التدريس عن ضمان الاستمرار في العمل إذا رغب في ذلك ، وخاصة إذا

علمنا أن ذلك يعتبر ذا أهمية كبيرة بالنسبة له كما أوضحت الدراسة .

١٠ ـ ضمان الدخل في حالة المرض أو الوفاة : مستوى الرضاء يعتبر ضعيفاً بشكل عام ، وهو أكثر ضعفاً عند المتزوجين وكبار السن وعند غير الكويتيين من هيئة التدريس . لذلك يوصي الباحث بضرورة أن تنظر إدارة الكلية في ذلك وتعمل على رفع مستوى الرضاء عن ضمان الدخل في حالة المرض أو الوفاة .

١١ ـ فرص الترقية : مستوى الرضاء يعتبر متوسطاً بشكل عام ، وإن كانت أفضل نسبياً عند الكويتيين وغير المتزوجين من أعضاء هيئة التدريس .

١٢ ـ العلاقات مع الغير : سواء كانوا رؤساء أو زملاء أو مرؤوسين متوسط الرضاء العام عن ذلك جيد جداً بشكل عام ، وإن كان مستوى الرضاء عن خدمات المساعدين العلميين بقسم الاقتصاد منخفض نسبياً ، وكذلك بالنسبة للأساتذة الكويتيين . لذلك يوصي الباحث بضرورة زيادة خدمات المساعدين العلميين لهيئة التدريس بصفة عامة وبقسم الاقتصاد بصفة خاصة .

١٣ ـ المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالقسم : مستوى الرضاء عنها جيد جداً بصفة عامة ، وإن كان يعتبر متوسطاً في قسم الاقتصاد ، لذلك يوصي الباحث أن تراعي إدارة قسم الاقتصاد ذلك .

١٤ ـ ظروف العمل : درجة الرضاء أقل من متوسطة ، ولذلك يوصي الباحث أن تهتم إدارة الكلية بتحسين ظروف عمل هيئة التدريس من ناحية تجهيزات المكاتب وفصول الدراسة .

١٥ ـ طبيعة الوظيفة : مستوى الرضاء عن طبيعة الوظيفة ممتاز بصفة عامة بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس حيث تمكنهم الوظيفة من اكتشاف معرفة جديدة ، وهناك استقلالية في التخطيط والرقابة على الوظيفة ، يشعر عضو هيئة التدريس بمركزه الاجتماعي بشكل جيد ، علاوة على شعوره بالانجاز والتقدم واستغلاله لقدراته .

١٦ ـ الرضاء عن ساعات العمل : مستوى الرضاء جيد بصفة عامة .

ب ـ ترتيب الأهمية لعوامل الرضاء الوظيفي عند أعضاء هيئة التدريس : الترتيب

حسب الأكثر أهمية أولاً . . . الأقل أهمية أخيراً هو طبيعة الوظيفة ، الأجر النقدي ، الأمن الوظيفي ، العلاقات مع الزملاء حوافز مادية أخرى ، ظروف العمل ، العلاقات مع الرؤساء ، وأخيراً ساعات العمل .

جـ - متوسط الرضاء الوظيفي العام : يعتبر الرضاء الوظيفي العام لأعضاء هيئة التدريس على مستوى جيد بصفة عامة . ولا يوجد أثر ملحوظ لاختلافات خصائص مجتمع هيئة التدريس على ذلك المستوى من الرضاء ، ما عدا بالنسبة لخاصية الجنس حيث وجد أن النساء مستوى الرضاء الوظيفي العام عندهن مرتفع نسبياً عنه بالنسبة للرجال من أعضاء هيئة التدريس .

ثانياً : الرضاء الوظيفي للعاملين :

أ - متوسط الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل الرضاء :

١ - **الأجر النقدي** : مستوى الرضاء عن الأجر النقدي متوسط بشكل عام في رأي العاملين ، وإن كان ذلك المستوى مرتفعاً نسبياً بالنسبة للعاملين الكويتيين .

٢ - **إجازات مرضية بمرتب وخدمات صحية** : مستوى الرضاء متوسط أو أعلى من المتوسط بشكل عام ، ومرتفع نسبياً لدى المديرين ، ومنخفض نسبياً عند العاملين بقسم المحاسبة والمساعدين العلميين . لذلك يوصي الباحث بضرورة زيادة الخدمات الصحية والإجازات المرضية للعاملين بصفة عامة والعاملين بقسم محاسبة والمساعدين العلميين بصفة خاصة .

٣ - **إجازات دراسية بمرتب** : مستوى الرضاء ضعيف جداً بشكل عام ، وإن كان مرتفعاً نسبياً مع المديرين والعاملين الكويتيين . لذلك يوصي الباحث بضرورة إعادة النظر في سياسة الإجازات الدراسية بدون مرتب لمحاولة تحسينها إن أمكن .

٤ - **بدل السكن** : مستوى الرضاء ضعيف جداً بالنسبة لجميع العاملين وخاصة بالنسبة للمديرين منهم . ولذلك يجب أن يعاد النظر في هذه المسألة في حدود سياسات الجامعة والدولة .

٥ ـ **الأمن على الاستمرار في العمل** : مستوى الرضاء متوسط بشكل عام ، ومرتفع نسبياً للعاملين بقسم الادارة ، العلوم السياسية ، وبمكتب العميد ، وكذلك بالنسبة للكويتيين .

٦ ـ **ضمان استمرار الدخل في حالة المرض أو الوفاة** : مستوى الرضاء ضعيف بشكل عام ، وإن كان مرتفعاً نسبياً بالنسبة للعاملين في المعمل التجاري وبمكتب العميد وللمديرين . لذلك يوصي الباحث بضرورة وضع سياسات تعمل على رفع مستوى الرضاء عن ضمان استمرار الدخل في حالة المرض أو الوفاة .

٧ ـ **فرص الترقية** : مستوى الرضاء عنها تعتبر ضعيفة بصفة عامة ، وإن كانت أفضل نسبياً بالنسبة للعاملين الكويتيين . ولذلك يجب أن يراعى ذلك عند وضع سياسات الترقية .

٨ ـ **العلاقات مع الغير** : مستوى الرضاء عن علاقة العاملين برؤ سائهم أو زملائهم أو مرؤوسيهم ممتاز بصفة عامة .

٩ ـ **المشاركة في اتخاذ القرارات** : مستوى الرضاء ضعيف بصفة عامة ، ومرتفع نسبياً بالنسبة للمديرين والعاملين الكويتيين . لذلك يوصي الباحث على أن تعمل الادارة بمشاركة العاملين في اتخاذ القرارات إذ كانت الظروف تسمح بذلك .

١٠ ـ **طبيعة الوظيفة** : مستوى الرضاء عنها جيد بصفة عامة ، وإن كان مرتفعاً نسبياً بالنسبة للمساعدين العلميين ، ومنخفضاً فيها يتعلق بعدم إتاحة الوظيفة للعاملين فرص للتقدم والنمو واحتلال مواقع قيادية في المجتمع .

١١ ـ **ظروف العمل** : مستوى الرضاء متوسط بصفة عامة ، وإن كان منخفضاً بالنسبة للمساعدين العلميين ، لذلك يوصي الباحث بضرورة تحسين ظروف العمل للمساعدين العلميين من ناحية التجهيزات المكتبية وإمكانيات البحث العلمي وإمكانيات أداء أعمالهم .

١٢ ـ **ساعات العمل** : مستوى الرضاء جيد بصفة عامة عن ساعات العمل .

ب ـ ترتيب الأهمية لعوامل الرضاء الوظيفي لدى العاملين : هذا الترتيب حسب درجة الأهمية هو الأجر النقدي أولاً ، العلاقات مع الرؤ ساء ، العلاقات مع الزملاء ، طبيعة العمل وساعات العمل ، ظروف العمل ، حوافز مادية أخرى ، وأخيراً الأمن الوظيفي .

جـ ـ متوسط الرضاء الوظيفي العام : مستوى الرضاء الوظيفي العام للعاملين هو متوسط بصفة عامة . ولا يوجد أثر ملحوظ نتيجة لاختلاف خصائص العاملين على ذلك المستوى ، ما عدا بالنسبة لمكان الانتماء حيث وجد أن العاملين المنتمين للمدن أو الحضر أكثر رضاء عن وظائفهم عن العاملين المنتمين للريف .

ثالثاً : مقارنة بين الرضاء الوظيفي لهيئة التدريس والعاملين :

يتمتع أعضاء هيئة التدريس بدرجة رضاء أعلى من العاملين بالنسبة لمعظم عوامل الرضاء الوظيفي ، فهذه الدرجة أعلى بالنسبة للأجر النقدي ، الحوافز المادية الأخرى ، فرص الترقية ، الاشتراك في اتخاذ القرارات ، طبيعة الوظيفة ، وساعات العمل . وهما متعادلان بالنسبة للأمن الوظيفي أما العاملون فرضاؤ هم أفضل بالنسبة للعلاقات مع الآخرين وظروف العمل .

أما بالنسبة لمستوى الرضاء الوظيفي العام ، فهيئة التدريس مستوى رضائها أعلى من العاملين . هذا علاوة على أن ترتيب الأهمية لعوامل الرضاء يختلف بالنسبة لهيئة التدريس عنه بالنسبة للعاملين . فالترتيب بالنسبة لهيئة التدريس طبيعة الوظيفة أولاً ، ثم الأجر النقدي ، الأمن الوظيفي ، العلاقات مع الزملاء ، حوافز مادية أخرى ، ظروف العمل ، العلاقات مع الرؤساء ، ثم ساعات العمل . أما بالنسبة للعاملين فيأتي الأجر النقدي أولاً ، ثم العلاقات مع الرؤساء، العلاقات مع الزملاء ، طبيعة الوظيفة، ساعات العمل، ظروف العمل ، حوافز مادية أخرى ، ثم أخيراً الأمن الوظيفي . ويوصي الباحث أن ترعى إدارة الكلية والجامعة ترتيب الأهمية عند وضع أو إعادة النظر في سياسات الأفراد المتعلقة بهيئة التدريس والعاملين .



ملحق أ
جداول نتائج الدراسة عن أعضاء هيئة التدريس والعاملين
(جداول ١ الى ٣١)

جدول (١)
عدد مفردات مجتمع هيئة التدريس وعدد الاجابات الصحيحة على قوائم الاستقصاء (حسب القسم)

القسم	العدد الكلي (استقصاء شامل)	عدد الردود الصحيحة	نسبة الردود الصحيحة	التوزيع النسبي لمفردات العينة
إدارة الأعمال	٢٢	١٢	٥٥٪	٢٠,٣
المحاسبة	١٨	١٦	٨٩٪	٢٧,١
الاقتصاد	١٦	٩	٥٦٪	١٥,٣
العلوم السياسية	١٥	٧	٤٧٪	١١,٩
الاحصاء	٢٠	١٥	٧٥٪	٢٥,٤
	٩١	٥٩		١٠٠٪

* نسبة الردود الصحيحة من مجتمع هيئة التدريس = ٦٥٪ .

جدول (٢)
تقسيم أعضاء هيئة التدريس على أساس الوظيفة

الوظيفة	التكرارات	التكرارات	التكرار المجتمع
أستاذ	١٥	٢٥,٤	٢٥,٤
أستاذ مساعد	١٧	٢٨,٨	٥٤,٢
مدرس	٢٧	٤٥,٨	١٠٠,٠
	٥٩	١٠٠	

جدول (٣)

تقسيم أعضاء هيئة التدريس على أساس الجنس

الجنس	التكرارات	التكرارات	التكرار المتجمع
ذكر	٥٥	٩٣,٢	٩٣,٢
أنثى	٤	٦,٨	١٠٠,٠

جدول (٤)

تقسيم أعضاء هيئة التدريس على أساس الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
متزوج	٥١	٨٦,٤	٨٦,٤
أعزب	٥	٨,٥	٩٤,٩
مطلق	٣	٥,١	١٠٠,٠
المجموع	٥٩	١٠٠,٠	

جدول (٥)

تقسيم أعضاء هيئة التدريس على أساس الانتماء

الانتماء	التكرارات	التكرارات	التكرار المتجمع
المدينة	١٣	٢٢,٠	٢٢,٠
الريف	٤٦	٧٨,٠	١٠٠
المجموع	٥٩	١٠٠	

جدول (٦)

تقسيم أعضاء هيئة التدريس على أساس السن

فئة العمر	التكرارات	التكرارات	التكرار المتجمع
اقل من ٣٠	١	١,٧	١,٧
٣٠ ـ ٣٥	٩	١٥,٣	١٦,٩
٣٥ ـ ٤٠	٢٠	٣٣,٩	٥٠,٨
٤٠ ـ ٥٠	٢٢	٣٧,٣	٨٨,١
أكثر من ٥٠	٧	١١,٨	١٠٠

جدول (٧)

تقسيم أعضاء هيئة التدريس على أساس الجنسية

الفئة	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
كويتي	١١	١٨,٦	١٨,٦
غير كويتي ـ عربي	٤٣	٧٢,٩	٦١,٥
جنسيات أخرى	٥	٨,٥	١٠٠
المجموع	٥٩	١٠٠	

جدول (٨)

تقسيم أعضاء هيئة التدريس على أساس الخبرة

سنوات الخبرة	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
أقل من ٤ سنوات	١٧	٢٢,٠	٢٢,٠
٤ ـ ٨	١٧	٢٨,٨	٥٠,٨
٨ ـ ١٢	٨	١٣,٦	٦٤,٤
١٢ ـ ١٦	٧	١١,٩	٧٦,٣
١٦ ـ فأكثر	١٤	٢٣,٧	١٠٠
المجموع	٥٩	١٠٠	

جدول (٩)

تقسيم أعضاء هيئة التدريس على أساس العمل الخارجي (استشارات)

العمل الخارجي	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
لا أعمل أبداً	١٧	٢٨,٨	٢٨,٨
أحياناً	٣٦	٦١,٠	٨٩,٨
غالباً	٤	٦,٨	٩٦,٦
دائماً	٢	٣,٤	١٠٠
المجموع	٥٩	١٠٠	

جدول (١٠)

تقسيم أعضاء هيئة التدريس حسب أهمية العمل الخارجي

درجة الأهمية	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
درجة عالية من الأهمية	٢٥	٤٢,٤	٤٢,٤
درجة متوسطة	٢٥	٤٢,٤	٨٤,٧
لا أهمية له	٦	١٠,٢	٩٤,٩
لا أهمية بالمرة	١	١,٧	٩٦,٦
مفردات لم تجب على السؤال	٢	٣,٤	١٠٠
المجموع	٥٩	١٠٠	

جدول (١١)

متوسطات الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل الرضاء الوظيفي (أعضاء هيئة التدريس)(*)

رقم	عامل الرضاء	متوسط الرضاء(**)	
١	الأجر	٣,٧	
٢	اجازات البحوث بمرتب	٣,-	
٣	إجازات مرضية بمرتب	٣,٣	
٤	السكن	٣,٢	
٥	الخدمات الصحية	٣,٢	س̄ = ٢,٨
٦	حوافز تشجيع التأليف	٢,٢	
٧	حوافز البحث العلمي	٢,٧	
٨	حضور المؤتمرات العلمية المدفوعة التكلفة	٢,٣	
٩	الشعور باستمرار العمل	٣,-	س̄ = ٢,٥
١٠	ضمان الدخل في حالة المرض المستديم	١,٩	
١١	فرص الترقية	٣,١	
١٢	العلاقة مع الرؤساء	٤,٣	
١٣	العلاقة مع الزملاء	٤,٥	س̄ = ٣,٩
١٤	خدمات المساعدين العلميين	٢,٩	
١٥	المشاركة في اتخاذ قرارات القسم	٣,٦	
١٦	ظروف العمل في المكتب والفصول الدراسية	٢,٨	
١٧	اكتساب معرفة جديدة من خلال الوظيفة	٣,٧	
١٨	الاستقلالية من التخطيط للعمل	٤,٣	
١٩	الرضاء الذاتي عن العمل	٤,٤	س̄ = ٤
٢٠	القيمة الاجتماعية والمركز	٤,٢	
٢١	تحقيق النفع للغير والمجتمع	٤,٣	
٢٢	الشعور بتحمل مسؤولية أكاديمية	٤,٤	

٢٣	مدى استغلال القدرات والخبرات العملية	٤,ـ	
٢٤	فرص التقدم واحتلال مراكز قيادية	٣,ـ	
٢٥	ساعات العمل	٣,٨	

(*) حسبت هذه المتوسطات من جداول تكرارية أعدت بواسطة الكمبيوتر لكل عامل على حدة .
(**) المدى المستخدم ٥ نقاط حيث تمثل ٥ أعلى مستوى للرضاء ، تليها ٤ ، ثم ٣ . . . وهكذا .

جدول (١٢)
ترتيب عناصر الرضاء الوظيفي حسب درجة أهميتها بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس

عنصر الرضاء	متوسط الأهمية(*)
طبيعة الوظيفي	٦,٣
الأجر	٥,٦
الأمن الوظيفي	٥,٥
العلاقات مع الزملاء	٤,٥
حوافز مادية أخرى	٤,٢
ظروف العمل	٤,١
العلاقات مع الرؤساء	٣,٨
ساعات العمل	٣,٨

(*) المقياس متدرج من ٨ نقاط . (٨ للأعلى أهمية ، ٧ للأقل من الأعلى ، ٦ فوق المتوسط ، ٥ متوسط ، ٤ تحت المتوسط ، . . . وهكذا) .

جدول (٢٨) متوسط درجات الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل

خصائص مجتمع البحث		الأجر النقدي	اجازات البحوث بمرتب	اجازات مرضية بمرتب	السكن	الخدمات الصحية	حوافز التأليف	حوافز البحث العلمي	حضور المؤتمرات العلمية والمهنية	الشعور باستمرار العمل	ضمان الدخل من الجامعة في حالة المرض المستديم	فرص الترقية
أ - الأقسام العلمية	إدارة أعمال	٣,٢	٣,٣	٣,١	٣,٥	٣,٣	٢,٢	٢,٨	٢,١	٣,١	١,٧	٣,٢
	المحاسبة	٣,٧	٢,٨	٣,٥	٣,١	٣,١	٢,٤	٣,١	٢,١	٣,-	١,٩	٢,٩
	الاقتصاد	٣,٤	٣	٢,٦	٣,١	٣,٤	١,٧	٢,٣	٢,٦	٢,٤	١,٧	٢,٨
	العلوم السياسة	٣,٦	٣,٤	٣,٨	٣,٤	٣,٣	٣,١	٣,-	٢,٦	٣,٤	٣,-	٣,-
	الاحصاء	٤,١	٢,٨	٣,٢	٣,-	٣,٢	٢,٢	٢,٤	٢,٨	٢,٩	١,٨	٣,٦
ب - الوظيفة	أستاذ	٣,٧	٢,٨	٣,١	٣,٣	٢,٩	١,٩	٢,٣	٢,٦	٢,٦	١,٤	٣,٢
	أستاذ مساعد	٣,٨	٣,٣	٣,٥	٣,٤	٣,٤	٢,٣	٢,٨	٢,١	٢,٤	١,٨	٣,٢
	مدرس	٣,٥	٢,٩	٣,٢	٣,١	٣,٤	٢,٥	٣,-	٢,١	٣,٥	٢,٤	٣,-
ج - الحالة الاجتماعية	متزوج	٣,٧	٣	٣,٢	٣,٢	٣,٢	٢,٢	٢,٧	٢,٣	٢,٨	١,٨	٣,-
	أعزب	٣,٧	٣	٣,-	٣,٤	٣,٦	٣,٧	٣,٣	٢,٥	٤,٢	٣,٢	٤,٤
	مطلق	٣,٥	٣	٣,٧	٤	٤,٣	٢,٧	٣,-	٢,٣	٣,٧	٢,٧	٣,-
د - الانتماء	المدينة	٣,٨	٢,٨	٣,١	٣,٥	٣,٢	٢,١	٢,٥	٢,٢	٢,٧	١,٦	٣,٤
	الريف	٣,٦	٣,١	٣,٣	٣,٢	٣,٣	٢,٣	٢,٨	٢,٣	٣,١	٢,١	٣,-
هـ - السن	أقل من ٣٠	٣,	-	-	٢,-	١,-	٣,-	٤,-	٤,-	٤,-	٥,-	٢,-
	٣٠ - ٣٤	٣,٧	٣,٦	٣,٧	٣,٦	٣,٦	٣,٣	٣,٢	٢,٧	٤,٣	٣,٢	٣,٦
	٣٥ - ٣٩	٣,٥	٢,٨	٣,١	٣,٢	٣,٢	٢,٣	٢,٧	٢,٢	٣,٢	١,٩	٣,١
	٤٠ - ٤٩	٣,٧	٢,٨	٣,٢	٣,١	٣,٢	٢,١	٢,٦	٢,١	٢,٤	١,٤	٢,٩
	٥٠ فأكثر	٤	٣,٦	٣,٣	٣,٦	٣,٦	١,٧	٢,٤	٢,٦	٢,٤	١,٣	٣,٣
و - الجنس	ذكر	٣,٦	٢,٩	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٢,٣	٢,٧	٢,٣	٣,-	٢,٢	٣,١
	أنثى	٤,٢	٣,٢	٣,-	٢,٥	٣,-	٢,٧	٣,-	٢,٥	٢,٧	١,-	٣,٣
ز - الجنسية	كويتي	٣,٢	٣,٦	٣,٦	٣,٢	٣,٣	٣,٥	٣,٤	٢,٧	٤,١	٣,٥	٣,٥
	غير كويتي عربي	٣,٧	٢,٩	٣,١	٣,٢	٣,٢	١,٩	٢,٦	٢,٣	٢,٨	١,٦	٣,١
	جنسيات أخرى	٤,٢	٢,٦	٣,٤	٣,٤	٣,٤	٢,٦	٢,٤	١,٢	٢,٢	١,٢	٢,٢

(متوسط الدرجة لكل عامل من عوامل الرضاء / خصائص مجتمع البحث)

الرضاء مقسمة حسب خصائص مجتمع البحث (عاملين)

العلاقات مع الرؤساء	العلاقات مع الزملاء	خدمات المساعدين الملحقين	المشاركة في اتخاذ قرارات القسم	ظروف العمل في المكتب والفصول الدراسية	اكتساب معرفة جديدة من خلال الوظيفة	الاستقلالية في التخطيط للعمل	الرضاء الذاتي عن العمل	القيمة الاجتماعية والمركز	تحقيق النفع للغير وللمجتمع	الشعور بتحمل مسئولية أكاديمية	مدى استغلال القدرات والخبرات العلمية	فرص التقدم واحتلال مراكز قيادية	ساعات العمل
٤,٧	٤,٩	٣,٤	٣,٦	٢,٨	٤,٢	٤,٥	٤,٦	٤,٣	٤,٧	٤,٥	٤,٤	٣,٤	٣,٧
٤,٤	٤,٦	٣,٣	٣,٨	٢,٨	٣,٦	٤,١	٤,٤	٣,٩	٤,٢	٤,١	٤,٢	٣,١	٣,٧
٣,٥	٤,٣	١,١	٣,-	٢,٣	٣,٣	٤,١	٤,٣	٣,٩	٣,٨	٤,٤	٣,٧	٢,٦	٤,-
٤,٣	٣,٦	٣,٤	٣,٧	٣,٣	٣,٣	٤,٣	٤,١	٤,-	٤,٣	٤,١	٣,٣	٢,٩	٣,٥
٤,٥	٤,٧	٢,٩	٣,٩	٢,٨	٣,٩	٤,٥	٤,٥	٤,٥	٤,٦	٤,٦	٤,-	٢,٩	٣,٩
٤,١	٤,٥	٢,٨	٣,٥	٢,٦	٣,٧	٤,١	٤,٢	٤,٣	٤,٣	٤,١	٣,٩	٣,١	٣,٦
٤,٤	٤,٥	٢,٧	٣,٦	٢,٨	٣,٤	٤,٣	٤,٥	٤,١	٤,٢	٤,٤	٤,١	٢,٥	٤,١
٤,٥	٤,٥	٣,٢	٣,٨	٢,٩	٣,٩	٤,٣	٤,٥	٤,١	٤,٤	٤,٤	٤,١	٣,٣	٣,٧
٤,٣	٤,٥	٢,٩	٣,٦	٢,٧	٣,٧	٤,٢	٤,٤	٤,١	٤,٣	٤,٣	٤,١	٣,-	٣,٧
٤,٨	٤,٨	٢,٨	٤,٤	٣,-	٤,٢	٥	٥,-	٤,٤	٥,-	٤,٦	٤,٤	٣,٢	٤,٢
٤	٤,-	٣,٥	٣,٧	٣,٣	٣,٣	٤,٧	٤,٧	٤,٣	٤,٣	٤,٧	٣,٧	٤,-	٤,-
٤,٥	٤,٥	٢,٥	٣,٧	٢,٦	٣,٧	٤,٥	٤,٥	٤,-	٤,٣	٤,٥	٤,١	٣,١	٤,-
٤,٣	٤,٥	٣,١	٣,٦	٢,٨	٣,٧	٤,٢	٤,٤	٤,٢	٤,٣	٤,٣	٤,-	٣,-	٣,٧
٣,-	٣,-	٣,-	٤,-	٢,-	٥,-	٥,-	٥,-	٥,-	٥,-	٥,-	٥,-	٣,-	٤,-
٤,٤	٤,٢	٣,٧	٤,-	٣,٢	٣,٦	٤,٢	٤,٦	٤,٦	٤,٣	٤,٥	٣,٩	٣,٧	٣,٥
٤,٧	٤,٧	٣,١	٣,٩	٢,٧	٣,٧	٤,٤	٤,٤	٤,-	٤,٥	٤,٣	٤,١	٢,٩	٣,٩
٤,.	٤,١	٢,٧	٣,٣	٢,٧	٣,٥	٤,١	٤,٣	٤,-	٤,١	٤,٢	٤,-	٢,٨	٣,٧
٤,٣	٤,٦	٢,٣	٣,٤	٢,٧	٤,-	٤,٤	٤,٤	٤,٤	٤,٣	٤,٦	٤,-	٣,١	٤,-
٤,٣	٤,٤	٢,٩	٣,٧	٢,٨	٣,٦	٤,٣	٤,٤	٤,١	٤,٣	٤,٣	٤,٥	٣,١	٣,٨
٤,٢	٤,٧	٣,٢	٣,٢	٣,-	٤,٥	٤,٢	٤,٧	٤,٧	٤,٥	٤,٥	٤,-	٢,-	٣,٧
٤,٥	٤,٣	٣,٥	٤,-	٣,١	٣,٧	٤,٣	٤,٥	٤,٢	٤,٤	٤,-	٤,٣	٣,٣	٣,٤
٤,٣	٤,٥	٢,٧	٣,٥	٢,٦	٣,٧	٤,٣	٤,٤	٤,١	٤,٣	٤,٤	٤,١	٣,١	٣,٩
٤,٦	٤,٦	٣,٤	٣,٨	٣,٢	٤,٤	٤,٤	٤,٢	٤,٢	٤,٢	٤,٤	٣,٨	٢,-	٣,٨

جدول (١٤)

متوسطات(*) الرضاء الوظيفي العام (لجميع العوامل) مقسمة على أساس خصائص العينة (هيئة التدريس)

خصائص المجتمع	المتوسط العام
١ ـ الأقسام العلمية :	
أ ـ إدارة اعمال	٣,٤
ب ـ المحاسبة	٣,٣
جـ ـ الاقتصاد	٢,٩
د ـ العلوم السياسية	٣,٤
هـ ـ الاحصاء	٣,٤
٢ ـ الوظيفة :	
أ ـ أستاذ	٣,٢
ب ـ أستاذ مساعد	٣,٣
جـ ـ مدرس	٣,٤
٣ ـ الحالة الاجتماعية	
أ ـ متزوج	٣,٢
ب ـ أعزب	٣,٩
جـ ـ مطلق	٣,٥
٤ ـ الانتماء :	
أ ـ المدينة	٣,٣
ب ـ الريف	٣,٣
٥ ـ السن :	
أ ـ اقل من ٣٠	٣,٥
ب ـ ٣٠ ـ ٣٤	٣,٧
جـ ـ ٣٥ ـ ٣٩	٣,٤

(*) متوسط درجة الرضاء العام = ٣,٦ حيث المدى ٥ نقاط .

٤٠ ـ ٤٩	٣,١
٥٠ فأكثر	٣,٣
٦ ـ الجنسية :	
كويتي	٣,٦
غير كويتي	٣,٢
جنسيات أخرى	٣,٢
الجنس : ذكر	٣,٣
أنثى	٣,٤

جدول (١٥)

معنوية الفروق بين متوسطات الرضاء

الوظيفي العام حسب خصائص مجتمع البحث (هيئة التدريس)

خصائص المجتمع	النتائج		معنوية الفروق
	ANOVA	F Table	
القسم العلمي	١,٠٠٤	٦,٣٩	غير معنوي
		١٥,٩٨	
الوظيفة	١,٠١٣	١٩,ـ	غير معنوي
		٩٩,ـ	
الجنس	,١٨٩	ـ,١٦١	معنوي (٩٥٪ درجة ثقة)
		٤,٠٥٢	غيرمعنوي(٩٩٪ درجة ثقة)
الحالة الاجتماعية	٤,٢٢٥	١٩ ,ـ	غير معنوي
		٩٩ ,ـ	
الإنتماء	,٠١٢	ـ,١٦١	غير معنوي
		٤,٠٥٢	
السن	١,٩٨٧	٦,٣٩	غير معنوي
		١٥,٩٨	
الجنسية	١,٨٢٢	١٩ ,ـ	غير معنوي
		٩٩ ,ـ	

جدول (١٦)

عدد مفردات مجتمع العاملين ، وعدد الاجابات الصحيحة موزعة حسب الاقسام

القسم	العدد الكلي استقصاء شامل	عدد الردود الصحيحة	نسبة الردود الصحيحة	التوزيع النسبي لمفردات العينة
قسم إدارة الأعمال	١١	٦	٪ ٥٥	٨,٥
قسم المحاسبة	٨	٨	٪١٠٠	١١,٣
قسم الاقتصاد	٦	٥	٪ ٩٣	٧,-
قسم العلوم السياسية	١٠	٦	٪ ٦٠	٨,٥
قسم التأمين والاحصاء	٧	٦	٪ ٤٦	٨,٥
قسم شؤون العاملين والخدمات العامة	٣٦	١٧	٪ ٤٧	٢٣,٩
المختبر التجاري	٤	٤	٪١٠٠	٥,٦
مكتب العميد	٤	٤	٪١٠٠	٥,٦
المكتبة	١٦	١٥	٪ ٩٤	٢١,١
	١٠٢	٧١		٪١٠٠

نسبة الردود في مجتمع العاملين = ٧٠٪ .

جدول (١٧)

تقسيم مفردات مجتمع البحث حسب الوظيفة (عاملين)

الوظيفة	التكرارات	التكرارات٪	تكرار متجمع
مساعد علمي	١٠	١٤,١	١٤,١
سكرتير	٢٢	٣١,٥	٤٥,١
مدير إداري	٣	٤,٢	٤٩,٣
موظف	١١	١٥,٥	٦٤,٨
عامل	٢٥	٣٥,٢	١٠٠ ,-

جدول (١٨)

تقسيم مفردات مجتمع البحث حسب الحالة الاجتماعية (عاملين)

الحالة الاجتماعية	التكرارات	التكرارات٪	تكرار متجمع
متزوج	٦٠	٨٤,٥	٨٤,٥
أعزب	١١	١٥,٥	١٠٠,-

جدول (١٩)

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب الانتماء (عاملين)

الموقع	التكرارات	التكرارات٪	التكرارا المتجمع
الريف	١٤	١٩,٧	٢٠,٩
المدينة	٥٣	٧٤,٦	١٠٠,-
مفردات لم تجب على الأسئلة	٤	٥,٦	١٠٠,-

جدول (٢٠)

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب السن (عاملين)

فئة العمر	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
٢٠ - أقل من ٣٠	٢٤	٣٣,٨	٣٣,٨
٣٠ - أقل من ٣٥	١٩	٢٦,٨	٦٠,٦
٣٥ - أقل من ٤٠	١٧	٢٣,٩	٨٤,٥
٤٠ - أقل من ٥٠	٧	٩,٩	٩٤,٤
٥٠ فأكثر	٤	٥,٦	١٠٠,٠
المجموع	٧١	١٠٠	

جدول (٢١)

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب الجنسية (عاملين)

الجنسية	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
كويتي	١١	١٥,٥	١٥,٥
غير كويتي - عربي	٥٠	٧٠,٤	٨٥,٩
جنسيات أخرى	١٠	١٤,١	١٠٠ ,-

جدول (٢٢)

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب سنوات العمل بجامعة الكويت (عاملين)

سنوات الخبرة	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
أقل من سنتين	١٨	٢٥,٤	٢٥,٤
٢ - أقل من ٥	١٦	٢٢,٥	٤٧,٩
٥ - أقل من ١٠	٢٢	٣١ ,-	٧٨,٩
١٠ فأكثر	١٥	٢١,١	١٠٠ ,-

جدول (٢٣)

توزيع مفردات البحث على أساس الخبرة السابقة (عاملين)

سنوات الخبرة السابقة	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
لا توجد خبرة سابقة	١٦	٢٢,٥	٢٢,٥
أقل من ٢	٩	١٢,٧	٣٥,٢
٢ - أقل من ٥	١٤	١٩,٧	٥٤,٩
٥ - أقل من ١٠	٢٧	٢٣,٩	٧٨,٩
١٠ - أقل من ١٥	١٠	١٤,١	٩٣ ,-
١٥ - فأكثر	٥	٧ ,-	١٠٠ ,-
المجموع	٧١		

جدول (٢٤)

توزيع مفردات البحث على أساس شغل وظيفة أخرى (عاملين)

شغل وظائف اضافية	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
لا أشغل وظيفة أخرى	٦٠	٨٤,٥	٨٧ , -
في بعض الأحيان	٧	٩,٩	٩٧,١
في أغلب الأحيان	٢	٢,٨	١٠٠, -
دائماً	٢	٢,٨	١٠٠ , -
المجموع	٧١		

جدول (٢٥)

توزيع مجتمع البحث على أساس درجة أهمية العمل الخارجي (عاملين)

درجة أهمية العمل الخارجي	التكرارات	التكرارات٪	التكرار المتجمع
مهم جداً	٢	٢,٨	٢,٩
مهم بشكل متوسط	٣	٤,٢	٧,٤
لا يمثل أهمية كبيرة لي	٦	٨,٥	١٦,٢
غير مكترث	٤	٥,٦	٢٢,١
غير مهم	٥٣	٧٤,٦	١٠٠ , -
غير مهم بالمرة	٣	٤,٢	١٠٠ , -
المجموع	٧١		

جدول (٢٦)

متوسطات الرضاء الوظيفي لكل عامل من عوامل
الرضاء الوظيفي (العاملين)(**)

عوامل الرضاء	درجة الرضاء(*)
١ - الأجر النقدي	٢,٨
٢ - الاجازات المرضية بمرتب	٣,١
٣ - الخدمات الصحية	٣,٣
٤ - الاجازات الدراسية بمرتب	١,٥ ـ س = ٢,١

البند	المتوسط	متوسط المجموعة
٥ ـ السكن	١,٢	
٦ ـ حوافز مادية أخرى	١,٥	
٧ ـ ضمان الاستمرار في العمل	٣,٢	س = ٢,٥
٨ ـ استمرار الدخل من الجامعة بعد التوقف من العمل (مرض مستديم)	١,٧	
٩ ـ فرص الترقية	٢,٢	
١٠ ـ العلاقة مع الرؤساء وادارة الكلية	٤,٣	
١١ ـ العلاقة من الزملاء	٤,٦	س = ٤,٣
١٢ ـ العلاقة مع المرؤوسين	٤,ـ	
١٣ ـ المشاركة في اتخاذ القرارات	٢,١	
١٤ ـ اكتساب خبرة جديدة من العمل	٣,١	
١٥ ـ الاستقلالية في التخطيط للعمل	٣,١	
١٦ ـ الرقابة الذاتية للعمل	٤,١	
١٧ القيمة الاجتماعية للعمل	٣,٣	
١٨ الشعور بالانجاز في العمل	٤,ـ	س = ٣,٣
١٩ ـ تحديد مستلزمات العمل وطلبها	٣,٣	
٢٠ ـ استقلال الذات في العمل	٣,٥	
٢١ ـ الشعور عن مدى التقدم والتطور في خلال العمل	٢,٢	
٢٢ ـ ظروف العمل	٣,١	
٢٣ ـ ساعات العمل	٣,٦	

(*) المدى المستخدم ٥ نقاط حيث تمثل ٥ أعلى مستوى للرضاء ، تليها ٤ ، ثم ٣ . . . هكذا حيث ١ أقل مستوى للرضاء .

(**) حسبت هذه المتوسطات في جداول تكرارية أعدت بواسطة الكمبيوتر لكل عامل على حدة .

جدول (٢٧)

ترتيب أهمية عوامل الرضاء الوظيفي عند العاملين

(المدى ٨ أكثر أهمية ـ أي أقل أهمية)

عامل الرضاء	درجة الأهمية
الأجر النقدي	٥,٩
العلاقات مع الرؤساء	٥,٨
العلاقات مع الزملاء	٥,٢
طبيعة الوظيفة	٤,٧
ساعات العمل	٣,٩
ظروف العمل	٣,٨
حوافز مادية أخرى	٣,٧
الأمن الوظيفي	٣,٦

جدول (١٣) متوسط الرضاء لكل عامل من عوامل

خصائص مجتمع البحث	عوامل الرضاء	الأجر النقدي	اجازات مرضية بمرتب	الخدمات الصحية	الاجازات الدراسية بمرتب	السكن	حوافز مادية أخرى	ضمان الاستمرار في العمل	استمرار الدخل في الجامعة في حالة المرض المستديم	فرص الترقية	العلاقة مع الرؤساء وإدارة الكلية
أ - القسم	ادارة أعمال	٣	٣	٣,٢	١,-	,٣	,٣	٤,-	١,-	٢,-	٤,٧
	المحاسبة	٢	٢,٥	٣,٢	٢,٦	٣,-	٣,-	٢,٢	١,١	١,٦	٣,٦
	الاقتصاد	٢,٢	٣,٨	٣,-	,٦	١,-	٣,٢	١,٤	١,٤	٤,٦	٤,٨
	الاحصاء	٣,١	٣,-	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٥	٣,٧	٢,-	٢,٢	٤,٥
	العلوم السياسية	٣,٨	٣,٥	٣,١	٢,٥	٢,-	٢,٥	٤,-	١,١	١,٨	٤,٣
	خدمات شؤون العاملين	٢,٩	٣,٥	٣,٦	١,٩	١,٩	٢,٦	٣,٣	٢,٥	٢,٧	٤,٥
	المختبر التجاري	٣,٢	٤,٢	٤,٢	٢,-	٢,٢	٢,٥	٣,٧	٣,٢	٣,٢	٤,٢
	مكتب العميد	٣,٢	٣,٥	٤,-	١,-	,٥	٢,٥	٤,-	٣,-	٢,٧	٤,٢
	المكتبة	٣,٨	٣,١	٣,٤	١,٩	١,٥	٢,-	٣,٢	١,٩	٢,٤	٤,٢
ب - الوظيفة	مساعد علمي	٢,٩	١,٨	١,٧	٢,-	١,٤	١,٧	٣,٣	,٩	١,٧	٤,٥
	سكرتير	٢,٩	٣,٥	٣,٥	٢,-	٢,-	٢,٥	٣,٤	١,٧	٢,-	٤,-
	مدير إدارة	٣,٧	٤,-	٤,٣	٤,-	,٣	٢,-	٣,٣	٢,٧	٢,٣	٤,-
	موظف	٢,٧	٣,١	٣,٢	٢,٥	٢,٥	٢,٩	٣,٥	٢,٣	٢,٤	٤,١
	عامل	٢,٧	٣,٦	٣,٨	١,٤	١,٧	٢,-	٣,٤	٢,٣	٢,٧	٤,٦
جـ - الحالة الاجتماعية	متزوج	٢,٨	٣,٣	٣,٤	١,٩	١,٩	٢,٥	٣,٣	٢,-	٢,٤	٤,٤
	أعزب	٢,٧	٣,-	٢,٧	٢,-	١,-	١,٣	٣,٦	١,٥	١,٨	٤,-
د - الانتماء	الريف	٢,٨	٣,٢	٣,٥	,٨	١,٤	١,٨	٣,١	٢,١	٢,٤	٤,٦
	المدينة	٢,٨	٣,٢	٣,٢	٢,٢	١,٩	٢,٤	٣,٤	١,٩	٢,٢	٤,٣
هـ - السن	٢٠ - أقل من ٣٠	٢,٨	٢,٧	٢,٧	٢,٤	١,٨	٢,٢	٣,٢	١,٩	٢,١	٤,٣
	٣٠ - أقل من ٣٥	٣,-	٣,٤	٣,٦	١,٨	١,٨	٢,٤	٣,٤	١,٧	١,٩	٤,٢
	٣٥ - أقل من ٤٠	٢,٨	٣,٧	٣,٦	,٨	١,٦	٢,١	٣,٢	١,٨	٢,٧	٤,٣
	٤٠ - أقل من ٥٠	٢,٦	٣,٦	٣,٧	١,٩	٢,-	٢,٤	٣,٩	٢,٤	٢,٨	٤,٦
	٥٠ - فأكثر	٢,٦	٣,٦	٣,٧	١,٩	٢,-	٢,٤	٣,٩	٢,٤	٢,٨	٤,٦
و - الجنسية	كويتي	٤,٣	٣,٣	٣,-	٢,٨	٢,٤	٢,٤	٤,-	٣,١	٣,٢	٤,٤
	غير كويتي - عربي	٢,٨	٣,٣	٣,٣	١,٩	١,٧	٢,٢	٣,٣	١,٦	٢,١	٤,٣
	جنسيات أخرى	٢,٦	٣,٤	٣,٧	١,٨	١,٨	٢,٤	٣,٢	٢,٢	٢,٢	٤,٥

الرضاء على أساس خصائص مجتمع البحث

العلاقة مع الزملاء	العلاقة مع المرؤوسين	المشاركة في اتخاذ القرارات	اكتساب خبرة جديدة في العمل	الاستقلالية في التخطيط للعمل	الرقابة الذاتية على العمل	القيمة الاجتماعية للعمل	الشعور بالانجاز في العمل	تحديد مستلزمات العمل وطلبها	استغلال الذات في العمل	الشعور عن مدى التطور من خلال العمل	ظروف العمل	ساعات العمل
٤,٨	٣,٣	١,٥	٣,٨	٣,٢	٤,٧	٤,-	٤,-	٤,٢	٣,٥	٢,٧	٢,٥	٣,٧
٤,٥	٥,٥	٢,٨	٢,٦	٣,٥	٣,٩	٣,٥	٣,٦	٤,٦	٣,-	٢,٥	٢,-	٣,١
٤,-	٢,٨	٢,-	٣,-	٣,٢	٤,-	٢,٤	٤,-	٣,٤	٢,٢	١,٢	٣,٦	٣,٦
٥,-	٥,٣	٤,٣	٤,٨	٣,٣	٤,٧	٤,-	٤,٧	٤,٨	٤,٥	٢,٥	٣,١	٤,٣
٤,٣	٥,-	١,٣	٣,٧	٤,-	٤,٧	٤,-	٤,٧	٤,٨	٤,٨	٤,-	٣,-	٤,-
٤,٨	٣,٨	٢,-	٢,٥	٢,٤	٣,٥	٢,٦	٣,٢	٢,٨	٢,٦	٢,٣	٣,٤	٣,٣
٤,٢	٤,-	٢,٥	٤,٢	٤,٢	٤,٢	٤,-	٤,٥	٤,٥	٤,٢	١,٥	٤,-	٤,٢
٤,٨	٥,-	٤,٥	٤,٢	٤,٢	٤,٢	٤,-	٤,٢	٤,-	٤,٢	٣,٥	٣,٥	٣,٨
٤,٥	٤,٥	٢,٧	٣,٥	٣,٥	٤,-	٤,-	٤,٥	٣,٨	٤,١	٢,١	٣,٥	٣,٨
٤,٨	٥,٤	١,١	٣,٦	٤,-	٤,٣	٤,١	٣,٩	٤,٨	٣,٧	٣,٢	١,٧	٤,-
٤,٦	٤,٣	٣,٥	٤,-	٣,٤	٤,٣	٣,٩	٤,٣	٤,٣	٣,٨	٢,٧	٣,٤	٣,٥
٤,٧	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,-	٤,٧	٤,-	٤,٧	٤,٧	٤,٣	٣,٣	٣,٣	٤,٣
٤,٤	٤,٢	٢,٥	٣,٩	٣,٨	٤,٣	٤,-	٤,٤	٤,-	٤,٤	٢,٤	٣,٤	٣,٨
٤,٨	٤,٢	٢,-	٢,٤	٢,٦	٣,٦	٢,٦	٣,٥	٣,-	٢,٩	١,٨	٣,٥	٣,٥
٤,٦	٤,٤	٢,٦	٣,٣	٣,١	٤,-	٣,٥	٤,-	٣,٨	٣,٥	٢,٣	٣,٣	٣,٦
٤,٦	٤,٥	٢,٣	٣,٨	٣,٩	٤,٢	٣,٧	٣,٩	٤,٥	٣,٨	٢,٩	٢,٧	٣,٨
٤,٨	٤,٩	١,٩	١,٩	٢,٦	٣,٨	٢,٥	٣,٧	٢,٨	٢,٩	١,٥	٣,٣	٣,٥
٤,٦	٤,٣	٢,٧	٣,٧	٣,٤	٤,١	٣,,٧	٤,١	٤,١	٣,٧	٢,٦	٣,١	٣,٧
٤,٧	٤,٨	٢,٥	٣,٨	٣,٨	٤,٢	٣,٩	٤,٢	٤,٥	٣,٧	٣,٢	٢,٥	٣,٧
٤,٥	٤,٣	٢,٩	٣,٣	٣,٣	٤,٣	٣,٧	٤,٣	٤,١	٤,-	٢,٢	٣,٩	٣,٦
٤,٧	٤,١	٢,٣	٣,-	٢,٨	٣,٩	٢,٨	٣,٦	٢,٩	٢,٩	١,٧	٣,١	٣,٥
٤,٦	٤,٤	٢,١	٢,٩	٢,٤	٣,٤	٣,١	٣,٧	٣,٣	٣,٤	١,٦	٢,٧	٣,٩
٤,٦	٤,٤	٢,١	٢,٩	٢,٤	٣,٤	٣,١	٣,٧	٣,٣	٣,٤	١,٦	٢,٧	٣,٩
٤,٨	٤,٥	٣,-	٣,٥	٣,٩	٤,٥	٣,٤	٤,-	٤,٤	٣,٤	٣,-	٢,٨	٤,-
٤,٦	٤,٥	٢,٦	٣,٤	٣,٢	٤,١	٣,٧	٤,١	٣,٩	٣,٧	٢,٢	٣,١	٣,٧
٤,٥	٣,٩	٢,١	٢,٨	٢,٧	٣,٥	٢,٧	٣,٦	٣,٢	٣,٣	٢,٧	٣,٨	٣,٤

جدول (٢٩)

المتوسط العام للرضاء الوظيفي مقسم على أساس خصائص مجتمع البحث (عاملين)

متوسط درجة الرضاء الوظيفي العام للعاملين ٣,٢ درجة

	خصائص مجتمع البحث	المتوسط العام
الأقسام العلمية والادارية	أ ـ إدارة الأعمال	٢,٩
	ب ـ المحاسبة	٢,٥
	جـ ـ الاقتصاد	.٢,٦
	د ـ العلوم السياسية	٣,٤
	هـ ـ الاحصاء	٣,٢
	و ـ الخدمات وشؤون العاملين	٣,٦
	ز ـ المختبر التجاري	٣,٥
	ح ـ مكتب العميد	٣,٥
	ط ـ المكتبة	٣,٢
الوظيفة	١ ـ مساعد علمي	٢,٨
	٢ ـ سكرتير	٣,١
	٣ ـ مدير إداري	٣,٧
	٤ ـ موظف	٣,٣
	٥ ـ عامل	٣,ـ
الانتماء	١ ـ متزوج	٣,١
	٢ ـ أعزب	٣,ـ
الحالة الاجتماعية	١ ـ الريف	٢,٨
	٢ ـ المدينة	٣,١

السن	٢٠ ـ أقل من ٣٠	٣,١
	٣٠ ـ أقل من ٣٥	٣,١
	٣٥ ـ أقل من ٤٠	٢,٩
	٤٠ ـ أقل من ٥٠	٢,٩
	٥٠ فأكثر	٣,٤
الجنسية	كويتي	٣,٥
	غير كويتي عربي	٣,ـ
	جنسيات أخرى	٣,ـ

جدول (٣٠)

معنوية الفروق بين متوسطات الرضاء الوظيفي العام

مقسمة حسب خصائص مجتمع البحث (عاملين)(*)

خصائص مجتمع البحث	النتائج		معنوية الفروق
	ANOVA	F Table	
القسم	٢,٢١٤	٣,٤٤	غير معنوي
		٦,٠٣	
الوظيفة	٢,١١٦	٦,١٩	غير معنوي
		١٥,٩٥	
الحالة الاجتماعية	,٠٨٩	ـ,١٦١	غير معنوي
		٤,٠٥٢	
الانتماء	٤,٢٩٨	,١٦١	غير معنوي
		٤,٠٥٢	
السن	١,٠٢٨	٦,٣٩	غير معنوي
		١٥,٩٨	
الجنسية	١,٧٩٢	١٩,ـ	غير معنوي
		٩٩,ـ	

(*) درجة الثقة المستخدمة في دراسة معنوية الفروق بين المتوسطات هي ٩٥٪ .

جدول (٣١)
متوسط درجات عوامل الرضاء الوظيفي بالنسبة
لكل من هيئة التدريس والعاملين

متوسط درجة الرضاء (مدى خمسة نقاط)

عامل الرضاء الوظيفي	هيئة التدريس	العاملين
الاجر النقدي	٣,٧	٢,٨
الحوافز المادية الأخرى	٢,٨	٢,١
الأمن الوظيفي	٢,٥	٢,٥
فرص الترقية	٣,١	٢,١
العلاقة مع الآخرين	٣,٩	٤,٣
الأشتراك في قرارات القسم	٣,٦	٢,١
ظروف العمل	٢,٨	٣,١
طبيعة الوظيفة	٤,-	٣,٣
ساعات العمل	٣,٨	٣,٦

متوسط الرضاء الوظيفي العام لهيئة التدريس=٣,٦ درجة .
متوسط الرضاء الوظيفي العام للعاملين = ٣,٢ درجة .

ملحق ب

١ ـ قائمة الاستقصاء لقياس الرضاء الوظيفي لاعضاء هيئة التدريس .

٢ ـ قائمة الاستقصاء لقياس الرضاء الوظيفي للعاملين .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا﴾

الكهف ـ آية ٨٧ .



دراسة ميدانية عن رضاء اعضاء التدريس والموظفين
بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية
عن وظائفهم



اعداد

د . حامد احمد رمضان بدر
قسم إدارة الأعمال كلية التجارة
جامعة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ الدكتور/ عضو هيئة التدريس بكلية التجارة ـ جامعة الكويت .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

رغبة في رفع كفاءة كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بوجه عام ورفع معنويات العاملين بها من هيئة التدريس وموظفين بوجه خاص ، قمت باعداد هذا البحث . والغرض الأساسي من هذا البحث هو دراسة العوامل الوظيفية التي تؤثر على رضاء العاملين عن وظائفهم وذلك بقصد رفع معنويات العاملين واعادة تصميم الوظائف إذا استلزم الامر ذلك .

والبيانات المجمعة من الاستقصاء المرفق لغرض البحث العلمي فقط ، وستظهر نتائجها بشكل متجمع وليست متعلقة بشخص بذاته ، لذلك ارجو تحري الدقة في ملء بياناتها وفي حالة الرغبة في الاستفسار عن أي شيء متعلق بقائمة الاستقصاء يمكن الرجوع الى الدكتور/ حامد احمد رمضان بدر المدرس بقسم ادارة الاعمال بالكلية .

واشكركم على حسن تعاونكم ، وجزاكم الله خيراً .
والسلام عليكم ورحمة الله .

د . حامد احمد رمضان بدر
قسم ادارة الاعمال ـ كلية التجارة والاقتصاد
والعلوم السياسية
جامعة الكويت

أرجو وضع علامة ✓ أمام الاجابة التي تراها مناسبة لك .

- القسم الذي تعمل به

☐ قسم ادارة الأعمال ☐ قسم الاقتصاد
☐ قسم المحاسبة ☐ قسم العلوم السياسية
☐قسم التأمين والاحصاء

- الوظيفة العلمية

☐ استاذ
☐ استاذ مساعد
☐ مدرس

- الجنس

☐ ذكر ☐ انثى

- الحالة الاجتماعية

☐ متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق
☐ أرمل يعول أولاد ☐ أخرى

- اعتبر نفسي انتمي لبيئة

☐ الريف ☐ الحضر (المدينة)

- السن

☐ اقل من ٣٠ سنة
☐ ٣٠ الى اقل من ٣٥ سنة
☐ ٣٥ الى اقل من ٤٠
☐ ٤٠ الى اقل من ٥٠
☐ ٥٠ فأكثر

- الجنسيـــة

☐ عربي كويتي ☐ عربي غير كويتي ☐ أخـــرى

- خبرة العمل كعضو هيئة تدريس

☐ أقل من ٤ سنوات
☐ ٤ الى أقل من ٨ سنوات
☐ ٨ إلى أقل من ١٢ سنة
☐ ١٢ الى أقل من ١٦ سنة
☐ ١٦ سنة فأكثر

بيانات متعلقة بالوظيفة وظروف العمل :

- هل تعمل في هيئات أخرى بجانب العمل كعضو هيئة تدريس بالقسم ، مثل اعمال الاستشارة أو الندب أو التدريب . . . الخ ؟

☐ لا أعمل
☐ أحيانا
☐ غالبا
☐ بصفة مستديمة

ما هي في رأيك درجة أهمية العمل الخارجي بالنسبة لعملك كعضو هيئة تدريس

☐ على درجة كبيرة من الأهمية
☐ ذو أهمية متوسطة
☐ لا أهمية له بالنسبة لي
☐ غير مهم بالمرة

رجاء وضع علامة ✓ أمام الدرجة المناسبة للعناصر التالية المتعلقة بوظيفتك وذلك بعد قراءة العبارات الخاصة بذلك جيداً .

	درجة الرضاء عن العنصر				
	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
١ ـ اعتبر ان الأجر الذي أتقاضاه عن الوظيفة					
ـ أشعر أن الحوافز المادية مثل : ٢ ـ اجازات بحث بمرتب على مستوى					
٣ ـ اجازات مرضية بمرتب					
٤ ـ السكن					
٥ ـ خدمات صحية					
٦ ـ حوافز تشجيع تأليف					
٧ ـ حوافز بحث علمي					
٨ ـ حضور مؤتمرات علمية على نفقة الجامعة					
٩ ـ شعوري نحو ضمان استمراري في عملي ما دمت أرغب في ذلك .					
١٠ ـ في حالة التوقف عن العمل					
بسبب المرض المستديم أو الوفاة ، اشعر ان الجامعة تضمن لي ولأسرتي دخلاً					
١١ ـ تعتبر فرص الترقية لدرجة علمية اعلى اذا استوفيت شروطها					

	درجة الرضاء عن العنصر				
	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
١٢ ـ العلاقات بيني وبين رئيس القسم المباشر وعمادة الكلية .					
١٣ ـ العلاقات بيني وبين زملائي في العمل .					
١٤ ـ خدمات المساعدين العلميين بالنسبة لي في حالة طلبها .					
١٥ ـ اشتراكي في معظم القرارات التي تتخذ في القسم .					
١٦ ـ ظروف العمل في مكتبي أو في الفصول الدراسية (التجهيرات المكتبية ، التدفئة . . الخ) .					
ـ الوظيفة التي اعمل فيها توفر لي : ١٧ ـ معرفة علمية جديدة بصفة مستمرة .					
١٨ ـ القيام بالتخطيط لعملي دون تدخل رئيسي المباشر .					
١٩ ـ القيام بالرقابة الذاتية على عملي .					
٢٠ ـ تعطي لي قيمة اجتماعية ومركزاً مميزاً امام الغير .					
٢١ ـ تشعرني بأني أنجز عملاً مهماً ونافعاً للغير وللمجتمع ولنفسي .					
٢٢ ـ الحق في تحديد مستلزمات وظيفتي من تحديد للمراجع ودوريات ووسائل علمية . . الخ .					

	درجة الرضاء عن العنصر				
	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
٢٣ ـ اشعر أنني استغل قدراتي العلمية وخبرتي في وظيفتي .					
٢٤ ـ تتيح لي فرص التقدم واحتلال مواقع قيادية في المجتمع وذات أهمية كبيرة .					
٢٥ ـ أشعر أن ساعات العمل اليومية التي تفرضها عليّ وظيفتي . . .					

ـ أرجو ترتيب العناصر التالية المتعلقة بوظيفتك حسب درجة أهميتها بالنسبة اليك ، وذلك باعطاء درجة (٨) للأكثر أهمية و (٧) للأقل أهمية ثم (٦) للأقل فالأقل . . حيث تعطى درجة واحدة لاقل العناصر أهمية بالنسبة لك .

☐ الأجــر

☐ حوافز مادية اخرى (مثل اجازات مرضية بمرتب ، اجازات دراسية . . الخ) .

☐ الامن المتعلق بالوظيفة (ضمان الاستمرار في العمل ، ضمان استمرار الدخل في حالة التوقف الاضطراري . . الخ) .

☐ العلاقات مع الرئيس .

☐ العلاقات مع الزملاء

☐ طبيعة الوظيفة (ما توفره الوظيفة من فرص للتعلم ، والاستقلال ، والرقابة الذاتية ، واحترام الآخرين . . الخ) .

☐ ساعات العمل .

☐ ظروف العمل .

اشكرك على حسن تعاونك

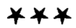
د. حامد احمد رمضان بدر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى ﴾ ﴿ وسنقول له من امرنا يسرا ﴾
الكهف - آية ٨٧

***

دراسة ميدانية عن رضاء اعضاء هيئة التدريس والموظفين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية عن وظائفهم



اعداد
د. حامد احمد رمضان بدر
قسم ادارة الاعمال - كلية التجارة
جامعة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الاستاذ/ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، رغبة في رفع كفاءة كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بوجه عام ورفع كفاءة العاملين بها من هيئة التدريس وموظفين بوجه خاص قمت باعداد هذا البحث ، والغرض الاساسي منه هو دراسة العوامل الوظيفية التي تؤثر على رضاء العاملين عن وظائفهم وذلك بقصد رفع معنويات العاملين واعادة تصميم الوظائف اذا استلزم الأمر ذلك .

والبيانات المجمعة من الاستقصاء المرفق لغرض البحث العلمي فقط ، وستظهر نتائجها بشكل متجمع وليست متعلقة بشخص ذاته ، لذلك ارجو تحري الدقة في ملىء بياناتها وفي حالة الرغبة للاستفسار عن أي شيء متعلق بقائمة الاستقصاء يمكن الرجوع الى الدكتور / حامد احمد رمضان بدر المدرس بقسم ادارة الاعمال بالكلية .

وأشكركم على حسن تعاونكم وجزاكم الله خيرا

والسلام عليكم ورحمة الله

د. حامد احمد رمضان بدر
قسم ادارة الاعمال/ كلية التجارة
جامعة الكويت

ارجو وضع علامة ✓ أمام الاجابة التي تراها مناسبة لك .

- القسم الذي تعمل به ....

- الادارة التي تعمل بها ....

- الوظيفة

☐ مدير اداري ☐ رئيس قسم اداري
☐ مساعد علمي ☐ موظف
☐ سكرتير ☐ مستخدم

- الحالة الاجتماعية

☐ متزوج ☐ اعزب ☐ مطلق ☐ أخرى

- اعتبر نفسي انتمي الى بيئة :

☐ الريف ☐ الحضر

- السن

☐ أقل من ٢٠ سنة
☐ ٢٠ الى ٣٠ سنة .
☐ ٣٠ الى أقل من ٣٥ سنة .
☐ ٣٥ الى أقل من ٤٠ سنة
☐ ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة .
☐ ٥٠ ال سنة فأكثر .

- الجنس

☐ عربي كويتي ☐ عربي غير كويتي ☐ اخرى

- سنوات الخبرة بجامعة الكويت

☐ أقل من سنتين
☐ ٢ إلى أقل من ٥ سنوات
☐ ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات .
☐ ١٠ سنوات فأكثر

- سنوات الخبرة قبل الالتحاق بجامعة الكويت

☐ لا توجد
☐ أقل من سنتين
☐ ٢ إلى أقل من ٥ سنوات
☐ ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات
☐ ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة .
☐ ١٥ سنة فأكثر .

- هل تعمل في هيئات أو منظمات أخرى بجانب جامعة الكويت ؟

☐ لا اعمل
☐ أحيانا
☐ غالبا
☐ بصفة مستديمة

- اذا كنت تعمل في منظمات خارجية بجانب جامعة الكويت فما هو في رأيك أهمية ذلك بالنسبة لك :

☐ مهم بدرجة كبيرة .
☐ مهم بشكل متوسط
☐ لا يمثل أهمية كبيرة بالنسبة لي
☐ غير مهم بالمرة .

- أرجو أن تضع علامة ✓ امام الدرجة المناسبة للعناصر التالية المتعلقة بوظيفتك وذلك بعد قراءة العبارات الخاصة بذلك جيداً :

	درجة الرضاء عن العنصر				
	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
١ - أشعر أن الأجر الذي أتقاضاه عن الوظيفة					
- أشعر أن مستوى الحوافز المادية الأخرى مثل : ٢ - اجازات مرضية بمرتب					
٣ - خدمات صحية					
٤ - اجازات دراسية بمرتب					
٥ - بدل سكن					
٦ - حوافز مادية أخرى (أي حوافز غير السابقة)					
٧ - شعوري نحو ضمان استمراري في عملي ما دامت لدي الرغبة في ذلك .					
٨ - في حالة حدوث توقف عن العمل بسبب المرض ، الاحالة للمعاش ، الوفاة ، اشعر ان الجامعة تضمن لي ولأسرتي دخلاً .					
٩ - اشعر أن فرص الترقية لعلمي اذا استوفيت شروطها .					

	درجة الرضاء عن العنصر				
	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
١٠ ـ أرى ان العلاقات بيني وبين رئيسي المباشر وادارة الكلية .					
١١ ـ مستوى العلاقات الانسانية بيني وبين زملائي في العمل					
١٢ ـ اذا كنت تحتل وظيفة ادارية ، فالصلات الانسانية بينك وبين مرؤوسيك .					
١٣ ـ اشترك في معظم القرارات التي تتخذ في القسم بشكل					
ـ توفر لي الوظيفة التي اعمل فيها : ١٤ ـ معرفة علمية جديدة بصفة مستمرة على درجة .					
١٥ ـ القيام بالتخطيط لعملي دون تدخل رئيسي .					
١٦ ـ القيام بالرقابة الذاتية لعملي .					
١٧ ـ تعطي قيمة اجتماعية ومركزاً أمام الغير .					
١٨ ـ الشعور بانجاز عمل مهم ونافع للغير وللمجتمع ولنفسي .					
١٩ ـ امكانية تحديد وطلب مستلزمات القيام بها . ٢٠ ـ الشعور بانني استغل قدراتي الفعلية والعلمية والذهنية .					

	درجة الرضاء عن العنصر				
	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
٢١ ـ تتيح فرصة التقدم واحتلال مواقع قيادية وذات أهمية في المجتمع .					
٢٢ ـ ظروف العمل في مكتبي (تجهيزات مكتبية ، تكييف ، تدفئة . . الخ) .					
٢٣ ـ ساعات العمل الاسبوعية التي تتطلبها مني الوظيفة .					

ـ ارجو ترتيب العناصر التالية المتعلقة بوظيفتك حسب درجة أهميتها بالنسبة اليك وذلك باعطاء درجة (٨) للأكثر أهمية و (٧) للأقل أهمية ، ثم الأقل فالأقل حتى درجة (١) تعطى لأقل العناصر أهمية :

☐ الأجــر

☐ حوافز مادية أخرى (مثل اجازات بحث بمرتب ، سكن . . الخ) .

☐ الامن المتعلق بالوظيفة (احتمالات الاستمرار في العمل ، واستمرار الدخل في حالة حدوث التوقف الاضطراري . . الخ)

☐ العلاقات مع الرئيس

☐ العلاقات مع الزملاء

☐ طبيعة الوظيفة (ان تقدم الوظيفة فرص التعلم ، الاستقلال ، الرقابة الذاتية ، احترام الآخرين . . الخ) .

☐ ساعات العمل .

☐ ظروف العمل .

اشكرك على حسن تعاونك

د. حامد احمد رمضان بدر

الهوامش

١ ـ عبد الحميد محمد عمران ، « الرضاء عن العمل » ، الادارة ، (يونيو ١٩٨٠) ، ص ٦٩ ـ ٧٤ .
٢ ـ ناصف عبد الخالق ، « الرضاء الوظيفي بين قوة العمل الوافدة في القطاع الحكومي وأثره على إنتاجية العمل » ، **بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي لبحوث كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة** الكويت (٢١ ـ ٢٢ فبراير ١٩٨٢) ، ص ١ ـ ٢ .

3 — Eugene F. Stone, «The Moderating Effect of Work related Values on Job Scope-Job Satisfaction», **Organizational Behavior and Human Performance,** (June 1976), pp. 147-149.

٤ ـ ناصف عبد الخالق ، البحث السابق ، ص ٨ .

5 — Herbert G. Heneman, Donal P. Schuap, and John A. Fossas, **Personnel Human Resource Management,** Illinois, Richard Irwin, Inc., 1980, p. 146.

٦ ـ عبد الحميد محمد عمران ، **المرجع السابق** ، ص ٦٩ ـ ٧٤ .
٧ ـ حامد أحمد بدر ، **السلوك التنظيمي** ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٩ ـ ١٦٠ .

8 — Gary Dessler, **Human Behavior: Improving Performance at Work,** Reston-Verginia, Reston Publishing Co., 1980, pp. 206-211.
9 — Chester Schriesheim, «Job Satisfaction Attitudes Toward Unions, and Voting in a Union representation election, «**Journal of Applied Psychology,** 63, N°.5 (1978), pp. 548-52.
10 — Christopher Orpen, «Work and Nonwork Satisfaction: a Causal-Correlational Analysis», **Journal of Applied Psychology,** 68, N°. 4 (1978), pp. 530-32.
11 — Lioyed Baird, «Managing Dissatisfaction», **Personnel,** (May-June 1971), pp.12-20.
12 — Orlando Behling, **«Organizational Behavior»,** Boston, Allyn and Bacon, Inc., 1975, pp. 71-90.
13 — Fred Luthans, **Organizational Behavior,** New York, McGraw-Hill Book Co., 1977, pp. 498-524.

١٤ ـ يمكن الرجوع إلى :
ـ عبد الحميد محمد عمران ، المرجع السابق ، ص ٦٩ ـ ٧٤ .
ـ ناصف عبد الخالق ، المرجع السابق ، ص ٩ ـ ١٠ .
ـ حامد أحمد بدر ، المرجع السابق ، ص ١٦١ ـ ١٦٥ .
ـ سالم مرزوق الطحيح ، دراسة تأثير بعض المتغيرات الوسيطة على العلاقة بين اشتراك أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات وكفاءتهم في العمل ، **بحث مقدم للمؤتمر السنوي لبحوث كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية** (٢١ ـ ٢٢ فبراير ١٩٨٢) ص ٨ ـ ١٤ .

— T. Kynaston Reeves, «Employee Attitude Surveys: Their Interpretation and Use», **Omega,** vol. 5, N°. 3 (March 1980), pp. 239-253.
— Ahmad A. Abdelhalim, «Effects of Role Job Design-Technology Interaction on Employer Work Satisfaction: **Academy of Management Journal,** vol. 21 (June 1981) pp. 260-273.
— Abraham K. Korman, «Career success and Personal Failure: Alienation in Professionals and Managers», **Academy of Management Journal,** vol. 24, N°. 2 (Feb. 1981), pp. 342-360.

١٥ ـ عبد الحميد عمران ، المرجع السابق ، ص ٦٩ ـ ٧٤ .

16 — C.L. Mallin, «Effects of Community Characteristics on Measures of Job Satisfaction», **Journal of Applied Psychology,** vol. 50, (1966), pp. 185.
17 — Abraham K. Korman, **Op. cit,** pp. 342-360.
18 — See I. Maher, «Educational level and Satisfaction with Pay», **Personnel Psychology,** 19, (1966), pp. 195-208.
19 — Charlis Hulin and Milton Blood, «Job Enlargement, Individual differences and worker responses», **Psychology Bulletin,** 69, N°. 1 (1968), pp. 41-55.
20 — Ibid.
21 — The Job Description Index is copyrighted by Dr. Patricia Smith, Bowling Green State University, Ohio, 43404.

٢٢ ـ حامد أحمد بدر ، المرجع السابق ، ص ١٦١ ـ ١٦٢ .

المراجع العربية

الطحيح ، سالم مرزوق ، « دراسة تأثير بعض المتغيرات الوسيطة على العلاقة بين اشتراك أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات وكفاءتهم في العمل » ، بحث مقدم للمؤتمر السنوي لبحوث كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة الكويت ، (٢١ ـ ٢٢ فبراير ١٩٨٢) ، ص ٨ ـ ١٤ .

بدر ، حامد أحمد ، السلوك التنظيمي ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٢ .

عبد الخالق ، ناصف ، « الرضاء الوظيفي بين قوة العمل الوافدة في القطاع الحكومي وأثره على إنتاجية العمل » ، بحث مقدم الى المؤتمر السنوي لبحوث كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة الكويت (٢١ ـ ٢٢ فبراير ١٩٨٢) .

عمران ، عبد الحميد محمد ، « الرضاء عن العمل » ، الادارة (يونيو ١٩٨٢) ، ص ٦٩ ـ ٧٤ .

المراجع الأجنبية

Abdelhalim, Ahmed A., «Effects of Role Job Design-Technology Interaction on Employer Work Satisfaction: **Academy of Management Journal,** vol. 21 (June 1981) pp. 260-273.

Baird, Lioyed, «Managing Dissatisfaction», **Personnel,** (May-June 1971), pp. 12-20.

Behling, Orlando, **«Organizational Behavior,** Boston, Allyn and Bacon, Inc., 1975, pp. 71-90.

Clifton, Williams, J., **Human Behavior in Organizations,,** South-Western Publishing Co., 1978.

Dessler, Gary, **Human Behavior: Improving Performance at Work,** Reston-Verginia, Reston Publishing Co., 1980, pp. 206-211.

Gibson, Cyrus F., **Managing Organizational Behavior,** Homeward: Illinois, Richard D. Irwin, Inc., 1980.

Heneman, Herbert G., Donal P. Schuap, and John A. Fossas, **Personnel Human Resource Management,** Illinois, Richard Irwin, Inc., 1980, p. 146.

Hullin, Charlis, and Milton Blood, «Job Enlargement, Individual differences and worker responses», Psychology Bulletin, 69, N°. 1 (1968), pp. 41-55.

Korman, Abraham K., «Career success and Personal Failure: Alienation in Professionals and Managers», Academy of Management Journal, vol. 24, N°. 2 (Feb. 1981), pp. 342-360.

Luthans, Fred, **Organizational Behavior,** New York, McGraw-Hill Book Co., 1977, pp. 498-524.

Maher, I., «Educational level and Satisfaction with Pay», Personnel Psychology, 19 (1966), pp. 195-208.

Mallin, C.L., «Effects of Community Characteristics on Measures of Job Satisfaction», Journal of Applied Psychology, vol. 50 (1966), pp. 185.

Orpen, Christopher, «Work and Nonwork Satisfaction: a Causal-Correlational Analysis», Journal of Applied Psychology, 68, N°. 4 (1978), pp. 530-32.

Reeves, T. Kynaston, «Employee Attitude Surveys: Their Interpretation and Use», Omega, vol. 5, N°. 3 (March 1980), pp. 239-253.

Schriesheim, Chester, «Job Satisfaction Attitudes Toward Unions, and Voting in a Union representation election», Journal of Applied Psychology, 63, N°. 5 (1978), pp. 548-52.

Stone, Eugene F., «The Moderating Effect of Work related Values on Job Scope-Job Satisfaction», **Organizational Behavior and Human Performance,** (June 1976), pp. 147-149.

Stuart-Kontze, Robin, «**Introduction to Organizational Behavior:** A Situational Approach, Reston, Reston Publishing Co., (1980).

Williams, J. Clifton, Human Behavior in Organizations, Cincinnate, South-Western Publishing Co., 1978.



دور وأهمية التعميمات والنظريات في ميادين العلوم الاجتماعية

د. جودت سعادة (*)

مقدمــــة

سيحاول الباحث في هذه الدراسة توضيح دور التعميمات في ميادين العلوم الاجتماعية عن طريق تعريفها وبيان أهميتها ، وأنواعها المختلفة ، وطرح بعض المقترحات المهمة لتطويرها ، واستخدامها في تخطيط وتدريس العلوم الاجتماعية ، مع ضرب عشرات من الأمثلة لهذه التعميمات من ميادين الاقتصاد والجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم السياسة وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، لكي تكون خير معين لمدرسي هذه المواد وللاستفادة منها في العملية التعليمية .

ولما كانت النظريات أو المبادىء محدودة الاستعمال في ميادين العلوم الاجتماعية ، لذا ستقتصر هذه الدراسة على تعريف هذه النظريات ، وتوضيح أهميتها ، وصفات الجيد منها ، مع ضرب مثالين توضيحيين لها : أحدهما لعالم الاجتماع الشهير دوركايم ، والآخر من وضع المؤلف نفسه ومن واقع البيئة العربية ، لكي يكون أيسرُ فهماً للقارىء العربي ، وأبقى أثراً للتعلم .

(*) أستاذ مساعد بدائرة التربية في جامعة اليرموك .

تعريف التعميمات :

التعميمات هي عبارات تربط بين مفهومين أو أكثر من المفاهيم[١] . أي أنها عبارات هدفها توضيح العلاقات بين المفاهيم . وبما أنها تعمل على ربط فكرة مجردة بغيرها ، فهي أكثر تجرداً من كلٍّ منهما . وتتضمن كلمة « تعميم » المعنى الذي يرى أنه يمكن تطبيق تلك العبارة عالمياً أو بصورة عامة[٢] . والتعميمات في الوقت نفسه عبارات افتراضية، يُعتقد بأنها « حقيقة True » لأن الإثباتات أو الدلائل أو الشروط تعمل على تدعيمها .

أهمية التعميمات :

تتمثل أهمية التعميمات في كونها تزود التلاميذ بأدواتٍ يستطيعون بموجبها استخدام هذه التعميمات في تشكيل الفرضيات التي تعمل على إيجاد حلول للمشكلات العديدة التي تواجه التلاميذ أو المجتمع ، ويعملون على حلها . كما تفيد هذه التعميمات التلاميذ في عمل استنتاجات من بيانات جديدة أيضاً . وإذا لم تكن هناك مرحلة يتم فيها تشجيع التلاميذ على التعميم ، فإنهم سيصلون الى طريق مسدود ، وسيقتنعون بالحقائق المتوفرة لديهم[٣] . وستكون تلك الحقائق قليلة الفائدة في علاج المشكلات المطروحة ، لِما تحتاج اليه هذه المشكلات من التوصل الى تعميمات مهمة . كما تظهر أهمية التعميمات أيضاً في تسهيل تنظيم النشاطات التعليمية وتطبيقها وتقويمها[٤] .

أنواع التعميمات في العلوم الاجتماعية

هناك أربعة أنواع من التعميمات تفيد المدرسين والمخططين عند اختيارهم وتنظيمهم لمحتوى ميادين العلوم الاجتماعية والنشاطات التعليمية ذات العلاقة . وهذه الأنواع هي :[٥]

(١) التعميمات الوصفية : **Descriptive Generalizations**

تُعتبر التعميمات وصفية عندما تعمل على تلخيص مجموعة من الحقائق أو الظروف الخاصة بالعلوم الإجتماعية . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

- يزيد عدد المستهلكين في أي مجتمع من المجتمعات على عدد المنتجين فيه .
- توزعت المصادر الطبيعية على العالم توزيعاً غير متساوٍ .

- يعمل الآباء في حرف مهنية مختلفة .

- ينتسب الناس إلى مجموعات بشرية متعددة .

(٢) التعميمات التي تبيِّن السبب والنتيجة :

Generalizations that Show Cause and Effect

ويتمثل هذا النوع من التعميمات في تعميمات السبب والنتيجة ، والتي تظهر من خلال فحص العديد من الظروف أو المواقف المختلفة . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

- تؤثر البيئة الطبيعية في الطريقة التي يعيش بها الناس .

- كلما اقتربنا من خط الاستواء ، ترتفع درجة الحرارة عند مستوى سطح البحر .

- لقد عمل تطوير النقل الجوي وتقدمه على تقصير المسافات بين القارات ، وزاد من أهمية العلاقات بين الدول .

- أدى التوزيع غير العادل للموارد الطبيعية في العالم ، إلى التخصص في الإنتاج ، وإلى ازدياد التبادل بين الشعوب .

(٣) التعميمات التي تعبر عن قيمة اجتماعية :

Generalizations that Express a Social Value

وتُستخدم هذه التعميمات كدليل للعمل في المستقبل . وتحتوي على مبادىء قامت على الديمقراطية ، وعلى المعايير الخلقية والاجتماعية . وفيما يلي أسئلة على ذلك :

- لا يحق للأفراد أن يقوموا بأعمال تعرض الصحة أو السلامة العامة للخطر .

- إن لدى كل فرد في أن يعمل ، وأن يلتزم بالقيام بعمل جماعي مفيد .

- عندما تنكر الحرية على أي شخص أو مجموعة، تصبح حرية الناس في خطر .

- للناس في المجتمعات الديمقراطية أدوارٌ ومسؤوليات ، ويقومون بخدماتٍ ودعمٍ للمؤسسات الإجتماعية .

(٤) التعميمات التي تعبر عن قوانين ، أو نظريات ، أو مبادىء :

Generalizations that Express Laws, Theories, or Principles

ويتمثل النوع الرابع من التعميمات في تلك التي تعبر عن القوانين أو النظريات أو المبادىء الناتجة عن الاستقصاء العلمي لبعض جوانب النشاط البشري ، أو عن دراسة مشكلة ما ، أو فحص حقائق معينة . وفيما يلي أمثلة على تلك التعميمات :

ـ يتطلب تطور اقتصاد أي قطر في العالم مدخرات وطنية تستطيع تقديم رأس المال الكافي والمطلوب لضمان دعم معدل النمو فيه[٦] .

ـ ليست هناك حضارات عليا وحضارات دنيا في العالم .

ـ يزداد اعتماد الأمم والشعوب على بعضها بعضاً يوماً بعد يوم .

ـ يعتبر الشراء بالتقسيط من أكثر طرق الشراء تكلفة .

وقد قام بول حنا Paul Hanna ، وريتشارد جروس Richard Gross ، بالاشتراك مع بعض طلبة الدراسات العليا بجامعة ستانفورد Stanford University ، بتحديد **٣٢٧٢** تعميماً مستمداً من ميادين العلوم الاجتماعية ، بعد أن تمّ تصنيفها إلى تسعة نشاطات أساسية للإنسان هي :[٧]

١ ـ حماية المصادر الطبيعية والبشرية .

٢ ـ انتاج ، وتبادل ، وتوزيع ، واستهلاك الغذاء والملبس والمسكن ، وغيرها من البضائع والخدمات الاستهلاكية .

٣ ـ نقل الناس والبضائع .

٤ ـ نقل الأفكار والمشاعر .

٥ ـ توفير التربية للناس .

٦ ـ توفير وسائل الترفيه .

٧ ـ التنظيم والحكم .

٨ - إيجاد الوسائل والتنظيمات الاجتماعية .

٩ - التعبير عن النواحي الأخلاقية والمعنوية والاقتناع بها .

استخدام التعميمات للمساعدة في تخطيط وتدريس العلوم الاجتماعية

تستخدم التعميمات جنباً إلى جنبٍ مع المفاهيم في تنظيم عناصر المادة الدراسية في ميادين العلوم الاجتماعية . فالعلاقة بين التعميمات والمفاهيم علاقة ثنائية متبادلة . كما تزودنا المادة الدراسية بالتفاصيل الدقيقة والأمثلة والتوضيحات والخبرات التي تُعطي التعميمات والمفاهيم معنىً حقيقياً .

هذا ولا يمكن تطوير المفاهيم والتعميمات دون ربطها بطريقة او بأخرى بمحتوى المادة الدراسية ، وبخبرة الشخص المتعلم . حيث يتم فهم المادة الدراسية وتذكرها بصورة اكثر فاعـلية إذا ما تركزت حول الأفكار الرئيسة كالمفاهيم والتعميمات . فنحن نعلم تماماً بأن معظم المادة الدراسية التي يتم تعلمها تُنسى ، بينما يبقى تعلم الأفكار الأساسية لفترة أطول . وليس معنى ذلك ان كل المادة الدراسية تُنسى ، وأنها غير مهمة ، ولكن الجزء الأكبر منها يُنسى بسرعة ، بعكس الأفكار الأساسية التي تبقى مدةً أطول في أذهان المتعلمين .

وتبين اللوحة التوضيحية التالية رقم (١) مجموعة من التعميمات المختارة من ميادين العلوم الاجتماعية للاستفادة منها في تدريس هذه المجالات المهمة من مجالات المنهج المدرسي : حيث الأمثلة العديدة والمتنوعة من ميادين الاقتصاد والجغرافيا والتاريخ .

لوحة رقم (١)

أمثلة لِتعميمات من الإقتصاد والجغرافيا والتاريخ لاستخدامها في منهج العلوم الاجتماعية

اقتصاد	جغرافيا	تاريخ
١ - إن رغبات الناس لا نهاية لها ، وإن المصادر المطلوبة لتحقيق هذه الرغبات محدودة .	١ - تعكس الطريقة التي يستغل فيها الناس بيئتهم الطبيعية قيمتهم وحضارتهم .	١ - يؤثر تاريخ أية دولة أو قطر في العالم في ثقافة أبنائه .
٢ - عندما يندر وجود سلعة ما يرتفع سعرها ، وعندما تُعرض بكميات كبيرة يهبط سعرها .	٢ - يعمل الناس على تشكيل وتكييف بيئتهم الطبيعية لتلبية احتياجاتهم .	٢ - تؤثر احداث الماضي في احداث الوقت الحاضر في اغلب الأحيان .
٣ - يرتبط مستوى المعيشة بكمية الإنتاج والدخل القومي .	٣ - تؤثر ظاهرات سطح الأرض لمنطقة ما في أنماط الاستقرار فيها .	٣ - لا تنمو او تتطور جميع المناطق في أية دولة بمعدل واحد .
٤ - يؤدي ازدياد عدد سكان منطقة ما ، الى ازدياد الطلب على البضائع والخدمات .	٤ - يُمثل سهولة اتصال أية مدينة بغيرها من المدن أهم عامل في نموها .	٤ - غالباً ما تكون أسباب الحوادث التاريخية المهمة صعبة ومعقدة .
٥ - المواصلات الجيدة من العوامل المهمة في نمو النشاط الاقتصادي لأية منطقة .	٥ - يمثل الماء الركيزة الأساسية لتطور المناطق الجافة في العالم .	٥ - ربما يحدث التغير الثقافي نتيجة التركيب الخاص لعناصر الثقافة نفسها .

٦ - يعتبر اقتصاد الدولة التي تعتمد على محصول أو إنتاج واحد ، أقل استقراراً من اقتصاد الدولة التي تعتمد على منتجات متعددة .	٦ - سيؤثر الاستغلال السيء للمصادر الطبيعية لأي قطر بشكل سلبي على مستقبل أبنائه .	٦ - لا تمثل الحروب الحلول الفعالة لمشكلات البشر الأساسية .
٧ - تبقى المصادر الطبيعية وعرض البضائع والخدمات الضرورية لاحتياجات الناس محدودة .	٧ - تتأثر كل منطقة جغرافيّة بالقوى الطبيعية والبشرية .	٧ - للمشكلات الاجتماعية المعاصرة جذور في الماضي .

أما اللوحة رقم (٢) ، فتمثل مجموعة من التعميمات من ميادين علم الاجتماع ، وعلم السياسة ، وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، والتي يمكن الاستفادة منها في اختيار المحتوى الجيد للعلوم الإجتماعية .

لوحة رقم (٢)

تعميمات من ميادين علم الاجتماع وعلم السياسة وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا)

علم الاجتماع	علم السياسة	علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)
١ - تمثل العائلة الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تلبي حاجات المجتمع .	١ - يطور كل مجتمع قوانين وأنظمة عديدة ليحكم تصرفات أعضائه ويحميهم .	١ - غالباً ما يتم تحديد المناطق الثقافية في ضوء الجماعات الثقافية المسيطرة .
٢ - تؤثر قيم ومعتقدات الأفراد كثيراً في أفعالهم ومواقفهم .	٢ - تعكس قرارات وسياسات وقوانين أي مجتمع القيم والأفكار والتقاليد الخاصة به .	٢ - تميل الجماعات المتنقلة نحو بيئة جديدة ، الى نقل طرق معيشتهم الى تلك البيئة .

٣ ـ يعمل الناس بطريقة تعاونية عندما يواجهون مشكلة عامة .	٣ ـ إن القوة الاقتصادية والسياسية غير موزعة توزيعاً عادلاً حتى بين المجتمعات الديمقراطية .	٣ ـ يمثل الحصول على الهوية الثقافية هدفاً مُهماً للمجموعات الثقافية .
٤ ـ كلما ازداد وجود الجماعات الثقافية المختلفة في المجتمع الواحد ، ازدادت الخلافات بينهم .	٤ ـ سيؤدي الاستقرار السياسي لأية دولة ، الى التطور الاقتصادي فيها .	٤ ـ يتم توصيل الثقافة الى المجتمع عن طريق نقلها من الكبار للصغار ، وعن طريق التقليد والتعليم .
٥ ـ تصاحب عملية التصنيع والتعمير في أي بلد ، تغيرات في البنية الاجتماعية للمجتمع نفسه .	٥ ـ تلعب الدول في المجتمعات الحديثة دوراً مهماً ومتزايداً في تطوير واستخدام المصادر الطبيعية .	٥ ـ عندما تتصل الشعوب ذات الثقافات المختلفة ببعضها بعضاً ، فإنها تأخذ من تلك الثقافات .
٦ ـ يؤدي الاتجاه نحو التعمير الى ظهور مشكلات عاجلة تتعلق بالإرادة الجماعية .	٦ ـ تعمل المؤسسات الاجتماعية على تسهيل التعاون بين الأمم والشعوب .	٦ ـ عملت وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة على نقل الثقافات وتبادلها .
٧ ـ ظهرت الطبقات الاجتماعية في كل مجتمع من المجتمعات البشرية .	٧ ـ طورت كل المجتمعات طرقاً لوضع وتطبيق القانون الاجتماعي .	٧ ـ يتبع الناس طرقاً مختلفة لتحقيق حاجاتهم المتشابهة .

ويلاحظ من كل تعميم من التعميمات السابقة ، أنها تعمل على صياغة العلاقات بين المفاهيم . فنلاحظ في التعميم السابع ، والخاص بالجغرافيا في اللوحة رقم (١) مثلاً ، أن

المنطقة الجغرافية (وهي مفهوم) ، قد تأثرت (وهي علاقة) بالقوى الطبيعية والبشرية (وهي مفاهيم) . ونتعلم من التعميم السابع ، والخاص بالاقتصاد في اللوحة رقم (١) أيضاً ، أن المصادر الطبيعية ، وعرض البضائع والخدمات (وهي مفاهيم) تبقى محدودة (وهي علاقة) بالنسبة لتلبية الحاجات (وهي مفهوم) .

ومع ذلك ، يجب أن نلاحظ أن الأمثلة لا تحدد أحياناً طبيعة العلاقات بشكل دقيق للغاية . حيث نجد في التعميم السابع الجغرافي مثلاً ، أن المناطق الجغرافية « تتأثر » بالقوى الطبيعية والبشرية ، ولكن لم يتضح بالضبط كيف تأثرت . كذلك نجد في التعميم الخاص بالاقتصاد ، أن المصادر الطبيعية والبضائع والخدمات محدودة بالنسبة لحاجات الناس . ولكن لم نعرف بالدقة أية مصادر أو بضائع أو خدمات تلك التي يعنيها التعميم .

ورغم كل ذلك ، فما زالت التعميمات تمثل عبارات قوية ومختصرة تدور حول الخبرة البشرية . وفوق هذا كله ، فهي تركز على العلاقات بين الأشياء ، وأنه يمكن تطبيقها في مواقف عديدة . وتمثل هذه التعميمات بجانب المفاهيم ، أهم دعائم تنظيم المحتوى الأساس لمنهج العلوم الإجتماعية . لذا ، يُفضل بعض المربين أن يطلقوا على التعميمات اسم « عبارات المفاهيم Concept Statements » ، أو الأفكار الأساسية Main Ideas ، وذلك للعيوب التي تطرقنا اليها سابقاً .

وقد يتعجب المرء فيما اذا كانت العلوم الاجتماعية تحوى تعميمات كافية لضمان استخدامها لتنظيم محتوى جيد لمنهج العلوم الاجتماعية . وللحق يقال ، إن العلوم الاجتماعية تشمل الآلاف من التعميمات المختلفة . فقد تمكن بول حنا Paul Hanna وجون لي John Lee ، من تحديد اكثر من ثلاثة آلاف تعميم[٨] . هذا غير مئات أخرى من التعميمات التي جمعها كل من بيرلسون Berelson وستاينر Steiner[٩] . وأصبحت المشكلة عند العلماء ومخططي مناهج العلوم الاجتماعية ليست إيجاد العدد الكافي من التعميمات ، بل مشكلة اختيار أكثرها أهمية وفائدة لهذه المناهج .

وهناك العديدة من الجهود الأخرى في ميدان المناهج ، والتي ركزت على التعميمات كنتاج من نتاجات استخدام طريقة الاستقصاء . ومن بين هذه الجهود ما قام به فنتون Fenton ، الذي يرى ضرورة وصول التلاميذ الى التعميمات كنتيجة اختبارهم للفرضيات ،

كما انه يرغب في تعليم التلاميذ الطريقة التي يستطيعون بوساطتها الوصول الى التعميمات[١٠] .

مقترحات لتطوير التعميمات

يقترح المختصون في ميادين العلوم الاجتماعية بعض الأساليب لتطوير التعميمات فيها. وأهم هذه الأساليب : أسلوب المفهوم المنفرد ، وأسلوب الفقرة[١١] .

ويتلخص أسلوب المفهوم المنفرد Single Concept Technique في اختيار مفهوم معين والعمل على توسيعه وتحويله الى تعميم يعمل على إيجاد علاقات بين المفاهيم . فمثلاً ، يمكن توسيع عدة مفاهيم اقتصادية كالتموين ، والسوق ، والسعر ، الى تعميم ينص على أن : الانخفاض في الأسعار سيعمل على انخفاض معدلات تموين الأسواق . وبطريقة مماثلة ، فإنه يمكن تحويل مفاهيم المجتمع ، والأفراد ، والجماعات ، والتفاعل ، الى تعميم يقول : بأن المجتمع يتألف من أفراد وجماعات تتفاعل مع بعضها بصورة مستمرة .

أما أسلوب الفقرة Paragraph Technique ، فيتلخص في أن يُعطي التلاميذ فقرة تاريخية مثلاً لقراءتها بصورة جيدة ، وأن يُطْلَبَ منهم أن يقوموا ببعض النشاطات ذات العلاقة . ويطرح المؤلف ، ومن وضعه الخاص ، الفقرة التالية ، والمستمدة من التاريخ العربي الحديث :

قبيل الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨ ، كان الوطن العربي مقسماً الى اجزاء ودويلات تسيطر عليها حكومات ودول استعمارية طامعة : كالاستعمار البريطاني في الأردن والعراق وأطراف شبه الجزيرة العربية ، ومصر ، والسودان ، وجزء من الصومال ، واليمن الجنوبي ، والاستعمار الفرنسي في بلاد المغرب العربي ، وسوريا ، ولبنان ، والاستعمار الإيطالي في ليبيا ، وبعض أجزاء الصومال ، والاستعمار الأسباني في بعض المواقع من بلاد المغرب الأقصى . وقد قامت ثورات قَضَّتْ مضاجع الصهاينة والمستعمرين في فلسطين ، ومصر ، وسوريا ، والعراق ، وليبيا ، وبلاد المغرب العربي ، ادتْ فيما بعد الى استقلال هذه الدول ونيل حريتها . ولكن نظراً لتآمر الدول الكبرى من جهة ، وضعف الدول العربية

من جهة ثانية ، فقد استطاعت الصهيونية ترسيخ أقدامها وإقامة دولة الظلم في فلسطين ، وتشريد الملايين من أبنائها في شتى بقاع العالم .

وتتمثل الخطة الثانية ، وبعد قراءة الفقرة السابقة ، في الطلب من التلاميذ ان يضعوا مخططاً للحوادث التي مرتْ بها المنطقة العربية ، دون الإشارة الى فلسطين ، أو الأردن ، أو العراق ، أو سوريا ، أو شبه الجزيرة العربية ، أو بلاد المغرب العربي ، أو بلاد حوض النيل ، أو ليبيا . وعندها سيعمل التلاميذ على التوصل إلى أنه يمكن للحوادث ان تسير حسب النمط التالي :

١ ـ تتصارع الدول الاستعمارية القوية على احتلال الدول الضعيفة المقسمة .

٢ ـ ظهور الدول الاستعمارية كدولٍ معادية للدول الضعيفة .

٣ ـ قيام ثورات داخلية في الدول الضعيفة لمحاربة العدو المشترك .

٤ ـ رغم حصول الدول الضعيفة على استقلالها وحريتها بالقوة ، إلا أن استمرارها في الضعف ، وتكاتف جهود الدول الطامعة أدى إلى ضياع جزء غال من الوطن الأم .

وتأتي الخطوة الثالثة عندما يُطْلَبُ من التلاميذ أن يجمعوا العبارات السابقة في تعميم واحد يُعطي المعنى المقصود مثل :

يزداد طمع الطامعين كلما ضعفت اجزاء الأمة الواحدة ، ولن يستمر أي احتلال لأي بلد ، ما دامت هناك جهود جماعية مكثفة ضد هذا العدو المشترك .

ويمكن تلخيص خطوات تطوير التعميمات في العلوم الاجتماعية بما يلي :

ـ تحديد التعميمات التي ينبغي على التلاميذ اكتشافها من وحدةٍ تدريسيةٍ معينة .

ـ تنظيم الفقرات التي توضح أجزاء التعميمات .

ـ الطلب من التلاميذ أن يكتبوا ملخصاً للفقرة .

ـ الطلب من التلاميذ أن يحددوا تتابع الحوادث دون الإشارة الى شعوب محددة ، أو أماكن أو أوقات معينة .

- الطلب من التلاميذ أن يُوجدوا أو يتوصلوا إلى تعميم .

- العمل على اختبار ذلك التعميم .

دور وأهمية المبادىء أو النظريات في العلوم الاجتماعية :

لتوضيح دور وأهمية المبادىء أو النظريات في العلوم الاجتماعية ، سيحاول المؤلف تعريفها بدقة ، وبيان أهميتها ، والتطرق الى الصفات الجيدة لها ، والتعرف على وسائل تطويرها إن أمكن ، ثم ضرب مثالين توضيحيين لها من أحد ميادين العلوم الاجتماعية ، أحدها للعالم الإجتماعي الشهير دوركايم Durkheim ، والثاني للمؤلف نفسه ، والذي طبقه على البيئة العربية ليكون أيسر فهماً للقارىء والمفكر العربي .

تعريف المبادىء أو النظريات : يمكن تعريف المبادىء أو النظريات على أنها « تنظيمات من التعميمات والمفاهيم التي تكون على علاقة مع بعضها بعضاً . إنها الأفكار المعقدة التي تتكون من عدد من الأفكار الأقل ترابطاً . إنها تعمل على تجميع أجزاء المعرفة التي تشكل معاً وحدة ذات معنى[١٢] . ويؤكد بعض المختصين في العلوم الاجتماعية على أن النظريات أو المبادىء تمثل أعلى درجات التجرد المعرفي ، وأكثرها بُعداً عن البيانات أو المعلومات التي اعتمدت في الأساس » .

أهمية المبادىء أو النظريات : هناك عدة فوائد لتعلم المبادىء أو النظريات ووجودها في محتوى ميادين العلوم الاجتماعية . وأهم هذه الفوائد ما يلي :[١٣]

١ - يمكن تطبيقها في مواقف تعليمية متعددة .

٢ - تساعد الفرد على العمل بفاعلية في البيئة المحيطة به .

٣ - تساعدنا على توضيح السلوك الإنساني والتنبؤ به .

صفات المبادىء او النظريات الجيدة في العلوم الاجتماعية : ينبغي للنظريات أو المبادىء الجيدة في العلوم الاجتماعية ان تتصف بما يلي :[١٤]

(١) أن توضح العلاقة بين المتغيرات التي تمّ تحديدها من قبل .

(٢) ان تُشكل نظاماً استنتاجياً ، وأن تكون منطقية التنسيق ، وأن يتم اشتقاق المبادىء المجهولة فيها من المبادىء المعروفة .

(٣) أن تكون مصدراً للفرضيات القابلة للاختبار .

تطوير المبادىء أو النظريات في محتوى العلوم الاجتماعية :

عمل المختصون في ميادين العلوم الاجتماعية على تطوير القليل من النظريات أو المبادىء ، على العكس من المختصين في ميادين العلوم الطبيعية كعلماء الفيزياء أو الكيمياء أو الأحياء الذين توصلوا للعديد من هذه النظريات . وربما يعود ذلك الى اعتبار ميادين العلوم الاجتماعية اكثر حداثةً من ميادين العلوم الطبيعية . هذا بالإضافة الى ان جمع وتحقيق بيانات عن السلوك الإنساني هو اكثر صعوبة في العلوم الاجتماعية مما هو عليه في العلوم الطبيعية . ومع ذلك فقد نجح المختصون في العلوم الاجتماعية في تشكيل عدد مما يسمى بأشباه النظريات ، أو النظريات الجزئية Partial Theories . وفيما يلي أمثلة على تلك النظريات :

نظرية الانتحار لدور كايم : Durkheim's Theory of Suicide

كانت نظرية الانتحار لدوركايم ، أول النظريات العملية في العلوم الاجتماعية التي أوضحت انخفاض معدل الانتحار في أسبانيا . وقد تمشت نظرية دوركايم مع الخصائص الجيدة للنظريات أو المبادىء السابق ذكرها . وقد تمّ اشتقاق تلك النظرية كما يلي :[١٥]

١ ـ يختلف معدل الانتحار في أية مجموعة ، بشكل مباشر ، بدرجة المزاج الفردي .

٢ ـ تختلف درجة المزاج الفردي بمذهب البروتستانتية .

٣ ـ لذا ، يختلف معدل الانتحار بمذهب البروتستانتية .

٤ ـ ونسبة المذهب البروتستانتي في أسبانيا منخفضة .

٥ ـ لذا ، فان معدل الانتحار في أسبانيا منخفض .

وقد قام المؤلف نفسه بتطوير نظرية من الواقع العربي ، لتكون اكثر فائدة للقارىء العربي وأبقى اثراً للتعلم ، وهي كما يلي :

(١) يزود التلاحم الاجتماعي والتمسك بالقيم الخلقية والدينية ، أفراد المجموعة بالدعم النفسي ، ويعمل على التخفيف من الضغوط والاضطرابات النفسية .

(٢) تزداد معدلات الانتحار بزيادة الضغوط والاضطرابات النفسية .

(٣) يتميز سكان البادية والريف في الوطن العربي بالتلاحم الاجتماعي ، والتمسك بالقيم الخلقية والدينية والاجتماعية اكثر مما هو عليه بين سكان المدن العربية . .

(٤) لذا ، فان معدل الانتحار بين أهل البادية والريف العربيّين ينخفض عنه بين أهل المدن العربية .

وقد عمل المختصون في ميادين العلوم الاجتماعية الجهد القليل نحو تدريس النظريات او المبادىء للتلاميذ في المدارس . حيث اقترح قليل منهم ضرورة قيام مخططي او مصممي المناهج بتحديد نظريات العلوم الاجتماعية التي تساعد التلاميذ على اتخاذ القرارات ، وتدريس المفاهيم والتعميمات التي تتألف منها هذه النظريات . ويمكن تطبيق ذلك على المثال الذي طرحه المؤلف نفسه ، وكما يلي :

نظرية : انخفاض معدلات الانتحار بين أهل البادية والريف في الوطن العربي عنه في المدن الكبرى .

تعميم : يزود التلاحم الاجتماعي والتمسك بالقيم الخلقية والدينية ، أفراد المجموعة بالدعم النفسي ، ويعمل على التخفيف من الضغوط والاضطرابات النفسية الفردية .

مفاهيم : عائلة ، بيئة بدوية ، بيئة ريفية ، وطن عربي ، عادات ، تقاليد ، قيم ، تلاحم اجتماعي .

حقيقة : ترتبط العائلات في البيئة البدوية والريفية للوطن العربي بصورة عامة ، ارتباطاً قوياً مع بعضها بعضاً ، وتتمسك بالعادات والتقاليد والقيم الدينية بنسبة اكبر مما هي عليه في المدن الكبرى .

ويرى بعض المختصين في العلوم الاجتماعية ان أهم هدف من اهداف هذا الجزء المهم من اجزاء المنهج المدرسي هو مساعدة التلاميذ على معرفة واكتساب النظريات

والمبادىء الاجتماعية ذات العلاقة بالقضايا ، والمشكلات ، والمعتقدات ، والأفكار الاجتماعية السائدة[١٦] . ويوضح هذا مدى أهمية تطوير النظريات الاجتماعية وضرورة تدريسها للتلاميذ لكي تساعدهم في الوصول الى القرارات الخاصة ببعض المشكلات التي تواجههم في حياتهم العملية .

المراجع مرتبة كما وردت في الدراسة

BIBLIOGRAPHY

1 . Armstrong, David G. **Social Studies in Secondary Educations.** Macmillan Publishing Company, Inc., New York, 1980 p. 30.

2 . Oliner, Pearl M. **Teaching Elementary Social Studies: A Rationale and Humanistic Approach.** Harcourt, Brace, and Jovanovich, Inc., New York, 1976, p. 48.

3 . Dunfee, Maxine. **Social Studies for the real world.** Charles E. Merrill Publishing Company, Columbus, Ohio, 1978, p. 180.

4 . Ploghoft, Milton E., and Shuster, Alber 11. **Social Science Education in the Elementary School.** Second Edition. Charles E. Merrill Publishing Company. Columbus, Ohio, 1976, p. 139.

5 . Hanna, Lavone A., Potter, Gladys L., and Reynolds, Robert W. **Dynamic Elementary Social Studies.** Holt, Rinehart, and Winston, Inc., New York, 1973, pp. 136-137.

6 . Jarolimek, John. **Social Studies Competencies and Skills: Learning to Teach as Intern.** Macmillan Publishing Company, Inc., New York, 1977 p. 49.

7 . Fenton, Edwin. **The New Social Studies.** Holt, Rinehart, and Winston, Inc., New York, 1967, pp. 12-13.

8 . Hanna, Paul, and Lee, John R. «Content in the Social Studies: Generalizations from the Social Sciences». in Michaelis, John U. (editor). **Social Studies in the Elementary Schools.** Thirty-Second Yearbook of National Council for the Social Studies. NCSS, Washington, D.C., 1962, pp. 62-89.

9 . Berelson, Bernard., and Steiner, Gary A. **Human Behavior: An Inventory of Scientific Findings.** Harcourt, Brace, and Jovanovich, New York, 1964.

10. Martorella, Peter H. (editor). **Social Studies Strategies: Theory Into Practice.** Harper and Row Publishers, Inc., New York, 1976, p. 220.

11. Murray, C. Kenneth. «Developing Concepts and Generalizations in the Secondary Social Studies Programs». **The Clearing House,** 52 (October, 1978), p. 83.
12. Keller, Clair W. **Involving Students in the New Social Studies.** Little, Brown, and Company, Boston, 1974, pp. 11-12.
13. Hafner, Lawrence E. **Developmental Reading in the Middle, and Secondary Schools: Foundations, Strategies, and Skills for Teaching.** Macmillan Publishing Company, Inc., New York 1977, pp. 282-284.
14. Banks, James A., and Clegg, Ambrose A. **Teaching Strategies for the Social Studies: Inquiry, Valuing, and Decision-Making.** Second Edition. Addison-Wesley Publishing Company, Reading, Massachusetts, 1977, p. 103.
15. Banks, James A., and Clegg, Ambrose A. **Ibid.** p. 104.
16. Hunt, Maurice P., and Metcalf, Lawrence E. **Teaching High School Social Studies: Problems in Reflective Thinking, and Social Understanding.** Second Edition. Harper and Row Publishers, New York, 1968, p. 53.



النمو المعرفي عند جان بياجيه وعمل النصفين الكرويين للمخ

د . محمد رفقي عيسى (*)

يتزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة وظائف النصفين الكرويين لمخ الإنسان وعلاقتهما بالنشاط المعرفي . ويعزو الباحثون نمط التفكير على التحليل المنطقي والتسلسل المنظم لنشاط النصف الكروي الأيسر بينما يعتبرون النصف الكروي الأيمن مسؤولاً عن نمط التفكير القائم على الحدسية اللامنطقية ومن ثم يؤدي الى التفكير التباعدي divergent thinking وعدم تنظيم الحدود للاحساسات كما يعتبرونه مسؤ ولاً عن الادراك الابداعي وما شابه ذلك من أشكال الخبرة التي تخرج على حدود التعقل المألوف . ويختلف الباحثون حول نوعية العلاقة بينهما : هل هي علاقة إحلال واستبدال أم هي علاقة استكمال وتكامل ؟ وقد ظهرت بعض الاتجاهات التي تشير إلى أن علماء التربية وعلم النفس يؤيدون نوعية العلاقة الأولى ومن ثم فهم ينحازون إلى النصف الكروي الأيسر باعتبار أن الهدف الأسمى للتربية هو أن يتم إحلال التفكير المنطقي محلّ الحدسية اللامنطقية عند الفرد . وينشأ ذلك من تأثر الفكر الحديث بدعوى العقلانية الخطية Linear rationality القائمة على النظرة

(*) المدرس بقسم علم النفس التربوي ـ كلية التربية ـ جامعة الكويت .

التتابعية لتطور الفكر بما يماثل التطور الحضاري الذي يرى بأن الأحـدث أكثر تطوراً من سابقه ومن ثم فإن النمو المعرفي يأتي على نفس الصورة ويجعل ما يأتي مع مرور الزمن أكثر تقدماًمما جاء قبل وان ما ينضج لاحقاً يفوق ما نضج سابقاً (Rose, 1973. Samples, 1977) بينما يرى علماء آخرون بوجهة النظر التكاملية على أساس أن كلا النصفين يكمل كل منهما الآخر باعتبارهما أساسين للتفكير الفعال وحل المشكلات (Wittrok, 1977) وقد تحملت نظرية جان بياجيه الجانب الأكبر من النقد في نظر هؤلاء على أساس أنها تنحاز إلى النصف الكروي الأيسر فهي تجعل من التفكير المنطقي قمة الذكاء الذي يسعى إليه الفرد ، وبما أن النصف الكروي الأيسر هو صاحب هذا النوع من التفكير فإن هدف النمو المعرفي هو أن يحل نشاط النصف الكروي الأيسر وما يمثله من تفكير منطقي محل النصف الكروي الأيمن وما يمثله من تفكير حدسي ؟ ولكن إلى أي مدى تعتبر هذه النظرة محقة في رؤ يتها لوجهة النظر البياجيتية ؟

النصفان الكرويّان والنشاط المعرفي :

تتلخص وجهة النظر التربوية لوظائف النصفين الكرويين التي ظهرت في كتابات روبرت أو رنشتين ودافيد جالن (Galin, 1974; Ornstein, 1977) والتي أعطت أساساً فسيولوجياً عصبياً لأبحاث كثيرة في التربية ـ في أن المخ البشري يتكون من نصفين كرويين كل منهما في جانب من رأس الأنسان ، وان هناك خطاً فاصلاً يفصل بينهما دون أن يكون مانعاً للاتصال بينهما ، فهناك موصّلات تساعد على هذا الاتصال تتمثل في قنوات عصبية حساسة وهذا الخط الفاصل غير المانع ـ يسمى بالجسم الجاسىء (Corpus Callosum) ، وعلى الناحية اليسرى من هذا الجسم الجاسىء تجد النصف الكروي الأيسر الذي يتقبل الإدراك الحسي والذي يقوم بالتفكير الخطي العقلاني المنطقي الذي يستلزم النظام والترتيْب ـ وحيث تنمو المهارات الأساسية من القراءة والكتابة والقيام بالعمليات الحسابية أما على الناحية اليمنى فإننا نجد النصف الكروي الأيمن حيث ما يسمى بالتفكير المجازي metaphoric والذي تظهر فيه صيغة التفكير الحدسي اللامنطقي وحيث تكمن الفطنة التصورية للمخ . . . . . فبينما يتذكر النصف الأيسر الأسماء يتذكر النصف الأيمن الوجوه وقد أشار بوب سامبلز (Samples, 1977) الى أن التربية الثقافية قد انحازت ضد الفكر التابع للنصف الكروي الأيمن أو ما يسميه بالفكر المجازي الحلقي cyclical metaphoric وأصبح

تركيزهما على إذكاء الترتيب والاتساق المنطقي باعتبار ان الممارسات المنطقية تأتي على مستوى أرقى من الممارسات الحدسية التي تميز نشاط النصف الكروي الأيمن .

نظرية جان بياجيه في إطار النظرة الفسيولوجية العصبية لنشاط النصفين الكرويين :

تعرضت نظرية جان بياجيه للنقد بالنسبة لرؤ يتها لنشاط النصفين الكرويين على أساس إنحيازها لنشاط النصف الكروي الأيسر باعتبارها ان مقياس النضج المقسّم على أربع مراحل مرتبطة بالعمر الزمني قائم على التتابع الخطي حيث يبدأ الفرد باللامنطقية وينتهي بالمنطقية أي يتخلى الفرد عن الممارسات الحدسية التناظرية من أجل الممارسات التحليلية ويصبح النصف الكروي الأيسر مسيطراً بينما يتضاءل عمل النصف الكروي الأيمن .

ففي المرحلة الأولى ـ **الحس حركية** ـ يكون الفرد غير قادر على اتمام أي نوع من التفكير المنطقي الخطي . وفي سن الثانية تقريباً يبدأ الطفل في الدخول الى مرحلة يستخدم فيها اللغة ويبدأ في استخدام التجريد ومن هنا تبدأ الممارسات الفكرية الخطية ويطلق بياجيه على هذه المرحلة اسم مرحلة ما قبل العمليات الفكرية . وفي حوالي السنة الخامسة من العمر يكون الفرد قد خطا خطوات واسعة في مجال الممارسات المنطقية الخطية المجردة ومع بداية مرحلة العمليات الفكرية الحسية يستطيع الفرد ان يضع قواعد وقوانين وينظر الى منطقتيها بقدسية .ومع سن الثانية عشرة يصل أغلب الأطفال الى التفكير المنطقي الخطي في مرحلة العمليات المنطقية الشكلية وتتم سيطرتهم على المهارات الثلاثة الرئيسية القراءة والكتابة والقيام بالعمليات الحسابية ويتخلون عن التفسيرات الحدسية أي أن الأفراد في هذه المرحلة يسيطر على تفكيرهم نشاط النصف الكروي الأيسر ويهجرون ممارسات النصف الكروي الأيمن .

وقد وجه ستيفن روز (Rose, 1973) نقداً مشابهاً لنظرية جان بياجيه باعتبارها منحازة للحضارات التي تقوم على نفس الأيديولوجية من التتابعية الخطية والتي تستخدم اللغة الرمزية المنطقية المكتوبة . ويرى « روز » النمو الوظيفي للتركيب المخي يسير بطريقة متوازية في مرحلة ما قبل الميلاد ومرحلة ما بعده وان مفهوم التركيب والوظيفة يعني التفاعل مع البيئة ومن ثم فإن المطاوعة بمعنى القدرة على التشكل لمواجهة الظروف الجديدة ـ تحل محل التخصص الوظيفي الجامد ويظهر ذلك جيداً في حالة الحوادث التي تؤ ثر على نشاط نصف كروي معين فيلجأ الآخر للمساعدة . كما ان التفاعل مع البيئة يقتضي ألا يُنْظَر إلى أي جزء

بمعزل عن البيئة التي يكون فيها ، ومن الواضح انه من الضروري دائماً أن ننظر الى المخ كجزء من نظام يحوي مظاهر البيئة الخاصة بهذا المخ (Rose, 1973: P.183) ومن ثم فإن نظرتنا للمنطق الذي يظهر في وظيفة النصف الكروي الأيسر يبدو انها قد نبعت من نظرتنا للغة المستخدمة في هذه الحضارات والمغلفة بالمنطق بل والمستخدمة في قياس هذه القدرة المنطقية . . . . . بمعنى أننا لا نستطيع التوصل الى قياس هذه القدرة في الحضارات التي تستخدم اللغات غير الرمزية مثل بعض اللغات في شرق آسيا . ويعني ذلك اننا نستخدم اللغة (الممثلة للحضارة) في قياس قدرات الفرد ثم نستخدم نتيجة القياس لتحديد وضع الفرد في نطاق هذه الحضارة اي أن ما نقيسه يعتمد على وسيلة القياس المستخدمة فلا نستطيع ان نستخدم آداة قائمة على المنطق في قياس « القدرة » الحدسية ومن ثم فإن تحيزنا لجانب دون الآخر غير عادل ويجب ان نتحول بنفس المقدار الى الجانب الآخر .

وقد بنى روز (Rose , 1973) نقده لنظرية جان بياجيه على أساس :

* ان مراحل النمو المعرفي لدى بياجيه تعتمد في تطورها على التوافق المنطقي المتضمن في نمط التفكير التقاربي .
* ان التقدم في الوظائف العقلانية للنصف الكروي الأيسر يؤدي الى انقاص المتغيرات وتقليص المحاولة والخطأ وازدياد الاستعداد لفصل خواص نمط هذا التفكير عن النمط الآخر .
* ان التقدم في الوظائف المجازية والقدرات الإبداعية للنصف الكروي الأيمن يؤدي الى توالد مزيد من المتغيرات وازدياد الاستعداد لتوليف وتجميع أنماط متنوعة من التفكير .
* ان العمليات العقلانية تتسم بالتتابع الخطي بينما العمليات المجازية تتابعها حلقي .
* ان العمليات العقلانية قائمة على التوافق المنطقي ومن ثم فهي مانعة لسواها بينما تقوم العمليات المجازية على التوليفية ومن ثم فهي شاملة مفتوحة .

رؤية جان بياجيه لنمطي التفكير :

ان رؤ ية جان بياجيه للذكاء في قمته على أساس أن القدرة على القيام بالعمليات الفكرية الشكلية formal operations التي بدورها تقوم على التحليل المنطقي ، والتسلسل

المنظم قد تجعلنا نقول بأن نظرية جان بياجيه هي نظرية النصف الكروي الأيسر ، ولكن يجب علينا ان ندرك اننا حين نطلق هذا الحكم نكون قد اغفلنا جزءاً من النظرية ، فبينما يؤكد بياجيه ان العمليات الفكرية سواء العياني منها أو الشكلي قائمة على التحليل المنطقي الذي يراه العلماء من وظائف النصف الكروي الأيسر ، إلا أن النظرية لم تغفل اسهامات النصف الكروي الأيمن، والحقيقة اننا لو أمعنا النظر في تفاصيل هذه النظرية لوجدنا انها لا تنظر الى العلاقة بين النصفين الكرويين باعتبارها علاقة إحلال أو استبدال أو أن أنشطة النصف الكروي الأيسر فقط هي التي تؤدي الى العمليات الفكرية المنطقية بل إنها ترى أن القدرة على فهم البيئة وإطلاق الأحكام الحدسية عليها قائم على نمو القدرة الفكرية المنطقية. فالتفكير في المرحلة الحس حركية ومرحلة ما قبل العمليات الفكرية بجانبها الحدسي وما قبل المفاهيمي يتصف بالحدسية والكلية الى جانب الأنسقة المنطقية الجزئية أو الناقصة ووجهة نظر بياجيه هي أن الأطفال حين يفكرون في هذه المرحلة فانهم يستخدمون أنسقة لم يكتمل تنظيمها أو تستكمل صفتها التحليلية او الرمزية او المفاهيمية وذلك ما ينطبق عليه القول بأن الأطفال في تفكيرهم ما زالوا تحت سيطرة النصف الكروي الأيمن رغم أن اللغة التي تمت في المرحلة الثانية تقع في نطاق النصف الكروي الأيسر، وهذا يؤكده أن الأطفال وحتى الكبار يستمرون في اعتمادهم على النصف الكروي الأيمن ، وقد يستخدمون اللغة التي تقع في نطاق النصف الكروي الأيسر بتركيباتها النحوية السليمة بطريقة تدخل في نطاق النصف الكروي الأيمن فهم يستخدمون اللغة السليمة المرتبة ترتيباً منطقياً بطريقة حدسية غير حكيمة دون فهم لقواعدها في اغلب الأحيان .

وهكذا فإنه رغم أن توظيف النصف الكروي الأيمن يسبق توظيف النصف الكروي الأيسر فإن علاقتهما ليست علاقة استبدال أو إحلال وإنما علاقة تكامل واستدخال ومفهوم المراحل عند بياجيه يؤيد هذا القول فالمرحلة التالية لا تلغي سابقتها وإنما تحتويها وتطور فيها والفرد في نظره لا يفقد القدرة التمثيلية الكامنة في المراحل الأولى وإنما يكمّل وينسّق الخبرات والقدرات المعرفية في المفاهيم التي يتعلمها ويكتسبها فيما بعد ، أي أنه لا يفقد القدرة على الحدس أو الإدراك الكلي ، وإنما يستكملها بظهور القدرة على التمثيل التحليلي والمنطقي التي تظهر في مرحلة العمليات الفكرية العيانية وتتضح في مرحلة العمليات الفكرية الشكلية .

وهذا التعقيد المتزايد في الأنسقة المنطقية عند الفرد يؤدي إلى زيادة قدرته على تفهم

البيئة المحيطة به ويمكنه من معرفة الأكثر عنها أي ازدياد قدرته على استيعاب الواقع وتمثيله فالمفاهيم الجديدة تؤدي إلى مدركات جديدة وزيادة التفكير المنطقي لا تعني مطلقاً نقصاً في التفكير الحدسي بل قد تؤدي الى زيادة في استخدامه نتيجة لظهور مجالات جديدة تستلزم وجوده أي أنه كلما زادت الأنسقة المفاهيمية والأبنية المعرفية عند الفرد زادت فرصة تعامله مع العالم المحيط به ومداولته له واستكشاف مكنوناته ربما بطريقة حدسية غير حكيمة تتصف باللهو والتشعب .

ويرى بياجيه ان عملية التوازن equilibration هي محاولة الفرد إغلاق الأنسقة المفتوحة أو استكمال الأبنية التي تبدو جزئية والتي بالطبع لا يمكن اغلاقها أو استكمالها فأجسادنا ذاتها تعتبر أنسقة مفتوحة فمادتها وطاقتها في تبادل دائم وتنظيمي مع البيئة وهذه هي سمة الحياة فيهما ، وكما أن أجسامنا التي تعتبر في ذاتها أنسقة جسدية لا يمكن إغلاقها طالما أن حالة الجمود تعتبر مستحيلة فإن الأنسقة المنطقية لدينا والتي نستخدمها في معرفة العالم المحيط بنا وتمثّله لا يمكن أيضاً إغلاقها ، ورغم أن هدفنا الأمثل والذي لا يمكن ـ كما رأينا ـ تحقيقه هو الاتزان equilibrium فإن محاولاتنا كلها تنصب على محاولة جعل التغير متوقعاً ومنظماً . بحيث يضمن القدرة على التكيف والتوافق مع هذا العالم المتغير .

وعملية المماثلة ـ أحد عنصري عملية التكيف ـ ما هي إلا محاولة تمثل الخبرة من أحداث ومشاعر وسلوك (أي العالم المحيط بالفرد) في أبنية معرفية سابقة وهي عملية نشطة تتسم بالتحليل والادراك المنطقي على أساس أنها محاولة لتلبيس الخبرة الجديدة في أنسقة معرفية موجودة تعتبر هذه محاولة لإغلاق الأنسقة على أساس جعل كل شيء في مكانه ومطابقة الخبرة الجديدة للتركيبات المعرفية تؤدي الى الاحساس باستكمال هذه التركيبات أي غلقها ، وفي الواقع فإن المماثلة الكاملة لا يمكن تحقيقها في هذا العالم المتغير دائماً مما يجعل التركيبات المعرفية لا تماثل ما كان وما هو كائن وما سيكون . . . أضف الى ذلك أن أي تركيب أو نسق منطقي مهما كان معقداً لا يرقى الى مستوى الإحاطة أو الكلية بالنسبة لما يمثله من خبرة ، وينطبق هذا على كل نشاط تمثيلي لغوياً كان أو رياضياً أو فنياً تعبيرياً أو تشكيلياً . وهذا الفشل الدائم لمطابقة الرمز للواقع يؤدي الى مزيد من التعديل والمواءمة . فعلى سبيل المثال إذا فشلنا في استخدام الرموز اللغوية للتعبير عن ـ أو الدلالة على ـ الخبرة للآخرين فإن ذلك يؤدي إلى مزيد من النمو المعرفي والأخلاقي والانفعالي والاجتماعي عن طريق التفاعل المستمر مع البيئة بجوانبها الحسية والاجتماعية للتوصل الى وسائل أفضل أو

معينات على ذلك . فإطناب الكاتب في وصف وجهة نظره تعتبر محاولة للوصول الى تمثيل أفضل خشية ان يساء فهم الرموز اللغوية أو خوفاً من عدم الفهم التام لها .

ولكن ما الذي يدفع بالكائن ان ينمو في مستويات التمثيل المعرفي الى مستويات أكثر تعقيداً وأشمل إحاطة ؟ أليس هو السلوك التساؤلي الاستكشافي أو ما يطلق عليه حب الاستطلاع المصحوب بالنشاط العشوائي ـ أو ما يطلق عليه تولمان Tolman التعلم العارض ـ وهذا التساؤل الذي يتميز بعدم التركيز يدل على ان الفرد يدري انه لا يدري ، وأنه يعلم تماماً حدود التركيبات المعرفية التي تكونت لديه وهذا السلوك التساؤلي الاستكشافي هو المسؤول عن إذكاء الدافعية عند الفرد من أجل المواءمة بما فيها من تحديد الأبنية المعرفية لديه وتغييرها واستكمالها وتنسيقها للوصول بها الى مستوى أعلى في التعميم وجعلها أكثر فائدة له في تفاعله المستمر مع البيئة . وهكذا تكون عملية المواءمة محاولة لتخفيف الضغط المستمر على الفرد للوصول الى مستوى أفضل للتمثيل مما يؤدي الى نمو في الوظائف المعرفية تجاه التعقيد والتجريد والتعميم ، وهي في نفس الوقت تؤثر على قدرة الفرد على مماثلة الخبرات المحيطة به والمواجهة له حيث انها تجعله في موقف يدرك منه ان البيئة مليئة بالخبرات ويحاول فيه أن يعطي معنى لكل شيء ، ولكن هذه العمليات لا تصل الى حد الاكتفاء مطلقاً فالتركيبات المعرفية الجديدة التي سبق وان خضعت لعملية المواءمة والتعديل قد تقف عاجزة عن الإحاطة بالخبرة المراد تمثيلها ليس فقط كما هي في الواقع بل وايضاً كما يدركها الفرد . وهكذا نجد ان الأنسقة الرمزية التحليلية تعتبر ما زالت قاصرة عن تمثيل كل جوانب الخبرة المدركة نتيجة التساؤل اليومي أو السلوك العفوي الاستكشافي للفرد .

ولهذه الأسباب فإن السلوك العفوي للكائن البشري والذي يؤدي الى زيادة في الإدراك والمعرفة يمكن اعتباره نشاطاً ابداعياً توليفياً مفتوحاً (نصف كروي أيمن) ، ويشكل المثير الرئيسي لنمو الأبنية المنطقية (نصف كروي أيسر) وهكذا يمكن ان ندرك ان نظرية جان بياجيه للنمو المعرفي ترتبط ارتباطاً أساسياً بوظيفة النصفين الكرويين الأيمن والأيسر ، وأن عملية التوازن ـ عن طريق عمليتي المماثلة والمواءمة المشكلتين لها ـ والتي تؤدي عملها في التركيبات المعرفية الكائنة والمدركة تجعل من تكامل عمل النصفين الكرويين أساساً للنمو المعرفي والإدراك المتسع الذي يؤدي بدوره ـ باعتبار ان كل شيء يسير على ما يرام ـ الى النضج المعرفي والتفكير الحكيم لدى الفرد . فالذكاء في رأي بياجيه ـ عملية وناتج

a process and a product بمعنى عدم الاقتصار على ما تحققه عمليتا المماثلة والمواءمة وإنما استمراريتهما في النشاط مما يجمع بين نمطي التفكير المحدّد والمنطلق .

والتمركز في التفكير centration أي التركيز على صفة واحدة ظاهرة للشيء موضع التفكير ، أو على صفات محددة ، وعدم اعتبار الصفات الأخرى ـ يعتبر مشكلة تواجه التفكير المنطقي ـ فمن الضروري ونحن نمارس هذا النمط من التفكير أن نركز على نقاط محددة وهي من سمات التفكير التقاربي لكي نقوم بتطبيق تركيب منطقي معين على مشكلة ما (ولو بطريقة جزئية) حتى نصل الى حلها أو لكي نقوم باستيعاب حدث معين بين بطريقة منطقية . يؤدي الانفتاح في التفكير الى الانطلاق إلى نقاط أكبر وتخطي الحدود الى مناطق قد تكون غير مأهولة والبعد عن القوالب السابقة من أجل ادراك مدركات جديدة أو مداخل مستحدثة غير مألوفة . . . . . وكلٌ من التمركز الذي يتمثل في التركيز على الجوانب المعروفة واللاتمركز الذي يساعد على وجود مزيد من الحساسية تجاه المواقف المستقبلة ضروري للتفكير المنطقي . وكما يحدثنا دي بونو(de Bono, 1973) فإن الانفتاح او ما يطلق عليه التفكير الجبني lateral thinking يمثّل تِرْس الإرتداء في السيارة فهو لا يستخدم طول الوقت ولكنه ضروري من أجل تغيير الاتجاه في أوقات تستلزمه مثلما يكون الوضع عند الدخول بالسيارة في حارة مسدودة (d Bono, 1973: P. 50) .

وهكذا نرى أهمية وجود اللاتمركز في التفكير لكي نخرج من مأزق فشلت فيه المماثلة المنطقية،وهكذا نلجأ الى مدخل التفكير التباعدي او المنطلق ومن ثم فإن اللاتمركز في التفكير يعتبر ركيزة في عملية المواءمة في النشاط المعرفي فهو لا يتجه بتفكيرنا الى نهايات محددة وقوالب معهودة ولكنه يقوم أساساً على توليد البدائل واستكشاف الامكانيات وهكذا نجد أن التمركز الذي يعتبر وظيفة النصف الكروي الأيسر واللاتمركز الذي يعتبر وظيفة النصف الكروي الأيمن عمليتان متكاملتان وان نظرية جان بياجيه قد أدت بنا إلى فهم أفضل للدور الثنائي لهما رغم انه لم يشر اليهما في أي بحث من أبحاثه .

وعودة الى ما ذكره « دي بونو » عن التفكير الجبني والتفكير الرأسي (vertical) باعتبارهما عمليتين أساسيتين للتفكير يشابه ما ذكره بياجيه عن عمليتي المماثلة والمواءمة فالتفكير الرأسي منطقي تحليلي تقاربي يتميز بالاتجاه العقلاني مما يشابه التفكير التماثلي عند بياجيه الذي يقرر ماهية الشيء والقالب الذي يماثله وطريقة معالجته داخل مفهوم او إطار

منطقي بينما يعتبر التفكير الجبني إنفتاحياً ، منطلقاً توليدياً . غير عقلاني ويؤدي بنا إلى إدراك جديد وإحساس مستحدث عن خبرة متصلة بمشكلة او حدث مما يؤدي الى اللاتمركز في التفكير ومواءمة وتعديل التركيبات المعرفية والمفاهيم الموجودة ويزيد ذلك من فرص الفهم لهذه الظاهرة واحتمالات حل المشكلة كما يقودنا الى خطط تمثيلية متنوعة ومداخل مختلفة للموقف المشكل . . . . . وفي لغة المخ فإن التفكير الجبني يعتبر أساساً من وظائف النصف الكروي الأيمن بينما التفكير الرأسي يختص به النصف الكروي الأيسر . ويشير « دي بونو » ـ كما يشير بياجيه ـ الى ان هاتين العمليتين متكاملتان وضروريتان للسلوك الذي يتميز بالذكاء ويصف بياجيه هذا التكامل او بالأحرى هذا التفاعل من أجل التكامل داخل عملية التوازن وهذا التفاعل يتمثل في محاولة مماثلة الخبرات الجديدة في الأبنية المعرفية الكائنة عن طريق التفكير الجبني والعمليتان متلازمتان والتوازن بينهما يؤدي إلى زيادة الادراك وايجاد انسقة منطقية اكثر قوة واكثر تكاملاً واكثرعمومية ،وكثير من اجراءات العلاج النفسي تهتم بإيجاد هذا التوازن بين وظائف النصفين الكرويين ،فغالبية الافراد تحت العلاج يكونون غير قادرين على اللاتمركز او التخلص من القوالب التي لديهم عندما يوضعون في مأزق او مشكلة ما ، أي أن سبب اضطرابهم يكمن في عدم قدرتهم على التفكير الجبني او المواءمة مما يتسبب في فشلهم في التوافق وهو ما اشار إليه بياجيه وأتباعه عند دراستهم للوظائف المعرفية عند كثير من الأفراد الذين يعانون من امراض نفسية .

ملخص :

منذ قرن ويزيد توصل هيولنجز جاكسون (Jackson, 1874) إلى أن النصف الكروي الأيمن رغم عدم ارتباطه بأي من الوظائف الكلامية او التنظيمات المنطقية المتصلة بالكلام فإنه يشارك بطريقة مباشرة في العمليات الادراكية وانه مسؤول عن التعرف على العلاقات البصرية المباشرة بطريقة لا يمكن انكارها وهو ما أقره باحثو هذاالعصر ،ولكن الحكم القيمي باعتبار ان النصف الكروي الأيمن ثانوي غير مهيمن minor, nondominant وان النصف الكروي الأيسر رئيسي مهيمن major, dominant هو الذي أحاط به الشك وان التحيز الذي ظهر في هذا التراث قد لا يجد ما يؤيده حيث أن السيطرة الكاملة للنصف الكروي الأيسر مسألة نسبية Zangwill, 1978; Smith, 1978 وان عملية التنظيم الوظيفي للنصف الكروي الأيمن ما زالت بعيدة كل البعد عن مستوى الدراسات التي وجهت الى النصف الكروي

الأيسر عدداً وعمقاً، فقد ظهرت اتجاهات لها مكانتها تنادي بأن العلاقة بين النصفين الكرويين بعيدة كل البعد عن تمييز نصف كروي على آخر وأن النشاط العقلي يعتمد على التكامل بينهما، وقد تعرضت نظرية جان بياجيه الى النقد على أساس أنها تركز على نشاط النصف الكروي الأيسر حتى أُطلق عليها نظرية النصف الكروي الأيسر ، ولكن هذه النظرة تعتبر قاصرة أو على الأقل قائمة على سوء الفهم الذي كثيراً ما عانت منه نظرية جان بياجيه ، فرغم ان المرحلة الرابعة (النهائية) لدى بياجيه تركز على نمو القدرات المنطقية الرمزية الا ان ذلك لا يعني ان التوصل اليها ـ او التوصل الى ما بعدها مما يطلقون عليه العمليات الفكرية من الدرجة الثالثة third- order operations لا يغفل دور النشاط الابداعي والممارسات الحدسية التي يقوم بها النصف الكروي الأيمن ،فعمليّتا المماثلة والمواءمة يتكفل بها النصفان الكرويان معاً . وإن اللاتمركزية التي تعني في نظرية بياجيه تطوراً تحمل في طياتها الانطلاق من الحدود المألوفة ومن بينها الآخر، المنطقية في سبيل الابتكارية التوليدية وان التفاعل المستمر بين الفرد والبيئة يعني النظر الى كل « جزء » من المخ في إطار البيئة التي تحيط به عصبية فسيولوجية كانت أو مادية خارجية .

وهكذا فإن رؤ ية جان بياجيه ـ رغم عدم تعرضها بصورة مباشرة للموضوع الذي هوجمت فيه ـ لم تكن قاصرة عليه . كما ان التطبيقات التربوية يجب ان تضع في إعتبارها خصائص عمل النصفين الكرويين دون إهدار لامكانيات نصف كروي في سبيل التحيّز لنصف كروي آخر بل قائمة على التكامل الوظيفي لكليهما .

REFERENCES

1 - De Bono, Edward **Lateral thinking: Creativity step by step,** New York Harper Colophon Brooks, 1973.

2 - Galin, David Implication for Psychiatry of Left and Right cerebral Specialization: A Neurophysiological Context for unconscions Process. **Archives of General Psychiatry,** 1974.

3 - Inhelder, B. and Chipman, H. **Piaget and his school: A reader in developmental Psychology:** New York: Springer-Verlag, 1970.

4 - Jackson, J.H. «On the nature of the duality of the brain», **In Selected Writing of**

John Hughlings Jackson, V.2, Hodder and Stoughton, 1932 (The article is dated 1874).

5 - Luria, A.R. **The working Brain: An introduction to Neuropcychology** (trans. Basil haigh) Penguin Books, Hazell Walsom and Viney Ltd. Britain, 1973.

6 - Ornstein, Robert **The Psychology of Consciousness,** New York; Harcourt Brace Jovanovich, Inc. (2nd ed.) 1977.

7 - Piaget, Jean **Play, dreams, and imitation in Childhood.** London, Heinermann, 1961.

8 - Rose, Steven **The Conscious Brain** New York: Knopf, 1973.

9 - Samples, Bob, Movement: the Genius Within the Body, **Human Behavior,** 1977. Cited in **Annual Edition in Education, 77/78,** New York; Harper Colophon Brooks, 1978.

10- Smith, A. Lenneberg, Locke, Zangwill and the Neurophsychology of language and language disorders. In G.A. Miller and Elizabeth Lenneberg (Eds.) **Psychology and Biology of Language and thought: Essays in honour of Eric Lenneberg;** Academic Press, New York, 1978, Chapter 7, pp. 133-149.

11- Wittrock, M.C. **The Human Brain.** Englewood Clifts, New Jersey: Prentice hall 1977.

12- Zangwill O.L. Aphasia and the concept of brain centers. In G.A. Miller and Elizabeth Lenneberg (Eds.) **Psychology and Biology of language and thought: Essays in honour of Eric Lenneberg;** Academic Press, New York, 1978, Chapter 6, pp. 119-131.



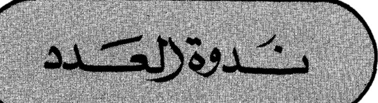
استمراراً في سياسة التطوير التي انتهجتها مجلة العلوم الاجتماعية ، نتابع في هذا العدد نشر الندوات المختلفة في حقول العلوم الاجتماعية .

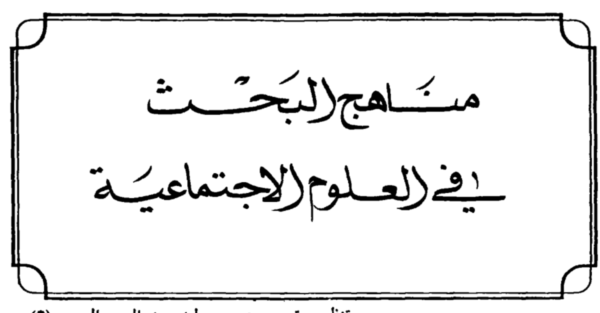
وتناقش ندوة هذا العدد موضوع : مفاهيم البحث في العلوم الاجتماعية ، وقد نظم الندوة وحررها الدكتور وليد عبد الحي التميمي ، مدرس العلاقات الدولية بمعهد العلوم السياسية والاعلامية بجامعة الجزائر ، واشترك فيها كل من :

١ ـ د. نوري جعفر مدرس القانون الدستوري بمعهد الحقوق ـ جامعة الجزائر .

٢ ـ د. نصري فارس ، مدرس العلاقات الدولية بمعهد العلوم السياسية والاعلامية ـ جامعة الجزائر .

٣ ـ د. محمد حمدي إبراهيم ، استاذ مساعد بقسم التاريخ بمعهد العلوم الاجتماعية ـ جامعة الجزائر .





تنظيم وتحرير : د . وليد عبد الحي التميمي(*)

شارك في الندوة : ـ

الأستاذ الدكتور ـ نوري م جعفر استاذ القانون الدستوري بمعهد الحقوق ـ جامعة الجزائر .

الأستاذ الدكتور ـ محمد حمدي ابراهيم استاذ مساعد في قسم التاريخ بمعهد العلوم الاجتماعية ـ جامعة الجزائر .

الدكتور ـ نصري فارس ـ مدرس العلاقات الدولية بمعهد العلوم السياسية والاعلامية ـ جامعة الجزائر .

إدارة الندوة : ـ

الدكتور ـ وليد عبد الحي ـ مدرس العلاقات الدولية بمعهد العلوم السياسية والاعلامية ـ جامعة الجزائر .

(*) مدرس العلاقات الدولية بمعهد العلوم السياسية والإعلامية ـ جامعة الجزائر .

د . **وليد** : أود قبل أن ندخل في مناقشة المحور الرئيسي للندوة أن أثير قضية الاتفاق على بعض المفاهيم مثل منهج أو منهاجية ثم تناول موضوع «علمية» العلوم الاجتماعية ، ففيما يتعلق بالمنهج أرى أنه الكيفية التي تتم بها دراسة ظاهرة اجتماعية أو بعداً من أبعاد الظاهرة في محاولة للوصول إلى صياغة نظرية تفسير الظاهرة أو بعدها . . . أما النقطة الثانية . . وهي مسألة قديمة جديدة كما يقال ونعني رقي الدراسات الاجتماعية الى مرتبة العلم . . . إذ يرى البعض أن عجز العلوم الاجتماعية كل منها في مجاله عن صياغة ما يشبه القانون في العلوم الطبيعية يجعل هذه الدراسات الاجتماعية في مرتبة دون العلمية على أن ذلك لا ينفي سعيها نحو بلوغ مرتبة العلوم الطبيعية . . . بمعنى آخر طالما أن باحث الفيزياء أو الكيمياء يستطيع أن يضع قانوناً له صفة الثبات والصلاحية في تفسير الظاهرة أينما وجدت فإنه يحتل مركزاً أفضل من حيث العلمية من نظيره الاجتماعي الذي ما زال دون هذه المرحلة . . .

د . **حمدي** : أود أن أمهد لتصوري بالاشارة الى أن علم التاريخ عرف في مسيرته المنهجية منذ القدم ـ لا سيما وأنه من أقدم العلوم ـ تطوراً في جانبه المنهجي . . . بمعنى أن مفهوم المنهج عرف تطوراً خلال الزمن ، فهيردوت استخدم المنهج الوصفي القائم على المشاهدة والتسجيل والرواية بشكل شامل وموسوعي مما عرض منهجه للنقد على أنه «حشو وغير دقيق ويغلب عليه الطابع السردي» ، وتطور الأمر إلى شكل آخر مع ثوكو ديديس الذي أرخ للحرب بين أثينا واسبوطة بمنهج جديد قائم على «التركيز على القيادة والسياسية» ومحاولة تفسير الحرب من منظور سياسي ، ثم قدم لنا بوليبيوس في دراسة لتاريخ روما منهاجية جديدة قائمة على تحليل الدستور . . . منهاجية من خلال القوانين واللوائح ، بل ان أدوات المنهجية بدأت في المراحل التالية تعرف تطوراً من خلال استخدام التاريخ الاجتماعي للنقوش والبردى ، ثم تطور الأمر مع المدارس المعاصرة . . . كل هذه التطورات تشير إلى أن المنهج يسعى عبر المراحل الزمنية الى تكامل مفهومه .

أما عن موضوع «علمية» العلوم الاجتماعية. . . فأنا أرى أن العلوم الاجتماعية لها مصادر معلومات وهذه المصادر تماثل مخبر العالم الطبيعي . . . . فالعالم الطبيعي ونظيره الاجتماعي كل منهما له مادته الخام . . ولكن المشكلة تبرز في اتهام العلوم الاجتماعية بالخضوع لتحيز الباحث . . وهذه مسألة مرتبطة بموضوعية الباحث . . . . والنتائج في

البحث الاجتماعي مرتبطة بمعيار هام وهو تطبيق المنهج العلمي . . . . والعلوم الاجتماعية تستخدم وسائل العلوم الطبيعية في البحث ، ففي دراسة التاريخ يتم استخدام الحاسب الالكتروني لتحليل الخط والكتابة على ورق البردي . . . إضافة لاستخدام الاختبارات والعينات . . وهذه كلها عوامل تعني أن العلوم الاجتماعية لم تعد تعتمد فقط على جهد الباحث بل هناك وسائل أخرى تساهم في علمية النتائج وموضوعيتها . . وهي أي العلوم الاجتماعية وإن لم تكن تقارن بالعلوم الطبيعية إلا أنها بلا شك تسير في هذا الطريق وربما نشهد في السنوات القادمة تطورات مثيرة في هذا المجال .

د . **نصري** : المناهج في تصوري تنقسم إلى منهاجين بشكل رئيسي . . . مثالية . . ومادية ، والأخيرة تعتمد اعتماداً كلياً في دراسة الظواهر الاجتماعية على معيار محدد هو المعيار الطبقي ، ففيما يخص التاريخ . . تؤخذ الظواهر الاجتماعية عند دراستها على أساس المصالح الطبقية أما بقية المناهج فلاحظناها في العرض الذي تقدم به د . حمدي .

أما موضوع علمية العلوم الاجتماعية . . . فأنا أتساءل كيف نتشكك في علميتها ونحن نطلق عليها علوماً اجتماعية ، وطالما أنها تعتمد المنهج العلمي فإن ذلك يصبغها بالصبغة العلمية .

د . **نوري** : أولاً لا بد من تحديد المصطلح ، فنحن نرى البعض يستخدم مصطلح منهاج والآخر يستخدم برنامجاً والبعض يستخدم ميثاقاً . . . ولكن توقع هذه الاستخدامات يختلف من مكان لآخر ، والمنهجية في البحوث الأكاديمية تعني اتباع إجراءات محددة في جمع المعلومات وتنسيقها وإدراج الوقائع التاريخية حسب أسبقيتها ورصد الظواهر الاجتماعية وتفسيرها ولكن نلاحظ أن منهاج عمل اللجان والمنظمات والمؤسسات يعني جدول أعمال وخاصة عند الدعوة لعقد اجتماع ، وأحياناً يعني الجدولة الزمنية للإنتاج في أية مؤسسة ، وفي الحركات والأحزاب السياسية يقصد بالمنهاج البرنامج السياسي ، . . بمعنى الخطة العامة لمرحلة معينة بما فيها مفهوم الاستراتيجية والتكتيك في ظرف زماني ومكاني محدد . . .

وفي بعض الدول النامية التي فيها أئتلافات حاكمة يطلق على المنهاج اسم الميثاق الوطني وهو يعني وجهة نظر السلطة أو الائتلاف الحاكم في بلد ما بصدد مجمل

القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مرحلة معينة ، وقد يكون الميثاق أحياناً في بعض الاستخدامات إطاراً ايديولوجياً من صياغة الحزب الحاكم في مختلف الميادين ويشكل مرشداً أساسياً وقانوناً قد يجاوز في قوته المعنوية قوة دستور الدولة ذاتها أما المنهاج في المجال الأكاديمي فتعني أحياناً مفردات مادة معينة .

أما بخصوص مشكلة «علمية» العلوم الاجتماعية ، في رأيي لا خلاف الآن على كونها علوماً ، وهذه المسألة كانت تثار في السابق على أساس الاعتقاد بأن العلوم كالاجتماعية هي مجموع آراء وأفكار ونظريات قائمة على أساس الوصفية ولا تعتمد على الجوانب المادية المستخدمة في العلوم الطبيعية مثل المختبر . . . ولكن نجد الآن في مجال العلوم الاجتماعية تجاوزاً للوصفية حيث أصبحت ترصد وتملل وتفسر وقائع معينة، وبدأ التداخل بين العلوم الاجتماعية والطبيعية ، ففي الوقت الحالي هناك دراسات في الإحصاء القانوني وهو فرع جديد في الدراسات القانونية وخاصة في مجال القانون الجنائي وكيفية معالجة الجريمة . . . . وهذا يشير إلى علمية هذه الدراسات والعلم بشكل عام في محتواه هو المعرفة التي هي ضد الجهل . . . وهو أيضاً الأستناد إلى دراسة وتحليل الوقائع بالأساليب العلمية .

د . **وليد** : ننتقل بعد ذلك إلى نقطة أخرى وهي تطبيق المناهج في الجامعات في الدول الغربية أو المتقدمة والدول الاشتراكية ، وتثار هنا مسألة أن الجامعة أسيرة المجتمع ، بمعنى أن التوجه العام للمجتمع يترك تأثيراً واضحاً على المنهاجية أو الكيفية التي يتم بها استقراء ومتابعة وتفسير ظاهرة معينة وهو ما يضع منهجية هذه الجامعات موضع اتهام في أنها لا تلتزم حيادية البحث بل هي متأثرة في اطارها العام بتوجهات هذا المجتمع الذي تنتمي إليه . . . إلى أي مدى تصدق هذه التهمة . . . ؟

د . **حمدي** : من الملاحظ أن ربط الجامعة بالمجتمع مسألة واضحة في الدول ذات النظم الاشتراكية حيث أن الجامعة تستخدم كمؤسسة لها دورها في حركة المجتمع في حين أن الخط الأساسي في الدول الصناعية الرأسمالية هو حرية البحث دون أن يعني انتفاء التدخل بشكل تام ، إذ ثمة تدخلات ولكن في رأيي الربط في الدول الاشتراكية أكثر . . . غير أنني أود الإشارة إلى أن المنهج العلمي مستخدم في جامعات كلا الاتجاهين ولكن الخلاف هو خلاف طرق استخدام مناهج البحث وليس خلافاً في علمية هذه المناهج .

د . نصري : أولاً أريد الإشارة إلى أن المناهج العلمية في العلوم الطبيعية مطبقة لدى كلا الجانبين أما في ما يتعلق بالعلوم الإجتماعية فهي انعكاس لسياسة الدولة في مختلف جوانبها السياسية والإقتصادية والاجتماعية . . باختصار الجامعة في مجال الدراسات الاجتماعية ومناهجها تسير في خط متواز مع مخططات الدولة التي تتبعها . من جهة ثانية أود لفت النظر إلى أن مفهوم الحرية في البحث موجود في الدول الاشتراكية ، كذلك لا بد من وضع الحرية التي يتمتع بها الباحث في المجتمع الرأسمالي في إطارها الحقيقي وهو الإطار الذي يحد في كثير من الأحيان من قيمة هذه الحرية .

د . نوري : لا بد في رأيي من الإشارة إلى أن كلا الاتجاهين مستوعب تماماً لأهمية الجامعة في نطاق المجتمع ، ولولا هذا الاستيعاب لما استطاعت الجامعات في هذه الدول أن تتطور إلى الشكل الذي نراها عليه الآن ، حيث وفرت لها الظروف الكفيلة بتقدمها وأصبحت الجامعة بعد ذلك مراكز لتقديم الدراسات العلمية عبر تحليل ورصد الظواهر الاجتماعية سواء لمقاومة ظاهرة أو فكر معين أو لتدعيم هذه الظاهرة أو ذلك الفكر . . . والباحث سواء كان أستاذاً أو طالباً يستوعب بشكل أو بآخر نظرية بلده أو مجتمعه ويسترشد بها في كثير من الأحيان ، وهنا يبرز الخلاف بين الاتجاهين الليبرالي والاشتراكي لا في علمية مناهج الدراسات الاجتماعية ولكن في المضمون الاحتماعي لهذه المناهج .

د . وليد : اذن خلاصة الرأي في هذه الزاوية هي أن كلا المدرستين في المجتمع الليبرالي والاشتراكي تستخدم مناهج علمية في وصولها لتأصيل ظواهر اجتماعية وبلورة هذه الظواهر في إطار صياغات نظرية لكن الخلاف بينهما في المضمون الاجتماعي لهذه المناهج ورغم هذا الخلاف فإن كلاً منهما يستخدم الجامعة أو يؤ ثر فيها من هذه الزاوية وإن تفاوتت نسبة التأثير .

وهذه المسألة تنقلنا إلى نقطة جديدة ليست منفصلة عنها وهي مسألة حيادية العلوم الاجتماعية لا سيما وأن إحدى أزماتها الرئيسية هي في فقدان موضوعية الباحث . . فهي إضافة لأزمتها المنهجية تعاني أزمة الباحث . . . فكيف نقيم الدراسات الاجتماعية من الزاوية المنهجية مع وجود مثل هذه الثغرة إن صحت تسميتها كذلك .

د . حمدي : أنا أتساءل لماذا تثار المسألة في نطاق العلوم الاجتماعية فقط وبهذا الشكل ، لا خلاف على أن الحياد في البحث يمثل مطلباً إجتماعياً ، لكن المسألة يجب أن

ينظر إليها في نطاق العلوم الإجتماعية بمعزل عن مفهوم الحياد في العلوم الطبيعية . . . . فالقاضي على سبيل المثال بشر غير معصوم عن الخطأ ومع ذلك يندر أن يتحدث أحد عن موضوع حيادية القضاء . . . لأن المسألة في هذه الزاوية مسألة نسبية فإذا اتفقنا على أن المنهج العلمي يقرب لنا الحقيقة فإننا نفاضل بين الباحثين على أساس المدى الذي استخدم فيه المنهج العلمي استخداماً سليماً . . . . المنهج العلمي في رأيي منفصل عن العالم أو الباحث . . . والقضية برمتها محكومة بنقطة المفاضلة من حيث الموضوعية .

نقطة أخرى في هذا المجال وهي أن الباحث في العلوم الإجتماعية له ميزة التدخل وهذه ميزة وليست عيباً لأنها تتيح المجال أمامه في ترك أثره على الآخرين من حيث التزامه بالموضوعية ، وفي كثير من العلوم الاجتماعية أتاح التاريخ فرصة الحكم على موضوعية باحث معين ووقته في الوصول الى نتائج علمية .

د . **نصري** : أعتقد أن الأهمية هي في البحث عن الحقيقة أينما كانت واستخدام المنهج العلمي وربط العلوم الاجتماعية بالمناهج المستخدمة في العلوم الطبيعية . . فالرياضيات تستخدم في العلاقات الاقتصادية الدولية . . وهذا يساعد على حياديتها .

د . **نوري** : أود أن أعود لما أشار إليه د . حمدي في مدرسة التاريخ الاجتماعي بأن الجماهير صانعة التاريخ . . وربما بقية المذاهب في العلوم الإجتماعية حيث نجد أن العلم الإجتماعي في حد ذاته غير محايد طالما أنها علوم مرتبطة بالبشر ، فهناك في التاريخ علم الطبقات وعلم الملوك . . . والثورات والانتفاضات الخ والباحث أساساً منحاز وله قناعته الشخصية ولكن عرض العلوم الاجتماعية يجب أن يقوم على أساس تبني أي من المدارس المختلفة ، والحيادية مطلوبة من الزاوية المنهجية وهذه في تقديري مهمة الجامعات الأساسية دون أن يعني ذلك أن يتم البحث بصورة آلية مجردة بل يجب التقييم والتحليل والمقارنة وأستاذ الجامعة ليس حيادياً من زاوية قناعاته وانتماءاته ولكن المسألة التي يجب تلافيها لضمان حياديته المنهجية عدم الرجوع الى المصادر الأصلية واستخدام المنهج العلمي بشكل متميز . . فمثلاً نجد في كثير من الدراسات أن الكاتب يؤكد في مقدمته على الموضوعية ولكنه عندما يريد أن يفند نظرية معينة أو مدرسة من المدارس يتجه إلى مراجع معارضيها وليس إلى مراجعها الأصلية .

د . **وليد** : كأني فهمت من الآراء السابقة أن الحيادية هي التي يجب توفرها في المنهج

لا في الباحث بمعنى ليكن للباحث قناعاته وانحيازه ولكن المطلوب منه هو الالتزام بالعلمية في المنهج الذي يستخدمه لبحثه . . .

د . **حمدي** : أود أن أعطي مثالاً حول انحياز الباحث وحيادية المنهج . . . لو أخذنا كاتب الدراما الذي يحاول معالجة مشكلة ما ، قد يقال أنه متحيز إذا أخذ ظاهرة من الظواهر . . أي إنه متميز لأنه اختار هذا الموضوع أو ذاك . . . ولكن متى يطلب منه التخلي عن تحيزه هذا . . . إذا عرض المشكلة أو الظاهرة دون التأثر بواقعه الشخصي وتناولها من زاوية أوسع .

د . **نوري** : أنا أؤكد على انحياز العلوم الاجتماعية في جوهرها . . لوعدنا للتراث الإسلامي . . فإننا نلاحظ أن مصالح العامة هي السائدة في الدين الإسلامي الحنيف . . فالانحياز للصالح العام انحياز مقبول ومطلوب .

د . **نصري** : أشارك د . نوري فان المهم هو التعبير عن مصالح العامة . . ولكن هذا التعبير يكون في كثير من الأحيان منطلقاً من واقع معين للباحث ، ورؤية الباحث هي المهمة .

د . **نوري** : العلم الاجتماعي في جوهره غير حيادي لأنه يدرس عينات محددة . . . العرض المنهجي هو الذي يستوجب الحيادية على أن لا يعني ذلك العرض الآلي المجرد لوجهات النظر لأن مثل هذا الأمر مرفوض . . والمطلوب اعطاء رأي بشرط العودة للمصادر الأساسية للمدرسة التي أدرسها أو الظاهرة التي أتناولها .

د . **حمدي** : أكرر أن الباحث يجب أن يكون موضوعياً وهو يستقصي الظاهرة . . . أما إبداء الرأي من قبل الباحث فهو حقه ولا ينفي حياديته . . . فعالم الاجتماع الذي يتناول ظاهرة تعاطي المخدرات . . . له قناعة سابقة وله رأي عند الدراسة للظاهرة . . . ولكن المطلوب منه هو الأمانة في عرض الظاهرة .

د . **وليد** : عند القاء نظرة على الجامعات في العالم الثالث بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص ، نلاحظ ظاهرةاسمحوا لي أن أطلق عليها «الحيرة المنهجية» ، فالطالب لدينا يتتلمذ على يد أساتذة من مختلف المدارس والمناهج بحيث يجد الطالب نفسه عاجزاً عن تحديد منهاجية يستند لها في بحثه أو يعجز عن فهم تقنيات البحث لأنها لا تعرض له في كثير

من الأحيان بشكل موضوعي . . . هذه ناحية . . . ولكن ألا يمكن الاستفادة من هذه الحيرة عن طريق استغلال كافة هذه المناهج وهو الأمر الذي ربما لا يتوفر للجامعات في الدول المتقدمة طالما أن كلاً منها في إطاره العام أسير لمجتمعه ؟

د . حمدي : هناك تخلف في مناهج البحث في العلوم الاجتماعية في دول العالم الثالث وإن تفاوتت نسبة هذا التخلف من دولة لأخرى ، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن الجامعات الأوروبية خلفها تقاليد تمتد مئات السنين من جهة ثم ان الإمكانيات من الجهة الثانية متوفرة لها أفضل كثيراً من توفرها لجامعاتنا . . فالمنهجية ليست مجرد تبني وتطبيق نظريات أو أساليب بحث علمي ولكن إمكانيات . . . والحقيقة التي يجب على الدول النامية الانتباه لها هي أن الجامعات سترد الدَّيْن (إن صح التعبير) عند الانفاق عليها بدراسات مفيدة للمجتمع .

د . نصري : المشكلة في تصوري ناتجة عن غياب الحرية في جامعات العالم الثالث . . والحيرة المنهجية واضحة ولكن لا بد من أخذ عامل آخر وهو ظروف الباحث العامة والتي تعيق دوره في هذا المجال .

د . نوري : من حيث الدقة العلمية أريد الإشارة إلى أن العالم الثالث ليس وحدة واحدة ولكن هناك سمات مشتركة منها الحيرة المنهجية التي هي في نظري مسألة طبيعية لارتباطها بالنظام السياسي في العالم الثالث . . . فالجامعة وضع بشري كما يقال مادته الطالب والمنتج هو الأستاذ والإدارة . . . الخ . . . ولكي يكون الانتاج جيداً لا بد من ربط المسألة لا بالأستاذ وإنما برب العمل وهو النظام السياسي . . . ولكن الأنظمة السياسية في دول العالم الثالث شهدت بعد الاستقلال ظاهرة عدم الاستقرار الذي ينعكس على المجتمع بما في ذلك الجامعة . . فالتغير في النظام يعقبه تغير بشكل أو بآخر في الجامعة . . . مشكلة أخرى تؤثر على مسألة الحيرة المنهجية في الجامعة هي أن النظام السياسي في كثير من الأحيان لا يقر بأن الجامعة مكان لايجاد حلول لمشكلات المجتمع . . . بل أحياناً تعتبر الجامعة في قائمة القوى المعارضة . . وهذه مسألة واضحة في هجرة العلماء العرب . . .

د . حمدي : الغريب أن معظم الأنظمة السياسية في العالم الثالث ترفع شعار العلم .

د . وليد : حبذا لو أوجز لنا كل من الأساتذة مشكلة المنهجية في موضوع تخصصه

الذي يدرسه في الجامعة . . ليكون ذلك بمثابة تطبيق على أزمة المنهجية في العلوم الاجتماعية .

د . حمدي : أولاً لنفرق بين التاريخ والتأريخ . . فالأخير مهمة يقوم بها شخص أو باحث وليس بالضرورة أستاذ جامعي . . وانما يتميز بحس تاريخي . . وفي العادة تتبلور كتابته للتاريخ عن نظرية تحكم فكره . . . وهنا تبرز مثالب في البحوث التاريخية هي بإيجاز مشكلات التأهيل النظري الذي يشمل دراسة اللغات المؤهلة لدراسة المصادر الأصلية للبحث والتأهيل التطبيقي المتمثل في الامكانيات المتاحة أمام الدارس ومنها المواد المساعدة كعلم الآثار بما يشتمل عليه من مصادر مادية وحفريات وقطع أثرية وخلافه . . .

ودارس التاريخ عندنا يعتمد لا على المصادر الأصلية بل على المراجع المدونة باللغات الحديثة أحياناً مما يجعل دراسة التاريخ قاصرة لأنه بدون دراسة المصادر الأصلية لا يمكن لدراسة التاريخ أن تتقدم .

المشكلة الثانية أنه لو توفرت وسائل الدراسة المنظمة لهذه المصادر فلا بد من عمل ميداني يشتمل على رؤ ية الطالب لكافة مظاهر الحضارة القديمة والحديثة بحيث يتحول التاريخ من مجرد اطار نظري الى واقع حي ملموس وهو ما تفعله الجامعات الأوروبية الآن حيث تتيح لدارس التاريخ أن يشاهد على الطبيعة في رحلات علمية منظمة كل مظاهر الحضارة التي يقوم متخصصون في العلوم المساعدة بشرحها له .

د . نصري : المشكلة بشكل رئيسي تتمثل في غياب ظاهرة المصداقية في كتابة التاريخ الذي هو مرتبط بالعلاقات الدولية . . . وسأوضح وجهة نظري بمثال . . . لو أخذنا الحرب الفرنسية الروسية مثلاً للاحظنا أن بعض الباحثين يفسر هزيمة نابليون على أنها نتيجة للبرد . . . هنا تفسير غير موضوعي لواقعة تاريخية . . وهي حالة تعرفها العلاقات الدولية كذلك . . حيث تعرض الأحداث من جانب واحد .

د . نوري : لا بد أن يكون المنهج نظرياً وتطبيقياً كما أشار الدكتور حمدي . . . يجب أن يعاين طالب القانون مثلاً الوقائع بزيارة المحاكم والسجون . . ودور الأستاذ لا يتوقف على نقل المعلومات كما هو حاصل في بعض الأحيان بحيث يصبح الطالب مجرد مردد للأستاذ . . ولكن يجب تعليمه كيفية التفكير السليم والتفسير والاستنتاج .

وهنا أود الإشارة إلى أن الجامعات نتيجة سياسات القبول فيها للطلبة وهي سياسات في كثير من الأحيان غير مخطط لها والمراد منها فقط حل مشكلة خريجي الثانوية . . هذه المسألة تترك اثارها على قدرة الأستاذ على المتابعة مع الطالب . . . بل إن قلة الكادر التدريسي في بعض الأحيان تدفع إلى جعل الأستاذ يدرس أكثر من مادة تكون في كثير من الأوقات متباعدة عن بعضها مما يجعل المسألة أقرب للسطحية . . . هذا الى جانب مشكلات الطالب مع اللغات الأجنبية وقلة الإنتاج الفكري المحلي وغلاء ثمن الكتاب . . . الخ . .

لكن من زاوية القانون الدستوري هناك نقطة بخصوص العالم الثالث وهي كثرة صدور الدساتير والقوانين والمراسيم اذ قد يصدر الكتاب في عام معين . . . . ولكن القوانين تتغير ربما قبل أن ننتهي من طباعة كتاب في القانون الدستوري أو غيره وهذه مسألة غير موجودة في الدول ذات الاستقرار في قوانينها .

د . نصري : في الدول المتقدمة يجري اعداد مسبق للطلبة الملتحقين مثلاً بدراسة العلاقات الدولية ، حيث يتم تدريبهم على اللغات الأجنبية ـ إحدى هذه اللغات ـ إضافة إلى أن الطالب يدرس وهو في الصفوف النهائية في المدرسة العلاقات الدولية كمبادىء .

د . وليد : نجازف في النقطة الأخيرة من الندوة بطرح موضوع امكانية «منهج موحد» في الميدان الجامعي في الجامعات العربية . . . فطالما أن المسألة مسألة منهج علمي لا علاقة له بانحياز الباحث فلماذا لا يوجد هذا المنهج العلمي في كل فرع من فروع المعرفة الاجتماعية . . أو مجموعة المناهج في كل فرع . . . لا أن تطمس مجموعة هنا لتظهر هناك وهكذا . . . ؟

د . نوري : رغم صعوبة إيجاد منهج واحد لأسباب أهمها اختلاف النظم السياسية . . فإن المسألة هنا مطروحة كمهمة على عاتق الجامعة العربية أو اتحاد الجامعات العربية في الرياض . . . وإذا كان من الصعب الاتفاق على منهج موحد في كل فرع فمن المستحسن على الأقل الاتفاق على بعض الموضوعات . . أو على الأقل الاتفاق على مفردات فرع معين .

د . حمدي : توصيف المنهج يختلف من باحث لآخر وليس فقط من دولة لأخرى . . لكن القضية التي يجب التأكيد عليها هي المعلومات التي يجري تفريغها في إطار منهجي . . مصداقية المعلومات .

د . نوري : هنا تبرز مشكلة تدريس بعض العلوم مثل التاريخ المعاصر . . .

د . حمدي : إضافة إلى أن أساتذة الجامعات قد يعارضون الفكرة . . . فإنني أرى أن المسألة ليست في توحيد المناهج وإنما في وضع ما يجعل الجامعة العربية متميزة عند غيرها من الجامعات . . . في أوروبا هناك اتفاق على المادة أما توصيف مفرداتها فتترك للقسم فلو نقلنا طالباً تونسياً الى جامعة في العراق أو مصر . . . فسيجد تفاوتاً في نوعية المواد التي درسها في تونس وتلك التي سيدرسها في البلد الجديد . . . باختصار تحميل الطالب من جامعة لأخرى مواد جديدة في مجال تخصصه هو الذي يجب التخلص منه . . . أي المشكلة التي يجب حلها هي توحيد المواد وليس محتوى المناهج .

في قسم علم النفس تجد أحياناً مواد كثيرة هي مفردات لمادة واحدة ولكنها موزعة على سنوات الدراسة مما يخلق تبايناً بين الجامعات .

د . نوري : السبب في بعض الأحيان لما أشار له د . حمدي هو الرغبة في استحداث مواد لأشخاص معينين . . حيث يشتق من المادة المعينة فرعٌ يعطى لهذا الشخص فتظهر مسألة تعدد مفردات المادة الواحدة وما يترتب على ذلك من تفاوت بين الجامعات .

د . نصري : الخلاف في المناهج والمواد سيبقى طالما بقيت النظم السياسية متباينة . . لو أخذنا موضوعاً كالقرامطة أو البابكية في التاريخ . . . كيف ستدرس ولكل منا تفسيره . . . فأنا أرى أن المسألة صعبة وسيتحمل الطالب نتائجها . . . في العلوم الطبيعية التوحيد ممكن أما في العلوم الاجتماعية فالمسألة صعبة .

د . وليد : أي أن المشكلة مشكلة موضوعية ناتجة عن الواقع العربي . . وذاتية ناتجة عن واقع تعيشه الجامعات العربية من داخلها . . . أخيراً أشكر الأساتذة على مساهمتهم .





تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

رئيسة هيئة التحرير
د. نجاة عبد القادر الفناعي

دورية علمية محكمة، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا، ومشكلات علمية في مجالات الادب والفلسفة والتاريخ والجغرافيا والاجتماع وعلم النفس.

- تقبل الابحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط أن لايقل حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ.
- لايقتصر النشر في الحوليات على اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب فقط بل لغيرهم من المعاهد والجامعات الاخرى.
- يرفق بكل بحث ملخصاً له باللغة العربية وآخر بالانجليزية لايتجاوز ٢٠٠ كلمة.
- يمنح المؤلف (٥٠) نسخة مجاناً.

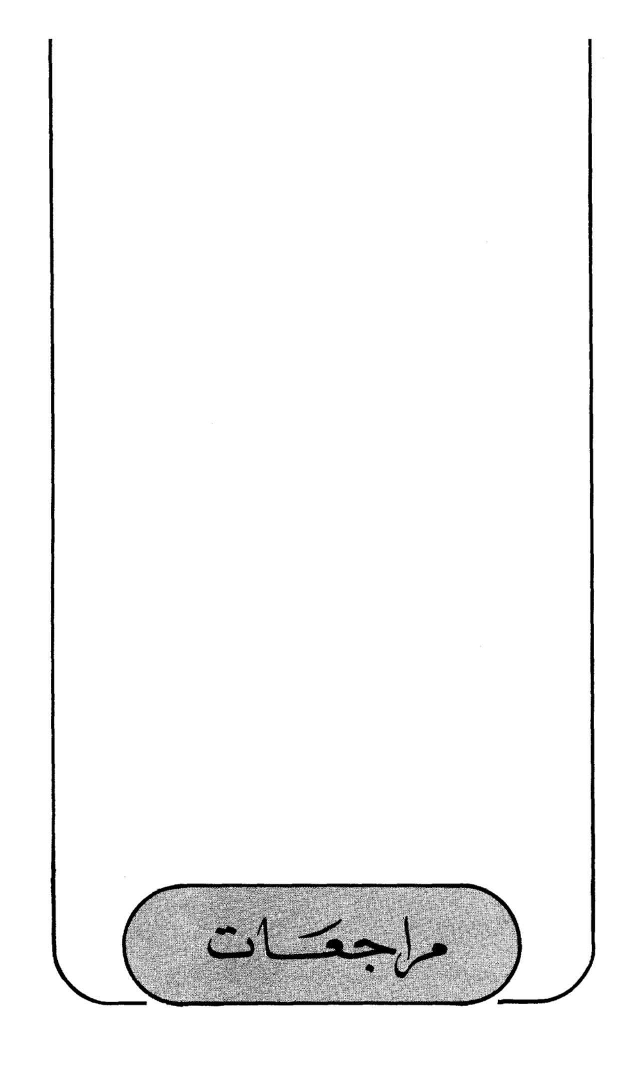
الإشتراكات :

داخل الكويت	خارج الكويت
للأفراد : ٣ د.ك - للاساتذة والطلاب : ١ د.ك	١٥ دولاراً أمريكياً - ١٠ دولاراً امريكياً
للمؤسسات : ١٠ د.ك	٤٠ دولاراً امريكياً.

ثمن الرسالة : للأفراد : ٤٠٠ فلس	للأساتذة والطلاب : ٢٠٠ فلس
ثمن المجلد السنوي : للأفراد : ٣ د.ك	للاساتذة والطلاب : ١,٥٠٠ د.ك

توجه المراسلات الى :

رئيسة هيئة تحرير حوليات كلية الآداب
ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت



مراجعات

ج . ووتربيري ، رجائي الملاخ

الشرق الأوسط في العقد القادم

من الاستقلالية الى الرفاهية ، مشروع الثمانينات

مجلس العلاقات الخارجية (۱۹۷۸) .

J. Waterbury, R. Mallakh, The **Middle East in the Coming Decade, From Welthead to Well-being, 1980 s Project,** Council on Foreign Relations (1978).

مراجعة : أحمد علي شتا(*)

يقوم مجلس العلاقات الخارجية (وهو مؤسسة علمية أمريكية لا حزبية ، تعنى بالشؤون الدولية . . .) بمجموعة من الدراسات (يطلق عليها مشروع الثمانينات) تدور معظمها حول التعرف على اتجاهات التنمية السياسية والاقتصادية في مناطق معينة من العالم خارج نطاق الغرب الصناعي .

من هنا فإن كتاب «The Middle East in the Coming Decade» يدور حول فكرة أساسية وهي التنبؤ بالمسار المستقبلي المحتمل للتنمية السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط .

والكتاب يضم بين دفتيه دراستين أساسيتين ؛ إحداهما للكاتب « جون ووتربيري » وتدور حول «وضع الشرق الأوسط كنظام إقليمي فرعي في إطار النظام الاقتصادي العالمي الجديد » ، والأخرى للكاتب رجائي الملاخ وتتعلق باحتمالات النمو الاقتصادي والتعاون الإقليمي في المنطقة » .

(*) المعيد بكلية الاقتصاد في جامعة القاهرة .

الدراسة الأولى تدور حول فرضية أساسية وهي أن « دول الشرق الأوسط لن تنجح في الثمانينات في تطوير استراتيجية اقليمية للتنمية ، وفي احتلال مركز جماعي في التفاوض مع دول الشمال » .

وتنقسم الدراسة إلى عدة أقسام ؛ يعرض الكاتب في أولها للأوضاع الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط ؛ منتهياً إلى أن هناك خمس مجموعات في المنطقة ، لكل منها تصور لدورها داخل المنطقة وخارجها .

في القسم الثاني يعرض بإسهاب للعلاقات بين دول الشرق الأوسط ويصل من ذلك إلى عدة نتائج لها تأثير مباشر على التنمية في المنطقة وعلى العلاقات بين الشمال والجنوب ؛ وأهم هذه النتائج سيادة الثنائية في العلاقات على الجماعية ، التمسك بمفهوم الدولة القومية ، عدم وجود تكامل سياسي واقتصادي في المنطقة ، تنوع المجموعات الموجودة والتي يمثل كل منها عالماً «World» .

أما القسم الثالث فيدور حول العلاقات بين الشمال والجنوب وموقف الشرق الأوسط منها ،وفيه يرى الكاتب أن التنوع الاقتصادي في المنطقة،اتجاه دولها إلى اتباع طرق مستقلة للتنمية ، سباق التسلح في المنطقة وما يترتب عليه من نفوذ خارجي ، عدم تمثيل النخب الحاكمة لشعوبها . . . . يؤدي إلى التنافس والصراع ومن ثم عدم إمكانية إتخاذ استراتيجية جماعية للتفاوض مع دول الشمال واقتصار الأمر على مساومات ثنائية تهدف إلى التوافق بين الشمال والجنوب وفقط . ويرى أن حدوث تغييرات في المنطقة وما يترتب على ذلك من استراتيجيات وتكتيكات جديدة تقوم على التقارب من الدول الاشتراكية أو الشيوعية ـ لن يغير من نظرة التوافق هذه التي تتبناها النخب الحاكمة الحالية ؛ وإن كان يعود فيستبعد حدوث مثل هذه التغيرات في ضوء القوة العسكرية والمالية لإيران والسعودية والكويت .
والواقع أن جوهر دراسة ووتربيري يدور حول فكرة محورية وهي أنه لن يقدر لمشروعات التكامل الاقليمي في الشرق الأوسط أن تنجح إذا ما قامت في الثمانينات وذلك في ظل الظروف القائمة التي عرض لها الكاتب بل إنه يرى أن الشرق الأوسط سوف يشهد عقداً من التنافس من أجل السيطرة . . . . ذلك التنافس الذي يقوض أية محاولة لتحقيق تكامل إقليمي .

وثمة عدة انتقادات ترد على تحليل الكاتب . فأولاً اختلاف معايير تصنيف

المجموعات داخل المنطقة : من اقتصادية بحتة بالنسبة للأربع الأول إلى سياسية واقتصادية بالنسبة للأخيرة (لبنان والأردن) بسبب الوجود الفلسطيني ؛ وبدهي أن اختلاف المعايير يؤدي إلى اختلاف النتائج ، ناهيك عن أن الوجود الفلسطيني وما يترتب عليه من آثار ليس قاصراً على هاتين الدولتين وفقط . . . .

وثانياً تناقض التحليل من حيث عدم التسليم بأن الخصائص المشتركة بين دول كل مجموعة لا تعني أي نوع من التعاون والتنسيق بين دول المجموعة ؛ وفي نفس الوقت يرى إمكانية قيام مجموعات فرعية غير هذه المجموعات ؛ تجتمع معاً وتنسق سياساتها إذا وعت ما تتعرض له من مخاطر . وثالثاً يرى الكاتب (والأرجح أن استقى ذلك من الممارسات الموجودة في المنطقة) أن التنوع الاقتصادي يقف عقبة كأداء في طريق تحقيق التكامل الاقليمي وواقع الأمر أن المسألة مسألة تزمت سيادي وعدم توافر إرادة سياسية من قبل النخب الحاكمة وليست مسألة تنوع في الإمكانيات ؛ ذلك التنوع الذي يفترض التوحيد لا الانقسام ويفترض الجماعية لا الانفرادية أو الثنائية . ورابعاً في ظل عالم التكتلات والعمل الجماعي وتنامي الاعتماد المتبادل ؛ لا يمكن للشرق الأوسط أن يقف بمعزل عن هذه التطورات ؛ خاصة وأن لديه الإمكانيات التي تجعل منه نظاماً إقليمياً على مستوىً من الفاعلية في النظام الدولي ككل .

والدراسة الثانية « احتمالات النمو الاقتصادية والتعاون الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط »تعالج أربعة تطورات حدثت في منطقة الشرق الأوسط منذ حرب **١٩٧٣** والتي كانت أحد أسباب حدوث تلك التطورات . وتتلخص هذه التطورات في زيادة أسعار البترول وأثر ذلك على اقتصاديات المنطقة ، إعادة فتح قناة السويس ودورها في علاقات الشمال والجنوب ، مشروعات التكامل الإقليمي ، تبادل التجارة والتكنولوجيا بين الشرق الأوسط والغرب الصناعي .

ويمكن تلخيص أهم نقاط الاختلاف والاتفاق بين الكاتبين في أنهما أولاً يتفقان على أن المنطقة تمر بمرحلة انتقالية . وثانياً يتفقان على أن الإقليم سوق يمثل موقفاً معتدلاً في معاملاته مع الشمال أثناء العقد القادم ، إلا أن الملاخ يرى في ذلك قوة موحدة من شأنها اتخاذ استراتيجية جماعية للتفاوض ، بينما يتوقع ووتربيري قيام دول المنطقة بمساومات ثنائية من شأنها تقوية مصادر الانقسام والتنافس في الإقليم، وثالثاً يتفقان على وجود ضغوط سياسية

داخلية من أجل عملية الإصلاح إلا أن الملاخ يرى أن دول المنطقة سوف تشترك معاً بما لديها من ثورة في مواجهة هذه التحديات ، بينما يرى « بيري » في هذه الضغوط وفي التوزيع غير العادل لثروة البترول عقبات في طريق التكامل ودواعي للانقسام . ورابعاً يرى الملاخ في سلوك الدول الغنية المحافظة دافعاً لتطورات إقليمية نحو التكامل (نحو العلاقات الإيرانية السعودية المصرية . . .) بينما يرى الآخر في ذلك رغبة في تقوية مراكز هذه الدول على حساب غيرها في المنطقة . وخامساً يرى بيري في التنوع الاقتصادي لدول الإقليم وفي الميول السياسية لهذه الدول عقبات في طريق تحقيق الإقليمية ، بينما يخالفه الملاخ في ذلك تماماً بما في ذلك الميول السياسية .

وواضح أن الكاتبين يقفان على طرفي نقيض : الملاخ ينتصر للإقليمية ويؤكد توافر مقوماتها ولا يرى في تحقيقها أي عقبة سوى عدم الوعي من قبل الدول الغنية في المنطقة بالاعتماد الاقتصادي وأن هناك علاقة وثيقة بين الاستقرار وبين تضييق الهوة بين الفقر والغنى . أما بيرى فيقف معارضاً للإقليمية ويؤكد ليس فقط عدم تحققها في ظل الظروف الراهنة بل أيضاً صعوبة تحقيقها في حالة حدوث تغييرات في المنطقة ؛ ناهيك عن أنه يدس السم في العسل حيث يشير إلى أهمية وفائدة مشروعات التكامل الإقليمي للمنطقة ثم يحذر الدول الغنية من العمل في طريق ذلك (سوف تقيد سلطتها وحركتها ومساوماتها مع الشمال . . .) كما ينبه الدول الفقيرة بأن الإقليمية لن تفيدها من حيث احتياجاتها للتنمية وأن أحسن وسيلة لذلك هي القنوات الثنائية .

والواقع أننا لو أردنا أن نضيف كلاً من الدراستين في كلمة واحدة ؛ لأمكن القول بأن الدراسة الأولى عرض « لما هو كائن في المنطقة » والتنبؤ باستمراره حتى مع تغير الظروف ، بينما الدراسة الثانية عرض لما « يجب أن يكون » في ضوء الواقع والإمكانيات .

من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الكتاب حتى يمكن معرفة مواطن الضعف وصولاً إلى الأمثل في حدود الإمكانيات المتاحة قدر الإمكان .

لقد حدثت مبادرة الرئيس السادات ووقعت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وأخذت العلاقات بين الدول العربية أشكالاً جديدة مختلفة .

لقد حدثت ثورة إيران في ١٩٧٩ والتي تعتبر ـ حسب ما أورده الكاتبان ـ نوعاً من

الضغوط السياسية الداخلية لتحقيق عملية الاصلاح . وكان قيام هذه الثورة بمثابة متغير جديد يؤثر على العلاقات السائدة في الإقليم .

تُرى لأيٍ من استنتاجات الكاتبين سوف تنتصر الأحداث في المستقبل المتطور أللقومية أم للإقليمية ؟؟



نشرة منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول

- صدر العدد الاول منها باللغة العربية في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٥.
- صدر العدد الاول منها باللغة الانجليزية في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥.
- تصدر شهريا وتهدف الى دعم التعاون النفطي والصناعي العربي وذلك من خلال نشر ثقافة نفطية.
- تغطي اخبار المنظمة وفعالياتها والمشاريع المشتركة المتفرعة عنها.
- تتابع نشر اخبار الصناعات النفطية وتطوراتها.
- تحرص على تغطية اخبار المؤتمرات العلمية والمهنية المتعددة.
- تلقي الضوء على اثر وتطور التعاون العربي ـ العربي والتعاون العربي ـ الخارجي مع تركيز على الامور المتعلقة بالنفط والطاقة.

- **النشرة الشهرية لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (عربي/انجليزي)**

الاشتراك السنوي بما فيه اجور

البريد الجوي، للافـــراد : **٦ د.ك. او ٢٤ دولارا.**

للمؤسسات : **١٢ د.ك. او ٤٨ دولارا.**

النسخة المجلدة السنوية

(للاعداد الماضيـــة) . **١٥ د.ك. او ٦٠ دولارا.**

مجلة النفط والتعاون العربي

- صدر العدد الاول منها في صيف ١٩٧٥م.
- فصلية، باللغة العربية، مع ملخصات باللغة الانجليزية.
- تعنى بدراسة دور النفط في مجال التنمية والتعاون العربي.
- تهدف الى المساهمة في نشر الوعي وتنمية الفكر العربي حول العلاقة بين النفط والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- تقدم مادة علمية عن شؤون النفط المختلفة.
- تشجع الباحثين على الكتابة القيمة في مجالات النفط المتعـــددة باللغة العربية.

- **مجلة النفط والتعاون العربي (فصلية)**

الاشتراك السنوي بما فيه اجور

البريد الجوي، للافـــراد : **٥ د.ك. او ٢٠ دولارا.**

للمؤسسات : **١٥ د.ك. او ٦٠ دولارا.**

النسخة المجلدة السنوية

(للاعداد الماضيـــة) : **١٥ د.ك. او ٦ دولارا.**

تطلب من منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (ادارة الاعلام)
ص.ب : ٢٠٥٠١ ـ الكويت.

كتاب المقتبس لابن حيان
الجزء الخامس

نشر في شالميتاوف . كورنيطي ومحمود صبح ، إصدار المعهد الإسباني العربي للثقافة ـ مدريد بالتعاون مع كلية الآداب بالرباط مدريد ـ ١٩٧٩) .

مراجعة : د . عبد الواحد طه(*)

تراث العرب في الأندلس غني عن التعريف بما قدمه لأمتنا وللإنسانية عامة . وعلى الرغم من فقدان عدد كبير من الكتب التي تتناول هذا التراث نتيجة للظروف التي عصفت بالعرب والمسلمين وأدت بالتالي إلى خروجهم من الأندلس ، فإن ما وصل إلينا يكفي للدلالة على عظم دورهم ، ومدى إضافتهم وإسهامهم في الحضارة الإنسانية . فهذه مؤلفات أحمد ابن محمد بن موسى الرازي ، التي حفظ لنا المؤرخون المتأخرون كثيراً من نصوصها منقولة في كتبهم ، ومؤلفات غيره من شيوخ علماء الأندلس ومؤرخيه ، مثل ابن القوطية وابن حارث الخشني ، وابن حزم ، وابن الفرضي وابن حيان ، وابن الأبار ، وابن الخطيب ، كلها تشهد بما وصل إليه العرب والمسلمون في مجال العلوم والتأليف في الأندلس .

ويُعد ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ، المتوفى سنة ٤٦٩ هـ/ ١٠٧٩ م من أبرز مؤرخي الأندلس جميعاً ، بما قدّمه من معلومات بأسلوب نقدي بارع ، وبما يتميز به من حسّ تاريخي مرهف . وهو من غير شك أعظم مؤرخ أنجبته العصور الوسطى على الصعيدين الإسلامي والمسيحي . أما كتبه التي اشتهر بها فهي :

(*) فرع التاريخ بجامعة الموصل .

١ ـ **المقتبس** : ويتناول تاريخ الأندلس منذ الفتح العربي الإسلامي حتى آخر خلافة الحكم المستنصر (٩١ ـ ٣٦٦ هـ/٧١١ ـ ٩٧٦ م) .

٢ ـ **أخبار الدولة العامرية** : منذ تولي هشام الثاني بن الحكم حتى مصرع عبد الرحمن ابن المنصور، وهي الحقبة التي تسلط فيها آل بني عامر على أمور الأندلس (٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ/ ٩٧٦ ـ ١٠٠٨ م) .

٣ ـ **المتين** : منذ الفتنة فسقوط الخلافة في قرطبة حتى قرب وفاة ابن حيان (٣٩٩ ـ ٤٦٣ هـ/١٠٠٨ ـ ١٠٧١م) .

٤ ـ **البطشة الكبرى** : وفيه يتحدث عن استيلاء المعتمد بن عباد على قرطبة .

ولم يصل إلينا من هذه الكتب إلا بعض الأجزاء من الكتاب الأول (المقتبس) الذي يتألف من عشرة أسفار . فقد نشر الجزء الثالث منه المستشرق الإسباني ميلتشور أنطونيا (باريس ، ١٩٣٧) ، وهو خاص بعصر الأمير عبد الله بن محمد . وحقق الدكتور عبد الرحمن علي الحجي ، الجزء السادس المتعلق بعهد الخليفة الحكم المستنصر (بيروت ، ١٩٦٥) وقام الدكتور محمود علي مكي بتحقيق الجزء الخاص بفترة الأمير عبد الرحمن الأوسط ، وابنه الأمير محمد (بيروت ، ١٩٧٣) .

أما الجزء الخامس ، فقد عثر عليه في مكتبة القصر الملكي في الرباط عاصمة المملكة المغربية ، وهو المخطوط رقم ٨٧ ، الذي يتحدث عن فترة الثلاثين سنة الأولى من حكم الخليفة الأندلسي العظيم عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله (٣٠٠ ـ ٣٥٠ هـ/٩١٢ ـ ٩٦١ م) وهو مجلد ضخم من هذا الكتاب النفيس يقع في مئة وخمس وثمانين ورقة كبيرة ، تضم ثلاث مئة وسبعين صفحة ، في كل صفحة منها ثلاثة وعشرون سطراً ، وفي كل سطر نحو أربع عشرة كلمة . وقد نوه الأستاذ محمد عبد الله عنان بأهمية هذا المخطوط ومكان وجوده ، وذلك في مقالة له نشرت في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ، العدد الثالث عشر عام ١٩٦٥ . ونظراً لقدم المخطوط ، وما يحتويه من خروم كثيرة وأطراف متآكلة ، فقد عزف كثير من الباحثين عن التصدي لنشره وتقديمه للقراء ، واكتفوا بالإفادة منه في بحوثهم ودراساتهم الأندلسية .

وقد اضطلع مؤخراً المعهد الأسباني العربي للثقافة بالمشاركة مع كلية الآداب

بالرباط ، بهذا العمل القيم ، أي بتحقيق هذا المخطوط وإخراجه إلى النور ، فعهد بالعمل أساساً إلى الدكتور بدور ساليتا P. Chalmeta ومعاونة كل من الدكتور فيدريكو كورينطي F. Corriente ، والدكتور محمود صبح . فأنجز وأصدر ضمن السلسلة التاريخية للمعهد الأسباني العربي للثقافة ، في حدود ٦٠٠ صفحة ، تتضمن مقدمة المحقق باللغة الإسبانية ، والنص العربي ، وفهارس الكتاب ، وفهرساً بأسماء الأعلام والأمم والقبائل ، وفهرست أسماء البلدان والأماكن والأنهار .

إن هذا النص عظيم القيمة بالغ الأهمية يجلو غوامض الحقبة السياسية التي تولى فيها الناصر لدين الله ، حيث كانت البلاد بأشد الحاجة إلى من يوفر الأمن والاستقرار ، بعد انتشار الفتن والمنتهزين على معظم أجزاء الأندلس ، وتمرد كافة المدن والحصون على حكم بني أمية ، خاصة في عهد الأمير عبد الله بن محمد ، جد الخليفة الناصر لدين الله . ويكفي لبيان أهمية الحقبة التي يعالجها هذا النص ، الإشارة إلى أنه يقع ضمن الحقبة التي شهدت قوة الأندلس ، وإعلان الخلافة فيها ، وتسمّي الناصر بأمير المؤمنين سنة ٣١٦ هـ/٩٢٨ م ، وذلك بعد أن قضى على كل الفتن والاضطرابات وأعاد توحيد البلاد ، بادئاً بذلك العصر الذهبي للأندلس .

ولتكوين فكرة واضحة عن أهمية هذا الكتاب يحسن تثبيت بعض الأمور التي يعالجها بإيجاز .

يبدأ الكتاب بالحديث عن ذكر نساء الناصر، وذكر أولاده وعنايته بهم وبتربيتهم، ثم جهوده في حماية السّنة ، وإنكار البدع ، ثم أول غزواته على المتمردين . ويسرد بعد ذلك الأحداث على نفس التاريخ ، أي حسب السنوات ، مبتدئاً بسنة أحدى وثلاث مئة ، منتهياً بسنة ثلاثين وثلاث مئة ، وإن كان مع ذلك يورد معلومات تقع بعد هذا التاريخ حتى سنة أربعين وثلاث مئة .

وأخيراً ، فإن الجزء الخامس من كتاب المقتبس لابن حيان ، كتاب قيم بذل فيه العاملون على نشره مجهوداً كبيراً وعملاً متواصلاً خلال عدة سنوات لكي يقدموه إلى القارىء في أكثر الصيغ ملاءمة ومناسبة . وفي هذا المجال لا يسع المرء إلا أن يتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم إلى المعهد الأسباني العربي للثقافة على ما اضطلع به من إنجاز هذا العمل الجليل ، خدمة للتراث العربي الإسلامي ، وتوصيداً لأواصر الصداقة والتعاون الواسع بين المهتمين بالدراسات العربية والأسبانية .



مجلة

التعاون الصناعي في الخليج العربي

تصدرها

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية

- تعني بالتنمية الصناعية والتعاون في دول الخليج العربية بصفة خاصة والتطبيقات والنظريات الحديثة في هذه المجالات بصفة عامة .
- تحتوى على الابحاث ومراجعات الكتب والابواب الثابته من تقارير ووثائق ومستخلصات واخبار ومؤتمرات .. الخ
- يحررها عدد من كبار الكتاب المتخصصين في شئون الصناعة والتنمية .
- تصدر أربع مرات سنويا باللغتين العربية والانجليزية .

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية

صندوق بريد : ٥١١٤

الدوحة / قطر

ملك الصحراء حياة ابن سعود

تأليف ديفد هوارث

كولنز ـ لندن (١٩٦٤)

مراجعة : د . علي سعود العطية*

يستهل المؤلف كتابه عن حياة عبد العزيز بن سعود، بأن يرسم ملامح شخصيته رسماً جيداً ، كما يرسم كاتب روائي باهر شخوص رواية فذة . والفن الروائي ـ كما نعلم ـ فن عريق في العالم العربي ولعله أثّر في رسم الشخصيات ، في كتب التراجم وسير الحياة ، تأثيراً كبيراً ، نلمس أثره في كتابنا هذا ، كما نلمسه في غيره من كتب ، نسوق مثلاً عليها ، «سير الحياة التي كتبها أميل لودينج» ، وستيفان زفايج ، وغيرهما .

يصوّر الكاتب ابن سعود ـ ابتداء ـ بأنه شاب رومانسي النزعة . الاّ أن هذه الرومانسية لا تمنعه أن يتصدى للأعباء الجسام . فيستهل حياته الغضة بعمل عظيم الا وهو استرداد عاصمة مملكة آبائه وأجداده ، الرياض ، وعمره لا يزيد عن العشرين . فهو يحدثنا عن خروج ابن سعود التاريخي من الكويت بصحبة قليلة العدد ، ولكنها بفضل قائدها عظيمة الهمة ، كبيرة الطموح .وطموحها هذا مستمد من شعور قائدها بأن له رسالة كبرى ، كما يحركه احساس ديني عميق وأصيل . فالمهمة في منطلقها ـ كما يذهب الكاتب ـ مهمة دينية ، في سبيل الله .

(*) جامعة النجاح الوطنية ـ نابلس .

يتجول المؤلف بعد ذلك مع ابن سعود في الصحراء ، ويعايشه في حياتها التي قال ابن سعود ـ فيما بعد ـ أن الايام التي عاشها متجولاً فيها، غازياً، مقاتلاً، ساهراً، نَصِباً ، كانت أجمل أيام حياته وأكثرها تفجراً بمعاني الحياة والدهشة والمغامرة . ويصف في صفحات موجزة كيف أن الحملة الأولى التي قادها ابن سعود من الكويت ، قد قامت بغزوات هنا ، ومناورات هناك ، حتى بلغت في غزوها حدود الربع الخالي في الجنوب ، كل ذلك ، قبل أن تعود ، كرّة أخرى، لكي تزحف بالليل على الرياض ، فتحتل قصر أميرها ، ابن عجلان ، ويقتل ابن سعود ، ابن عجلان ، بعمل دراماتيكي ، تميزه الشجاعة التي هي ضرب من المغامرة أو المراهنة على القدر !

وهنا يكون ابن سعود ، من البداية ، قد خطا خطوة كبرى ، وحقق ـ على الأرجح ـ العمل الأعظم والانجاز الأكبر في حياته . حقق الأمر الذي ظل كاتبوا سيرة حياته يرادحون به ـ أي العمل ـ بين الأسطورة والحقيقة . والأسطورة فيه نابعة من طبيعة دوره هو شخصياً ، كما أنها تنبع من أن ثلة صغيرة تغلب دولة وتستولي على عاصمة ومركز دولة . وطبيعة دور ابن سعود هي التي تستوقفنا هنا . ذلك لأنه أصبح حديثاً عن بطوله . تحدث بها الأمهات أبناءهن . . ويَسْخر حول الاستئناس بها الساهرون حول مدافئهم . . . والبطولة من صنع رجل واحد . . يملك خيالاً واسعاً . . كما يملك شجاعة خارقة . . وقوة جسدية كبيرة . ولعل ابن سعود ـ نفسه ـ قد أدرك عظمة تلك الخطوة ، والبداية الكاسحة ، والخطوة الأولى هي دائماً الخطوة الحاسمة ، فكان لا يحلو له الاّ أن يذكر هذه الحادثة العظيمة في حياته ويعيد في ذكرها . . . أمير لا زال في ريعان الشباب، يتحدى قوة ابن رشيد، التي عجزت أمامها قوة أبيه وحلفائه في أكثر من معركة ، وأنهى بابن رشيد الأمر الى تشريد أسرة حاكمة بكاملها لتعيش بعيداً عن وطنها وحكمها في كنف وضيافة أمير الكويت مبارك الصباح . ويتمكن هذا الأمير ، ابن سعود ، من ان يضربها بثلة بسيطة في عقر دارها ويتربع على سلطانها ولا يبالي بشيء ! وأكثر من ذلك أن يتمكن من أن يحافظ على موقعه الجديد بالرغم من كل التحديات .

ويريد المؤلف أن يقول لنا أن ابن سعود هو الذي أنقذ أسرته من الزوال ، والدخول في سجل النسيان ، ومفقودات التاريخ . . وتكملة عمل ابن سعود التاريخي هذا ، أنه أرسل بمناديه ينادي في شوارع الرياض أنه قد استولى على الرياض، وهو يطلب من الناس المبايعة والتأييد . فيتوافدون عليه . والعرب تحب لأميرها الحظ والمهارة ! . وكلاهما قد تحققا

من ، ولابن سعود حتى الآن !

بعد هذه المقدمة التي هي مدخل جيد لكتابه . . وفصل جليل من فصول حياة ابن سعود ، يشد اليه القارىء ويضعه في ثورة نابضة بالحياة والحيوية ، لمعطيات شاب يصنع تاريخاً ، ويبدأ قصة طويلة مثيرة . . بعد هذه المقدمة يتحول الكاتب في عملية اضاءة خلفية Flash Back لكي يحدثنا عن الحركة الوهابية التي يستمد منها ابن سعود كثيراً من حيويته الأيدلوجية والفكرية . ومن رصيدها الروحي يشعل وقود حماسه واندفاعه . فهي عقيدة التوحيد المطلق لله سبحانه ، ترفض الرفاهية وتنزع الى التقشف . كما يتحدث عن مؤسس هذه الدعوة الذي هو علاّمة متجول: الشيخ محمد بن عبد الوهاب . داعية يدعو الناس . ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر . . ينهاهم عن شرب الخمر والتدخين ولبس الحرير ، كما ينهاهم عن تقديس الأصرحة والأشخاص والأصنام . ويعقد هذا العلامة الشيخ الراية الاسلامية لآل سعود ، فيسيرون معه ، ويسير معهم : ليعيدوا ـ بفضل تجديد الدعوة الاسلامية ـ كتابة تاريخ شبه الجزيرة لفترة طويلة من الزمن . . . وتزداد الأسرة السعودية قوة ، كما أن دعوة ابن عبد الوهاب تزداد نفوراً وانتشاراً . .

بعد هذه الخلفية التاريخية التي تضع الحركة السعودية في منظورها التاريخي ، ينطلق المؤلف ليرسم لنا الخارطة السياسية لشبه الجزيرة من داخلها وخارجها . فيحدثنا عن امبرطورتين . . صاعدة وغاربه . . الأمبرطورية الأولى هي بريطانيا ، والتي يسيطر عليها هم استراتيجي واحد الا وهو حماية طريق الهند وثرواتها . . درة التاج البريطاني . والأمبرطورية الثانية هي الدولة العثمانية التي لها ـ على ضعفها ـ في شبه الجزيرة حلفاء وتابعون . وأهم الحلفاء هو ابن الرشيد حاكم شمّر وعاصمته حائل . . وعدو السعوديين التقليدي . . لا ينفك عن عداوتهم ، كما لا ينفك عن محالفة الاتراك . . كما أن الأتراك يسيطرون على الاحساء واليمن والحجاز . وعلى الأخيرة يعينون الشريف الحسين بن علي والياً . أما بقية المشيخات ، أو الامارات العربية في الخليج ، فقد كانت ترتبط مع بريطانيا ، بمعاهدات .

في هذا الاطار السياسي وضمن هذه الخريطة السياسية يتحرك ابن سعود ، صعوداً ، ليعيد ترتيب الأشياء . . وليساهم في رسم الصورة السياسية من جديد . . بحيث يفوز بالنصيب الأكبر فيها ، ويصنع دولة ودولة أجداده على التخوم التي كانت لها ، ويفوز من بين جميع القوى المتصارعة ، بنصيب الأسد ، كما يقال . .

من هنا يعود المؤلف ليحدثنا عن عبد العزيز بن سعود : الشخصية ، مرَّة أخرى . ولعله بهذا يريد أن يفحص أبعادها وينقب في جوانبها ، ليوضح لنا دور الفرد في صناعة الأحداث : دور البطل في التاريخ .

فيحدثنا أن ابن سعود، في حقيقته وجوهر سيكولوجيته، انما هو بدوي «روحاً وقلباً» . والبداوة والبدوي صورة يعجب بها الغربيون والمستشرقون بصورة خاصة ، ويجدون فيها صفات محببة : الشجاعة والمغامرة والكرم والذكاء الفطري وفوق كل ذلك البساطة . ولكن ابن سعود بدوي غير عادي في بداوته . يأخذ اجمل ما في البداوة ويستأثر بأحسن صفاتها . والى ذلك صاحب قوة بدنية متميزة . يصفه فيقول :

«لديه تميز وتفرد في قوته البدنية . ذلك التميز الذي له قيمة كبرى [في تكوين الشخصية] . فأكثر البدو هم من صغار البنية . ولكن ابن سعود كان طويلاً يبلغ ستة أقدام ويزيد عليها بثلاث بوصات . نحيف ولكنه صلب . ويستطيع أن يسبق في الجري وركوب الخيل أو اطلاق النار أي رجل آخر في الصحراء . لقد فاق بقامته العملاقة أقرانه . ولم يكن في مكنة أحد أن يتجاهله أو يتجاهل وجوده . ولم تكن وسامته هي كل رصيده . بل لقد كانت عيناه الغامقتان في لونهما قويتين . وانفه الذي يبرز بقوة ، مع شعره الأسود ، وذقنه الغير كث ، وشفتاه المليئتان بما توحيان به ، في تعارضهما مع العينين ، من نزعة حسيّة نحو الحب ، [كل هذه الملامح] جعلت منه رمزاً للرجولة العربية . ولقد كان يحس برجولته كاحدى خصائصه الأساسية . كما أنه كان يحسن استخدامها» .

ويضيف الكاتب الى ذلك قوله معلقاً على أعراض ابن سعود عن استعراض مناحي الجمال والسحر في شخصيته «ان السحر يأتي من عدم محاولة اشعار الآخرين به» ويستطرد قائلاً «ان معظم أعدائه كانوا من بين أولئك الذين لم يتح لهم قط مقابلته» . وهو بهذا يريد القول انهم لو قابلوه لجردهم سحر شخصيته الطبيعي من عداوتهم ، واستل من نفوسهم أحقادها ، فباتوا أصدقاء . وهو بهذا يؤكد . ما يذهب اليه العالم النفسي والاجتماعي ماكس ديبر في نظريته عن الكاريسما «الجاذبية الملهمة» ، والتي يصفها بأنها لا تعلل ، وأن تأثيرها نفاذ يُغري ويَجذب . وهي أقرب الى الموهبة الربانية لبعض الأشخاص من ذوي القدرات القيادية الفذة . التي بها يؤثرون تأثيراً خاصاً أخاذاً على الآخرين ، تأثيراً كأنه السحر !

وابن سعود ، الى ذلك ـ كما تصفه ريشة الكاتب ـ غضوب في بعض الأحايين ، وإذا

غضب فغضبه مخيف! كما أنه يفسّر حب ابن سعود للزواج من النساء، بأنه كان وهو الذي يفيض رجولة وفحولة ، كان بحاجة للمرأة كجزء من تكوينه الذي يضج بالحياة والحماس للعيش . وان الاكثار من الزواج كان تعميقاً لمعاني الرجولة في ذاته وامراً يساعده في السيطرة على أقرانه وحضور من الرجال ممن يظل يقارع ويصارع طوال حياته . والمؤلف بهذا ينظر نظرة كلية للوجود الانساني . ويتبع التكوين السيكولوجي للفرد ومحافظته على توازنه الداخلي والكياني من أجل أن يحقق أبعاد حياته . ويصل الى غاياته الوجودية والحكاية جميعها تبدأ بالذات الانسانية التي تضع ـ عبر المعاناة ـ مصيرها وقدرها . . بما يترسخ فيها من طاقات وامكانات .

وقبل أن ينتهي الكاتب من رسم أبعاد الشخصية ـ التي تستأثر بجزء غير قليل من الكتاب ـ وما فيها من مزايا وما يكتنفها من خصائص ونتوءات . فانه يعود ليسلط عليها الأضواء من زوايا مختلفة ، ومن مصادرها التي استمد منها مادته ومعطياته عنها . فهو يستشهد بآراء الشخصيات الانجليزية التي كتب لها أن تقابل ابن سعود في مراحل مختلفة من حياته . . والتي تكاد تجمع ، جميعها ، على عظمة هذه الشخصية عظمة ذاتية ، وعبقرية خاصة ، حتى أنها لو لم تتح لها الشهرة والانتشار لكفاها ما تتمتع به من مواهب وكنوز ! ولكن كل مسير لما خلق له . أو أن الأمر كما يقول القائل : لا بدّ لصاحب الخصوصية أن يظهر !

فبرسي كوكس المعتمد البريطاني في بو شهر ، والذي سيكون له دور كبير في تاريخ العراق الحديث ، كان ممن قابلوا ابن سعود ، وتأثروا به ، ووجد نفسه معه ، يتعامل مع أمير قائد جدير بالسماع والاحترام .

ورسول برسي كوكس الى ابن سعود ، الكولونيل شكسبير ، أُتيح له أن يعيش معه فترة من الوقت ، ويراه يمارس الحياة والحكم عن كثب ، وهو الذي كتب لبرسي كوكس عن ابن سعود يقول :

«إن ابن سعود يعطي الانطباع بأنه موهوب بطبيعة خاصة قوامها الاستقامة والصراحة والكرم» .

وهذه الصفات لا يقدّرها غير العرب فقط وانما قدرها العرب ، وبحثوا عن مناقبها في قادتهم ، وقدروهم على أساسها ، من مثل معاوية بن أبي سفيان وهارون الرشيد وصلاح

الدين الأيوبي وغيرهم . وكتب التراث مليئة بالأمثلة الجليلة عنهم .

غاية الأمر أن شكسبير ، ظل متحمساً لابن سعود ، معجباً به الى النهاية . وقد قتل في احدى زياراته لابن سعود ، بينما كان الأخير في معركة مع ابن رشيد .

وتتحدث المستشرقة ، وعالمة الآثار ، والسياسية البريطانية جرترود بيل ، والتي تعتبر من المراجع المعدودة والمعتمدة في شؤ ون الشرق الأوسط ، بين المراجع البريطانية ، تتحدث عن ابن سعود فتقول قولاً داعياً عميق النظرة :

«ان لدى ابن سعود مميزات العربي الطيب الأصل ، العريق الأرومة [تشهد ذلك] في الهيئة البارزة الملامح بقوة . والأنف الوشم ، والشفتين القويتين ، [كما تشهده] في الذقن الطويل الضيق ، الذي تكسوه لحية . . أما يداه فجميلتان ، وأصابعهما رقيقة . وهذه خصائص تكاد تكون عامة ، لدى أولئك الذين يتحدرون من أصل عربي بين القبائل» .

كما أن المؤلف يستهشد بآراء جون فيلبي . . الذي عاش الفترة الأعظم من حياته في كنف ابن سعود وساهم كما يذهب لوتسكي المؤرخ الروسي في صناعة الأسطورة في شخصية عبد العزيز . ومع هذا فكأن المؤلف يريد أن يقول لنا ، أن فيلبي لم يستطع أن يدرك أعماق هذه الشخصية ، أو أنه لم يعطها حقها ! فبالنسبة لمؤلف كتابنا ديفد هوارث ، لم يكن فيلبي يمتلك مميزات ت . ي . لورنس . «فهو لم يكن جندياً كما لم يكن شاعراً لقد كان لورنس دائماً شخصية بطولية . ولكن فيلبي لم يكن ذلك يوماً . مع أنه عاش فترة أطول في الجزيرة العربية ، وحِل أكثر» .

وعلى البعد السياسي ، والتعامل مع الخريطة السياسية للجزيرة العربية ، وانجازات عبد العزيز على طريق المملكة العربية السعودية يتابع المؤلف هذه الانجازات مرحلة فمرحلة وسط كثير من المصاعب وضروب الكفاح . . والتحديات الخارجية والداخلية .

فمن بعد احتلال الرياض ، ووضع اللبنة الأولى في صرح مملكته ، يحتل ابن سعود الأقرب اليها من ملك الأحداد ، عنيزة وبريدة . ولعل الذي يهمك ـ في هذا المجال ـ من كتاب المؤلف ، في حقيقة الأمر ، أنه يصور لك ابن سعود امرءاً لا يضع عصا القتال أبداً . بل إنه ينتقل من معركة الى معركة ، ويخرج من قتام الى قتام ! كما قال المتنبي . . ويضيف

المؤلف الى ذلك أن صمام الأمان في صبره وثباته . . ووقود صموده واستمراريته ودأبه هو زهده أو ما يفيد بـ «البيوريتانية» .

على أن ابن سعود يتصدى لقتال ابن رشيد وحليفه التركي . وهنا يتحدث الكاتب عن مأساة كتيبة تركية تعد بالمئات وتملك المدافع . . ولكنها تضيع في رمال الصحراء . . جهلاً وانعدام حماس وتخطيط . . .

وفي عام ١٩١١ يحتل عبد العزيز بن سعود الهعوب عاصمة الاحساء في ضربة خاطفة تذكرنا باحتلال الرياض . . بدهاء وشجاعة نادرين . يحتلها بعد أن يكون قد حيّر الانجليز ، أو أنه تفاهم معهم ، على أن عجوا ظهره في البحر ، من هجوم تركي متوقع . كما أفاد من صعوبة موقف تركيا الدولي في حروب البلقان وليبيا .

كما أن فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى ، تشهد صراعاً آخر ، له أبعاده العسكرية والسياسية الأكثر تعقيداً . ذلكم هو الصراع على الشريف حسين . وينتهي هذا الصراع لصالح ابن سعود ، بعد أن تكون بريطانيا قد استنفذت أغراضها من الشريف ، وأدارت له ظهر المجن ، وهو الذي ما انفك يتهمها بالغدر والنكران للجميل بعد أن تجسد له عمق المؤامرة الدولية التي حاكت خيوطها الحليفة البريطانية بالاتفاق مع فرنسا .

وفي عام ١٩٢٦ كان ابن سعود ، قد أصبح ملك الحجاز وسلطان نجد . .

وتبقى صفحة خاصة جديرة بالاعتبار في الكتاب . تلك الصفحة التي تحكي عن صراع ابن سعود مع الأصدقاء . . مع «الأخوان» الوهابيين .

وجوهر الأمر في هذا الصراع ، أن «الأخوان» وهم غلاة الوهابيين ، وأكثرهم حماسة للغزو والحرب ، تحولوا ، ـ كما يذهب الكاتب ـ الى أن طوروا زخماً من نوع خاص غايته الغزو للغزو ! أكثر من ذلك الغزو من أجل السلب والنهب . مستندين على مفهوم مؤداه أن كل من ليس معهم ، فهو عدوهم ، وعدو كافر . يستحق أن يصادر نفسه وماله . وفي هذا المجال يتحدث الكاتب عن شخصيتين كان لهما في هذا الشأن دور كبير . ذلكما هو فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير ، وقاعدته في الأرطاوية على الحدود الشرقية ـ قريباً من الكويت ـ من السعودية . وابن حميد وقاعدته الى الشمال من الرياض ، في غات غات . وكلاهما شخصية تمتلك صفات القيادة ، والزعامة البدوية . وكل منهما أمير بطريقته . يقف المؤلف

عند ظاهرة اثبات حماس هذين الزعيمين واضرابهما الغزو فيصفها بأنها حمّى تمكنتهما الى حين . فيشبه دورهما بدور جنكيزخان ، الذي اشتعلت نار الغزو لديه ولدى قبائل التتار لفترة من الزمن . . الى أن انطفأت من تلقاء ذاتها ، بعد أن أكلت ذاتها واستنفدت مدّها وزخمها . .

وهو يعقب على ذلك قائلاً :

« كان هنالك عدد اكبر من غير المؤمنين ممن ينبغي ايقاع الهزيمة في صفوفهم . . . حتى إذا ما أحرق حماسها ذاته فانها تتوقف لأنها فقدت زخمها » .

غاية الأمر أن الدويش وابن حميد يُمعِنان في السلب والنهب . . متذرعين بذريعة عقائدية . وهي استمرار الثورة الدينية ، وضم مساحة اكبر من الأرض لها . ويسلطان قواتهما على صحراء جنوب العراق ، فيذيقان البدو في تلك الجهة ، ألوان العذاب ويقتلان منهم شرّ مقتلة . ويسببان الكثير من الذعر والارهاب . حتى لقد اصبحت صيحة « الدويش ! الدويش ! » تهيج الاطفال والنساء في الصحراء فيفرون وهم لا يلوون على شيء ! إلاّ انهم كثيراً ، ما كانوا يسقطون صرعى القتل والسلب والنهب .

وهنا يتدخل الكاتب ـ متحيزاً ـ بشكل ظاهر ، فيضع الانقاذ على يد كابتن صغير ناشىء ممتليء « بتقاليد بريطانية البناءة الحضارية » ، وهو جون باجوت كلوب ، مسؤ ول البوليس في جنوب العراق ، والذي يضرب الدويش وابن حميد وجنودهما بالطائرات ويجلب عليهم بخيله ورجله ، حتى يسكت اندفاعتهم ويصدّ هجمتهم ، وعمي البدو « المساكين » منهم .

فيرتد «الأخوان» الى الاغارة على القبائل في داخل شبه الجزيرة بعد أن لم يجدوا متنفساً في خارجها ، لنزعتهم الى الفرد . ولسان حالهم :

واحيـانـاً على تيس احنينـا إذا ما لم نجد الاّ اخانا . . .

يتصدى عبد العزيز بن سعود لهؤلاء الغزاة ، وقد تسببوا له في كثير من الازعاج في الخارج والداخل ، كما انه خشي ان يستغلهم الانجليز ، كمخلب قط للهجوم عليه . . . أكثر من ذلك لقد اتكأ الأخوان في خصامهم مع ابن سعود على امور ايديولوجية متصلة بصميم العقيدة وتطبيقاتها . فقد طلبوا اليه ان يتوقف عن استخدام ادوات الكفار التي أدخلها في حياته ودولته: السيارات والهواتف والراديو الخ . . كما انهم اتهموه بكبح جماح المدّ الاسلامي خارج الجزيرة ، وحيث ينبغي ان يكون . وانه أصبح ملكاً بدلاً من ان يكون أميراً

للمؤمنين . وكأنهم بهذا يريدون للثورة الاسلامية ان تستمر الى مالانهاية . وحتى يقضي الله امراً كان مفعولاً . وهذا أمر معهود لدى كل راديكاليي الثورات الايدلوجية الكبرى في التاريخ . او انه الصراع الحقير بين منطق الدولة ومنطق الثورة .

الاّ ان الكاتب لا يغمط الدويش حقّه . فيذكر صفات جليله لابنه ـ ابن فيصل ـ ويلقب بعُزَيز . تصغير عبد العزيز ـ والذي هو صورة من النبل ، تختلف كل الاختلاف عن صورة والده . يقول عن الدويش الابن :

« فمن يذكرونه ، يذكرون انه جذّاب . أمير صحراء . لأن الرجال كانوا ينقادون له باخلاص وحتى الموت ! » .

ومهما يكن من أمر فانه كان لا بدّ للصراع الداخلي ان يُحسم ، ولم يكن إلا السيف حاسماً . فابن سعود في شؤون شبه الجزيرة لم يكن ـ رغم تسامحه العظيم مع الافراد ـ ليؤمن الاّ بالحسم والوصول بالأمور الى غاياتها . فقد جرّ الحليفين الدويش وابن حميد الى معركة فاصلة ، هي سبلا ، وجلب لها عدة وعتاداً كبيرين وزودها ـ وهذه كانت بدعة جديدة ـ برتل كبير من السيارات المعبأة بالجنود المسلحين من الضارة ، واخترق بها الجزيرة من الغرب ، نحو أقصى الشرق ، حيث كان اعداؤه في انتظاره ، وقد جمعوا صفوفهم . وهنا يشبه الكاتب حملة ابن سعود هذه بحملة هانيبال ، ووجه الشبه ان سيارات ابن سعود أو أحصنته الحديدية ، هي كالأفيال التي قادها هانيبال عبر الالب ، فولّدت الخوف وقذفت الرعب في قلوب الرومان . اجل لقد ولدت سيارات ابن سعود ـ في ذلك الوقت ـ بهديرها وقعقعتها وقضها وقضيضها ما كان يريده منها ، وارهبت خصومُه ، وارهقتهم من امرهم عسراً. فلم يلبث ان تغلب عليهم. وسلّم ابن حميد نفسه. وبعد هذه المعركة ، لم يقم هؤلاء الخصوم الا ببعض المناوشات ، وانتهى امرهم تقريباً ، او أنهم لم يعودوا يشكلون خطراً .

ويختم الكاتب كتابه باقبال الدنيا ـ التي لم تقض على اصالته ولم تغير كثيراً من سمات شخصيته كأمير بدوي ـ على ابن سعود. فقد اكتشف النفط. وسعدت المملكة بثروات انصبّت عليها انصباباً ، فحلت كثيراً من المشاكل المادية ، التي طالما عانى منها ابن سعود . وأسهمت في توطيد اركان دولة هي بين ابرز وأقوى الدول العربية في الوقت الراهن . .

* * *

وبعد فان هذا الكتاب ، الذي كتب بروح تعاطف ومحبة صادقتين نحو ابن سعود ، لا يخلو من بعض المآخذ : ذلك انه بمقدار حماسه لابن سعود فانه بالمقابل يطغى احياناً في الحكم على العقيدة التي يعتنقها ابن سعود . بل انه لينفذ اليها من خلاله تحليله المبغض لشخصية ابن حميد ، احد زعماء الأخوان ، فيتهمه ـ ويتهمها ـ بأنه يؤمن بعقيدة طائفية بالية ، مضى عليها اكثر من الف عام .

ولعله في هذا وقع في شيء من التناقض ، إذ ان احدى معالم التفوق في شخصية ابن سعود ، هي زهده وايمانه العميق بعقيدته ، ذلك الايمان الذي كان اكسير نجاحه ، والمعين الذي يمدّه بطاقة روحية لا تنضب . طاقة يسلطها على الشدائد فتنفرج ! اكثر من ذلك فان المتعمق في دراسة الكتاب يجد ان طاقة ابن سعود الروحية هي التي جعلت منه بطل الصحراء العربية ، والقائد العسكري والمحارب الاول في شبه الجزيرة العربية .

ولعلنا نستطيع ايضاً ان نأخذ على الكتاب ناحية منهجية . فهو لا يخلو من محاولة ابراز دور عبد العزيز بن سعود من منظور انجليزي : الشواهد انجليزية ، والمصادر انجليزية والشخصيات البارزة في الدراسة انجليزية . حتى اننا لنستطيع القول ان كل فصل من فصول الكتاب وكل موقف بطولي من ابن سعود له ما يوازيه من شخصية انجليزية مطابقة او موازية . . او ذات علاقة ـ بصورة ما ـ بابن سعود : فهو يقف وقفات طويلة عند برسي كوكس رمز الموظف الانجليزي الذي لا يعتريه الفساد ، كما انه يشيد بروح شكسبير البطولية ، ووقفاته المغامرة . ويحاول ان يضعه في مصاف لورنس الذي أخذ الباوآ بطولية ورومانسية في الأدب الانجليزي الحديث ـ السياسي وغيره ـ تتجدد كل يوم ، في فصول متتابعة ، وقد بلغ الاعجاب بهذه الشخصية الى الحدّ الذي حدا بتشرشل الاستعماري العتيد ، والشخصية العملاقة ـ وكما تذكر بعض المصادر ـ ان يتطلع اليه (للورنس) بنظرة ممزوجة بعبادة الابطال .

كما ان فيلبي ، يلقى شيئاً من التعاطف من الكاتب لا يبلغ على أي حال تقديره لضابط ناشىء هو جون باجوت جلوب ، الذي هو منفذ أمين لمبادىء الأمبرطورية العظمى في الرحمة والشفقة والتضحية . . من أجل الضعفاء والمساكين والمشردين !

أما ديكسون فيقوم باستئناس البدو ، والعيش بسلام بينهم فيحقق لهم بانسانية ،

ووداعة ما حققه جلوب بالمدفع والرصاص . اما جرترود بل فهي ـ في نظره ـ الباحثة عن الحقيقة ، المسجلة باخلاص لها . . .

كل هؤلاء يدخلون القصة السعودية (قصة عبد العزيز) من أوسع ابواب الحصافة والنزاهة والبحث عن الحقيقة والدفاع عن الحق . . ولكن الدارس المنصف ليدرك تماماً ـ كما كان يدرك ابن سعود ـ ان هؤلاء قاموا بادوار مرسومة ، سرية وعلنية ، من أجل عزف نشيد متكامل في سيمفونية الاستعمار البريطاني ، وان نواياهم لم تكن دائماً خالصة نحو طرف من الأطراف ـ عبد فهيم ابن سعود ـ الا بمقدار ما يخدم ذلك المصالح البريطانية ، بالدرجة الاولى .

لقد كانت المنهجية والاخلاص الكامل للحقيقة التاريخية ، تتطلبان من المؤلف ، ان يوسع في قاعدة مصادره ، وان تشمل هذه المصادر ، مصادر أخرى من غير الانجليزية . . وان لا يحاول الكاتب تغليب المنظور الانجليزي ، على غيره . وان لا يضع الانجليز دائماً ـ تقريباً ـ في خلفية الصورة في الموضوع الذي يعالجه . .

كما اننا يمكننا ان نأخذ على الكاتب انه ينفرد بتوجه خاص وباستنتاج معين بين كثير من المؤرخين الانجليز ذلك انه يناقض كثيراً من التراث الانجليزي ، حول الثورة العربية الكبرى ـ ثورة الشريف حسين . واستنتاجه ـ في مجمله ـ مؤداه ان « اخراج » الثورة العربية ـ من قبل الانجليز ـ كان امراً خاطئاً او مؤسفاً . فعند حديثه عن شكسبير رسول بيرسي كوكس الى ابن سعود والذي ـ كما اسلفنا ـ قتل في احد المعارك ـ مع ابن رشيد يقول انه لو كتب لشكسبير الحياة ، لربما تغير وجه التاريخ . ولكانت الثورة التي قادها الشريف حسين ضد الاتراك وُسِدَّت لابن سعود . وقام بأعبائها الوهابيون الشجعان . يذكر : « لم تُقَدَّم القيادة لابن سعود ولكنها قدّمت لشريف مكة ، في حملة لورنس العبقرية في الغرب . وقبل وفاة شكسبير ، كان ، قد أبدى مقدرة نادرة ، يشترك فيها مع لورنس ، في كسب ولاء البدو . وانه لا يوجد مدعاة للشك في انه لو قدر له العيش ، فانه كان سينظم الدعم البريطاني لابن سعود . ويقود ابن سعود والاخوان والبدو ، الذين كانوا رجالاً يتقنون صناعة الحرب ، اكثر من رجال الشريف . يقودهم ـ أي شكسبير ـ اما الى بغداد ، واما الى الغرب ، باتجاه خط حديد الحجاز ، وعلى هذا فان حملة لورنس ربما لم تكن ممكنة ، او ضرورية . وان اثره العظيم (اعمدة الحكمة السبعة) ربما لم يكن ليكتب » .

ونحن الذين لا نقلل من شأن ابن سعود ، ومقدرته القيادة الكبيرة الذي قد تصل الى درجة الاسطورة ـ تشهد بذلك صفحات الكتاب الذي بين أيدينا وغيرها ـ لا نستطيع ان نوافق الكاتب على ما يذهب اليه . بل ان ما يذهب اليه ليدعونا ان لا نتورع من اتهامه بالمبالغة والتي من السهل الرّد عليها بما يأتي :

أولاً : لم يعرف عن ابن سعود الطموح للدخول في مغامرات ، او صفقات سياسية غير مدروسة ، او غير معروفة الابعاد بل كانت استراتيجية من البداية الى النهاية : التركيز على الجزيرة والجزيرة فقط . فلم يكن لديه طموحات لحكم العالم العربي . كما انه لم يطمح ـ كما هو معروف من المصادر التاريخية المعتمدة ـ للخلافة الاسلامية بكل إشكالاتها الشائكة .

وقد شاهدنا انه هو الذي كبح النزعة المغالية ، في مدّ حدود الدولة السعودية ، الى خارج الجزيرة .

اجل لقد كان ابن سعود سياسياً بعيد النظر ، واقعياً براجماتياً ، ليس على استعداد ان يأخذ اكثر مما يستطيع استيعابه . كما شعر ان مجاله الحيوي ـ وهو البدوي الملتصق بالصحراء بقوة ـ هو الجزيرة العربية . ووراءه في ذلك تجربة تاريخية عميقة ، تردعه ، فقد تكاتفت العوامل الدولية على زعزعة سلطان السعوديين عن أرضهم، عندما تحولوا الى فاتحين متوسعين في اوائل القرن التاسع عشر . وعلى هذا فهو في غنى عن ان يدخل في صراعات دولية غير مأمونة الجانب . اكثر من هذا فان الكاتب ، واسم كتابه ، وكافة مناقشاته التي تؤ يد اطروحته في هذا الكتاب ، تجعل المسرح الأساسي لنشاط ابن سعود ، المحارب الكبير ، هو الجزيرة العربية وليس ما وراء هذه الجزيرة .

ثانياً : أن الكاتب يتجاوز الحقيقة عندما يعتبر الثورة العربية ـ في جوهرها ـ خطة أو احبولة بريطانية مدبرة ، وأن العرب ، ليسوا سوى أدوات طيعة ، في يد بريطانيا ، أو أن الدور العربي كان اضافياً . وآية هذا الرأي ، وغايته، هو تحجيم وتقزيم هذه الثورة ، ومحاولة هادفة لحرمانها هذه الثورة ، وسلبها الكثير من أصالتها ، التي تكونت وتبلورت قبل وقت كبير من اندلاعها ، تلك الاصالة التي ساهم في تعميقها مفكروا الثورة ومنظروها ، كما ساهمت في صناعتها ـ تاريخياً الجمعيات والأحزاب العربي قبل اشتعال نار الثورة بعقود طويلة .

حقاً إن بعض اللوم قد يقع على الشريف حسين لأنـه لم يحسن قيادة هـذه الثورة.

كما يذهب الكاتب، ولكن ليس للأسباب التي أبداها. فنحن نرى أن من يريد الالقاء باللائمة على الشريف حسين قد يجد سبباً لذلك في أنه آمن واطمأن للانجليز وأعطاهم من الثقة أكثر مما ينبغي. ولم يحسب حسابات المستقبل معهم بدقة. وليس لأي أسباب أخرى قد تتعلق بأسلوب القيادة وتوجيه دفة القتال أو نوعية المقاتلين . ومصداق هذا الرأي ودليله يكمـن في أن الشريف حسين تمادى في ثقته في الانجليز ، ولم يتحول عنهم في اللحظة الحاسمة عندما تكشفت لديه بنود معاهدة مايكس بيكو (١٩١٧) التي تناقضت تناقضاً صريحاً مع وعودهم له في مراسلاته المشهورة . وقد تجلى سوء النية من قبلهم نحوه ، عندما وضح أن جزاءه أنهم نقموا عليه عندما استنكر سياستهم المقيتة نحو العرب بعد الحرب : فقد رفض قرارات مؤتمر فرساي ، ومؤتمر سان ريمو ، كما رفض حضور مؤتمر لوزان الذي كرّس التقسيمات الاستعمارية للوطن العربي ، كما أنه لم يوافق على وعد بلفور . وكان من جراء هذه النقمة أن اشهرت ضده الأقلام الاستعمارية لدوره في الثورة ـ صورة بائسة كئيبة . ولعل هذه الصورة قد انعكست فيما بعد ـ على دوره التاريخي في الثورة ، مما جعل هوارث يجيء ليقول هنا أن ابن سعود كان ينبغي أن يقوم بالثورة ! أكثر من هذا ان الأقلام الصهيونية ـ بصورة خاصة ـ تحرص أيضاً على حرمان العرب ـ بقيادة الشريف حسين وابنه فيصل ـ من أي دور تاريخي مذكور ، وانجاز عسكري هام الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى نفسها . وهم بذلك يحرمون العرب وبخاصة الفلسطينيين منهم ، من حق تاريخي ذي شقين :

الشق الأول : أن مراسلات الشريف حسين مكماهون التي مهدت للثورة ، وكانت بمثابة معاهدة سياسية ، هذه المراسلات تنص على أن تكون فلسطين جزءاً لا يتجزأ من الدول العربية المستقلة الواحدة. وهذه المراسلات من الناحية القانونية أقوى أثراً، كما أنها أسبق زمنياً ، من وعد بلفور . وهذه قصة ، التوسع فيها ، غير وارد هنا . وغاية الأمر أن العرب لم يحصلوا على هذا الحق القانوني الا كمقابل موضوعي لدورهم في الثورة . . فهو ليس منحة كوعد بلفور . وإذا جرّد هذا الحق من مقابله الموضوعي فلا قيمة حقيقية له .

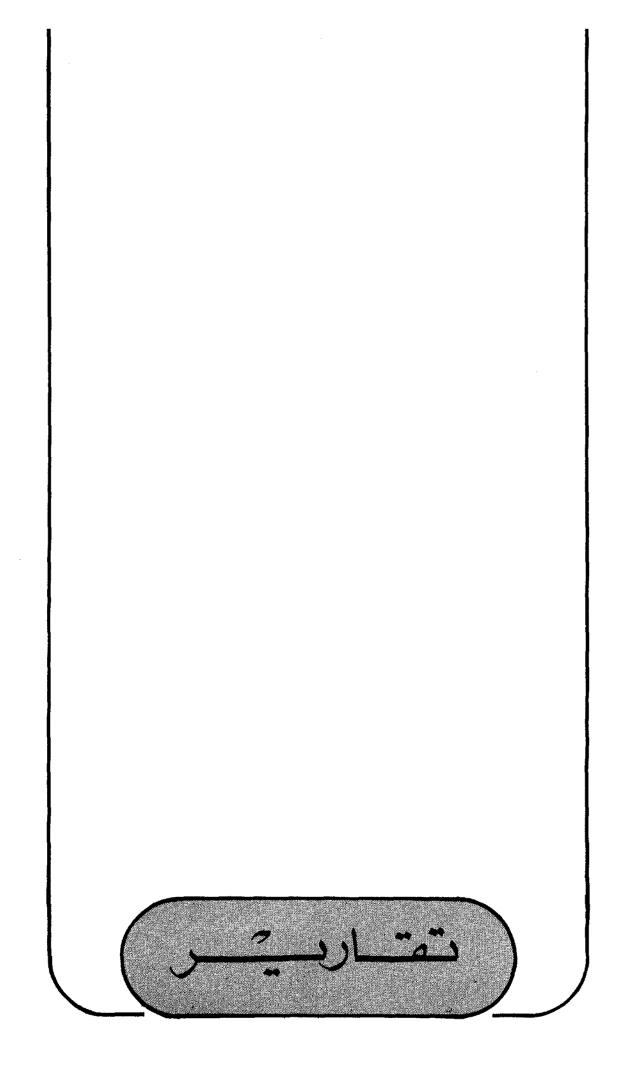
والشق الثاني: هو أن الجهد العسكري العربي كان جهداً كبيراً وفعالاً ، حمى ميمنة اللنبى أثناء تقدم المحوط بالمصاعب في فلسطين ، كما أن سدّ في وجه القوات الألمانية والتركية البحر الأحمر . وغني عن القول أن هذا الجهد هو الذي جنّب الانجليز هزيمة متوقعة ، لا سيما وأنهم هزموا في أكثر من موقع من قبل الأتراك ، وكانت المعركة في أحدى

مراحلها الحاسمة ، معركة كرّ وفرّ ، كما أن الأتراك هزموا الانجليز هزيمة ساحقة في الكوت في العراق ، وأسروا منهم الألوف المؤلفة . أقول أن الجهد العسكري العربي الكبير من خلال الثورة على الأتراك ، وملاحقتهم في صحراء الحجاز والأردن في ملاحم معروفة ، لم يكافأ عليه العرب ، الا بالجحود والنكران وتمزيق الأوطان .

على هذا فانني لا أخال الكاتب رغم جهده الواضح في الحديث عن ابن سعود بروح منصفة أحياناً كثيرة ، الاّ أراد أن يمحو بجرة قلم دور الثورة العربية ، حتى لا يترتب عليها أي حقوق سياسية أو قانونية للعرب على بنى قومه الانجليز . وذلك من خلال محاولة اقتراض دور آخر لعبد العزيز لم يكن يفكر أو يقبل به .

ولعلّ المفارقة في الصورة التي يرسمها الكاتب تبدو واضحة جلية عندما نتذكر أن الجهد العسكري الصهيوني والذي هو قليل إذا قورن بالجهد العسكري العربي ، مع الحلفاء ، أخذ ـ في كتابات الغربيين والصهاينة ـ أكثر مما يستحق بكثير وصنع له شهداء مثل ترميلدور ، كما خلق له أبطال مثل جابوتنسكي وابن غوريون واسحق بن تسفى وغيرهم من قادة الفصيل الصهيوني في جيش الحلفاء . . وبالمقابل فان الجهد العربي الفلسطيني ـ مثله مثل الجهد العربي بعامة ـ والذي تمثل بحشد عشرة آلاف مقاتل بقيادة محمد أمين الحسيني ، التحقوا بجيش فيصل وقاتلوا معه حتى دخلوا دمشق . . هذا الجهد الفلسطيني لا يشار اليه الا عابراً ، اذ أنه يتناسى مطلقاً . وستبقى من الأخطاء التي لا تغتفر في نظر المقولة التاريخية الصهيونية ما سجله لورنس من دخول القوات العربية دمشق محررة لها ، قبل القوات الانجليزية . وتتمادى هذه المقولة في الزعم أن الثورة العربية ليس لها من الثورة الا اسمها، والاّ كتاب «اعمدة الحكمة السبعة» الذي هو خيال كاتب أو شاعر رومانسي . . . وكما يصفه هوارث أيضاً . مجمل القول أن هذا الكتاب شأن كتابات كثير من المؤ رخين والكتاب السياسيين الغربيين ، يحتاج منا ألاّ نأخذه على علاته ، وألا نعتبر ما جاء فيه مسلّمات لا يأتيها الباطل من بين يديها ، ولا خلفها . بل نرصد تحامله وأوجه المبالغة فيه بعين فاقدة بصيرة .

بقي أخيراً أن نقول أن هذا المرجع يظل أساسياً ، وضرورياً في دراسة صفحة من تاريخ الجزيرة العربية ، ووسيلة طيبة للعيش فترة جميلة في ظلال ونفحات شخصية عظيمة ، هي شخصية عبد العزيز بن سعود ، بانجازاته ، ذات الأبعاد التاريخية الكبيرة والتي قد يستمر أثرها الى مدى طويل .


تقارير

التبعية الاقتصادية للزراعة العربية

محمد نعمان(*)

مقدمة

ارتبط تاريخياً لفظاً التخلف والتبعية معاً إذ لا يستطيع باحث ان يتكلم عن حالة من حالات التبعية الاقتصادية والسياسية دون أن يفسرها بعملية التخلف التاريخي ، كما لا يمكن أن نحدد وظيفة التخلف في عالمنا دون أن نشرح التبعية الاقتصادية للبلدان المسماة « بالعالم الثالث » . وترتيباً على هذا فإن تخلف البلدان العربية هو أساس تبعيتها الاقتصادية للبلدان الرأسمالية المتقدمة .

ولكننا لا نستطيع أن نقدم رصيداً عميقاً لعملية التخلف العربي دون أن نرصد تخلف وتبعية الزراعة العربية ، ذلك لأن الزراعة (قطاع الانتاج للمواد الأولية) كانت وما زالت (في غالبية البلدان العربية) هي المجال الحيويّ لانتاج التخلف بفعل القوى الامبريالية ، وإذا كانت البلدان العربية المنتجة للنفط قد شهدت توزيع أراضيها بين الشركات العملاقة المنتجة للبترول ابتداء من النصف الثاني لعشرينات هذا القرن فإن الاطماع الإمبريالية في

(*) معهد التخطيط القومي بالقاهرة .

منطقتنا العربية ترجع الى القرن الثامن عشر . وقد كانت الزراعة والرعي وصيد الأسماك هي الأنشط الرئيسية لإنتاج الثروة في المنطقة ، وقد انتقلت الطبقات الاجتماعية المتقاسمة والحامية لعمليات الاستغلال النفطي في المنطقة العربية من أهميتها على الأنشطة الاقتصادية السالفة الى مشاركتها (بشكل أو بأخر) في الإنتاج النفطي ، أما بالنسبة للبلدان العربية الأخرى التي ما زالت الزراعة هي النشاط الرئيسي فيها (عرب الماء) فان الطبقات الاجتماعية المهيمنة على انتاج الثروة بها لم يحدث لها تغيرات جوهرية من حيث ثرواتها ونفوذها الاجتماعي والسياسي وتحالفاتها الدولية ، فضلا عن استمرار محافظة الهياكل الزراعية بها (تقريباً) على سماتها التي تحددت بفعل فترة الاستعمار الكولونيالي ولأن الزراعة العربية ما زالت جزءاً داخل كلية الكزموبوليتانية الرأسمالية فإن الزراعة العربية ما زالت تلعب دورها المحدد داخل تقسيمة العمل الدولي . ولا نتصور تغير موقعها داخل هذا التقسيم إلا في ظل تغير موازين القوى الطبقية داخل المنطقة العربية هذا الأمر المرتهن باستمرار أو خروج البلدان العربية من النظام الرأسمالي العالمي .

لقد حدد أستاذنا الدكتور محمد دويدار معنى التبعية الاقتصادية بقوله : « تابعاً أولا من حيث اعتماده على الاقتصاد الدولي فيما يتعلق بتسويق المنتجات التي أصبح متخصصا في انتاجها ، تابعا ثانيا بمعنى اعتماده على الخارج في الحصول على المنتجات صناعية كانت أو استهلاكية في مرحلة أولى على الأقل على أساس أن جل القسم الأول (المنتج لوسائل الانتاج) يوجد في الاقتصاد الذي أصبح متقدما ، تابعا ثالثا بمعنى أنه يصبح تابعا تكنولوجيا باعتبار أن عملية خلق التكنولوجيا هي من اختصاص الاقتصاد الذي أصبح متقدما ، ويقتصر دوره على استيراد بعض الفنون الانتاجية واستخدامها ، تابعا رابعا في مرحلة تالية فيما يتعلق بخط الاستهلاك الذي يسود وما يحتويه من نظام قيم وما يرتكز عليه من نمط التوزيع للدخل»[1] واذا أضفنا لذلك التبعية المالية من حيث اعتماد البلدان المتخلفة على رؤ وس الأموال المصدرة إليها من الخارج في تحويل استثماراتها، وعلى الرغم من أن البلدان العربية ذات العوائد النفطية العالية من الممكن أن تعتبر خارج هذه الحالة الأخيرة من التبعية المالية الا أنها مساهم نشط في تدعيم أسواق المال بفوائضها المالية ولكونها مساهماً لا يرقى لمرحلة التخطيط والادارة . أو حسب الاصطلاح القانوني « ليس له حق التوقيع والادارة » ـ فإن خططها الاستثمارية نفسها تخضع لاستراتيجيات التمويل الدولية . بناء على هذا المفهوم للتبعية الاقتصادية يمكننا أن نناقش قضية التبعية في الزراعة العربية بصفتها أحد الأنشطة

الاقتصادية الهامة (إن لم تكن أهمها على الأطلاق) في انتاج الثروة في عالمنا العربي ولا يفوت د . محمد دويدار أن يحدد ـ أيضا ـ وظيفـة التبعية الاقتصادية بقوله « هذه التبعية تعـني في نظري المشكلة في ذاتها . . هي سبيل تعبئة الجزء الأكبر من الفائض الاقتصادي نحو الاقتصاد الأم خارج الاقتصاد الذي أصبح متخلفاً»[٢] وهو بذلك يصـف ناموس تلك العلاقة الخطرة بين ما يسمى بدول المحيط ودول المركز ، هذه العملية التي يعبر عنها بعض الاقتصاديين بظمأ الرأسمالية الدائم لفائض القيمة .

ولكي يستمر واقع التبعية قائماً لا بد من المحافظة على بعض الاختلافات الهيكلية الهامة بين القطاعات الاقتصادية لضرب امكانية التكامل الداخلي للقطاعات المنتجة ، إذ تنتظم هذه القطاعات بواسطة الاقتصاد الأم الذي ينظمها طبقاً لاحتياجات الرأسمال العالمي ، وهذا ما يمكن أن نجده في حالة البلدان العربية .

الازدواجية الاقتصادية والزراعية النقدية : ـ

قام الاستعمار الكولونيالي في بداية تداخله بضرب أي صناعات محلية صغيرة في البلدان التي وقعت تحت الاحتلال ليضمن بذلك انفتاح الاسواق العالمية للسلع المصنعة في البلدان الاستعمارية وكانت الخطوة المصاحبة لهذا هو احداث تخصيص للموارد الزراعية لخدمة الصناعة في البلد المستعمر ، فضرب بذلك نموذج الصناعة الحرفية الصغيرة كما فتح أمام الانتاج الزراعي الذاتي أفاق الانتاج لسوق مجهولة فوضع أساس الانتاج السلعي وكان القطاع الزراعي بذلك هو أولى القطاعات ارتباطاً بالسوق الرأسمالي العالمي ولكن الكولونيالية عملت من ناحية أخرى على الإبقاء على تخلف الإنتاج الزراعي من حيث الفنون الانتاجية والاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية الموروثة في محيط الانتاج . هذا ، وقد بقيت بعض العلاقات الانتاجية ما قبل الرأسمالية داخل القطاع الزراعي (مثل الصور المتعددة للايجار للحصول على الريع العقاري) . ومن ناحية أخرى قامت السلطات الاستعمارية بتحديث وسائل النقل والمواصلات والطرق والمرافىء (والمطارات فيما بعد) والأسواق والمصارف وزودتها بأرقى ما وصلت اليه الثورة الصناعية من انجازات ، فحققت بذلك نوعاً من الازدواجية الاقتصادية داخل البلدان التابعة حيث بقيت الزراعة دائماً القطاع المتخلف والقطاعات الأخرى المرتبطة أكثر بوتائر الإنتاج الصناعي وبحركة تداول الرأسمال المالي للامبريالية هي القطاعات الأكثر تقدماً وفي البلدان العربية شهد قطاع الانتاج النفطي انجازات

الثورة الصناعية الثانية بشكل يفوق كثيراً ما قدم للقطاعات الانتاجية الأخرى وذلك لضمان انتاج النفط بأقل التكاليف وبنوعية تناسب الأغراض الصناعية القائمة عليه .

وسط هذه العملية التاريخية المعقدة تم تخصيص البلدان العربية التي خضعت للنفوذ الكولونيالي بشكل أو بآخر في انتاج أنواع بعينها من الحاصلات الزراعية ، فتخصصت بلدان المغرب العربي وليبيا في انتاج فواكه حوض البحر المتوسط ، ومصر والسودان خصصا لانتاج القطن وكان على فلسطين أن تنتج الموالح وعرف الشام بإنتاج القمح وتخصصت كل من العراق والحجاز في انتاج التمور وأنتج اليمن البن .

وما هو جدير بالذكر أن نفس هذا التخصص الذي فرض على البلدان العربية في أوقات متفاوتة إبتداء من النصف الأخير من القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين ، بقي قائماً وبصورة ملحوظة وان كان قد اعتراه بعض التغير إلا أن هذا التغير لم يبلغ الأهمية الملموسة لتلك الأنماط المحصولية داخل التراكيب المحصولية للمنطقة العربية فعلى سبيل المثال تشكل مساحات الفاكهة في المغرب والجزائر وتونس وليبيا ٧,٦٢٪ ، ١٤,٩٥٪ ، ٣٢,٤٨٪ ، ٣٠,٤٥٪ على التوالي ، وفي العراق والسعودية ٨,١٤٪ ، ١٥,٣٥٪ وهي غالبا المساحات المخصصة لزراعة التمر والمساحات المخصصة للألياف (القطن) تشكل ٩٪ ، ١٥,٠٢٪ في السودان ومصر على التوالي[٣] من جملة المساحات المحصولية في تلك البلدان وتمثل هذه المعدلات تقريباً أعلى المساحات المخصصة لزراعة محصول ما في أي من هذه البلدان .

هذا الثبات النسبي لهيكل التركيب المحصولي في عالمنا العربي يعني حالة من الثبات النسبي لعملية استغلال الأرض الزراعية ويشمل ذلك استمرار وتائر توظيف الاستثمار الزراعي وكذلك توظيف قوة العمل في الزراعة مما يعني أن كلاً من الموارد الأرضية والمالية والعمل ما زالت تخدم تقريباً نفس الاهداف التي ارتبطت على أساسها البلدان العربية بعملية تقسيم العمل الدولي .

وعلى الرغم من هذا الارتباط العالمي للإنتاج الزراعي إلا أن القيم المنتجة في الزراعة العربية ليست كلها قيماً تبادلية فما زال هناك جزء ليس بالقليل من القيم المنتجة يأخذ بشكل القيمة الاستعمالية فقط ، وبذلك فإن الاستهلاك في القرية العربية ليس كله خارجاً من سوق

سلعي كامل ولكنه استهلاك يرتبط بسوق ناقصة مما يخلخل آلية اطراد الرسملة في الزراعة ، وهذا الواقع الانتاجي يدلل من ناحية أخرى على الدور الهام الذي ما زال يملكه الملاك العقاريون في الزراعة العربية إذ يقف شرط ملكية الأرض عقبة حقيقية أمام تطور الاستثمارات الرأسمالية في الإنتاج الزراعي الذي يبقى في وضعه المتناقض بين انتاج القيم التبادلية المرتبطة بآليات السوق الرأسمالي العالمي وانتاج القيم الاستعمالية المرتبطة بحالة من حالات الانتاج البطريركي مع ما يصاحبها من امتيازات اجتماعية وعائلية للملاك العقاريين الذين يسيطرون على شكلي انتاج القيم في الزراعة العربية مما يترتب عليه توطد حلف الملاك العقاريين مع مراكز تسويق الانتاج الزراعي في شكله السلعي من ناحية واسهام الانتاج غير السلعي في خلق الطابع المحافظ للريف العربي مع تأكيد الملاك العقاريين دائماً على مستويات متدنية لتقنية العمل الزراعي ، هذه الآلية الانتاجية آلية رأسمالية بالأساس ولكنها رأسمالية مشوهة ، تحقق الانغلاق النسبي للقرية العربية على مستثمريها التقليديين ، وبالتالي تمنع إمكانية حدوث تغيرات واسعة في أنماط الاستغلال الأرضي ، وتحافظ على السوق القروي بعيداً عن أشكال التبادل النقدي الواسع والمتنوع ، فضلا عن تأكيدها للفصل بين القرية والمدينة وتحافظ على تقنية العمل الزراعي متخلفة مما يقلل بين فرص توظيف عوائد الانتاج الزراعي في تحديث الإنتاج وتطويره فتصبح الطريق مفتوحة نحو دخول هذه العوائد الشبكات المصرفية الامبريالية كما يؤدي تدهور التقنية الى تخلف الوعي الاجتماعي للطبقات العاملة الزراعية في البلدان العربية ، كما حافظ على تخلف تقنية العمالة العربية بشكل عام ، إذ أن تخلف أساليب الانتاج الزراعي من شأنه أن يقلل من مقدرة العامل على الاستيعاب السريع للتقنيات المستحدثة . هذا ، وتحتاج الاساليب الانتاجية المتخلفة في العادة لاعداد كبيرة من اليد العاملة (على الرغم من أنها تكون في معظم الأحيان في حالة توظيف غير كامل) وقد ترتب على هذا الوضع أن أرتبط بالانتاج الزراعي في البلدان العربية الزراعية جزء كبير من السكـان ذوي النشاط الاقتصادي إذ مثلوا في الجزائر ٥١,٩٪ وفي مصر ٥١,٢٪ ، المغرب ٥٢,٣٪ ، السودان ٧٧,٩٪ تونس ٤٢,٣٪ ، العراق ٤١,٥٪ وسوريا ٤٨,٢٪ ، واليمن الشمالي ٧٥,٩٪ من جملة عدد السكان ذوي النشاط الاقتصادي[٤] .

ان المحافظة على هذه الأعداد الهائلة من القوى العاملة العربية في ظل الظروف المتخلفة للانتاج الزراعي ، أمر من شأنه أن يبقي الحجم الأكبر من العمالة العربية في

مستويات متدنية من الانتاجية ويحرم الاقتصاديات العربية من إمكانياتها الخلاقة إذا ارتبطت بتقنيات متقدمة .

وسوف نوجز فيما يلي ما نعتقد أنه أهم ثلاثة مؤشرات على تخلف وتبعية الزراعة العربية كنتاج لواقعها .

١ ـ عجز الزراعة العربية عن الوفاء بالمتطلبات الغذائية : ـ

على الرغم من التنوع المناخي للمنطقة العربية واحتوائها على مساحات واسعة نسبياً من الأراضي القابلة للزراعة اذ تبلغ ٤٢ مليون هكتار حيث يكون نصيب الفرد من الأراضي القابلة للزراعة ٢٩٪ هكتار إلا أنها من أفقر مناطق العالم انتاجاً للغذاء ، وعلى الرغم أيضاً من أن الانتاج الزراعي يعد نشاطاً رئيسياً في غالبية الأقطار العربية ، إلا أن بيانات الجدول رقم (١) الذي يوضح حركة استيراد وتصدير الحبوب في البلاد العربية لعام ١٩٧٨ يتضح منها أن جميع البلدان العربية مستورد صافٍ للحبوب وهي القمح والأرز والشعير والذرة والاستثناء الوحيد في مصر حيث تصدر بعض كميات من الارز . ومن واقع دراستنا لمستويات الجدارة الإنتاجية والمساحات المخصصة لزراعة بعض المحصولات الهامة لا نجد تناسباً بين مستويات الانتاجية والمساحات المخصصة للزراعة مما يعني أنه لا يوجد تصور واضح للميزة النسبية في تخصيص الأراضي لزراعة محصولات بعينها اذ يتضح من الجدول رقم (٢) أن مصر تمثل الترتيب ١٤ من حيث مستوى الانتاجية للقمح ومع ذلك فإنها تحتل الموقع ال ٣٥ من حيث ترتيب المساحات في حين أن الجزائر تحتل موقعاً متأخراً جداً في انتاجية القمح (التاسع والأربعين) ومع ذلك فإن الجزائر تشغل الترتيب ١٧ من حيث المساحات المخصصة لزراعة القمح وبالنسبة لمحصول القمح فان التوسع في زراعته مهما كانت انتاجيته منخفضة أمر ضروري والعبرة في تحسين الانتاجية فيما بعد ، ومن الأمور المؤسفة والخطرة وضع زراعة القمح في مصر اذ تتفوق انتاجيته فيها على انتاجيته في أي من أوسع دول العالم الخمس زراعة للقمح من حيث المساحة (من بينها أكبر ثلاث دول منتجة ومصدرة للقمح روسيا ، الولايات المتحدة ، كندا) ويتكرر هذا الوضع المتناقض بالنسبة للارز ، أما الشعير فعلى الرغم من هبوط انتاجيته في أكبر البلدان العربية انتاجاً له (المغرب والعراق وسوريا وليبيا وتونس والجزائر) إلا أنها بلدان متفوقة نسبياً من حيث تخصيص المساحات و (مع ملاحظة أن مصر آخر دولة من حيث تخصيص المساحة) وهذا يرجع الى العادات

الغذائية الموروثة الى جانب الاستخدام المزدوج للشعير كغذاء انساني وحيواني في وقت واحد نفس هذا الوضع نجده في الـذرة الرفيعة ذات القيمة الغذائية المتدهورة اذ يحتل السودان الموقع السابع في العالم من حيث المساحة المخصصة لزراعته على الرغم من تدهور الانتاجية فيه .

ومن بيانات الجدول رقم (٣) يتضح أن البقوليات (الفول البلدي والعدس) أحسن حظاً من الحبوب الأخرى حيث يمكننا تلمس هذا التناسب المفقود في القمح والشعير والارز والذرة بنوعيهابين المساحات والانتاجية ، ولكنه سرعان ما يختفي في قصب السكر ، اذ على الرغم من أن مصر ثاني دولة في العالم من حيث الجدارة الانتاجية الا أنها تشغل الموقع السابع عشر من حيث المساحات المخصصة للزراعة من بين أهم ٢٨ دولة منتجة للمحصول . ولكن بصمات التخصص القديم تظهر واضحة في حالة القطن اذ يتحقق تناسب بين المساحات والانتاجية في مصر وعلى الرغم من تدهور انتاجيته بالسودان إلا أن السودان يصل إلى الترتيب العاشر على مستوى العالم من حيث المساحة من بين أهم ٤٠ دولة منتجة للقطن ولكن أوضاع الجدارة الانتاجية بالنسبة للحبوب غير مطمئنة على الاطلاق اذ تحتل تونس والعراق والجزائر وليبيا والاردن الخمس مراكز الأخيرة في الجدول بالنسبة للقمح ، وتحتل سوريا وليبيا وتونس والجزائر المواقع الأربعة الأخيرة من الجدول بالنسبة للشعير ويحتل كلّ من المغرب والسودان الموقع قبل الأخير بواحد من حيث الجدارة الانتاجية في محصول الشامية والـذرة الرفيعة على الترتيب .

هذا الواقع المتردي للإنتاجية المحصولية لعدد من المحصولات الهامة وكذلك المساحات الصغيرة المخصصة لزراعة هذه المحاصيل الهامة تعكس واقع الفقر الغذائي للمنطقة العربية وبالتالي تبعيتها الغذائية للخارج ، هذا الواقع الذي يغذيه اختلال سياسات الاستغلال الأرضي للبلدان العربية .

وقد بنى البعض تصورات حول إمكان البلدان العربية استيراد الحبوب بسهولة نسبة لتوفر الفائض النفطي لديها ، إلا أن هذا الرأي خاطىء من ناحيتين الأولى أنه ليست كل البلدان العربية تملك فوائض نفطية عالية ، إذ لا يملك هذه الفوائض الكبيرة إلا امارات الخليج والكويت والعراق والسعودية وليبيا وعلى الرغم من أن الجزائر من المنتجين الرئيسيين للنفط إلا أنها تعاني من عجز في ميزان المدفوعات . وثانياً إن تطور أسعار النفط قد صاحبه

اتجاه عمدي لرفع اسعار السلع الغذائية « بمعدلات كبيرة لم يسبق لها مثيل . فبينما كان متوسط سعر الطن من الغلال ـ القمح والارز والذرة والذرة البيضاء ـ في عام ١٩٧١ حوالي ٨٥ دولار/طن ، فقد ارتفع في عام ١٩٧٤ الى حوالي ٢٢٠ دولار/طن وارتفع سعر القمح من حوالي ٧٠ دولار/طن في عام ١٩٧١ الى حوالي ٢٤٠ دولار/طن في عام ١٩٧٤ مع احتفاظه بمعدلاته المرتفعة خلال السنوات التالية » . .[٦] . هذا ، وقد صدر عدد من التصاريح الهامة من بعض المسئولين الغربيين حول استخدام سلاح القمح في مواجهة سلاح البترول ، وهذا بعد آخر يضاف الى مخاطر الوضع الغذائي في المنطقة العربية .

ب ـ بعض الاحتياج لمستلزمات الانتاج المصنعة : ـ

يوضح الجدول رقم (٤) حركة العجز والفائض في الأسمدة الكيماوية والمخصبات الطبيعية في المنطقة العربية واذا كان الاجمالي العام لكلّ من نوعي الاسمدة الطبيعية (الخام) والمصنعة يعبر عن وجود فائض يتم تصديره إلا أننا لا نستطيع حتى الآن أن نتعامل مع البلدان العربية كوحدة واحدة بطبيعة الحال . ويتضح من بيانات الجدول أن البلدان العربية التي تحقق فائضاً في انتاج الاسمدة المصنعة خمسة بلدان فقط وهذه الفوائض في كل من تونس والمغرب عبارة عن أسمدة فوسفاتية وفي الكويت والسعودية أسمدة أزوتية تلك الناتجة عن الصناعات البتروكيماوية القائمة على المخلفات البترولية الوفيرة أما في المغرب وتونس فان الفوائض الكبيرة في السماد الفوسفاتي ترجع أساساً لثراء منطقة المغرب العربي بخامات الفوسفات . وعلى الرغم من وجود هذه الفوائض السمادية في المنطقة العربية إلا أننا لا نستطيع أن نرصد حركة تجارية يعتد بها بين البلدان العربية في الأسمدة المصنعة وهذا يرجع أساساً الى أن الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية في البلدان العربية خاضعة للنفوذ الأجنبي المتمثل في صورة التمويل المباشر لهذه المشروعات كما في حالة المغرب وتونس ولبنان أو المتمثل في الادارة كما في حالتي السعودية والكويت وبالتالي فان انتاج هذه الصناعات لا يخدم تصوراً للتكامل العربي بل يخدم بالأساس استراتيجيات للتكامل العالمي كما تراها الاحتكارات الامبريالية . ومما هو جدير بالذكر أن كلا من السعودية والكويت ينتجان أعلى انتاج من الأسمدة الازوتية في حين أنهما من أقل البلدان العربية مقدرة على الزراعة ، وتشكو البلدان العربية الزراعية التقليدية من نقص حاد في الأسمدة مثل مصر وسوريا والعراق والسودان الامر الذي يعني حالة من عدم الانسجام في الخطط الانتاجية بين الزراعة والصناعة فتقصر الصناعة عن تزويد الانتاج الزراعي بمتطلباته . ويزداد الأمر سوءاً

عندما نجد أنه في الفترة من ٧١ حتى ١٩٧٤ زادت أسعار الاسمدة الكيماوية من ثلاثة الى أربعة أضعاف قيمتها . ومن ناحية أخرى يتضح من الجدول رقم (٤) أن واردات الاسمدة تبلغ قدراً لا بأس به من عوائد تصدير السلع الزراعية ، يتضاءل هذا المعدل في البلدان التي تتسم فيها الزراعة بحالة شديدة من التخلف مثل الصومال والسودان والبحرين .

يوضح الجدول رقم (٥) حركة استيراد وتصدير الآلات الزراعية ومنه يتضح أن البلدان العربية مستورد صافٍ للآلات الزراعية وهذا يرجع الى التخلف الصناعي الشديد الذي تعاني منه المنطقة ومما هو جدير بالملاحظة أن صافي واردات الآلات تستحوذ على قدر هام من عوائد التصدير للسلع الزراعية . وإذا وضعنا في الاعتبار واقع الملكيات القزمية في البلدان العربية وتخلف العلاقات الحيازية بها فإن حركة الاستيراد الواسعة للآلات الزراعية لن تخلق أساساً حقيقياً لعملية التحديث الزراعي إن كل ما سوف تسفر عنه هذه العملية هو خلق نموذج من الميكنة المشوهة تؤكد التشوه التكنولوجي في بلداننا هذا التشوه التكنولوجي الذي يسمونه « بالتكنولوجيا الملائمة » وتصبح بذلك الميكنة الزراعية عنصراً جديداً من عناصر التكاليف الزراعية والتي ليس لها عوائد حقيقية على المدى الطويل بل هي عناصر انتاج تستغل بصورة غير اقتصادية وتأخذنا الدهشة للرقم الفلكي الذي تمثله واردات الميكنة الزراعية في ليبيا ونجد قريناً لهذا الرقم فيما يتعلق بالأسمدة ، بالإضافة إلى أن واردات الآلات الزراعية للسعودية تمثل أكثر من ثلاثة أمثال صادراتها الزراعية .

إن الأمر في هذه الحالة يتعدى الاحتياجات الاقتصادية للتسميد أو الميكنة الى اعتبارات أخرى تتعلق بالايثار والنزاهة وحب الجديد .

ان الابقاء دائماً على الزراعة كقطاع متخلف في إطار الازدواجية الاقتصادية التي تعرفها بلادنا العربية يفصل كثيراً بين خطط الانتاج الصناعي (فضلاً عن هذا له الصناعة أصلاً) وبين متطلبات الانتاج الزراعي كما تقصر الزراعة عن تزويد الصناعة باحتياجاتها من المادة الخام واذا حدث وقامت الزراعة بتوفير المواد الخام الزراعية كما حدث في مصر في الستينات (السياسة التي ترتب عليها التوسع في صناعة الغزل والنسيج والسكر) فان المنافسة والضغوط الدوليين كانت كفيلة بتعطيل غالبية هذه المصانع (مصانع السكر) أو تدخل الاستثمارات الاجنبية للمشاركة والادارة (كما يحدث الآن في صناعة الغزل والنسيج المصرية) .

ويتأكد دائماً واقع التبعية الاقتصادية من حيث استمرار اعتماد الزراعة على مستلزمات الانتاج من الخارج فتفقد الزراعة كمشروع استثماري تكاملها الداخلي وتظل دائماً خاضعة للخارج وتحت رحمة الأسعار المحددة لاحتياجاتها الأمر الذي يضعف مقدرة الانتاج المالية وتقصر بالتالي المخرجات الزراعية عن تمويل الاستثمار الزراعي فتنشط حركة الاقتراض من الخارج .

جـ ـ عجز الميزان التجاري للزراعة العربية :

لا يوجد من بين البلدان العربية جميعاً إلا بلدٌ واحدٌ يحقق فائضاً في الميزان التجاري الزراعي وهو السودان على الرغم من التخلف الشديد للزراعة السودانية اذ لا يستخدم السودان كميات كبيرة من الاسمدة وهذا راجع الى خصب التربة هناك اذ ان أجزاء كبيرة من الأراضي الزراعية ما زالت بكراً كما أن النموذج التقني المتخلف للزراعة السودانية يبعدها عن استخدام الميكنة الزراعية ، ان المسئول عن هذا الفائض هو الخصب الطبيعي للأراضي السودانية وثراءها العضوي ولكن الى متى سوف يستمر ذلك ، هذا ما لا يمكن المراهنة عليه .

أما باقي البلدان العربية فإنها تعاني من عجز كبير في موازينها التجارية بالنسبة للزراعة وبالتالي فإن الزراعة قطاع انتاجي معالٌ من القطاعات الانتاجية والخدماتية الاخرى وذلك في حالة البلدان التي تحقق فائضاً في موازينهاالتجارية لكل من ليبيا والعراق والكويت والسعودية ولكن في باقي البلدان العربية الأخرى التي تعاني أيضاً من عجز في موازينها التجارية فإن الزراعية تشترك مع باقي القطاعات الانتاجية والخدماتية في الاعالة الخارجية لها وهنا تتأكد بشكل صارم أوضاع التبعية الاقتصادية لبلادنا العربية (أنظر جدول رقم[٦]) .

لقد ساهمت واردات المخصبات الكيماوية وواردات الآلات الزراعية (إلى جانب المستورد من التقاوى المنتقاة) في اختزال عائدات التصدير بالنسبة للزراعة وعندما نضيف لذلك كون جميع البلدان العربيةمستورداً صافيالغذاء ، فان واقع العجز في الميزان التجاري الزراعي حادث لا محالة ، وبالتالي تسليف الزراعة أي امكانية لتمويل التنمية الاقتصادية في البلدان العربية على الرغم من أنها القطاع الذي يضم غالبية القوى القادرة على العمل في المنطقة .

خاتمة :

تظل الزراعة بهذا الوضع المفلس عاجزة عن اتخاذ المبادرة نحو تطوير طرق الاستغلال الأرضي كما تظل أيضاً ذلك النشاط الاقتصادي المهدر للقدرات الانتاجية للمشتغلين بالزراعة حيث تبقى دائماً تحقق الاهداف الخارجية للانتاج الزراعي والذي على أساسه تم أعطاء بلداننا أدواراً في تقسيم العمل الدولي،وهكذا يستمر هذا الدور ناشطاً ليتم القضاء دائماً على إمكانات تكامل اقتصادي عربي هذا التكامل الذي لن ينهض إلا في ظل حركة شعبية عربية ترفض التبعية وتتحرك بأفق ثوري ووحدوي نحو مصالحها .

الملاحظات

١ ـ د . محمد دويدار ، الاقتصاد العربي وتعميق التخلف الاقتصادي ـ مصدر المعاصرة ـ يوليو ١٩٧٩ عدد ٣٧٧ ـ الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع ص ١١ .

٢ ـ المصدر السابق ص ١٢ .

٣ ـ د . شنودة سمعان شنودة التغذية والغذاء والتنمية الزراعية في البلاد العربية ، معهد التخطيط القومي ـ القاهرة ـ مذكرة رقم ١٢٤٠ مارس ١٩٧٩ ص ٢١٥ .

٤ ـ FAO Production Yearbook, U. N, 1978.

٥ ـ محسوب من بيانات المصدر السابق .

٦ ـ د . عادل هنري ، د . أسعد العطار ، دراسة تحليلية للتأثير المتبادل للبترول والقمح ، مصر المعاصرة ، يناير ١٩٧٩ عدد ٣٧٥ ـ الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والأحصاء والتشريع ص ٩٦ .

جدول رقم (١)

استيراد وتصدير الحبوب في البلاد العربية لعام ١٩٧٨

		القمح		الأرز		الشعير		الذرة	
		كميات	قيمة	كميات	قيمة	كميات	قيمة	كميات	قيمة
الجزائر	وارد	١٩١٣٢٨٨	٣٤٢٠٠٠	١٤٤٠٠	٥٢٠٠	٤١٢٠٠٠	٦٠٠٠٠	١٧٣٠٠٠	٢٦٠٠٠
	صادر	—	—	—	—	—	—	—	
مصر	وارد	٥٢٢٠٤٩٢	٧١٠٩١٥	٦٩٦٩	٧١٣	—	—	٧٣١١٣٢	٩٧٠٦١
	صادر	—	—	١٤٥١٤٠	٥٠٨١٨	—	—	—	—
ليبيا	وارد	٥٥٦٠٢٠	١١٣٨٠٠	٣١٤٠٠	١٢٦٠٠	٤١٥٧١	٨٧٢٠	١٧١٤٠	٣٥٠٠
	صادر	—	—	—	—	—	—	—	—
المغرب	وارد	١٦٤١٦٧٠	٢٢٠٢٠٠	٦٢٠٠	٣١٥٠	١٢٠٠٠	١٦٥٠	٦٥٠٠٠	١٠١٠٠
	صادر	—	—	—	—	—	—	—	—
السودان	وارد	٢٨٧٨٣٧	٥٢٧٠٠	٣٠٠٠	١٢٠٠	—	—	—	—
	صادر	—	—	—	—	—	—	—	—

تونس	وارد	٥٥١٢٩٢	٧٦٧٦٨	٦٤٠٠	٢٤٠٠	٨٤٥٠٩	١١٩٩٣	١٤٧٠٢٧	١٧٦٧٤
	صادر	—	—	—	—	—	—	—	—
البحرين	وارد	٣٣٤٨٩	٥١٩٦	٢٢٤٢٤	١٢٩٢٥	٥٠٠	١٠٠	٧٦٠٠	١٥٠٠
	صادر	—	—	٤٣٠٠	٢٣٠٠	—	—	—	—
العراق	وارد	٩٩٧٠٠٠	٢١٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٦٣٠٠٠	٢٨٠٠٠	٨٦٠٠٠	١٤٠٠٠
	صادر	٥٩٧٣	١٢٠٠	—	—	—	—	—	—
الأردن	وارد	٢٩١٥٢١	٤٥٦٩٣	٢٣٦٨٣	١١٢٨٠	٢٣٤٥٢	٣٣٤٩	١٠٥٣٤٣٩١	١٢٤٠٨٧٢
	صادر	٢٨	١٣	—	—	—	—	—	—
الكويت*	وارد	١٥٣٦٦٧	٢٦٤٢٠	٧٨٠٠٠	٣١٠٠٠	٤٣٢٠٠	٦٤٠٠	٢٩٠٠٠	٤٩٠٠
	صادر	٢٥٠	٧٢	١٣٨٠٠	٤٧٠٠	٤٣٠٠	٧٢٠	٤٥٠	١١٠
لبنان	وارد	٣٥٧٦٧٢	٥٦٠٠٠	١٨٥٠٠	١٠٢٠٠	٤٩٠٠٠	٨٨٠٠	١٣٥٠٠٠	٢١٦٠٠
	صادر	—	—	٣٥٠٠	٢١٠٠	١٤٠٠٠	١٥٠٠	٢٠٠٠٠	٣٤٠٠
عمان	وارد	٩٧٥٠٣	٢١٠٠٠	٣٥٨٠٠	١٦٠٠٠	—	—	٧٢٠٠	١٣٠٠
	صادر	—	—	—	—	—	—	—	—

	القمح		الأرز		الشعير		الذرة	
	كميات	قيمة	كميات	قيمة	كميات	قيمة	كميات	قيمة
وارد	٢٤٥٥٦	٣٠٣٠	١٣٠٠٠	٧٨٠٠	٧١٠٠	١٣٠٠	—	—
قطر								
صادر	—	—	—	—	—	—	—	—
وارد	٦٥٠١٥٠	١٧٦٠٠٠	٢٩٣٠٠٠	١٤٥٠٠٠	٢٧٠٠٠	٤٦٠٠	١٠٦٠٠٠	١٣٠٠٠
السعودية								
صادر	٢٠٨	٤٥	—	—	—	—	—	—
وارد	٦٠١٤١٣	٩١٠٠٠	٧٣١٦٠	٢٩٥٣٤	—	—	٦٩٤٧٤	١٠٥٨٨
سوريا								
صادر	—	—	—	—	—	—	—	—
وارد	٤٤٦٣٩٩	٦٩١٧	٩١٣٦	٦٥٣٢	—	—	—	—
اليمن								
صادر	—	—	—	—	—	—	—	—
وارد	١٤٧٦٧٠	٣٩٤٠٠	٧٢٠٠٠	٢٦٠٠٠	٤٩٠٠	١٠٠٠	—	—
اليمن الديمقراطية								
صادر	—	—	—	—	—	—	—	—

* الكويت لا تنتج المواد الغذائية ولا الحبوب وعمليات التصدير في هذه الأصناف لا تعدد أن تكون إعادة تصدير البضائع مستوردة أصلاً .

المصدر : FAO Tread Yearbook, u. N. 1978.

جدول رقم (٢)
الجدارة الانتاجية والمساحات الزراعية من الحبوب في البلدان العربية والخمس بلدان ذات المساحات الأكبر في العالم بسنة ٧٥ ـ ١٩٧٧

المحصول / البلد		مصر	السودان	سوريا	تونس	العراق	الجزائر	ليبيا	الأردن	روسيا	الصين	الولايات المتحدة	الهند	كندا
القمح	الانتاجية أردب/ فدان	٩,٤٨	٢,٩٨	٢,٦٥	١,٩٩	١,٨٨	١,٥٥	١,٣٢	١,٢٢	٣,٩٠	٣,٧٦	٥,٧٤	٣,٨٧	٥,٤٥
	الترتيب	١٤	٣٨	٤٢	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٣٠٨	٣١	٢٢	٣٠	٢٣
	المساحة بالالف فدان	١٣٣٢	٦٥٨	٣٨١٦	٢٦٩٧	٣٣٣٨	٥٤٨٨	٤٩٥	٣٠٨	١٤٥٥٦٢	٧٣٣٨٦	٦٦٢٥٧	٤٧٠٦٦	٢٤٤٨٠
	الترتيب	٣٥	٤٢	٢١	٢٧	٢٤	١٧	٤٣	٤٩	١	٢	٣	٤	٥
		مصر	الهند	الصين	بنجلاديش	أندونيسيا	تايلاند	-	-	-	-	-	-	-
الأرز	الانتاجية طن/ فدان	٢,٢٠٧	٠,٧٥٦	١,٤٨١	٠,٧٨١	١,١٤٢	٠,٧٦٣							
	الترتيب	٣	٢٦	٩	٢٢	١٣	٢٤							
	المساحة الالف فدان	١٠٥٧	٩٣٢٨١	٨٧٦٢٨	٢٣٩٣٢	٢٠٠٤٥	١٩١٩٩							
	الترتيب	٢١	١	٢	٣	٤	٥							

المحصول / البلد	مصر	المغرب	العراق	سوريا	ليبيا	تونس	الجزائر	روسيا	الصين	كندا	الولايات المتحدة	أسبانيا
الشعير: الانتاجية أردب/ فدان	٩,٨٤	٣,٢٣	٢,٨٤	٢,١٣	١,٩٣	١,٨٦	١,٨٣	٥,٤٣	٥,٢٢	٩,٢٦	٨,٣٢	٦,٨٣
	١٨	٤٠	٤٣	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٣٠	٣٢	٢١	٢٣	٢٧
المساحة الألف فدان	١٠٠	٥٠١٩	١٤٦٢	٢٥٤٢	٨٥٩	٩٤٨	٢٠٥٢	٨٠٣٨٢	٢٤٥١٦	١٠٦٨٦	٨٤٥١	٧٦٩٥
الترتيب	٥٠	١٠	٢٢	١٦	٣٠	٢٨	٢٠	١	٢	٣	٤	٥

المحصول / البلد	مصر	المغرب	الولايات المتحدة	البرازيل	الصين	المكسيك	الهند
الأذرة الشامية: الانتاجية أردب/ فدان	١١,١٣	٢,٣٣	١٦,٦٤	٤,٨٠	٨,٩٥	٣,٦٦	٣,٣٧
الترتيب	١٢	٤٧	٣	٢١	١٥	٣١	٣٦
المساحة بالألف فدان	١٨٢٩	١٠٧١	٦٧٠٣٨	٢٦٤٤٣	٢٦٢٩٠	١٦٥٥٢	١٤٣٤٧
الترتيب	١٩	٣٠	١	٢	٣	٤	٥

المحصول / البلد		مصر	السودان	الصين	الهند	نيجريا	روسيا	النيجر					
الاذرة الرفيعة	الانتاجية أردب/ فدان	١١,٣٥	١,١٢	٢,٣٧	١,٦٣	١,٦٨	٢,١٣	١,٢٥					
	الترتيب	١	٢١	٧	١٥	١٣	٨	١٩					
	المساحة بالألف فدان	٤٥٧	٢٧١٥	٨٤١٨٢	٥١٦١٨	١١٩٠٠	٦٩٩٧	٥١٧٦					
	الترتيب	٢٠	٧	١	٢	٣	٤	٥					

المصدر : مجمع ومحسوب مد نشره الاقتصاد الزراعي ـ معهد بحوث الاقتصاد الزراعي والاحصاء ـ وزارة الزراعية ـ جمهورية مصر العربية ـ الدقي سنة ١٩٧٩ .

جدول رقم (٣)

الجدارة الانتاجية والمساحات المزروعة من البقوليات والمحاصيل النقدية في البلاد العربية والأخص بلدان ذات المساحات الأكبر في العالم سنة ٧٥ ـ ١٩٧٧

المحصول	البلد	مصر	المغرب	تونس	الصين	أثيوبيا	ايطاليا	البرازيل	-	-
الفول البلدي	الانتاجية أردب/فدان	٦,١٤	٢,٤١	٢,٤٠	٣,٠٥	٣,٢٥	٣,٢٩	١,٢٥	—	—
	الترتيب	٣	١٠	١١	٨	٧	٦	١٤	—	—
	المساحة بالألف فدان	٢٦٦	٤٧٧	١٥٠	٩٣١٤	٦٤٣	٥٣١	٤٥٥	—	—
	الترتيب	٦	٤	٨	١	٢	٣	٥	—	—
		مصر	سوريا	المغرب	الجزائر	الأردن	الهند	تركيا	أثيوبيا	باكستان
العدس	الانتاجية أردب/فدان	٣,٦٨	١,٩٩	١,٤٢	١,٢٣	٠,٩٦	١,٢٦	٢,٨١	١,٧١	٠,٩٩
	الترتيب	١	٤	١٠	١٣	١٥	١٢	٣	٨	١٤
	المساحة بالألف فدان	٥٧	٣٣٦	١١٥	٤٠	٤٧	٢٢٣٤	٣٩٠	٢٢٣	١٧٥
	الترتيب	١٣	٣	١٠	١٥	١٤	١	٢	٤	٥

		مصر	الهند	البرازيل	كوبا	باكستان	الصين	-	-	-
قصب السكر	الأنتاجية أردب/فدان	٣٤,٨٩٣	٢١,٦١٣	٢١,٠٣٨	١٨,٤٥٩	١٤,٧٥٠	٢٨,٧٦٥	—	—	—
	الترتيب	٢	١٧	١٩	٢٤	٢٦	١٠	—	—	—
	المساحة بالألف فدان	٢٣٧	٦٧٦٦	٥٠٢٥	٢٩٦٣	١٧١٤	١٥٦٤	—	—	—
	الترتيب	١٧	١	٢	٣	٤	٥	٦	—	—
		سوريا	مصر	السودان	العراق	الهند	الصين	الولايات المتحدة	روسيا	البرازيل
القطن	الانتاجية قنطار/فدان	٦,٥١	٦,٠٣	٣,٠	١,٩١	١,٣٠	٤,١٥	٤,٢٧	٧,٥٢	١,٩٢
	الترتيب	٦	٨	٢١	٣٢	٣٦	١٤	١٣	٢	٣١
	المساحة بالألف فدان	٤٧٣	١٣٤٩	١٠٤٨	١٣٢	١٧٧٤٤	١١٥٩٠	١٠٣٦٣	٦٩٤٤	٤٩٧٧
	الترتيب	١٦	٧	١	٣٤	١	٢	٣	٤	٥

المصدر : المصدر السابق .

جدول رقم (٤)

العجز أو الفائض في الاسمدة
في البلدان العربية عام ١٩٧٨ بالالف دولار

القطـــر	السمـاد الخام	السماد المصنع	النسبة المئوية لصافي واردات الاسمدة المصنعة بالنسبة للصادرات الزراعية
الجزائر	× ١٩٦٧٣	- ٢٥١٢٦	٪١٨,٩٧
مصـــر	+ ٢٥٦٥	- ٣٨٤٤١	٪٤,٦٧
ليبيـــا	—	- ١٢٤٠٠	٪١٠٣٣٣,٣٣
الصومـــال	—	- ٣٠	٪ ٠,٠٥
السودان	—	- ٥٠٠٠	٪٠,٨
تونس	+ ٥٠٩١٤	+ ٤٨٩٢٤	—
البحرين	- ١٢	- ١٤٤	٪٠,٥٤
العراق	—	- ٨٦٦٥	٪١٤,١٩
الاردن	+ ٥٢٤٤٣	- ٢٥٢٠	٪٢,٨٥
الكويت	- ٩	+ ٧١٠٩١	—
لبنان	- ١٤٠٠٠	+ ٩٤٠٠	—
السعودية	- ٤٠٣	+ ١٩٤٤٨	—
سوريا	+ ١٤٩٥٤	- ١٨٦٥٤	٪٦,٣٩
المغرب	+ ٤٦٨٨٣٣	+ ٢٠٠	—
صافي البلدان العربية	٥٩٤٩٥٨	٣٨٠٨٣	—

المصدر FAO trad year - book U.N. 1978

جدول رقم (٥)

حركة استيراد وتصدير الالات الزراعية
بالبلدان العربية عام ١٩٧٨ بالألف دولار

البلـــد	قيمة الآلات الزراعية المستوردة	قيمة الآلات الزراعية المصدرة	صافي الميزان التجاري للآلات الزراعية	النسبة المئوية لصافي واردات الآلات بالنسبة الآلات الصادرات الزراعية
الجزائر	٣٥٤٢٠	٣	- ٣٥٤١٧	٪٢٦,٧٤٪
مصـــر	٤٠٩٥٣	—	- ٤٠٩٥٣	٪٤,٩٨
ليبيا	٣٤١٠٠	—	- ٣٤١٠٠	٪٢٨٤١٦,٦٦٪
الصومال	٢٢٥٠	—	- ٢٢٥٠	٪٣,٨٥
السودان	٢٨٧٧٠	—	- ٢٨٧٧٠	٪٤,٦١
تونس	٢٤٥٠٩	—	- ٢٤٥٠٩	٪١٧,٧٦
البحرين	٨١٥٧	٤٠٤	- ٧٧٥٣	٪٣٠,٧٢
العراق	٢٤٧٠٠	—	- ٢٤٧٠٠	٪٤٠,٤٧
الأردن	٥١٣٤	—	- ٥١٣٤	٪٥,٨٠
الكويت	٧٣٧٨	٤٠٨	- ٦٩٧٠	٪١٤,٣٨
لبنان	١٥٠٠	١٥٧	- ١٣٤٣	٪٠,٧٦
السعودية	٦٤٥٣٧	—	- ٦٤٥٣٧	٪٣١٥,٤٣
سوريا	- ٢٤٤١٠	٤٧	- ٢٤٣٦٣	٪٨,٣٦
المغـــرب	٣٠٣٦٠	—	- ٣٠٣٦٠	٪٩,١٥

المصدر : مجمع ومحسوب من بيانات المصدر السابق .

جدول رقم (٦)

العجز أو الفائض بالميزان التجاري وصافي الميزان التجاري للزراعة بالبلاد العربية عام ١٩٧٨ بالألف دولار

	الميـــزان التجــاري	الميزان التجاري الزراعي
لجزائر	- ١٢٩٨٦٤٧	- ١٠٨٧٩١١
مصـــر	- ٣١٠٧٨٦٦	- ٧٢٠٢٦٠
ليبيا	+ ٧٦٨٠٨٩٧	- ٥٧٨٦٨٨
الصومال	- ٨٢٢٠٠	- ١٥٩٨٩
السودان	- ٣٩٩٠٠٠	+ ٥٠٣٤٧٤
تونس	- ٨٨٤٤٧٥	- ١٣٣٩٠٧
البحرين	- ١٨٥٠٠٠	- ١٣٣٤٤٨
العراق	+ ٥٧٦٦٠٠٠	- ٦٩٤٦٥٣
الاردن	- ١١٣١٠٣٤	- ١٨٨٣٠٣
الكويت	+ ٥٠٣٩٠٠٠	- ٥٢٣١٣٣
لبنان	- ٩٦٨٠٠٠	- ٢٢٨٢٠٠
السعودية	+ ٢٨٦٤٥٦٩٢	- ١٥٣١٩٤٩
سوريا	- ١٥٩٤٣٨٠	- ٤٠٧٢٤
المغرب	- ١٨٤٧٠٠٠	- ٢٤٩١٤٩

المصدر : Computed from; FAO tread yearbook U.N. 1978.



الأمن الغذائي والصراع العالمي

د . فكتور شرايحة(*)

يبدو أن الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي في العالم أصبح له دورٌ كبيرٌ في الممارسات السياسية العالمية وخاصة بين الكتلة الشرقية ممثلة بالاتحاد السوفياتي وشرقي أوروبا والكتلة الغربية ممثلة بالولايات المتحدة وغربي أوروبا ، ثم هناك كتلة العالم الثالث التي هي في أشد الحاجة لتأمين المواد الغذائية إلى شعوبها وتسويق ما لديها من فائض في بعض المنتوجات الزراعية والمواد الزراعية الأخرى كالقطن .

إن الأهمية الاستراتيجية للمواد الغذائية برزت إلى حيّز الوجود كقوة لها تأثيرها على الممارسات السياسية أكبر من قوة السلاح الفتاك بأنواعه منذ مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٤ ، عندما أرادت مصر أن تغير مصدر سلاحها وانتهاج سياسة تحررية تخدم الوطن العربي والعالم الثالث ، كانت تخشى من عدم إمكانية تسويق قطنها طويل التيلة بالرغم من جودته والإقبال عليه في الأسواق العالمية ، الأمر الذي دعا شو إن لاي أن يطمئن الرئيس عبد الناصر بقوله إن زيادة سنتميتر واحد على الثوب الصيني كفيلة بتسويق الانتاج المصري من القطن . وبعد أن اطمأن الرئيس عبد الناصر على تسويق الإنتاج وأُبرمت عقود تصدير القطن بين الاتحاد

(*) الجامعة الأردنية .

السوفياتي ومصر وانكسر احتكار السلاح وسجل العرب أول انتصار على الممارسات السياسية الغربية وبدأ الصراع يحتدّ ويحتدم بين الولايات المتحدة والشعوب العربية ممثلة بالرئيس عبد الناصر ومعه شعوب كل العالم الثالث مسنودة بقوة السلاح السوفياتي ، هذه حقيقة تاريخية سجلها الرئيس عبد الناصر قبل شعوب كل العالم الثالث خارج الكتلة الشرقية . واستمر هذا الصراع سنين طويلة تمثلت في منع القمح عن مصر ، وتقدم الاتحاد السوفياتي لكسر هذا المنع بتحويل سفنه المحملة بالحبوب لمصر ، واستمر الصراع في نهاية الخمسينات عندما امتنع البنك الدولي والولايات المتحدة عن تمويل السدّ العالي فتقدم الاتحاد السوفياتي لتمويل السدّ العالي ، ثم موّل الاتحاد السوفياتي سدّ الفرات ، فتراه إذن يسعى لتنمية القطاع الزراعي في البلدان التي بينه وبينها صداقة ولكي يجنبها الابتزاز في مراحل نموها وتحررها . انتقلت من بعده الدولتان الأعظم إلى مرحلة أخرى تتمثل في القدرة النووية واكتشاف الفضاء وزرع الصواريخ النووية إلى أن تعادل الطرفان أو تستطيع أن تقول بأن الاتحاد السوفياتي تفوق على الولايات المتحدة بالقوة النووية حيث أصبحت كل أوروبا تحت سيطرة القوة السوفياتية ، وتبعها بعد ذلك سياسة الحدّ من الأسلحة الاستراتيجية النووية وأصبح العالم كله ضدّ قيام حرب عالمية مدمرة للانسان والأرض . حقاً تستطيع القول بأن الأسلحة النووية حققت تقدماً نحو السلم بدلاً من الحرب العاتية المدمرة وأصبح سلاح التهديد بالقوة النووية سلاحاًغير قابل للاستعمال ، والدليل على ذلك أن العالم شهد حروباً في مختلف المناطق وشهد تحولات سياسية لها مدلول كبير نحو التغير لمصلحة الشعوب إلا أن السلاح النووي لم يستعمل لا في فيتنام ولا في كوريا أو لاوس وكمبوديا وتغير النظام في أفغانستان وأثيوبيا وبقيت الرؤوس النووية محدبة الرؤوس خاشعة لقوتها الذاتية ، ولم تجد الولايات المتحدة سلاحاً ظنت أنها تستطيع به محاربة الاتحاد السوفياتي إلا منع توريد القمح والحبوب إلى الإتحاد السوفياتي . والسؤال الآن ، هل حقق هذا المنع أهدافه أم أن هذا السلاح ردّ الى الولايات المتحدة كطعنة خنجر لكل مزارع في الولايات المتحدة ولكل عامل زراعي يعمل في الحقول الأمريكية وللخزانة الأمريكية نفسها وبالتالي الانتاج الأمريكي الزراعي بشكل عام . . لكي نوضح للقارىء المقومات التي نبني عليها هذا الاستنتاج لا بد من دعمه بالأرقام المتوفرة عن نشرة «توقعات الأغذية» التي تصدر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة . روما ٦/٢٩ . ١٩٨٢

يتضح من جدول الانتاج العالمي للقمح أن الاتحاد السوفياتي هو أكبر دولة منتجة

الجدول أ ـ ١ : الانتاج العالمي من الحبوب ـ تقديرات عام ١٩٨١ في تاريخ ٢٨/

« ملايين الاطنان »

	الأرز (مضروب)			القمح			الحبوب الخشنة (الذرة ، الشعير، الخ)		
	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١ مبدئي	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١ مبدئي	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١ مبدئي
الشرق الأقصى	٣٤١,٥	٣٥٩,٠	٣٧٢,٣	١١٠,٣	٩٩,٤	١٠٩,٤	١٣٠,٤	١٣١,٩	١٣١,-
الشرق الأدنى	٤,٩	٤,٦	٤,٧	٣١,٤	٣١,٣	٣١,٧	١٩,٣	٢٠,-	٢١,٣
افريقيا	٥,٦	٥,٥	٥,٨	٦,٦	٦,٧	٦,٤	٤٣,١	٤٦,٣	٥١,٩
امريكا اللاتينية	١٤,٣	١٦,٣	١٥,٩	١٥,١	١٤,٨	١٤,٨	٥٤,٧	٥٧,٩	٧٥,١
الولايات المتحدة	-,٦	٦,٦	٨,٤	٥٨,١	٦٤,٦	٧٦,-	٢٣٨,٨	١٩٨,٤	٢٤٨,٩
كندا	-	-	-	١٧,٢	١٩,٢	٢٤,٥	١٨,٦	٢١,٨	٢٥,٧
اوروبا الغربية	١,٨	١,٧	١,٦	٦٠,٢	٦٩,٧	٦٥,-	١٠٢,١	١٠٥,-	٩٨,٩
اوروبا الشرقية	-,٢	-,٢	-,٢	٢٣,٣	٢٩,٥	٢٦,٨	٥٢,٥	٥١,٧	٥٣,٦
الاتحاد السوفياتي	٢,٤	٢,٦	٢,٤	٩٠,٢	٩٨,٢	٩٠,٠	٨٢,٢	٨١,٧	٧٨,-
استراليا	-,٧	-,٦	-,٨	١٦,٢	١٠,٩	١٦,٤	٦,٥	٤,٩	٦,٢
العالم	٣٧٧,٤	٣٩٧,٢	٤١٢,١	٤٢٨,٩	٤٤٤,٦	٤٦١,٣	٧٤٨,٨	٧٢٠,٣	٧٩١,٢
البلدان النامية	٣٥١,٤	٣٧٣,٣	٣٨٥,٩	١٦٠,٨	١٥٠,٠	١٥٩,٤	٢٣٨,٢	٢٤٤,-	٢٦٣,٤
البلدان المتقدمة	٢٦,-	٢٣,٩	٢٦,٢	٢٦٨,١	٢٩٤,٦	٣٠١,٩	٥١٠,٦	٤٧٦,٣	٥٢٧,٨

للقمح في العالم ويتفوق على الولايات المتحدة بزيادة في الإنتاج قدرها ٢٦ مليون طن ، غير أن دول أوروبا الغربية تتفوق على دول أوروبا الشرقية في إنتاج القمح والحبوب الأخرى بزيادة قدرها ٤٠ مليون طن من القمح وحوالي ٥٠ مليون طن من الحبوب الخشنة ، بينما تتفوق دول الشرق الأقصى على بقية دول العالم في إنتاج الأرز .

إن لدى الدولتين الأعظم التزامات لدول أخرى، فالاتحاد السوفياتي معني بالأمن الغذائي لمجموعة الدول الاشتراكية وبعض البلدان النامية لذلك فهو يصدر كميات من القمح والحبوب الى هذه البلدان ليمكنها من سدّ حاجاتها وتأمين الاحتياطي الاستراتيجي الأمن الغذائي ، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية معنية بمنح المساعدات بموجب قانون المعونة الزراعية رقم ٤٨٠ إلى بعض البلدان التي تسير باتجاه السياسة الأمريكية ويبدو أن عدد هذه الدول آخذ في التناقص حيث أنه في عام ١٩٧٧ / ١٩٧٨ كانت المعونة الأمريكية ستة ملايين ومائتين وسبعة وثلاثون طناً تراجعت إلى أربعة ملايين وأربعمائة وثلاثة وثمانين طناً .

أما بالنسبة لانتاج الحبوب الخشنة فالولايات المتحدة تنتج بمعدل ٢٢٧ مليون طن سنوياً بينما ينتج الاتحاد السوفياتي حوالي ٨٠ مليون طن سنوياً وبهذا تتفوق الولايات المتحدة على الاتحاد السوفياتي في إنتاج الحبوب الخشنة بما يقارب ١٤٧ مليون طن ، إلا أن الاستخدام المحلي من الحبوب الخشنة في الولايات المتحدة عام ١٩٨٢ كان ١٥٧,٩ مليون طن وبهذا يتوجب على الولايات المتحدة أن تصدر للعالم في عام ١٩٨٢/١٩٨١ ما يقارب ٦٥ مليون طن من الحبوب الخشنة وحوالي ٤٠ مليون طن من مختلف أصناف القمح . لهذا كان شبه وفاق دولي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة خلال السبعينات وذلك لأن الاتحاد السوفياتي هو المحتكر المشتري في العالم، وأن دخوله أو عدمه يؤثر تأثيراً بالغاً على أسعار الحبوب في العالم . لقد كان سعر طن القمح الشتوي الأحمر رقم ٢ في عام ١٩٧٩ / ١٩٨٠ يتراوح ما بين ١٧٥ دولاراً إلى ١٨٣ دولاراً جنوب لندن أو روتردام بينما أصبح سعر طن القمح حالياً، وبعد منع تصدير القمح للاتحاد السوفياتي ١٣٨ دولاراً، وهذا ما حصل في السوق العالمي لأسعار القمح الأمريكي ولكن ماذا حصل في داخل الولايات المتحدة الأمريكية ؟؟ اضطرت الولايات المتحدة إلى تشريع قانون الغذاء والزراعة لعام ١٩٨١ والذي اعتمد في ٢٢ كانون أول عام ٨١ لمدة أربع سنوات أي حتى نهاية عام ١٩٨٥ ، ومن أبرز نصوص القانون هو تقدير المساحات المزروعة من القمح بنسبة ١٥٪ ،

ومن يخالف هذا النص القانوني يحرم من المساعدات المخصصة للمزارعين ، وبناء على ذلك تشير تقارير هيئة الأمم المتحدة بأن مجموع إنتاج الولايات من القمح سيقل نسبة ٣٪ عما كان عليه في عام ١٩٨١ ، وأما بالنسبة لاستجابة المزارعين في تقليل المساحات المزروعة من القمح بنسبة ١٥٪ فقد أعلنت وزارة الزراعة الأمريكية أنه حتى ١٩٨٢/٦/٢٥ وافق المزارعون في ٢٨ ولاية تشكل أكثر من نصف المساحات المزروعة قمحاً في البلاد الى تقليل المساحات بـ ١,١ مليون هكتار وتقليل هذه المساحة يعني نقصاً في الانتاج بنحو ٢,٧ مليون طن من القمح وإذا حذت الولايات الأخرى حذو الولايات الثمانية والعشرين التي أعلنت البيانات الخاصة بها ، فإن مجموع المساحات المجنبة عن زراعة القمح قد تصل إلى ٢,٣ مليون هكتار وهذا يعني أن النقص المتوقع في إنتاج القمح يقدر بحوالي ٥ ملايين طن .

أما بالنسبة لانتاج الحبوب الخشنة في الولايات المتحدة هذا العام فهي أقل من العام الماضي بحوالي ٧٪ ، هذا وقد سجل في برنامج تجنيب زراعة الذرة مزارعين يملكون ٧٥٪ من المساحات المزروعة بالذرة والتي تقدر بحوالي ٢٥ مليون هكتار في برنامج تجنيب ١٠٪ من المساحات المزروعة بالذرة .

لقد جاء في النشرة الشهرية الأمريكية للقمح الصادرة في شهر نيسان من عام ٨٢ تقرير عن كبرى الدول المصدرة للقمح التي اجتمعت في كندا وممثلين عن دول السوق الأوروبية المشتركة حيث تضمنت أجندة المؤتمر الذي انعقد هناك لمدة يومين مناقشة دعم الصادرات والتسهيلات الائتمانية غير التجارية والممارسات التسويقية لبعض الدول المصدرة والتي تضر أقتصادياً بمصالح دول اخرى وهي الموضوعات التي دار حولها الجدل والخلاف . وفي خلال الاجتماع دعا وكيل وزارة الزراعة الأمريكية ورئيس الوفد الأمريكي في المؤتمر الى ضرورة تنسيق الجهود الخاصة بالرقابة على الأنتاج والتحكم فيه ، ثم ألمح الى احتمال قيام الولايات المتحدة باتخاذ معايير اخرى اذا ما تعرضت جهودها للحد من فائض انتاج الحبوب للاجهاض من الدول المصدرة الأخرى التي تباشر سياسة عكسية بأن تزيد من انتاجها ، كما أكّد أيضاً على استعداد الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بتنفيذ برامج إضافية جديدة للتسهيلات الائتمانية وتوجيه حملة دعم للصادرات يتم بواسطتها مجابهة الإنتاج المتزايد للدول المصدرة المنافسة لها . وتشير النشرة الى انه في نهاية أيار من عام ١٩٨٢ سيتم لقاء بين ممثلي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في باريس ما بين ٢١ - ٢٢ مايو من عام ١٩٨٢

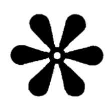
في دورة مباحثات عادية تتم في إطار الاتفاقية القديمة طويلة المدى لتوريد الحبوب الموقعة بين البلدين ، كما تشير نفس النشرة لسنة /يوليو ١٩٨٢ بأن اللقاء الذي عقد في باريس بين الوفدين التجاريين للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشأن مشتروات السوفييت من الحبوب الامريكية تم بدون أية انجازات كبرى ملموسة. ثم تستمر النشرة على الصفحة الخامسة بالقول أن الاتحاد السوفياتي قد خصص ٣٠٪ من جملة الاستثمارات المالية للزراعة خلال الفترة المتبقية من العقد في محاولة جادة من الحكومة لتمكين الاتحاد السوفياتي من الاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي ، وهذا يعني أن الاتحاد السوفياتي خصص في برنامجه لتنمية الزراعة خلال الثمانية اعوام القادمة ما مقداره ١٦٠ مليون روبل أي ما يعادل ٢٢٢ بليون دولار لكي يرفع مقدار انتاجه من الحبوب من ١٩٠ مليون طن الى ٢٥٥ مليون طن . وفي مرجع آخر مؤرخ في ٣٠ تموز ١٩٨٢ US INHEAT. NEWSLETTER لقد طلبت الولايات المتحدة من الكرملين أن يشتري ما مقداره ٢٣ مليون طن من حبوب الولايات المتحدة للعام ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ (خلال شهر ايلول ـ تشرين أول) والتي من أصلها حصل الاتحاد السوفياتي على ما مقداره ١٣,٨٧ مليون طن ، أي أن الولايات المتحدة ترغب في بيع الاتحاد السوفياتي ما مقداره ٩,١٣ مليون طن من الحبوب إلاّ أن الاتحاد السوفياتي لم يتجاوب أو يبدِ أية رغبة في الشراء . وتستمر الرسالة بالقول أن المقاطعة التي فرضتها الولايات المتحدة على بيع الحبوب الامريكية الى الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٨٠ أبقت بين أيدي الولايات المتحدة ما مقداره ١٣,٧ مليون طن جاهزة للبيع وأن هذا الفائض المتبقي للبيع أحدث خللاً كبيراً في أسواق الحبوب في العالم وكلّفت الاقتصاد الامريكي ١٤,٥ بليون دولار كما أخرجت من العمل ٣١٠,٠٠٠ عامل .

هذه هي حرب القمح وهناك حروب أخرى قبل حرب لبنان ، حرب انابيب الغاز وحرب السكر . أمّا بالنسبة لحرب انابيب الغاز ، يتساءل الأوروبيون ومعهم العالم كله كيف تجيز الولايات المتحدة لنفسها أن تطلب التعامل مع الكرملين ببيع الحبوب وتمنع عن اوروبا بأكملها الغاز الطبيعي ويأتي المنطلق الأمريكي على لسان الرئيس الاميركي في نفس المرجع « إننا عندما نبيع القمح الى الاتحاد السوفياتي نحصل على العملة الصعبة وأن الاتحاد السوفياتي عندما يشتري منّا الآلات والمعدات المعقدة لتسيير خط الغاز الى اوروبا يدفع أيضاً بالعملات الصعبة إلا أنه يبيع الغاز ويحصل على العملات الصعبة » . كأن منطق التجارة الدولية استعباد من طرف واحد وكأن التجارة الدولية قانوناً يجب أن تخضع للاحتكار

والابتزاز ، إنّ منطق التجارة الدولية ينادي بفتح الأبواب وإلغاء القيود عليها لكي يتمكن العالم من سدّ حاجاته ولكي يعـمّ الرفاه في المجتمع الانساني . لقد كان الردّ الأوروبي حازماً في وجه السياسة الأمريكية مصمماً على تسيير خط الغاز من الاتحاد السوفياتي الى اوروبا لسدّ الحاجة وتقليل كلفة الانتاج وتحرير التجارة الدولية من القيود التي فرضت عليها. إن نهاية الثمانينات وبداية العقد التسعيني ستشهد انقلاباً عظيماً في العلاقات الدولية وستفرض المنافع الاقتصادية المتبادلة دورها في العالم وبعدها لن تكون الولايات المتحدة هي الدولة العظمى التي تمنح وتقطع . ولكي يتحقق هذا كله ، ان على الأمة العربية دوراً كبيراً ينتظرها لتطوير القطاع الزراعي . إنه المشرق العربي بما فيه مصر ينتج الآن ما مجموعه ٢٢,٨ مليون طن من الحبوب بينما تنتج ايران وتركيا ٣٢,٤ مليون طن من الحبوب ، إن الأراضي ومصادر المياه والأيدي العاملة في الوطن العربي قادرة على مضاعفة الأنتاج وتنويعه . إن اراضي ذمـار والتهاما في اليمن الشمالي قادرة على اخراج المنّ والعسل ثانية في القرن العشرين وهي قادرة ايضاً على انتاج القطن والحبوب بكميات هائلة كما أنها قادرة على انتاج السكر الشمندري بالقدر الذي ينتجه الآن السودان الذي أصبح من الدول المصدّرة للسكر بفضل الاستثمارات العربية النفطية .

ويجدر بنا هنا أن نسوق للقارىء شيئاً عن حرب السكر ما بين عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢ . لقد كان المخزون العالمي في نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٩/ ١٩٨٠ . ٢٧ مليون طن وهذا أقل من المخزون في عام ١٩٧٨/ ٧٩ بـ ٤,٩ مليون طن ويمثل ٢٩٪ من استهلاك العالم ، وكان الانتاج العالمي ٨٨,٤ مليون طن من السكر وكان السعر العالمي ١٨٣ جنيه استرليني للطن ، إلّا أنه في نهاية عام ١٩٨٠/ ١٩٨١ كان المخزون العالمي ٢٢ مليون أي بنقص قدره ٥ مليون عن عام ١٩٧٩/ ١٩٨٠ ، وكان الانتاج العالمي ٨٦,٦ مليون طن بينما كان السعر في عام ١٩٨٠/١٩٨١ ٣٢٠ جنيه استرليني للطن . إن هذا الارتفاع غير الطبيعي في اسعار السكر العالمية لم يأت لأن هناك نقصاً في عرض السكر في الاسواق العالمية بل كان نتيجة الى المضاربات والتوقعات وكان مبنياً على اشاعات دخول الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية مشترين كبار في سوق السكر العالمية . (المصدر نشرة توقعات الأغذية لشهر تشرين أول ص ٥) وكان من نتائج هذا الارتفاع العمل على زيادة انتاج السكر في العالم ، وقد تمّ ذلك بجهود كل من كوبا ، الصين الشعبية ، الفلبين ، بولندة ، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، حيث ارتفع انتاج السكر في العالم الى ٩٦,٨ مليون طن إلّا أن هذه الزيادة لم

تكن محسوبة لدى الدول المنتجة والمصدّرة أصلاً لمادة السكر ، حيث أن زيادة الانتاج في الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي أخرجت من السوق أكبر الدول المشترية للسكر وكانت النتيجة الحتمية نزول أسعار السكر في العالم حيث بلغ معدله في كانون ثاني عام ١٩٨٢ ١٧٣ جنيه استرليني للطن واستقر سعره في منتصف شهر آب من عام ١٩٨٢ الى ١١٣ جنيه استرليني للطن . هذه هي حروب الانتاج والتسويق في ظل هذا الصراع العالمي الذي أخذ ينحصر في توفير لقمة العيش أو منعها عن شعوب العالم الثالث الذي من ضمنه يقع الوطن العربي المتطلع للحرية والنماء الاقتصادي ، لذلك لا بدّ من وضع خطة عربية شاملة . تمكن العالم العربي من استغلال المياه والأراضي المتوفرة في أجزاء كبيرة من الوطن العربي لتحقق الاكتفاء الذاتي وتوفير الأمن الغذائي الضروري لشعوب أبناء الوطن العربي لتمكنه من نيل حقوقه وعدم الرضوخ للمساومات والابتزاز .



ندوة التعريب في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية

د . محمود الذوادي(*)

لقد عقدت ندوة « التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية » في النزل الدولي بتونس العاصمة ما بين 23 و26 تشرين الثاني / نوفمبر 1982 .

وقد دعا الى هذه الندوة ونظمها مركز دراسات الوحدة العربية البيروتي بمساعدة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وقد جمعت هذه الندوة عدداً (31) من المفكرين العرب من مشرق ومغرب[1] الوطن العربي . وكانت نسبة المشاركين التونسيين اكثر من غيرها . وربما يرجع ذلك اساساً الى ان تونس كانت هي المقر لهذه الندوة .

ولم تكن كل الدول العربية ممثلة في هذه الندوة فمن بين الدول المشرقية التي لم تمثل في هذه الندوة هي سوريا والعراق .ومن بين دول المغرب العربي التي غابت عن هذا المجمع هي الجزائر وليبيا .

---

(١) هذا العدد يشمل هؤلاء الذين شاركوا فعلا في الندوة حسب القائمة التي سلمها مركز دراسات الوحدة العربية عند اختتام الندوة .

(*) استاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة الرياض .

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض اسماء المفكرين الذين شاركوا في هذا الملتقى :

1 ـ د . هشام جعيط ـ تونس .

2 ـ د . الحبيب الجنحاني ـ تونس .

3 ـ الاستاذ احمد عبد الحميد محمد ـ سودان .

4 ـ الاستاذ حسن احمد يوسف ـ الصومال .

5 ـ د . خير الدين حسيب ـ المدير العام لمركز دراسات الوحدة العربية ـ لبنان .

6 ـ د . سعد الدين ابراهيم ـ مصر .

7 ـ د . سلطان الشاوي ـ السعودية .

8 ـ د . سهيل ادريس ـ لبنان .

9 ـ د . طه حسن النور نائباً عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ السودان .

10 ـ د . عبد الكريم خليفة ـ الاردن .

11 ـ د . عبد الله العروي ـ المغرب .

11 ـ الاستاذ محمد عزيز الحبابي ـ المغرب .

13 ـ د . عبد الباقي الهرماسي ـ تونس .

وفي ما يلي عناوين معظم التدخلات التي قام بها المشاركون :

1 ـ تقويم تجربة التعريب في المشرق العربي .

2 ـ تعريب الوسائل وتيسير تعلم العربية .

3 ـ التعريب ودوره في حركات التحرر في المغرب العربي .

4 ـ تقويم تجربة التعريب في الجزائر .

5 ـ التعريب والاصالة الثقافية والمعاصرة .

6 ـ محاولة لتقويم تجربة التعريب في تونس .

7 ـ تقويم تجربة التعريب في المغرب .

8 ـ التعريب في الوطن العربي .

9 ـ التعريب وخصائص الوجود العربي والوحدة العربية .

10 ـ مؤسسات التعريب في الوطن العربي : عرض وتحليل وتقويم نقدي .

11 ـ نحو استراتيجية للتعريب في الوطن العربي .

12 ـ البعد السياسي للتعريب وصلته بالوحدة والديمقراطية .
13 ـ التعريب في الاقطار العربية ذات الاوضاع الثقافية الخاصة .

ان الملاحظ لسير التدخلات والتعقيبات والمناقشات في هذه الندوة لا يسعه الا أن يقر بمدى التنظيم الحسن (من طرف مركز دراسات الوحدة العربية) الذي ساعد على ايجاد جوّ لتلاقح الافكار بين هذه النخبة المثقفة التي لبعض افرادها سيط محلي وعربي وعالمي .

فقد كانت ساعة افتتاح الندوة يومياً هي التاسعة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر وكانت جلسات ما بعد الظهر تمتد من الثالثة والنصف حتى قريب الثامنة مساء . ويتخلل الفترتين الصباحية وما بعد الظهر فترتا استراحة قصيرة لا تتعدى كل منهما أكثر من خمس عشرة دقيقة

اما سير الندوة فقد نظم كالآتي 1) ـ طرح القضية من مقدم البحث،2) ـ يعقبه تعقيب المعقبين (بمعدل اثنان)، 3) ـ طرح ما جاء في البحث للمناقشة العامة. وتعيين رئيس الجلسة والمعقبين في هذه المداولات يتم مسبقاً حسب برنامج الندوة . والمعايش لكل الاداء والافكار التي ادلى بها المشاركون خلال هذه الندوة حول « التعريب ودوره في تدعيم الوجود والوحدة العربية » يمكن له ان يلاحظ من جهة حماساً والتزاماً واقتناعاً كاملاً لدى المشرقيين بدور التعريب في تجذير وتأصيل الكيان العربي وتجسيم الوحدة العربية . ومن ناحية ثانية فإن موقف المشاركين من المغرب العربي من القضية المحورية لهاته الندوة لم يتصف على العموم بالاجماع الكامل الحماسي الذي رأيناه عند أخوانهم المشرقيين . فمثلاً من بين المشاركين التونسيين من كان يتخذ موقف الاعتدال او التردد حيال دور التعريب في تدعيم الكيان العربي والوحدة العربية . ومن المغرب فقد كان موقف المؤرخ المغربي (ذي الأرضية الماركسية) «عبد الله العروي» أكثر المواقف تشككاً في ربط العلاقة بين التعريب من ناحية تجسيد الكيان العربي والوحدة العربية من ناحية ثانية .

وبالتأكيد فقد اصبح موقفه هذا قضية من القضايا الثلاث المهمة التي شغلت تدخلات وتعقيبات ومناقشات المشاركين في الندوة ، ويمكن البداية بايجاز بعرض جوانب القضية التي أثارها موقف الدكتور «عبد الله العروي» المشار اليه أعلاه .

1) ـ قضية موقف العروي :

تتمثل مقولة المؤرخ المغربي « عبد الله العروي » ـ التي ضمنها في ورقته التي كان

عنوانها : « التعريب وخصائص الوجود العربي والوحدة العربية » ـ في ايمانه بان عملية التعريب (اللسان الغربي كما هو مكتوب الآن) عملية لا يمكن ان تؤدي الى التقدم المنشود للوطن العربي . ولذا فهو يطالب باصلاح اللسان العربي حتى يمكننا من كتابة كل شيء بطريقة واضحة وعلمية كما فعلت اللغات الاخرى (حسب ادعائه) . وعلى سبيل المثال فـ « Hegel » يكتب احياناً هيجل ومرة اخرى هيغل ومرة ثالثة هيقل . وبذلك لا يرى امكانية التعريب كوسيلة علمية تقدمية موحدة للامة العربية . ومن ناحية اخرى فهو يرى ان نجاح التعريب لا يمكن انجازه في الوطن العربي الكبير الا عن طريق قيام قيادة سياسية قومية لا مجرد قيادة وطنية محلية . ونظراً لعدم امكانية ظهور هذه القيادة ـ على الاقل في المدى القريب ـ فإنه يرى الاتحاد العسكري السياسي بين دول الوطن العربي البديل البرجماتيكي لاتحاد أساسه تعريب اللسان العربي في كل مجتمعات الوطن العربي المترامي الاطراف . لان ـ في نظره ـ بقاء وتحدي الشعوب العربية المبعثرة للاعداء يتطلب هذا التكاتف السياسي العسكري الذي يعتبره الدكتور العروي الوسيلة التي يهتم بها دون ان يبالي كثيراً بالاهداف . ومن هنا جاء اكبر الغموض والاشكالية التي وجدها كثير من المشاركين في التفكير التنظيري لهذا المؤرخ المغربي المعاصر .

ويرُد الاستاذ العاشوري من بين آخرين على مقولة العروي متسائلاً : هل ينبغي على مجتمعات العالم العربي المتخلفة لغوياً وثقافياً ان تنتظر مجيء القيادة القومية التي تبدو بعيدة في الافق ؟ وهل نبدأ بالاصلاح الشامل قبل التعريب ان نجرب التعريب قبل انتظار اتمام عملية الاصلاح الشامل ؟ ويضيف ان تعريب الصحافة اثبت من جهة نجاعة البداية في التعريب رغم جزئيتها . ومن جهة اخرى فإن عدم البدء في تعريب العلوم ـ كما هو الحال في المرحلة الثانوية والعالمية بتونس ـ أدى الى فقر الزاد العلمي (من مصطلحات ، ورموز ومفاهيم) باللسان العربي في هذا المجتمع المنتسب الى الاسرة العربية .

2) ـ قضية الأصالة والمعاصرة :

يرى الدكتور الجنحاني أن استعمال اللغة العربية وتنميتها شرط اساسي لمطلب الاصالة المُنَادى به في الوطن العربي منذ زمن بعيد . ومن ثمّ فان الاتجاهات السياسية والثقافية ـ في العالم العربي ـ التي لا تؤمن بضرورة التعريب ، فهي لا تؤمن أيضاً بالامة العربية .

وهكذا اتضح اذن للجنحاني ولجل المشاركين العلاقة الوثيقة بين التعريب والاصالة من جهة والتعريب ووجود الامة العربية من جهة ثانية . ويرى البعض ايضاً ان النجاح في حركة التحديث (المعاصرة) لا يمكن ان تتحقق بدون النجاح في عملية التعريب. وبعبارة أخرى فان نشر القيم العصرية بما في ذلك نشر القيم العلمية الحديثة وسط كل الطبقات والفئات (لا بعض الطبقات والفئات المحظوظة فحسب) لا يمكن ان يتم الا عن طريق اللغة الوطنية التي تفهمها بسهولة كل فئات الشعب . وعن طريق التعريب يصبح التفتح على الحداثة والمعاصرة مسألة اكثر ديمقراطية خاصة في المغرب العربي حيث يسطو استعمال الفرنسية في جل الميادين العصرية وبين الفئات المسيطرة في هذه المجتمعات .

وما ظهور الحركات والاتجاهات الدينية في الوطن العربي والاسلامي الا مؤشر فاضح (وواضح) لسطحية التعصير الذي لم يفهم فحواه وبالتالي لم يقتنع به سواد الشعب المتكلم والمتفهم اكثر للغته الشعبية (الوطنية) ، وهي اللغة العربية . ومن ثم ـ حسب هذا الراي ـ يصبح التعريب في مجتمعات الوطن العربي واجباً لتشرب وتفهم واستعمال قيم وماديات وروح الحداثة (المعاصرة) .

كما ان الاصالة والمعاصرة يمكن ان تمثلا طرفي عملية جدلية . فالعربي المسلم ذو النظرة العميقة لملامح المعاصرة الغربية يمكن ان يكتشف نقائص الحداثة الغربية غير القليلة . وهذا الاكتشاف يجعله يرجع البصر كرتين في قيم ومفاهيم حضارته العربية الاسلامية ليكتشف ويتعمق اكثر في تراثه . وهكذا يتخطى الاشكالية الناتجة عن المجابهة السطحية بين المعاصرة والاصالة .

3) ـ عوامل انجاح عملية التعريب :

اجمع معظم المحاضرين المناقشين والمعقبين في هذه الندوة على ثلاثة عوامل تُعد معرقلة للتعريب في المجتمعات العربية : القيادة السياسية ، النخبة المثقفة وانعدام الجو الديمقراطي في بلاد الوطن العربي . القيادات السياسية في كل من تونس والمغرب بعد الاستقلال ذُكرت كأمثلة غير مشجعة على التعريب في هذا الجزء من الوطن العربي الذي يفتقر اكثر من غيره في المشرق الى عملية التعريب . وقد اشار البعض (مصطفى الفيلالي) الى ان هذه القيادات السياسية كانت تضع التعريب على رأس قائمة اولوياتها قبل الاستقلال . وما ان تحصلت البلاد التونسية مثلاً على استقلالها حتى ارتدت القيادات السياسية عن مبدأ

التعريب . وكانت النتيجة ان الفرنسية لا زالت تسيطر على المراكز الحساسة في المؤسسات والمعاملات العصرية للمجتمع التونسي.

اما دور النخبة الثقافية في الدفع بحركة التعريب في المغرب العربي خاصة فهو محدود المعالم . اذ لا توجد بعد جهود جماعية كاتحادات او جمعيات تنادي بقضية التعريب كما توجد مثلاً في تونس جمعيات المحافظة على القرآن، فالمثقفون المنادون بالتعريب لا زالت جهودهم جهوداً فردية بما ينشرونه من مقالات او كتب او تدخلات شخصية وبذلك فان تأثيرهم على القرار السياسي المتخاذل او المتردد ـ ازاء التعريب ـ يكاد يكون وزنه وضغطه يساويان صفراً . وربما يرجع فقدان تضامن المثقفين في قضية التعريب الى عدم تحمس اغلبية المثقفين وهم المزدوجو (عربي وفرنسي) او الاحاديو (فرنسية) التكوين اللغوي والثقافي الى هذه القضية . وفي الحقيقة ـ وهي ملاحظة لم تلق اهمية كبيرة لدى المشاركين ـ فان طبيعة التكوين اللغوي والثقافي هي التي يمكن ان تفسر موقف القيادات السياسية والنخب الثقافية المتقاعسة والمترددة حيال قضية التعريب . ويعتقد كثير من المشاركين ان فقدان الديمقراطية في المجتمعات العربية ساعد على بطء مسيرة التعريب خاصة في مجتمعات المغرب العربي التي تحتاج الى التعريب اكثر من غيرها في المشرق العربي . فلو كان هناك جو سياسي ديمقراطي لوجدت مطالب التعريب شعبية عارمة . وكيف لا والحال ان معظم فئات هذه الشعوب لا تعارض مطلب التعريب . ويذكر بعضهم ان الامر ليس بهذه السهولة . ففي تونس اليوم هناك منظمات واتجاهات سياسية معارضة ، لها نشرياتها وايديلوجياتها ولكن لا يوجد من بينها (حركة الديمقراطيين الاشتراكيين او الوحدة الشعبية) من جعل من قضية التعريب قضيته الاولوية . وهكذا فهاته المنظمات السياسية المعارضة تتقارب جداً في هذا الصدد من موقف الحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم بتونس .

4) ـ استراتيجية التعريب:

بناء على الاجماع الكافي حول اهمية التعريب من طرف جل المشاركين فان الاستاذ مصطفى الفيلالي ـ المقدم لورقة استراتيجية التعريب ـ قد حدد عشرين سنة لانجاز هذا المشروع الهام لتجسيم الكيان العربي والوحدة العربية . وقد رأى بعض المتداخلين ان خمس القرن هذا يعد فترة طويلة يمكن اختصارها فتصبح عشر سنوات . وفي كلا الحالتين فان دور القيادة السياسية والنخبة الثقافية يبقى رئيساً للمدة والمستوى الذي يمكن ان يصحب

عملية التعريب .

5) ـ أهم الاتجاهات لهذه الندوة

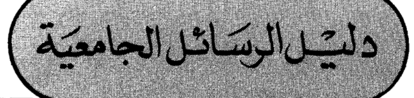
طلبت الندوة من الدكتور هشام جعيط لتلخيص الاتجاهات الناتجة عن العروض والمناقشات التي دارت في هذه الندوة فأوجزها في الآتي :

1) ـ اتجاه يرى انه لا بد من ربط التعريب بالوحدة العربية وبالحضارة وبالديمقراطية .
2) ـ اتجاه يلح على التعريب دون قيد او شرط .
3) ـ هناك تأكيد على ترشيد السلطة والرأي العام بأهمية التعريب في الوطن العربي .
4) ـ هناك اجماع على أن نقوم نحن والاجيال الشابة لجعل العربية لغة العصر .

تواصل مجلة العلوم الاجتماعية مع هذا العدد نشر ملخصات عن الرسائل العلمية المقدمة في الجامعات العربية ـ تعمياً للفائدة .

ونقدم في هذا العدد ملخصا لبحث رسالة الدكتوراة المقدمة الى جامعة القاهرة من محمد مصالحة بعنوان :

سياسة المملكة الاردنية الهاشمية
تجاه القضية الفلسطينية (٤٨ ـ ١٩٧٧)



سياسة المملكة الأردنية الهاشمية تجاه القضية الفلسطينية

١٩٤٨ - ١٩٧٧

اعداد : محمد مصالحة
اشراف : الدكتور / فاروق يوسف أحمد
رئاسة اللجنة : د/ محمود خيري عيسى
عضوية : د/ احمد عباس عبد البديع
د. / فاروق يوسف أحمد .

رسالة لنيل درجة الدكتوراة في العلوم السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة ١٩٨٢

انطلاقاً من أهمية الموضوع ونقص المحاولات العلمية في مجاله ، ومعايشة الباحث لتطورات السياسة الاردنية من القضية الفلسطينية ، اختمرت فكرة اعداد هذه الدراسة وفي فترة زمنية محددة تمتد بين عامي ١٩٤٨ تاريخ اقامة اسرائيل و١٩٧٧ حيث انعطفت القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي في مسار جديد في ضوء زيارة الرئيس السادات لاسرائيل وما ترتب عليها من نتائج .

وقد راعى الباحث بدقة تحديد مشكلة البحث واستخلاص النتائج مستخدما المنهج التاريخي ومنهج التحليل السياسي في هذه الدراسة التي تناولت الموضوع في كل المتغيرات

السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تعاونت معا في تأثيرها على صناعة القرار الاردني من القضية الفلسطينية وتفريعاتها طوال المدة التاريخية المحددة .

ويعتقد الباحث انه حاول بمنهاجية علمية ان يطرق موضوع الدراسة بهدف تشخيص خصائص السياسة الاردنية نحو القضية الفلسطينية في ضوء العلاقة الارتباطية المتميزة بين الدولة الاردنية وفلسطين والمؤثرات المتبادلة التي تحكمها متغيرات اقليمية ومحلية ودولية ، في تسعة فصول مكونة من ستة وعشرين بحثاً ، عالجت السياسة الاردنية من القضية الفلسطينية بين عامي ١٩٤٨ ، ١٩٧٧ ، عبر ثلاث مراحل متصلة تفصل بينها الحروب العربية الاسرائيلية الثلاث على التوالي .

١ ـ ففي الفصل الأول :

التكوين السياسي لدولة شرق الاردن ، ناقش فيه الباحث الصلة بين الامارة الشرق اردنية والمشروع الخاص باقامة وطن يهودي في فلسطين ودور السياسة البريطانية الانتدابية لتفكيك سوريا الكبرى الى عدة كيانات سياسية وترسيم حدودها لا سيما فلسطين وشرق الاردن بغية تمرير مخططها كما عبر عنه وعد بلفور عام ١٩١٧ .

٢ ـ وفي الفصل الثاني :

شرق الاردن وفكرة الوحدة العربية . عالجت الدراسة محاولات القيادة السياسية الاردنية حتى عام ١٩٥٠ لاقامة دولة عربية موحدة في المنطقة تضم (سوريا ـ شرق الاردن ـ لبنان ـ فلسطين) وهو ما سمي بمشروع سوريا الكبرى يقابله مشروع الهلال الخصيب الذي كانت تطرحه المملكة العراقية . مع ملاحظة دور السياسة البريطانية حينذاك ازاء فكرة الوحدة العربية في ضوء مصالحها والتنافسات بين الأسر والأنظمة الحاكمة في تلك الفترة .

وتنتهي هذه المحاولات لاقامة وحدة عربية مختزلة بين شرق فلسطين وشرق الاردن عام ١٩٥٠ حيث تنشأ علاقة متميزة بين الدولة الاردنية وقضية فلسطين شعبا واقليما مثلت بداية النمو الكياني للأولى على حساب الكيانة الفلسطينية وغياب الهوية الفلسطينية طوال العقد الخمسيني وتمثل هذه المرحلة الاستيعاب الاردني للموضوع الفلسطيني واعتباره قضية وطنية .

٣ ـ وفي الفصل الثالث :

الاردن وحرب عام ١٩٤٨ ومناقشة الكيفية التي شارك بها الاردن في الحرب . . . حيث كان الجيش او الفيلق الاردني يخضع من حيث القيادة والتسليح للسياسة البريطانية ، وتوضح الوثائق البريطانية الرسمية ـ الملحقة بالبحث . طبيعة واهداف هذه السياسة في تلك الحرب ونتائجها وأهمها :

- تجزئة ارض وشعب فلسطين .
- ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين .
- توقيع الهدنة الاردنية الاسرائيلية .

وقد عالجت الدراسة النتيجتين الاخيرتين باعتبارهما البعد السياسي والبعد العسكري اللذين شكلا ارتباط الاردن بالقضية الفلسطينية بين عامي ١٩٥٠ ـ ١٩٦٧ كما تناولت اثر اللجوء الفلسطيني على المؤسسات والسياسة الاردنية ، وكذلك اثر الهدنة على انطلاقة العمل الفلسطيني المسلح وعودة اللاجئين عبر خطوط الهدنة .

٤ ـ في الفصل الرابع :

ناقشت الدراسة مؤثرات القضية الفلسطينية على الاردن وسياسته نحو القضية ومن أهمها :

أ ـ حوادث الهدنة وردود الفعل الإسرائيلي العسكري ضد الأردن وقراه المتاخمة ، كجزء من سياسة إسرائيل لترحيل السكان ونزوحهم إلى المشرق ، وكيف أن هذا بدوره يؤدي إلى إحداث الضغوط والقلاقل السياسية في الدولة الأردنية ، ثم حمل الحكومة الأردنية على الالتزام بإحكام الهدنة ومن أبرز هذه الحوادث :

قبية عام ١٩٥٣ ، قلقيلية ١٩٥٠ ، كفر قاسم ١٩٥٦ ، السموع ١٩٦٦ .

ب ـ نمو المعارضة في الوسط الاردني الفلسطيني : لقد احدث دمج الضفة الغربية عام ١٩٥٠ دينامية في الحياة السياسية الاردنية : فتحدد ظهور الاحزاب كمّاً ونوعاً بين الاحزاب الراديكالية ـ والاحزاب المحافظة كنتيجة لمشاركة الفلسطينيين في المؤسسات

السياسية الاردنية بسبب تجربتهم المبكرة التي صقلها نضالهم ضد اليهود والبريطانيين وكذلك عمق المأساة التي حلت بهم في مرحلة اللجوء عن ديارهم وحالت دون استقلال فلسطين وبناء كيانهم الوطني . يضاف الى ذلك ظاهرة العنف السياسي وتدخل العسكريين في الحياة السياسية الاردنية بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٦٧ .

جـ - تقلّب العلاقات الاردنية العربية : ذلك ان القضية الفلسطينية كانت أحد محاور الخلافات العربية بعد عام ١٩٤٨ ، سواء من حيث وسيلة الحل السياسي أو العسكري ، أو من حيث الاعتماد على الشرق أو الغرب في مساندة الجانب العربي ضد اسرائيل ولهذا كانت موضوعات الوحدة العربية وكسر احتكار السلاح ، وبناء الجيوش الوطنية ، ومحاربة الاهداف والارتباطات التعاهدية مع القوى الاجنبية متصلة بالقضية الفلسطينية ولا سيما بالنسبة للاردن والدول العربية المجاورة المتاخمة لاسرائيل ، وشكلت في مجموعها اسباب توتر متقطع في العلاقات الاردنية العربية .

٥ - وفي الفصل الخامس :

الاردن ومشروعات التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٥٠ - ١٩٦٧ وتناقش الدراسة الموقف الاردني من مشروعات التسوية المطروحة في تلك الفترة متطرقة لأهمها :

فهناك مشروعات اردنية وعربية ثم دولية تقدمت بها دول غربية او الامم المتحدة ، وقد تمت مناقشة المشروعات الاخيرة بقدر اتصالها بالاردن وقد انصبت في معظمها على توطين اللاجئين الفلسطينيين واستيعابهم في الدول المعنية من خلال مشروعات التنمية الاقتصادية المكثفة . وتستخلص الدراسة في هذا الفصل [ان السياسة الاردنية بعد عام ١٩٥١ تحجم عن تطويع الحل السياسي عبر التفاوض للقضية الفلسطينية نتيجة للمعارضة العربية وذلك رغم الضغوط السياسية والعسكرية التي تعرض لها الاردن بعد قيام الدولة العبرية) .

أما المحاولات الدولية فقد انصبت على الاردن الذي يضم غالبية الشعب الفلسطيني وهو الحلقة الاضعف في الدول العربية المحاذية لاسرائيل ، كما أنه الاكثر اعتدالاً نحو الغرب ، ولأن مشكلة مياه نهر الاردن تشكل ضغطاً اقتصادياً على كاهله وقد اخفقت هذه المحاولات لانها جوبهت بالرفض الاسرائيلي لعودة اللاجئين وفقاً لقرارات الامم المتحدة ، ولأن المشروعات الغربية (مشروع همرشولد ، دالاس ايدن ، جوزيف جونسون) كانت

ترمي ليس الى ازالة الظلم الواقع على شعب فلسطين وانما توظيف الصراع لتحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية في المنطقة .

ثم تناقش الدراسة مشروع الرئيس بورقيبة كأول مشروع عربي في تلك المرحلة وتأكيده على الدور الفلسطيني في ظل ظروف تلاشت فيها القضية الفلسطينية من اطارها الصحيح الى مجرد قضايا فرعية .

٦ ـ وفي الفصل السادس :

الاردن وحرب عام ١٩٦٧ ، وتناقش الدراسة اشتراك الاردن في تلك الحرب ، ثم مقدماتها ونتائجها على السياسة الاردنية بوجه خاص من زاوية علاقتها بالقضية الفلسطينية وحركة المقاومة بين عامي ١٩٦٧ ـ ١٩٧١ ، وتركز الدراسة على الموقف الاردني من هذه الحركة على اساس استقطابها كعنصر من عناصر الضغط على اسرائيل لمساعدة الموقف الرسمي العربي في الوصول الى تسوية مع حصر تأثيرات المقاومة بحيث لا تؤدي الى اطلاق القوى السياسية والاجتماعية من عقالها ، بما لا يتجاوز القدرة على الضغط او تخلخل الوحدة الوطنية داخل الدولة الاردنية .

كما تعالج الدراسة في هذا الفصل موقف الاردن من مشاريع التسوية بعد حرب عام ١٩٦٧ وأهمها قرار : ٢٤٢ ، مبادرة روجرز ، المباحثات الرباعية .

٧ ـ في الفصل السابع :

سياسة الاردن نحو الكيانة الفلسطينية . جرت معالجة مراحل تطور السياسة الاردنية من موضوع الكيانة من ظاهرة الاستيعاب ، فالاعتراف بنهوض الكيانة الفلسطينية ، ثم القبول بالاستقلالية عبر اعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٤ .

وتحلل الدراسة اسباب ممانعة السياسة الاردنية لبعث كيان فلسطين فذلك من شأنه ان يقود الى فصل الضفة الغربية عن الاردن ، وافلات الدول العربية من تبعاتها الكلية نحو القضية الفلسطينية والقائها على الفلسطينيين بالاضافة الى مشكلة التداخل في الشخصية الاردنية والشخصية الفلسطينية في الدولة الاردنية .

وتبحث الدراسة مشروع المملكة العربية المتحدة عام ١٩٧٢ بين الاردن والضفة

الغربية كمحاولة لتسوية القضية الفلسطينية على اساس الابقاء على الصيغة الاردنية الفلسطينية وتطويرها الى صيغة اتحادية تسمح بابراز الكيانة الفلسطينية ولكن في اطار اتحادي مع الاردن ، وتستخلص الدراسة كيف ان المشروع يمثل مقتربا جديدا في السياسة الاردنية نحو القضية الفلسطينية ومكوناتها المستجدة .

٨ ـ وفي الفصل الثامن :

الاردن وحرب ١٩٧٣ ، ونوقشت فيه الكيفية التي شاركت فيها الدولة الاردنية في الحرب ، حيث تبرز خاصية الاستراتيجية الدفاعية في السياسة الاردنية في الصراع العربي الاسرائيلي مع التركيز على العوامل الموضوعية التي تملي على الاردن تبني هذه الاستراتيجية .

ثم تتعرض الدراسة الى المشاريع والمحاولات الدولية لحل القضية الفلسطينية ضمن دائرة الصراع بعد حرب ١٩٧٣ لا سيما من قبل الامم المتحدة والولايات المتحدة على اساس التدرجية واولوية الجوانب العسكرية ، او ما سمي بفصل القوات وهو ما أدى الى تجزئة الصراع وارجاء الموضوع الفلسطيني الى مرحلة لاحقة .

ومن المحاولات التي جرت معالجتها : مؤتمر جنيف، جهود كيسنجر وزير الخارجية الاميركية حينذاك . وفي هذا الصدد نوقشت المواقف السياسية الاردنية من الموضوع الفلسطيني : التمثيل وحق تقرير المصير . ومستقبل العلاقة مع الضفة الغربية واقامة الدولة الفلسطينية على ضوء المعطيات التي افرزتها الحرب وقرار قمة الرباط العربية عام ١٩٧٤ بشأن حسم الخلاف الاردني ـ الفلسطيني حول هذه الموضوعات طيلة الفترة السابقة .

٩ ـ وفي الفصل التاسع :

الاردن ومشروعات التسوية الاسرائيلية للقضية الفلسطينية حيث عولجت في هذا الفصل أهم المشاريع الاسرائيلية لحل القضية الفلسطينية في اطارها الاشمل وهو الصراع بين الدول العربية واسرائيل ، وبتركيز اقتضته طبيعة البحث وخصوصيته على تلك المشاريع ذات العلاقة بالاردن ومستقبل الضفة الغربية بعد ٦٧ ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين .

وتتناول الدراسة المشروعات التي طرحتها القيادات الحكومية والحزبية الاسرائيلية

والتي جمع بينها قاسم مشترك تمثل في التركيز على الدور الاردني في اي تسوية للقضية الفلسطينية .

وتستخلص الدراسة خاصية اساسية لمشروعات الاسرائيليين ومؤداها اعتبار الاردن : الممثل البديل ، والوطن البديل للفلسطينيين وفي كلتا الحالتين ترمي المشاريع الاسرائيلية الى تسوية القضية الفلسطينية اما بواسطة الاردن او على حساب الاردن ـ شرق الاردن ـ لانها نظرت للقضية الفلسطينية من زوايا استيعابية وانسانية وقد احجمت السياسة الاردنية عن قبول هذه المشروعات وآخرها مشروع الحكم الذاتي الذي طرحه مناحم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي في اواخر عام ١٩٧٧ .

وتنتهي الدراسة في خاتمتها بتحديد خصائص السياسة الاردنية ازاء القضية الفلسطينية واطرافها الرئيسية : الشعب الفلسطيني ـ الدول العربية المجاورة ـ ثم اسرائيل ، وكيف انها سياسة اتسمت بالحركية والتغير في ضوء تطورات الصراع ومستجداته بين عامي ١٩٤٨ ـ ١٩٧٧ لا سيما بالنسبة للشعب الفلسطيني .



قواعد وأسس النشر بالمجلة

أ ـ الأبحاث والدراسات : الشروط والاجراءات :

١ ـ ترحب المجلة بنشر الابحاث الجيدة المبتكرة ذات الصلة بأي من حقول العلوم الاجتماعية (كما هي محددة في اللائحة الداخلية) والتي تهدف إلى احداث اضافات جديدة في هذه الفروع المختلفة . وتقبل الابحاث باللغتين العربية والانجليزية على أن يكون حجم البحث بحدود (٢٠) صفحة مطبوعة من الحجم العادي (٤٠٠٠) كلمة ، وذلك عدا الحواشي اللازمة التي يرجى أن تتم كتابتها في صفحات منفصلة في نهاية البحث .

أما الأبحاث التي تعد لالقائها ضمن المواسم الثقافية للجامعات ومراكز البحث المختلفة ، داخل الكويت أو خارجها ، فيجب الا ترسل للنشر الا بعد أن تتم مناقشتها ، وبالتالي بعد أن تعاد عملية كتابتها لتتناسب طريقة عرضها مع الاطار العام للبحوث العملية التي تقوم المجلة بنشرها .

٢ ـ وكي يمكن للمجلة أن تعتبر البحث المقدم اليها مرشحا للنشر ، يؤمل أن يراعي واضع البحث الملحوظات التالية :

أ ـ اعتماد الاصول العلمية في اعداد وكتابة البحث .

ب ـ ان تزود المجلة بثلاث نسخ مطبوعة من الدراسة المراد نشرها ، علاوة على خلاصة بحدود صفحة واحدة لموضوع الدراسة باللغة الانجليزية ان كان البحث بالعربية ، وبالعربية ان كان البحث باللغة الانجليزية .

د ـ تضمين غطاء عنوان البحث اسم المؤلف واسم المعهد العلمي الذي ينتمي اليه .

يرجى أن يكتب في صفحة منفصلة المزيد من المعلومات عن المؤلف وبخاصة القسم الذي يعمل فيه ، وعنوانه الكامل .

٣ - ترسل الابحاث معنونة إلى رئيس التحرير ، مجلة العلوم الاجتماعية ، كلية التجارة - جامعة الكويت ، ص ب/٥٤٨٦٠ الكويت .

٤ - وبعد أن تصل الابحاث إلى رئيس التحرير يتم عرضها - على نحو سري - على محكمين (اثنين أو أكثر) من المختصين الذين تختارهم هيئة التحرير .

٥ - وفي خطوة لاحقة ، يقوم رئيس التحرير بتبليغ اصحاب الابحاث المقدمة بالرأي النهائي للمحكمين بخصوص تلك الدراسات ، وذلك ضمن الترتيبات التالية :

أ - يبلغ اصحاب الابحاث التي تقبل (بعد موافقة محكمين اثنين) بموافقة هيئة التحرير على نشرها . واذا ما تعذر اتفاق المحكمين على مستوى البحث ، تحول الدراسة الى مستشار ثالث لترجيح واحد من الرأيين .

ب - اما الابحاث التي يرى المحكمون وجوب اجراء بعض التعديلات عليها أو الاضافات اليها قبل نشرها ، فستعاد إلى اصحابها مع الملحوظات المحددة كي يعمل على اعدادها نهائيا للنشر .

ج - وفي حالة استحالة نشر بعض الابحاث في المجلة بسبب بعدها عن المواضيع التي تعالجها المجلة ، او بسبب عدم صلاحيتها للنشر من النواحي الفنية ، او غير ذلك من الاسباب ، فإن رئيس تحرير المجلة سيقوم بتبليغ اصحابها بذلك .

د - يمنح كل مؤلف نسخة من العدد الذي تضمن بحثه علاوة على ١٠ مستخرجات مجانا

٦ - الابحاث التي تصل الى المجلة لا ترد إلى اصحابها .

٧ - يبلغ رئيس التحرير اصحاب الابحاث عن استلام المجلة ابحاثهم خلال اسبوع من تاريخ الاستلام ، على أن يبلغوا بالقرار حول صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة لا تتجاوز الثلاثة اشهر .

٨ - يتوجب على صاحب البحث ، في حالة قيامه بعرض دراسته المعينة على مجلات علمية اخرى للنشر ، أن يقوم بتبليغ رئيس تحرير المجلة بذلك . وفي حالة حصول جهة اخرى على حق النشر ، دون علم « مجلة العلوم الاجتماعية » ، فإن المجلة سوف تعتذر عن قبول أية ابحاث اخرى في المستقبل من صاحب البحث .

٩ - يبلغ اصحاب الابحاث المجازة للنشر بمواعيد نشرها عندما يحين الوقت المناسب .

ويراعى في أولويات النشر الاعتبارات التالية :

أ ـ تاريخ استلام رئيس التحرير للدراسة المعينة .

ب ـ طبيعة الموضوع الذي تعالجه ، ذلك ان من سياسة المجلة عدم نشر بحثين في حقل واحد في العدد ذاته .

ج ـ مصدر البحث ، ذلك أن من سياسة المجلة تحقيق توازن بحيث تنشر لأكبر عدد ممكن من الكتاب ومن اكبر عدد ممكن من الاقطار في العدد الواحد .

١٠ ـ تؤول كافة الحقوق المترتبة على النشر إلى ملكية المجلة .

١١ ـ تدفع المجلة لاصحاب الابحاث التي تقبل للنشر مكافأة مالية رمزية مقدارها (٥٠) دينارا كويتيا .

ب ـ مراجعة الكتب :

وبالاضافة إلى نشر الابحاث العلمية المختلفة ، تقوم مجلة العلوم الاجتماعية بنشر مراجعات ونقد لبعض الكتب التي تعالج مواضيع علمية تقع ضمن اهتماماتها . ويراعى بهذا المجال الالتزام بالقواعد التالية :

١ ـ ان تكون الكتب المنوي مراجعتها حديثة النشر أي صادرة بعد العام ١٩٧٠ أو تقترحها السكرتارية وهيئة التحرير للمراجعة .

٢ ـ أن لا تنشر المراجعة في أية مجلة اخرى .

٣ ـ أن يكون حجم النقد والمراجعة بحدود (٥) صفحات فولسكاب والا تتجاوز (١٠٠٠) كلمة الا في حالات خاصة يتعذر معها الايجاز ضمن هذه الحدود . وفي هذا المجال ، يفضل تقسيم العرض والنقد ، بشكل مباشر أو ضمني ، إلى ثلاثة اقسام تشتمل على مقدمة ومتن واستنتاج .

٤ ـ أن يرسل منها ثلاث نسخ مطبوعة .

٥ ـ أن تحوي الصفحة الاولى عنوان الكتاب الدقيق ، واسم المؤلف ، ودار النشر ، وتاريخه ، مع ذكر عدد صفحات الكتاب ، وثمنه إن امكن . وفي حال نشر الكتب في الاصل بلغة غير العربية ، يكتب عنوان واسم المؤلف ودار النشر وعنوانها والتاريخ بلغة النشر الاصلية ذاتها .

٦ ـ تدفع « مجلة العلوم الاجتماعية » لكل باحث يقوم بعرض ونقد احد الكتب التي تقرها المجلة مكافأة مالية رمزية مقدارها (٢٥) دينارا كويتيا ، علاوة على نسختين مجانيتين من العدد الذي نشرت فيه المراجعة .

ج ـ ندوة العدد :

وايمانا من هيئة تحرير المجلة بأن ثمة مواضيع ، هي في صلب العلوم الاجتماعية ، لا يمكن معالجتها على نحو فعال الا عبر التحاور وتعارض الآراء والاجتهادات ، وادراكا منها لضرورة زيادة التفاعل بين الزملاء الاكاديميين العرب الذين حال دون تفاعلهم في الماضي عوامل وظروف عديدة ، ستفتح المجلة صفحاتها لنشر محاضر حوارندوات علمية ضيقة (بحدود ٥ اشخاص) تعالج مواضيع حساسة في العلوم الاجتماعية ، على أن تكون هذه الندوات معقودة بناء على موافقة رئيس التحرير . وفي هذا المجال ، ترحب هيئة التحرير بأية اقتراحات شبه تفصيلية حول مواضيع مناسبة للحوار . ومما يجدر ذكره ان المجلة ستدفع مكافأة رمزية لكل مساهم في الندوة قدرها (٢٥) ديناراً كويتياً باستثناء منظم ومحرر الندوة الذي يتقاضى (٥٠) ديناراً كويتياً .

د ـ التقارير العلمية :

ومتابعة منها للمنتديات والحلقات الدراسية العلمية في الوطن العربي وخارجه ، تقدم المجلة مكافأة مالية رمزية قدرها (٢٥) دينارا كويتيا لكل تقرير علمي يغطي بشكل شامل ومنظم اخبار وتنظيم وابحاث ونتائج المؤتمرات العلمية وغيرها من مجالات النشاطات الاكاديمية دون أن يتجاوز ذلك (١٥٠٠) كلمة .

هـ ـ دليل الجامعات :

تقوم المجلة بنشر ما يرد اليها من اخبار علمية تتعلق بالجامعات ومعاهد البحث العربية وما تقوم به تلك المؤسسات العلمية من استحداث تغييرات في نظم التدريس أو شؤون البحث العلمي أو فروع التخصص المختلفة .

و ـ قاموس الترجمة والتعريب :

تشجع المجلة الباحثين العرب على القيام بترجمة وتعريب المصطلحات العلمية في الحقول المختلفة للعلوم الاجتماعية ، وترحب بنشرها على صفحاتها كي تتطور اللغة الاكاديمية ، شيئا فشيئا ، نحو توحيد هذه المصطلحات .

ع ـ مناقشات :

واخيرا ، تفتح المجلة صفحاتها للمختصين لابداء آرائهم العلمية فيما ينشر من ابحاث في المجلة . وفي هذا المجال ، ترحب المجلة بنشر كل مناقشة موضوعية للدراسات التي تظهر على صفحات الاعداد المختلفة .

d- Upon notification of the acceptance of an article, all rights of publications rest with the journal.

11. REVIEWS:

The journal of the Social Sciences will also accept book reviews, with the provision that the titles be submitted for approval in advance. The following should be of assistance:

1- The book to be reviewed should be recent (not published earlier than 1970).

2- The review should not exceed 4 standard typed pages (1,000 words).

3- Two copies of the review should be submitted with a cover- page includir.g the following information: exact title of the book, author's full name, date and place of publication, price, number of pages, reviewer's full name, name of the university of institute with which the reviewer is currently associated.

4- The reviewer will be notified as soon as possible of the suitability of his article.

5- The renumeration for a book review is 25 KD. (68 U.S.)

111. SPECIAL REPORTS:

Organizations and individuals are encouraged to inform the journal of the Social. Sciences of relevant conferences or seminas to be help inor out of Kuwait. Reports on such conferences may later be requested.

All articles, book reviews, and special reports should be addressed to:

Editor.

Journal of the Social Sciences.

P. O. Box 5486.

Kuwait University.

Kuwait.

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

Regulations Governing Contributions

1. ARTICLES:

The Journal of the Social Sciences welcomes original articles of quality in any of the following fields: Anthropology, Economics, History, Linguistics, Political Science, Psychology, Public Administration, and Sociology. Articles submitted should be related to the stated specialization of the journal, namely, general systems and middle- range theories. Case studies will only be accepted if they are relevant to the development of theory. Articles may be submitted in either Arabic or English to be presented in the original or in translation. The following guide lines should be of help in submitting articles for publication:

1) Articles should not exceed 4,000 words (or twenty standard typed pages) excluding footnotes.

2) Two copies of the article should be submitted with a cover- page containing the following information: exact title of the article, full name of the author, and the name of the university or institute with which the author is associated.

3) A separate sheet should be attached listing the following information: accademic achievements, previous publications, exact current address:

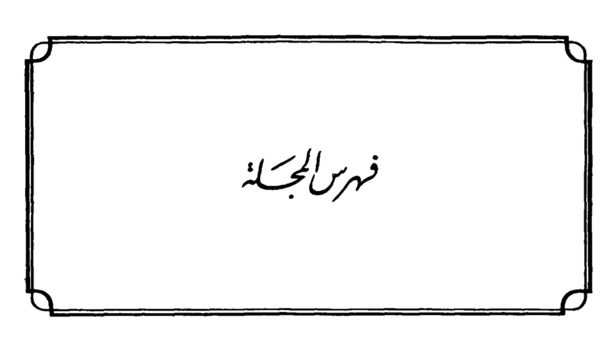
4) Scholars are requested not to submit articles that have been publixhed previously. Studies to be included in upcoming seminars or conferences in or out of Kuwait are not to be submitted for publication before presenta- tion and subsequent discussion and modification.

5) Publication procedures are as follows:

a- An article submitted to the managing editor will be forwarded to specialists in the appropriate field of specialization for consideration. The author will be notified within one week that it has been received and advised of its suitability for publication within eight weeks. (Copies of an article submited for publication but not accepted will not be returned).

b- If modifications are needed, a copy of the article, with editorial suggestions, will be returned to the author for final revision.

c- Renumeration for an article accepted for publication will be 50 KD (ap- prox. 140 U. S.). In addition, the author will receive one copy of the issue and 10 extracts of his article.



اولا : المقالات العربية :

- د . صديق عفيفي ، نموذج نظري لتصميم نظم التوزيع المادي في الصناعة البترولية ، العدد الثالث/السنة الرابعة - اكتوبر ١٩٧٦ - ص ٤٠ - ٥٤ .

- د . عباس أحمد ، المدخل التكاملي لدراسة المجتمع العربي ، العدد الثالث/السنة الرابعة - اكتوبر ١٩١٠ - ص ٦ - ٢٢ .

- د . محمد محروس اسماعيل ، مشاكل نقل التكنولوجيا من البلاد المتقدمة الى البلاد النامية ، العدد الثالث/السنة الرابعة - اكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٢٣ - ٣٩ .

- د . اسماعيل صبري مقلد ، ظاهرة الصراع في العلاقات الدولية ، الاطار النظري العام ، العدد الرابع/السنة الرابعة - يناير ١٩٧٧ ، ص ١٠٤ - ١٢ .

- د . حسين حريم ، القيادة الادارية : مفهومها وانماطها ، العدد الرابع/السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ٢١ - ٤٠ .

- د . سمير تناغو ، الدول النامية وبعض مشاكل التمويل الانمائي ، العدد الرابع/السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ٦٩ - ١٠٣ .

- د . عاطف احمد ، سوسيولوجيا المعرفة : الماهية والمنهج ، العدد الرابع/السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ٢٠ .

- د . عمار بوحوش ، ملاحظات حول النظرية والتطبيق في تجربة الاتحاد السوفياتي ، العدد الرابع/السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ١ - ٦٨ .

- د . محمد عيسى برهوم ، مكانة المرأة الاجتماعية والطلاق في الأردن ، العدد الأول/السنة الخامسة ، ابريل ١٩٧٧ ، ص ٧ - ٣٦ .

- د . حميد القيسي ، الدور الجديد لشركات النفط في مجالات الطاقة البديلة ، العدد الاول/السنة الخامسة - ابريل ١٩٧٧ - ص ٣٧ - ٦٢ .

- د . اسعد عبد الرحمن ،ظاهرة الانقلابات العسكرية في ضوء نظرية النسق ، العدد الأول/السنة الخامسة - ابريل ١٩٧٧ - ص ٦٣ - ٧٨ .

خـ د . محمد العوض جلال الدين . السكان والتنمية : النظريات المختلفة وواقع العالم الثالث . العدد الأول/السنة الخامسة ، ابريل ١٩٧٧ - ص ٧٩ - ٧٠٢ .

- د . محمود محمد الحبيب ، الفكر الاقتصادي في آراء ابن خلدون ، العدد الثاني/السنة الخامسة - يوليو ١٩٧٧ - ص ٦ - ٢٧ .

- د . علي السلمي ، نموذج نظري لاسلوب تخطيط الكفاءات الادارية في الكويت ، العدد الثاني/السنة الخامسة - يوليو ١٩٧٧ - ص ٢٨ - ٥٢ .

د . صالح الخصاونة ، صيغ التعاون الاقتصادي العربي : اتفاقية التعاون الاقتصادي السوري ـ الاردني ، العدد الثاني/السنة الخامسة ـ يوليو ١٩٧٧ ـ ص ٦٨ .

ـ د . عبد الرسول سلمان ، بعض المشاكل والحلول في التمويل الانمائي للاقطار النفطية ، العدد الثاني/السنة الخامسة ـ يوليو ١٩٧٧ ـ ص ٦٩ ـ ٨٢ .

ـ د . عبد الله النفيسي ، معالم الفكر السياسي الإسلامي ، العدد الثالث/السنة الخامسة ـ اكتوبر ١٩٧٧ ـ ص ٦ ـ ٢٦ .

ـ د . عاطف احمد فؤاد ، في العلاقة بين علم الإجتماع والتاريخ ، العدد الثالث/السنة الخامسة ـ اكتوبر ١٩٧٧ ـ ص ٢٧ ـ ٣٤ .

ـ د . علي عبد الرحيم ، تكاليف التسويق : دراسة تحليلية انتقادية ـ العدد الثالث/السنة الخامسة ـ اكتوبر ١٩٧٧ ـ ص ٣٥ ـ ٤٥ .

ـ د . سليمان عطية ، اسس تقييم المشروعات والبرامج في الدول النامية ، العدد الثالث ، السنة الخامسة ـ اكتوبر ١٩٧٧ ـ ص ٦٧ ـ ٨٨ .

ـ د . محي الدين توق/التكنولوجيا وتطوير نوعية التعليم في الوطن العربي ـ مدخل نظري ، العدد الرابع/السنة الخامسة يناير ١٩٧٨ ، ص ٦ ـ ٢٦ .

ـ د . هناء خير الدين ، اختبار قياسي لفعالية كل من قيد الادخار وقيد النقد الاجنبي على تنمية بعض الدول العربية ، العدد الرابع/السنة الخامسة ـ يناير ١٩٧٨ ، ص ٢٧ ـ ٥٧ .

ـ . . . اسحق القطب ، استخدام المؤشرات في التنمية الاجتماعية ، العدد الرابع/السنة الخامسة ـ يناير ١٩٧٨ ـ ٧٢ ـ ١٠٤ .

ـ د . صقر احمد صقر ، الادخار واستراتيجية التنمية في مصر ، العدد الرابع/السنة الخامسة ـ يناير ١٩٧٨ ـ ص ٧٢ ـ ١٠٤ .

ـ د . عرفان شافعي ، الصناعة التحويلية في العالم العربي ، تقييم لواقعها واهدافها ، العدد الأول/السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ ـ ص ٧ ـ ٣٨ .

ـ د . فرح السطنبولي ، الاحياء القصديرية في المدن الشمال ـ افريقية ، العدد الأول/السنة السادسة ـ ابريل ١٩٧٨ ، ص ٣٩ ـ ٥٨ .

ـ د . ناهد رمزي المرأة والعمل العقلي : منظور سيكولوجي ، العدد الأول/السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٥٩ ـ ٧٤ .

ـ د . محمد عدنان النجار ، مجموعات العمل والقيادات الجماعية ، العدد الاول/السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٧٥ ـ ٩١ .

ـ د . السيد محمد الحسيني ، نحو فهم جديد لقضايا علم الاجتماع ، العدد الثاني/السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٧ ـ ٢٦ .

ـ د . اسكندر النجار ، الدول النامية وتحديات التكنولوجيا ، العدد الثاني/السنة السادسة يوليو ١٩٧٨ ، ص ٢٧ ـ ٤٤ .

ـ د . زيدان عبد الباقي ، حول دوافع وبواعث السلوك الإنساني ، العدد الثاني/السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٤٥ ـ ٦٢ .

ـ د . يحيى حداد . دراسة نقدية لنموذج التحديث واستخداماته في الدول النامية ، العدد الثاني/السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٦٦٣ ـ ٨٣ .

ـ د . عبد الله النفيسي ، الجماعية في دولة الإسلام ، العدد الثالث/السنة السادسة ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٧ ـ ٢٤ .

ـ د . صفوت فرج ، الابداع والفصام ، العدد الثالث/السنة السادسة ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٢٥ ـ ٥٠ .

ـ د . اسماعيل ياغي ، العراق والقضية الفلسطينية ، العدد الثالث السنة السادسة ،اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٥١ ـ١٠١ .

ـ د . محمد يوسف علوان ، عدم المساواة في التنمية بين الدول والقانون الدولي ، العدد الثالث/السنة السادسة ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١٠٣ ـ ١٢٨ .

ـ د . عبد الاله ابو عياش ، تطور النظرية الجغرافية ، العدد الثالث/السنة السادسة ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١٢٩ ـ ١٤٤ .

ـ د . كمال المنوفي ، التنشئة السياسية في الادب السياسي المعاصر ، العدد الرابع/السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٧ ـ ٢٨ .

ـ د . احمد عبد الباسط حول العلاقة الوظيفية في التنشئة السياسية والتربية من خلال منظور التنمية الشاملة ، العدد الرابع/السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٢٩ ـ ٤٣ .

ـ د . حامد الفقي ، د . تيسير ناصر ، جميل عبده ، تقويم واقعي لاوضاع طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالكويت ، العدد الرابع/السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٤٥ ـ ٦٧ .

ـ د . سبع ابو لبدة ، مص الاصابع ، العدد الرابع السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ . ص ٦٩ ـ ٨٤ .

ـ د . محمد الليبي ، التنمية الاقتصادية في مصر : دراسة تحليلية ، العدد الرابع/السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٨٥ ـ ٩٩ .

ـ د . حميد القيسي ، نحو سياسة بترولية عربية مشتركة ، العدد الاول/السنة السابعة ، ابريل ١٩٧٩ ، ص ٧ ـ ٣٦ .

ـ د . عبد الستار ابراهيم ، التوجيه التربوي للمبدعين ، العدد الأول السنة السابعة ، ابريل ١٩٧٩ ، ص ٢٧ ـ ٦١ .

ـ د . عاطف احمد فؤاد ، المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي ، دراسة في سوسيولوجيا المعرفة ، العدد الأول/السنة السابعة ، ابريل ١٩٧٩ ، ٦٣ ـ ٨٢ .

ـ د . سامي خصاونة ، التخطيط التربوي والتنمية ، العدد الأول/السنة السابعة ، ابريل ١٩٧٩ ، ص ٨٣ ـ ٩٤ .

ـ د . أمين محمود ، نشأة النزعة الاستيطانية في الفكر اليهودي الغربي خلال القرن التاسع عشر ، العدد الثاني/السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٧ ـ ٣١ .

ـ د . سمير نعيم احمد ، التحديات الاجتماعية للتنمية والمشكلات الاجتماعية ، العدد الثاني/السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٣٣ ـ ٤٤ .

ـ د . بدرية العوضي ، اتفاقيتا اطار العمل الصادرتان عن « كامب ديفيد » في ضوء القانون الدولي ، العدد الثاني/السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٤٥ ـ ٦٢ .

ـ د . عماد الجواهري ، الحريم السلطاني ودوره في الحياة العامة ، من تاريخ الدولة العثمانية ، العدد الثاني/السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٦٢ ـ ٨٠ .

ـ د . عبدالله الأشعل ، محكمة العدل الدولية في ضوء معالجتها لبعض النزاعات الدولية ، العدد الثالث/ السنة السابعة ـ تشرين أول/ اكتوبر ١٩٧٩ .

ـ د . اسكندر النجار ، نجوم نظام نقدي دولي جديد ، العدد الثالث/السنة السابعة ـ تشرين اول ـ اكتوبر ٤٥ ـ ٨٤ .

ـ د . فيصل مرار مشاركة العاملين في الادارة . العدد الثالث/السنة السابعة ـ تشرين اول ـ اكتوبر ١٩٧٩ ، ص ٨٥ ـ ١٢٣ .

ـ د . محمد السيد ابو النيل ، دراسة مقارنة في الاستجابة على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي بين السعوديين وكل من المصريين والامريكيين ، العدد الثالث/السنة السابعة ـ تشرين اول/اكتوبر ١٩٧٩ ص ١٢٤ ـ ١٤٨ .

ـ د . كمال المنوفي ، السياسة المقارنة : مناقشة لبعض القضايا النظرية والمنهجية ، العدد الرابع/السنة السابعة ـ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ ، ص ٧ ـ ٢٦ .

- د . داوود عبده ، نمو الطفل اللغوي وعلاقته بنموه الادراكي ، العدد الرابع/السنة السابعة - كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ ، ص ٢٧ - ٤٠ .
- د . عواطف عبد الرحمن ، الخليج وقضاياه في الصحف المصرية قبل زيارة الرئيس السادات لاسرائيل - العدد الرابع/السنة السابعة - كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ ، ص ٤١ - ٥٥ .
- عبد ضمد الركابي ، الاصول التاريخية للموقف العربي من النظريات العرقية والطبقية ، العدد الرابع/السنة السابعة - كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ ، ص ٥٧ - ٧٦ .
- عبد الغفار رشاد ، تبقرط العملية السياسية ، العدد الأول/السنة الثامنة ابريل ١٩٨٠ - ص ٦ - ٣٢ .
- د . سلطان ناجي ، الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمرأة في المجتمع اليمني ، العدد الاول/السنة الثامنة - ابريل ١٩٨٠ - ص ٣٥ - ٧٤ .
- د . فتحي عبد الرحيم ، دراسة للتفاعل الأسري كأحد الابعاد الفارقة في برنامج التقويم السيكولوجي للمعوقين ، العدد الاول/السنة الثامنة ابريل ١٩٨٠ ، ص ٧٥ - ١٠٢ .
- د . سهير بركات ، الاعلام وظاهرة الصورة المنطبعة ، العدد الاول/السنة الثامنة - ابريل ١٩٨٠ - ص ١٠٣ - ١١٩ .
- د . رمزي زكي ، الازمة الراهنة في الفكر التنموي : العدد الثاني/السنة الثامنة - يوليو ١٩٨٠ - ص ٧ - ٦٩ .
- د . عبد الرحمن الاحمد ، د . صالح جاسم ، التربية العملية : وضعها الحالي ، البرامج المقترحة واثر ذلك في اعداد معلمي المستقبل في كلية التربية بجامعة الكويت - العدد الثاني/السنة الثامنة - يوليو ١٩٨٠ - ص ٧١ - ٩٧ .
- د . رابح تركي ، حقوق الطفل بين التربية الاسلامية والتربية الغربية الحديثة ، العدد الثاني/السنة الثامنة ، يوليو ١٩٨٠ ، ص ٩٩ - ١٣٠ .
- د . احمد الخطيب ، التربية المستمرة : سياستها ، براجمها ، وأساليب تنفيذها ، العدد الثاني ، السنة الثامنة - يوليو ١٩٨٠ ، ص ١٣١ - ١٥٦ .
- د . فهد الثاقب ، جوزيف سكوت ، موقف المواطن الكويتي من الجريمة والعقاب ، العدد الثالث/السنة الثامنة - اكتوبر ١٩٨٠ .
- د . محي الدين توق - المستوى الاقتصادي الاجتماعي والترتيب الولادي وتأثيرهما على النمو الخلقي عند عينة من الاطفال الاردنيين : دراسة تجريبية ، العدد الثالث/السنة الثامنة - اكتوبر ١٩٨٠ .

- د . عاطف احمد فؤاد ، علم الاجتماع : التحديات الايديولوجية ، ومحاولات التبحث عن الموضوعية ، العدد الثالث/السنة الثامنة اكتوبر ١٩٨٠ .
- د . فيصل السالم ، التنشئة السياسية والاجتماعية في الكويت : دراسة اولية : العدد الثالث/السنة الثامنة/اكتوبر ١٩٨٠ .
- د . محمد سلامة آدم ، مفهوم الاتجاه في العلوم النفسية والاجتماعية ، العدد الرابع/السنة الثامنة ، يناير ١٩٨١ .
- د . حامد الفقي ، اثر اهمال الأم على النمو النفسي للطفل ، العدد الرابع/السنة الثامنة ، يناير ١٩٨١ .
- د . طلعت منصور ، علم النفس البيئي : ميدان جديد للدراسات النفسية ، السنة الثامنة ، يناير ١٩٨١ .
- د . وليد سليم التميمي ، مفهوم التسوية السياسية ، العدد الأول/السنة التاسعة ، آذار/مارس ١٩٨١ .
- د . اسماعيل مقلد ، دور تحليلات النظم في التأصيل لنظرية العلاقات الدولية ، العدد الأول/السنة التاسعة ، آذار/مارس ١٩٨١ .
- د . انور الشرقاوي ، الاساليب المعرفية المميزة لدى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت ، العدد الأول/السنة التاسعة ، آذار/مارس ١٩٨١ .
- د . عبد الرحمن الاحمد ، لعب المحاكاة وامكانية استخدامها في تدريس المواد الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في مدارس الكويت ، العدد الأول/السنة التاسعة ، آذار/مارس ١٩٨١ .
- د . عبد المالك التميمي ، الخليج العربي : دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي . العدد الثاني ، السنة التاسعة ، حزيران/يونيو ١٩٨١ .
- د . أنس السيد نور ، تطبيقات الحاسبات الألكترونية في المجالات الاقتصادية الاجتماعية : الآمال المعقودة وإمكانيات التطبيق العربي ، العدد الثاني ، السنة التاسعة ، حزيران/يونيو ١٩٨١ .
- د . محمد علي الفرا : الجغرافيا ومدى ارتباطها بالعلوم الإجتماعية ، العدد الثاني ، السنة التاسعة ، حزيران/يونيو ١٩٨١ .
- د . اسكندر النجار ، نظام النقد الأوروبي : اهدافه ومستقبله ، العدد الثاني ، السنة التاسعة ، حزيران/يونيو ١٩٨١ .

- د . محمد العظمة ، اقتصاديات المفاضلة بين المشروعات الاستثمارية المتنافسة في ظل تغيرات الأسعار ، العدد الثاني/السنة التاسعة ، حزيران/يونيو ١٩٨١ .
- د . سليمان الريحاني ، معالجة التبول اللارادي سلوكيا ، دراسة تجريبية علاجية ، العدد الثالث/السنة التاسعة ـ ايلول/سبتمبر ١٩٨١ .
- د . مصطفى تركي ، قلق الامتحان بين القلق كسمة والقلق كحالة ، العدد الثالث / السنة التاسعة ـ ايلول/سبتمبر ١٩٨١ .
- د . امينة كاظم ، حول التفسيرات المتباينة لنتائج الاختبارات ، العدد الثالث/السنة التاسعة ـ ايلول/سبتمبر ١٩٨١ .
- د . محي الدين توق ، علي عباس ، انماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الاطفال في الاردن ، العدد الثالث/السنة التاسعة ـ ايلول/سبتمبر ١٩٨١ .
- د . فتحي عبد الرحيم ، استخدام المنهج الاسقاطي لدراسة بعض المواقف الاجتماعية كمتغيرات وسيطة بين العجز الجسمي وسوء التوافق النفسي : دراسة ميدانية في البيئة الكويتية ، العدد الثالث/السنة التاسعة ـ ايلول/سبتمبر ١٩٨١ .
- د . نادية شريف ، الانماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي ، العدد الثالث/السنة التاسعة ـ ايلول/سبتمبر ١٩٨١ .
- د . ناصف عبد الخالق ، دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية ، العدد الرابع ، السنة التاسعة/كانون أول/ديسمبر ١٩٨١ .
- د . محمود البكري ، أثر البحوث في رسم السياسات وصنع القرارات التربوية ، العدد الرابع ، السنة التاسعة ، كانون أول/ديسمبر ١٩٨١ .
- د . فؤاد السالم ، تقويم كتب الادارة الصادرة في اللغة العربية ، العدد الرابع ، السنة التاسعة ، كانون أول/ديسمبر ١٩٨١ .
- د . اسحق القطب ، اتجاهات ودوافع المطالعة عند الشباب في المجتمع الكويتي المعاصر (دراسة ميدانية) ، العدد الرابع ، السنة التاسعة ، كانون أول/ديسمبر ١٩٨١ .
- د . أنور الشرقاوي ، الاستقلال عن المجال الادراكي وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين ، العدد الرابع ، السنة التاسعة ، كانون أول/ديسمبر ١٩٨١ .

ثانيا : ندوات :

- ثبات او تغيير صورة المجتمعات النامية في ادبيات العلوم الإجتماعية في الغرب ، د . اسعد عبد الرحمن (تنظيم وتحرير) ، العدد الأول/السنة الرابعة ، ابريل ١٩٧٦ ، ص ٩١ ـ ١٠٩

ـ النظام الاقتصادي العالمي الجديد والعالم العربي ، د . اسكندر النجار (تنظيم وتحرير) ، العدد الثاني/السنة الرابعة ، يوليو ١٨٧٦ ، ص ٩٢ ـ ١٢٤ .

ـ مدى ملائمة وسائل وطرق البحث الغربية في العلوم الاجتماعية لظروف البيئة العربية ، د . أسعد عبد الرحمن (تنظيم وتحرير) ، العدد الثالث/السنة الرابعة ، اكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٥٥ ـ ٧١ .

ـ حول النظرية والممارسة في الادارة البيروقراطية ، د . محمد يوسف علوان (تنظيم وتحرير) العدد الرابع/السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ١٢٨ ـ ١٥٢ .

ـ العالم الثالث والنظام الدولي الجديد ، د . فهمي الصدى (تنظيم وتحرير) ، العدد الأول/السنة الخامسة ، ابريل ١٩٧٧ ، ص ١٠٣ ـ ١٣٢ .

ـ الصراع حول البحر الاحمر ، د . عبد الله النفيسي (تنظيم وتحرير) العدد الثاني/السنة الخامسة ، يوليو ١٩٧٧ ، ص ٨٥ ـ ١٠٩ .

ـ التحضر ومشكلاته في الوطن العربي ، د . عبد الاله ابو عياش (تنظيم وتحرير) ، العدد الثالث السنة الخامسة ، اكتوبر ١٩٧٧ ، ص ٩١ ـ ١٠٦ .

ـ ضرورات التنمية الادارية في البلدان العربية ، محمد عدنان النجار (تنظيم وتحرير) ، العدد الرابع ، السنة الخامسة ، يناير ١٩٧٨ ، ص ١٠٧ ـ ١٣٤ .

أبعاد الهجرة الداخلية من الريف والبادية الى المدن في الوطن العربي ، د . اسحق القطب (تنظيم وتحرير) ، العدد الأول/السنة السادسة ابريل ١٩٧٨ ، ص ٩٥ ـ ١٣٠ .

ـ مشكلة التخلف في الوطن العربي ، د . عمار بوحوش (تنظيم وتحرير) ، العدد الثاني/السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٨٥ ـ ٩٨ .

ـ التربية والتنمية الاقتصادية ـ الاجتماعية ، محي الدين توق (تنظيم وتحرير) العدد الثالث/السنة السادسة ـ اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١٤٨ ـ ١٦١ .

ـ التعاون الاقتصادي الخليجي ، د . اسكندر النجار (تنظيم وتحرير) ، العدد الرابع /السنة السادسة ـ يناير ١٩٧٩ ، ص ١٠٤ ـ ١١٧ .

ـ التغيير الاجتماعي في الوطن العربي ، د . كامل ابو جابر (تنظيم وتحرير) العدد الاول/السنة السابعة ـ ابريل ١٩٧٩ ، ص ١١٩ ـ ١٣٤ .

ـ دول العالم الثالث ، د . عامر الكبيسي (تنظيم وتحرير) ، العدد الثاني/السنة السابعة ـ يوليو ١٩٧٩ .

- التنمية وهجرة الكفاءات والقوانين المنظمة لها في البلاد العربية ، د . اسحق القطب (تنظيم وتحرير) - العدد الثالث/السنة السابعة ، تشرين اول اكتوبر ١٩٧٩ ، ص ١٥٣ - ١٧٠ .

- دور الجامعات في العالم الثالث ، د . احمد ظاهر (تنظيم وتحرير) - العدد الرابع/السنة السابعة - كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ - ص ٨١ - ١٠٦ .

- التنمية الشاملة . . . ما هي ومن اين تبدأ ، د . عامر الكبيسي (تنظيم وتحرير) ، العدد الأول . السنة الثامنة/ابريل ١٩٨٠ ، ص ١٢٤ - ١٤٩ .

- قضية الأمن الخليجي ، المفهوم والتحديات ، د . وليد مبارك (تنظيم وتحرير) ، العدد الثاني - السنة الثامنة/يوليو ١٩٨٠ - ص ١٥٩ - ١٧٧ .

- الاتجاهات المعاصرة في علم نفس الطفل ، د . عبد الرحيم صالح (تنظيم وتحرير) ، العدد الثالث السنة الثامنة ، اكتوبر ١٩٨٠ .

- الاغتراب ، د . حليم بشاي (تنظيم وتحرير) ، العدد الرابع/السنة الثامنة ، يناير ١٩٨١ .

- مشكلات التنمية وحلولها في الوطن العربي ، محمود خضير (تنظيم وتحرير) ، العدد الأول/السنة التاسعة ، آذار/مارس ١٩٨١ .

- الطاقة في الوطن العربي : الحاضر والمستقبل ، د . سليمان القدسي (تنظيم وتحرير) ، العدد الثاني/السنة التاسعة ، حزيران/يونيو ١٩٨١ .

- الجالية العربية والقضايا العربية في الولايات المتحدة الامريكية ، د . اياد القزاز (تنظيم وتحرير) ، العدد الثالث/السنة التاسعة - ايلول/سبتمبر ١٩٨١ .

- الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع ومدى ملاءمتها للوطن العربي ، د . ابراهيم عثمان (تنظيم وتحرير) . العدد الرابع ،السنة التاسعة ، كانون اول/ديسمبر ١٩٨١ .

N. Al-Sayegh, *Alienation : A Multi-Dimensional Interpretation*, No.1. Vol. 8 April 1980.

A. Saleh, *The Relationship Between Congnitive Development and School Achievement*, No.2, Vol.8, July, 1980, pp.1- 15.

A. Al-Abed, *Basic Communication Requirements for National Development in the Arab World*, No.2, Vol.8, July, 1980. pp.16- 28.

N. Eid, *The Kuwait Capital Market*, No.2, Vol.8, July, 1980. pp.29- 44.

S. Al-Qudsi, *Growth and Distribution in the Kuwait Economy 1960- 1975. A Production Function Approach*, No.3, Vol.8, Cotober, 1980.

H. Bishay, *Maternal Self-Concept and Children's Academic Achievement*, No.3, Vol.8, October, 1980.

J. Harris and S. Harik, *Dynamic Considerations in the Pricing of Public Enterprise and the Policy Maker's Objectives Revealed by Preference: An Application to Selected Asian Economies, No.4, Vol.8, January 1981.*

F. Sakri, *The Arab National Character: A Critique, No.4, Vol. 8, January 1981.*

A. Al-Moosa, *Non- Arab Immigration to Kuwait with Special Reference to Asian Immigrants*, No.4, Vol. 8, January 1981.

A. Dhaher, *Bureaucracy and Social Alientation: The Case of King Abdul-Aziz University*, No.1, Vol.9, March 1981.

M. Midani, *The Risk Return Characteristic of Investment in Common Stocks in the Beirut Bourse*, No.2, Vol.9, June 1981.

M. Mansour, *Consumer Protection in Developing Countries: Problems and Issues*, No.2, Vol.9, June 1981.

A. Al-Ameen, *Investment Allocations and Implementation of Development Plan Objectives: Iraq's Absorptive Capacity (1951- 1980)*, No.2, Vol.9, June 1981.

A. Saleh. *Reflection Impulsivity Among School Children in Kuwait*, No.3, Vol. 9, September 1981.

A Wardi, F. Baali, *Ibn Khaldun's Typology of Society in the Light of Modern Thought*, No.3, Vo.9, September 1981.

H. Bishay, *How The Gifted Should be Defined and Identified* No. 4, Vol. 9, December 1981.

G. Farah, *The Economics of Refuse Collection in Kuwait.* No. 4, Vol. 9, December, 1981.

H. Ayesh, *Information as a Form of Energy* No.3, Vol. VI, October 1978, pp.228- 247.

W Wahba, *Cost- Benefit Analysis Applied to Technology*, No.4, Vol.VI, January 1979, pp.229- 240.

J. Ismael, *Bureaucratization and Professionalization: The Division of Labor and Occupational Organization*, No.4, Vol. VI, January 1979, pp.209-228.

A. Al-Ameen, *Business Cycles and the Emergence of Macroeconomics*, No.4, Vol. VI, January 1979, pp.186- 207.

S. Barakat, *Mass Communication Media in the Arab World: An Overview*, 1950- 1976, No.1, Vol. IIV, April 1979, pp.1- 36.

M. Shuraydi, *Self Theory and the Wrangle over the Image of Man*, No.1, Vol. IIV, April 1979, pp.38- 50.

S. Ismail, *The Concept of Nature in Rousseau's Educational Theory*, No.1, Vol. IIV, April 1979, pp.52- 50.

H. Kheir El-Din, *Import Substitution in the Egyptian Manufacturing Industry*, No.2, Vol. IIV, July 1979,.pp.1- 27.

M. Naji, *An Integrated Approach. to Manpower Development in the Arab World*, No.2, Vol. IIV, July 1979, pp.28- 5.5.

S. Sakri, *The Material Base of Political Power in Ibn Khaldun*. No.2, Vo.IIV, July 1979, pp.57- 72.

E. H. Valsan, *An Essay on the Egyptian Experience in Development Administration, No.3, Vol. 7, October 1979.*

W. G. Wahba, Factor Prices and the Choice of Technology in Developing Countries, No.3, Vol. 7, October 1979.

A. Al-Koubaisy, *Classical vs. Modern Organization Theories in Developing Countries*, No.3, Vol.7, October 1979.

A. Bouhouch, *Bureaucracy and Its Impact on the Social Intergation in the Arab World: A Descriptive Analysis*, No.4, Vol.7, January 1980.

S. Mahmoud, *American Aid to Israel: A Patron- Client Relationship*, No.4, Vol.7, January 1980.

Y. Haddad, *Ralf Dahrendorf, Talcott Parsons, and Beyond: Toward a Theory of Structural Functional Change*, No.4, Vol.7, January 1980.

A.D. Issa, *The Financial Market in Jordan*, No.1, Vol.8, April 1980.

G. Elghazzawy, *The Social Welfare System: A Conceptual Appıoach,* No.1, Vol.V. April .1977, pp.26- 42.

H. Faris and J. Gaffney, *Three Studies of Social Change in the Middle East: A Re-Evaluation,* No.1, Vol.V. April 1977, pp.44- 59.

S. Abdullah, *Accounting as a Tool for Economic Development,* No.2. Vol.V. July 1977, pp.1- 17.

R. Mahayni, *Transport Strategies in Developing Countries,* No.2. Vol.V. July 1977, pp.18- 27.

T. Farley and D. Kefgen, *Unity from Hostility: A Critique of the Psychosocial Perpective on the Middle East,* No.3, Vol.V. October 1977. pp.1- 10.

S. El-Hussaini, *Organizational Dynamics: A Comparative Study of Two Egyptian Industrial Organizations,* No.3, Vol.V. October 1977. pp.11-29.

K. Naqeeb, *Social Strata Formation and Social Change in Kuwait,* No.4, Vol.V. January 1978, pp.236- 271.

Y. Haddad, *Mannheim's Concept of the «Detached Intellectual»,* No.4, Vol. V. January 1978, pp.221- 235.

W. Khadduri, *The Jews of Iraq in the Nineteenth Century: A Case Study of Social Harmony,* No.4, Vol. V. January 1978, pp.208- 218.

F. Saddy, *Inter-Regional Interaction: An Alternative Approach to the Study of International Relations,* No.4, Vol.V. January 1978, pp.192- 207.

W. Wahba *Joint Ventures: Myth and Reality,* No.E., Vol. VI. April 1978, pp.228- 242.

J. Prager, *Social Administration and Social Change,* Vol.1. Vol.VI, April 1978, pp.189- 227.

S. Magee, *Tarrif Preferences for Less Developed Countries,* No.2 Vol.VI, July 1978, pp.231- 275.

A. Kuroda, *Ethnicity and International Relations: Japanese Investments in Hawaii,* No.2, Vol. VI, July 1978, pp.197- 230.

B. Korany, *Societal Variables in Foreign Policy Choice in the Third World: Conceptualization and an Empirical Case Study,* No.3, Vol.VI, October 1978, pp.273- 293.

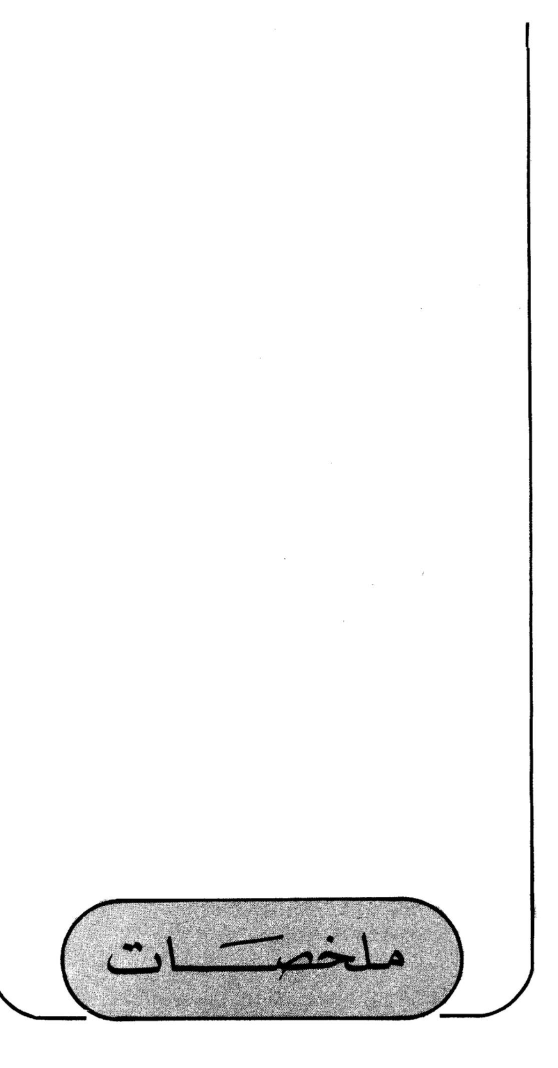
G Szurovy and S. Issa, *Expatriate Labor in the Arabian Gulf: Problems, Prospects, and Potential Instability,* No.3. Vol. VI, October 1978, pp.249- 272.

INDEX OF THE JOURNAL

ARTICLES IN ENGLISH:

I. Qutob, *Urbanization Trends in the Arab World,* No.2, Vol.IV, July 1976, pp.207- 234.

C. Prager, *Reflections about Systems «Theorists» in Search of International Politics,* No.3, Vol.IV, October 1976, pp.177- 202.


ملخصات

THE ROLE AND IMPORTANCE OF GENERALIZATIONS AND THEORIES IN THE SOCIAL SCIENCES DISCIPLINES

J. Saadeh

Generalizations are statements of relationship among concepts. They are important in the social sciences content, since they give students a tool which they can use in hypothesizing about solutions to new problems, and in making inferences from new data.

Social sciences generalizations are usually of four kinds: descriptive generalizations, cause and effect generalizations, generalizations that express a social value, and generalizations that express laws, theories, or principles.

On the other hand, theories or principles are organizations of interrelated generalizations and concepts. Social sciences theories are important, since they can be applied in various situations, and help a person operate effectively in the environment.

The author of this study has provided many examples for both generalizations and theories in the social sciences content, in order to make these aspects of the content more easier to understand.

The Job Satisfaction of the Staff and the Workers of The Faculty of Commerce, economics-and Political Sciences —Kuwait University: A Scientific and Imperical Study

H. Bader

This Study measured and Compared the Job satisfactions of the Staff and the warkers of the Faculty of Commerce in Kuwait university. It was found, in general, then the Staff members had higher job Statifaction than the workers. The periarities of the factors of the Staff's job Satisfaction were nature of the job first, Salary, Job Safty, relationship with peers, work environments, Relationship with Superiors, and work hours last. For the workers, the Periarities were Salary first, relationship with superiors, relationship with peers, job nature, work hours, and work environments last.

It was also found that the saff members has a high job satisfaction with participation in decision making, nature of the job, relationship with others, and with work hours. Moreover, they had a maderite job satisfation with factors such as salary, research vacation, sick leave, health safty, and Conferences attendance: Yet, they have a low sat isfactions with other factors of job satisfaction such as authering incentives, research incentives, job Safty, and work environment.

The research indicated that the workers had hight job Satisfaction with factors such as relationship with others and the nature of their jobs. They had a moderate job Satisfaction with factors such as salary, Sick leave, job safty and work environments. Nevertheless, they had a poor job Satisfaction with paid Study leave, hausing, job Safty, promation apportunithes and participation in decision making.

The Job Safisfaction of the whole members of the Study was found to be a moderite job satisfation.

4- Categories and direction in content analysis:

Determination of direction in content analysis is probably one of the most frustrating problems facing the researcher because it is one erea in which the element of subjectivity is difficult to control and impossible to eliminate entirely.

Direction in content analysis refers to the attitude expressed toward any symbol by its user and what kinds of references are favorable or anfovorable?.

This is generally a matter of definition, it is the responsibility of the analyst to formulate complete and logical definitions of favorable and unfavorable material definitions that clarify what each category does and does not include. Themore precise and complete the definitions are the easier the job of coding and classifying the data will be.

5- Problems of validity:

The literature of psychological tests and measurements abounds in references to validation procedures but in the literature of content analysis little attention has been paid to the subject.

Validity may be assessed byone or more methods among them jury, known group, independent criterion and construct validity.

The jury method of validation here experts are asked to judge relevant parts of the methodology choice and definition of variables for example or measuring techniques. Avariant of the jury is the known-group method which uses known attitudes and characteristics of a group rather than its expertness in content analysis asample of news paper editorials could be subjected to thematic analysis, the themes could be compared to themes taken from content known to be consistent with or contradictory to the variable under study.

Validation by an independent criterion is considered difficult but not impossible.

The Problems of Content Analysis in Social Sciences

Dr. Nadia Hassan Salem

1- The Definition of Content analysis:

Many questions can be asked about the methodological aspects of content analysis, Content analysis is a systematic technique for analyzing message content, of is a tool for observing and analyzing the communication messages or is a method of analysis.

2- Prediction and content analysis:

Most writers define content analysis as a research technique for the objective, systematic and quantitative description of the manifest content of communication but the ultimate goal of any inverstigator in the behavioral sciences is to predict behavior. If the analyst using content analysis is provided with additional information about the source, the channel the reciver he is able tomake predictions about the source and receiver.

3- Using Content analysis in the arabic Language:

Using Content analysis in the Arabic language is different than using it in foreign languages especially when the analysis cares about the difference between stylistic and content analysis both are quantitative approaches but one measures form and the other content. Stylistic analysis measures the syntactic aspect or how of a communication message, Content analysis has received the more systematic and thorough consideration in the literature one of the aims of this paper is to present a methodological explanation of using content and stylistic analysis in the Arabic language.

Piaget's Theory of Cognitive Development and the Function of the Two Hemispheres

M. Issa

Although some agreement has been reached regarding the function of the two hemispheres of the brain, yet disagreement still exists concerning the relationship between the two. The left hemisphere has been associated with logical analytical thought; thus convergent thinking. The right hemisphere has been associated with intuition and syncretism, leading to divergent thinking. As for the relationship that exists between the two hemisphere, some researchers see it as one of replacement while others see it as one of complementation and integration. Educationalists and psychologists have always been accused of being biased to the former type of relationship. This accusation is based on two points. First, the main target of education has always been directed toward establishing more logic and less illogical intuition. Second, modern thought has been influenced by the dogma of linear rationality based on the sequential look claiming that what comes first is less developed than what follows. The left hemisphere being the last to nature is-therefore-considered more advanced. Modern research rejects this idea. More studies have emerged on behalf of integration and cyclical interrelation.

Piaget's theory of cognitive development has been regarded as a left-hemispheric one. The reason was that Piaget considers cognitive development as moving from intuitive thinking to logicomathematical operations. This is a misconception of the nature of the two types of thinking. Piaget never sees the last as disposing of the first. Moreover, the two invariants of assimilation and accommodation indicate the idea of open systems connected with divergency associated with the right hemisphere. Therefore, Piaget's theory is far from advocating a relationship of disposition, but rather one of integration. Educationalists should consider such relationship in curriculum building and its practical fulfillment.

REPORTS:

• GUIDE TO UNIVERSITY DISSERTATIONS:

CONTENTS

Vol. 11 | **No. 3** | **September 1983**

Sale price in Kuwait and the Arab world KD (0.350) or equivalent.

⋆ Opinions expressed in this journal are solely those of their authors and do not reflect those of the Editorial Board, the consultants or the publisher.

Subscriptions:

⋆ For individuals - KD. 2.000 per year in Kuwait, KD. 2.500 or equivalent in the Arab world (Air Mail): S.U.S. 15 for all other countries (Air Mail). Student rate is half the normal prices.

⋆ For public and private institutions - S.U.S. (40) (Air Mail).

⋆ Articles in the JSS are abstracted by Sociological Abstracts Inc. and International Political Science Abstracts.

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

Abbreviated: JSS

KUWAIT UNIVERSITY



An academic quarterly with articles in Arabic and English, published by Kuwait University, concerned with issues pertaining to theories and/ or application of theories in the various fields of the social sciences.

⋆ Forward all correspondence and subscriptions to:
Journal of The Social Sciences

Kuwait University P . O . Box 5486 - Tle . 549421 / 510188 - 373/250
State of Kuwait .

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

Published by Kuwait University

طبع وتصميم ذات السلاسل
للطباعة والنشر - الكويت